وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة-
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

بناء المعاجم المتخصصة المعاصرة دراسة في المرجع والمنهج
- معجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في اللّغة العربيّة وآدابها
تخصص لسانيات وتحليل خطاب

إعداد الطالبة :

- إيمان بوشوشة

إشراف الأستاذ:

غريبي صالح

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	رشيد سهلي	أستاذ مح أ	جامعة العربي التبسي - تبسة	رئيسا
02	صالح غريبي	أستاذ	جامعة العربي التبسي - تبسة	مشرفا ومقررا
03	عبد الرحمان مشنتل	أستاذ مح أ	جامعة محمد الشريف مساعدية- س.أهراس	ممتحنا
04	ربيعة برباق	أستاذ مح أ	جامعة العربي التبسي - تبسة	ممتحنا
05	محمد مباركي	أستاذ مح أ	جامعة العربي التبسي - تبسة	ممتحنا
06	خالد هدنة	أستاذ مح أ	جامعة محمد لمين دباغين- سطيف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشيخ العربي التبسي- تبسة-
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والادب العربي

بناء المعاجم المتخصصة المعاصرة دراسة في المرجع والمنهج - معجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي أنموذجا-

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللّغة العربيّة وآدابها
تخصص لسانيات وتحليل خطاب

إعداد الطالبة:

- إيمان بوشوشة

إشراف الدكتور:

غريبي صالح

السنة الجامعية2018/2017

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين :

الحمد لله الذي بحكمته تتم الصالحات، وبجود كرمه تتنزل المكرمات ، نحمده حمد الذاكرين، ونشكره شكر عباده الناسكين، نحمده حمدا طيبا مباركا فيه، أن بارك جهدنا برعايته، ويسر إتمام عملنا بتوفيقه...

بعد أن من علينا الله سبحانه و تعالى بفضله و هدايته و وفقنا و سدد خطانا و أنهينا هذا البحث المتواضع بحمده و شكره ، نتوجه لأستاذتنا: *د. ربيعة برباق* بجزيل الشكر و العرفان لما بذلته من جهد ولما قدمته من نصائح وتوجيهات ونشهد لها أمام الله عز وجل بتفانيها في حقل العلم و المعرفة...

إلى كل من قدم لنا الدعم لإنجاز هذا البحث ، إلى الأساتذة الكرام الذين أناروا دروبنا بنور العلم و المعرفه......

إلى كل من ساندنا ولو بحرف في عملنا هذا...

إهـــــــــــــــــــــــــــداء

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديمه للعلم إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي أطال الله عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت ورعتني حق الرعاية وكانت سندا في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي أمي الغالية حفظها الله وجزاها عني خيرا.

إلى من به أكبر وعليه أعتمد إلى شمعة متقدة تنير الظلمة من حولي إلى من بوجوده أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معه معنى الحياة إلى الروح التي سكنت روحي زوجي الحبيب مراد أعانه الله وسدد خطاه.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة معا سرنا معا تخطينا الصعاب ومعا نحصد ثمار مجهوداتنا بأذن الله وفقك الله حبيبتي ليلى وأسعدك.

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي تقي الدين وشمس الدين.

إلى فلذة كبدي ومهجة قلبي إلى شعلة النور إلى من أرى الدنيا في أعينهم والسعادة في ضحكتهم إلى الوجوه البريئة إلى من بمحبتهم أزهرت حياتي أبنائي أسيل ومحمد يزن.

إلى عائلتي الثانية أبي الحاج الجيلالي أمي فوزية إلى أختي الغالية سمية ... إلى آمال غنية سمير... لكم مني كل الحب.

إلى من شجعني وطالما افتخر بي إلى الروح التي نفتقدها القلب الطيب الكبير إلى سيدي مختار رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى زوجة خالي الغالية سامية شكرا لمنحي الكثير من وقتك شكرا لنصائحك وتوجيهاتك.

إلى عائلتي بوشوشة وزغبي دون استثناء إلى عائلة عمراني كبيرا وصغيرا.

إلى أستاذتي الغالية التي رافقتني مشواري الدراسي ربيعة برباق شكرا على مواقفك النبيلة ودعمك المستمر.

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الناطق بلسان مبين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه والتّابعين إلى يوم الدّين.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الناطق بلسان مبين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه والتّابعين إلى يوم الدّين.

أمّا بعد:

فيشهد العالم تطورا هائلا في كل مناحي الحياة يرافقه ظهور الكثير من المفاهيم والمبتكرات والمستحدثات التّي تملأ حياة الإنسان تحتاج إلى أسماء وعلامات تعرف بها، إذا أراد الفرد أن يتحدث عنها ومعروف أنّ الجهة المخوّلة لاستيعاب كل الأمور المستحدثة و الحاجات المتجددة والمفاهيم الجديدة هي اللّغة، لأنهّا تتحرك طوعا كلّما تلقت منبها خارجيا، فما أن يستفزها الحافز حتى تستجيب بواسطة الانتظام الداخلي الذي يمكنها من استيعاب الحاجة المتجددة،و المقتضيات المتولدة. فاللغة الفصيحة هي لغة حضارة إنسانية حية تطورت واستمرت في التطور عبر قرون عديدة لتسهم في ترجمة الفكر والعلوم من لغات عديدة مختلفة المصادر إلى اللغة العربية الأصلية. فالتّقدم في المعرفة البشريّة والتكنولوجيا والاقتصاد يعتمد إلى حد كبير على توثيق المعلومات و تبادلها،وتستخدم المفاهيم التي تعبر عنها بالمصطلحات والرموز أساس لتنظيم الأفكار العلمية.

فالحقيقة التي لا ينفيها باحث هي أن مفاتيح العلوم والمعارف كلها مصطلحاته ا فمصطلحات العلوم منتهى مقاصدها ومجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما يميز حقل معرفي عن سواه وهي نواة وجودها ولا يمكن أن تؤسس مفاهيمها ومعارفها دون ضبط هذا الجهاز المصطلحي الذي يؤسس هوية كل علم من العلوم بل تتفاضل العلوم بمدى تطور جهازها المصطلحي، ومسايرته للنظريات العلمية الخاصة.

حيث نجد ثورة اللغة العربية من المصطلحات العلمية لها خصوصية الماضي والحاضر، كانت مفرداتها وعاء لمصطلحات مختلف العلوم، ابتدع أبناؤها من علومها ما كان فريدا في زمانه ومن فلسفتها ما كان يكشف عن مرونة اشتقاقها وطاقاتها على الترجمة، والتفاعل مع اللغات الأخرى، فقد وجه أسلافنا نشاطهم الفكري إلى ميادين العلوم المختلفة واستوعبوا ثقافات أثرت مركبا ثقافيا جديدا وهو الثقافة العربية الإسلامية التي دخلت باللغة العربية، وتميزت بمنهجها العلمي ومحتواها الفكري، وبثورتها المصطلحية العلمية، وتراثنا حافل بالعلماء الذين عملوا في هذا المجال لعدة عوامل لغوية وعلمية وحضارية.

كان للعرب باع طويل في الصناعة المعجميّة منذ القدم، إذ أسّسوا لهذا العلم واهتمّوا به وظهرت مدارس معجميّة انطوت تحت لواءها معاجم كثيرة حرصت كلّها على جمع مفردات اللّغة العربيّة والوقوف عند معانيها، فالمعاجم وعاء للغة ما أو بالأحرى لبعض من اللغة ولهذا تفنّن العرب في وضع أنواع كثيرة من المعاجم متخذين الرسائل اللّغوية اللّبنة الأولى في تصنيفها، فكانت بذلك معاجم المعاني الأكثر استفادة من هذه الرسائل، وبهذا تكون عريقة عراقة التأليف المعجمي العربي.

وقد صنف المعجميّون العرب المعاجم حسب العموم والخصوص إلى قسمين المعاجم العامة والمعاجم المتخصصّة، وتسمى هذه الأخيرة أيضا معاجم الاصطلاحات، ويهتم المعجم المختص بنوع خاص من اللغة فهي معاجم تتناول المصطلحات الخاصة بعلم من العلوم، وقد تكون أحادية اللغة أو ثنائية. وتختلف هذه المعاجم من حيث الهدف والحجم والمادة والمداخل

وطريقة الجمع والوضع أو ما يعرف بالمرجع والمنهج وذلك حسب طبيعة المادة المعجمية والمصطلحية.

وقد كان للمصطلحات اللسانية نصيب وافر في هذه المعاجم فالحاجة لمعجم عربي لساني متخصص حديث يواكب تطورات اللسانيات الغربية أمر ملح وفي غاية الأهميّة نظرا للتعصب الذي شهدته المعاجم اللغوية القديمة وتمسكها بالتراث، فبات من الضروري إدخال كل ما هو حديث من مصطلحات وعبارات مركبة مترجمة ومعربة للمعجم العربي الذي أخذ منحى جديدا يختلف عم كان سائدا. وكيف كان منهج الجمع والتّرتيب والوضع الملائم لهذه المعاجم دون غيرها، ومن هنا ظهرت أهميّة هذه المعاجم.

وتكمن أهميّة البحث في المعاجم المتخصصة وعلم اللغة النظري إلى:

- أنّ مجال البحث في علم المصطلح عموما بوصفه من أهم فروع علم اللغة النظري ما يزال يعاني نقصا في الدراسات العربية.
- الحاجة إلى دراسة مصطلحات كل فرع من فروع علم اللغة النظري نظرا لضخامة ما يشتمل عليه الفرع الواحد من مصطلحات، وذلك بسبب تعدد البيئات العلمية العالمية المنتجة لهذه المصطلحات.
- كثرة المعاجم اللسانية العربية الحديثة وأهميّتها البالغة في وضع المصطلحات واختلافها من حيث الحجم وكيفية نقلها للمصطلحات اللسانية وتباين الفروع التي تناولتها بالدراسة.
- الحاجة الماسة للبحث في كيفية اتفاق وضع المقابلات الاصطلاحية العربية مع الشروط والوسائل اللغوية التي أقرتها المجامع اللغوية العربية والدراسات التّي نشرت من قبل مكتب تنسيق التعريب. ودراسة مصطلحات علم اللغة النظري يمكن أن يمثل أنموذجا لهذا البحث.

وهذا ما أثار فضولنا العلمي لما يطرحه هذا الموضوع من إشكالات وما يشوبه من غموض جعلته منبتا خصبا للعديد من التساؤلات التّي يمكن أن تكون منطلقا لبحوث لغويّة كثيرة.

وتتمثّل مشكلة البحث في وجود تعدد واختلافات في طرق نقل مصطلحات علم اللغة النظري إلى اللغة العربيّة وجمعها في معاجم لسانية خاصة وفق منهج وترتيب معين وأهم المراجع والمصادر العربية والأجنبية التّي عاد إليها واضع المعجم عند بناءه.

وقد تفرع من هذا الاشكال العام مجموعة من الاشكالات الجزئية منها:

- ماهي مراحل التأليف المعجمي؟.
- ماهي خصائص المعاجم التي شكلت للمدارس المعجمية القديمة من حيث المنهج والمرجع؟.ماهي أهم طرق نقل المصطلحات ووضعها؟.
- ما العلاقة بين المعاجم والمصطلح؟.ماهي خصائص المعاجم المتخصصة؟.
- ماذا نعني بالمنهج والمرجع في بناء المعاجم اللغوية المتخصصة المعاصرة؟.
- ماهي الاشكالات التي تواجه المعجمي أثناء نقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية؟.

وبهذه الأسئلة وغيرها توفرت المسوغات واجتمعت الأسباب لاختيار موضوع البحث في مجال المعاجم المتخصصة المعاصرة، وكان أن اخترنا بناء المعاجم المتخصصة المعاصرة –دراسة في المنهج والمرجع معجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي أنموذجا- وثمة دافع آخر أهاب بنا إلى التشبث بهذا الموضوع هو ما تعلق بالدراسات المعجمية التّي تعنى بمناهج جمع ووضع المادة اللغوية إذ نلاحظ نقصا فادحا في هذا المجال وإن وجدت فإنّها تبقى حبيسة الجوانب النظرية على الرغم من وجود بعض المحاولات الاجتهادية إلا أنها غير كافية.

أمّا عن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع فقد اخترت أعمالا لم أعد إليها في البحث ومن هذه الدراسات:

- **دراسة القواميس دراسة تحليلية من حيث الإيجابيّات والسلبيّات إعداد بشرى بنت محمد نجاري** تناولت هذه الدراسة الجوانب النظرية للمعجم بصفة عامة والمعجمية المختصة والعامة وعلم المصطلحات وركزت دراستها حول القواميس الورقية والالكترونية والترجمة الآلية للمصطلحات.
- **المعجم المختص في التّراث العربي (قراءة في المادة والمنهج)، دعلي توفيق الحمد قسم اللغة العربية جامعة اليرموك الأردن، المجلد 1/ العدد الثاني_ 2003** ركز الباحث في عمله على أنواع التأليف المعجمي في القديم وهي بنظره معاجم الألفاظ والمعاني، وكتب الموضوعات، تناولها بالعرض والتحليل من ناحية المنهج والمحتوى وذلك للاستفادة منها في الجهود المعجمية والمصطلحية الحديثة، وختم البحث بأهمية تلك المؤلفات في وضع معاجم متخصصة حديثة.
- **الدكتور محمد حلمي هليل: "دراسة معجمية حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات" صفحة 29-75، في مجلة اللسان العربي، العدد (28)، السنة 1987.** وتتناول هذه الدراسة مرجعين معجميّين اشتملا على مصطلحات لسانيّة: الأول بعنوان المصطلح اللساني: معجم إنجليزي-فرنسي. فرنسي-عربي لصاحبه عبد القادر الفاسي الفهري، والثاني قاموس اللسانيات من وضع عبد السلام المسدي لكن الحقيقة أن البحث ركز على تقديم وصف لمنهج المسدي، مع عقد مقارنة في طرق نقل المصطلحات اللسانية بين القاموس وعدة معاجم لسانية.

وقد اخترت لانجاز البحث خطّة استهللتها بمقدمة ثم مدخل عنوانه "مصطلحات مفتاحية في علم المعجم والمصطلح"، تحدثت فيه عن أهم المصطلحات المفتاحية في علمي المصطلح والمعجم، ثم العلاقة بين المصطلح والمعجم فالعلاقة بين علمي المعجم والمصطلح.

وتتبع كل من المقدمة والمدخل ثلاثة أبواب:

جعلت الباب الأوّل بعنوان "مدخل تاريخي للمعجم العربي"، جعلت فصله الأول لــ نشأة المعجم العربي وظروف ودواعي نشأته، وأنواعه، ومراحل التأليف المعجمي عند العرب فتحدثت فيه عن مرحلتي الدّرس المعجمي الشّفوي والمدوّن. أما الفصل الثاني فخصّصته للمدارس المعجمية، فقمت بدراسة وصفية تحليلية ونقدية لكل المعاجم مركزة على المنهج والمرجع.

أمّا الباب الثاني "فخصّصته للمعاجم المتخصصة ومكانتها في التأليف المعجمي".

فصله الأوّل بعنوان "علم المصطلح والمصطلحيّة" و عرضت من خلاله عوامل نشأة المصطلح ومراحل تطوره وجميع وسائل وضع المصطلحات، والنظريات والمدارس المصطلحيّة، أما فصله الثاني فيدور "حول جهود اللغويين العرب في وضع المصطلح وتعريفه" وتطرّقت فيه إلى نشأة العمل المصطلحي وتطوّره عند العرب، ثم المجهودات العربية الحديثة في مجال المصطلح العلمي واللساني" وعرضت المجهودات الفردية والجماعية، وختمته بالمعاجم المتخصصة تعريفها، أنواعها وأشكالها".

ويجيء الباب الثالث بعنوان: المعاجم المتخصصة المعاصرة.

وفصله الأوّل يدور حول "بناء المعاجم المتخصصة المعاصرة" وقمت من خلاله بتعريف مصطلحات خاصة ببناء المعجم كالمادة المعجمية والمنهج والمرجع والمداخل والشرح والتعريف. أما فصله الثاني بعنوان: "معجم علم اللغة النظري دراسة في المنهج والمرجع" . فتناولت المعجم بالدراسة من ناحية معلومات التأليف والنشر وكذا مقدمة والغرض من تأليفه ثم وصفت المعجم وحلّلته بناء على المعطيات النظرية المذكورة في الفصل الأول ثم قمت بنقده مقدمة أهم مميزات المعجم وخصائصه وكذا المآخذ التي تؤخذ عليه، وختمته بسرد الوصايا التّي يمكن من خلالها تجاوز كل المشكلات التي واجهت المعجم اللغوي. وذيّلت هذه الأبواب بخاتمة تحدثت فيها عن مجموعة النتائج التّي توصّلت إليها في مختلف فصوله وعناصره.

تلك إذن مجمل الأبواب والفصول التي تناولناها وفق هذه الخطة حيث نهجت منهجا وصفيّا مع اجراء تحليلي نقدي. ما يلائم طبيعة الموضوع حيث قمت بعمليات الوصف والتحليل واستخراج النتائج فمقارنتها ونقدها لأصل في نهاية المطاف إلى مزايا المعجم العربي اللّغوي المنشود.

وقد اعتمدت مختلف المصادر والمراجع المتوفرة بين يدي، خاصة منها المعجمات، أذكر منها لسان العرب **لابن منظور،** وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم **للتهاوني،** والمعجم الوسيط **لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.**

أمّا المراجع فأذكر منها: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي **للدكتور حلمي خليل،** تقنيات التعريف **لحلام الجيلالي،** المعجم العربي **للدكتور حسين نصار،** علم اللّغة وصناعة المعجم وعلم المصطلح **للدكتور علي القاسمي.**

ولا يخلو أي بحث من بعض الصّعاب التّي قد تواجه الطّالب للحصول على المعلومة التي يبحث عنها، أبرزها:

- صعوبة اختيار المدوّنة ثم صعوبة الحصول عليها.
- صعوبة ضبط المصطلحات نظرا للتداخل الكبير في فرزها وتفسيرها من طرف العلماء قديما وحديثا.
- توثيق المعلومات من مصادرها الأصلية نظرا لتكرارها في مختلف المراجع والأخطاء التي وقعت فيها مختلف هذه الكتب.

- قلة المراجع التّي تناولت المعاجم المتخصصة وإن وجدت فهي لا تتجاوز العمل النظري.

وقد كان لزاما علينا ونحن نختم البحث أن نحمد الله ذا المنّ والفضل والإحسان حمدا يليق بجلالته وعظمته، فالشكر لله أولا وأخيرا على حسن توفيقه، وكريم عونه وعلى ما منّ وفتح به عليّا من إنجاز لهذه الاطروحة بعد أن يسّر العسير وذلّل الصعب وفرّج الهم.

كما أدين بعظيم الفضل والشكر والعرفان بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذا البحث وإخراجه بالصّورة المرجوّة إلى المشرف الدكتور صالح غريبي الذّي منحني الكثير من وقته وجهده وتوجيهاته، وإرشاداته وآرائه القيّمة. ومدّ العون لي دون ضجر للسير قدما بالدراسة نحو الأفضل سائلة المولى القدير أن يجزيه علي خير الجزاء ويثيبها الأجر إن شاء الله.

كما يسرّني ويشرّفني أن أسطر كل الامتنان إلى اللّجنة التّي ستتولى مناقشة هذا الموضوع وعلى تكبدّها عناء قراءتها، فجزاهم الله عنا كل الخير. والله الموفق والمستعان.

الباب الأول: مدخل تاريخي إلى المعجم العربي.

الفصل الأول: نشأة المعجم العربي ودواعي ظهوره وأنواعه.

المبحث الأول: نشأة المعاجم.

من الأهمية ونحن بهذا المقام أن نعرج على ظروف نشأة المعجم العربي، إذ لا يمكننا فهم الموضوع إلا من خلال فهم الجزئيات.

والسؤال المطروح هل العرب أول الأمم التّي عرفت الصّناعة المعجميّة؟

من الثابت تاريخيّا أن العرب لم يكونوا أول من ابتكر المعجم، خاصّة أنّ التّأليف المعجمي عند العرب بدأ بعد ظهور الإسلام (أي القرن السادس للميلاد)، وقد سبقتهم زمنيا أمم أخرى وحضارات متعددة في الشرق والغرب وتركت بصماتها في الفكر الإنساني عموما. لاسيما أن التأليف المعجمي يعد من ضروريات الاجتماع الإنساني المعتمد على اللغة في التواصل وتبادل المعاني، فقد احتاج أبناء تلك الأمم السابقة إلى المعاجم ليدوّنوا فيها ألفاظهم ولتساعدهم أيضا مع أبناء الأمم المجاورة [1]. حيث بدأت صناعة المعاجم منذ عهد سحيق على يد الهنود على شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور هذا النظام فالحق بكل لفظ معناه وأقدم ما وصلنا لمؤلف بوذي اسمه **أمارسنها** واسم معجمه Amara kosa ويعيب هذا العمل وغيره أنّها لم تتبع أي ترتيب ييسر اللجوء إليها [2]. كما أنتج اليونانيون عددا من معاجم اللغة اليونانية ظهر الكثير منها في مدينة الإسكندرية، ويعد العلماء القرون الأولى بعد الميلاد هي العصر الذهبي للمعاجم اليونانية[3].

كما عرف الآشوريون المعجم قبل العرب بألف سنة، وقد وصل عليها الكشف العلمي فصارت مصدرا صحيحا لتاريخ الآشوريين. ومن أبرز معاجم الصين: معجم اسمه (يوبيان yu pien) من تأليف (**كويي وانج ku ye wang**) ومعجم آخر اسمه (**شوفان sh wow an**)، وهما أساس معاجم الصين واليابان. وأقدم المعجمات اليونانيّة القديمة معجم (**بولييوس بولكس yulius pollux**) وهو كالمخصص **لابن سيده** مرتب على المعاني والموضوعات، وأقرب معاجم اليونان شبها بالمعجم العصري: معجم (**فاليريوس فيلكس valeruis flacus**) وكان في عهد الامبراطور **أغسطس**، وعنوانه في معاني الالفاظ ولا يزال موجودا حتى الآن[4]. والملاحظ على المعاجم التي عرفها الأشريون والصينيون واليونان أنها معاجم

---

[1] ينظر: في المعجمية والمصطلحية، سناني سناني، ص41.
[2] ينظر: البحث اللغوي عند الهنود، أحمد عمر مختار، ص 93-98.
[3] ينظر: البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص 63-65.
[4] ينظر: مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، 41-42. ينظر اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، عبد اللطيف الصوفي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1986، ص 35.

خاصة وليست عامة، ولم يقصد أحد من مؤلفيها حصر اللغة وشرح مفرداتها باستثناء الصين[5].

وإذا كانت بواكير الصناعة المعجمية قد ظهرت عند أمم سابقة للعرب، فإن نضجها واكتمالها كان عند العرب المسلمين. فقد تناول العرب لغتهم بالدراسة منذ فجر حضارتهم فروت عن الرسول وصحابته الأقوال والأحكام التي تتعلق بها، ونسب إلى بعض الصحابة والتابعين كتب من نواح خاصة منها. ثم كثرت هذه الدراسات اللغوية كثرة رائعة، وتنوعت كثيرا إذ كان منها الرسائل التي تعالج نواحي خاصة أو موضوعات بعينها من اللغة العربية، ومنها المعجمات الجامعة، والدراسات التي دارت حول هذه المعجمات، وكثرت الأصناف تحت كل نوع من الانواع الثلاث، فاشتمل الأول على موضوعات ربما لا يمكن إحصاؤها إلا بصعوبة واشتمل الثاني على المعاجم تختلف في الهدف والمنهج والميول وغيرها. وحوى الثالث كتبا في نقد المعجمات والاستدراك عليها واختصارها وشرحها وشرح شواهدها وغير ذلك. لكن مع هذه الكثرة لا تجد كتبا تدرس المعجمات دراسة متعمقة مستقلة تربط بين المتشابه منها، وتفرق بين المختلف، وتبرز الصلات بين كل منها وتصنف المعالم العامة للتأليف في هذا اللون من الفقاثة العربية[6].

فمن المعروف أن من وضع معجمات كاملة دقيقة مستوعبة، وكان على رأسها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الحق أن نذكر أنه لم يكن مقلدا أحدا أو ناهجا على طريق سابق، بل كان مخترعا في الفكرة والمنهج والترتيب ومعجمه معجم بحق مقارنة بالمعاجم التي عرفت عند الأمم السابقة [7]. وذلك لعدة أسباب أنه قام على جملة من الأسس منها: حجم الكلمة، الترتيب الصوتي، نظرية العناصر، التوافيق والتباديل، بدء الثاني مما يلي الأول. بطريقة إحصائية[8].

وترك العرب تراثا معجميا ضخما خاصة في المجالات المتخصصة المتنوعة حتى صار لكل فن معجم، بل صار للفن الواحد معجمات متعددة، بل ولكل مدرسة في الفن معجماتها الخاصة كما هو الشأن في المعاجم الفقهية[9].

فلا عجب أن ينبهر الغربيون بهذا التفوق، وأن يشهدوا للعرب بالسبق والتميز: وفي هذا يقول: (**هايود Haywood**) في كتابه "Arabic lexicography" : الحقيقة أن العرب في

---

[5] ينظر مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور، مرجع سابق، ص 49-50.
[6] ينظر المعجم العربي نشاته وتطوره، حسين نصار، ص1.
[7] المعجم العربي بين النشأة والتطور، حسين نصار، ص 178.
[8] البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر،ص 65.
[9] ينظر:لغة العلم في الإسلام، إبراهيم مدكور، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع 29، سنة 1972، ص16.

مجال المعاجم يحتلون مكان المركز سواء في الزمان أم المكان بالنسبة للعالم القديم او الحديث وبالنسبة للشرق أو الغرب [10]. ولقد سبق العرب الغرب في مجال الصناعة المعجمية بنحو تسعة قرون، إذ ألف أول معجم عربي متكامل (معجم العين) في القرن الثامن ميلادي، بينما يعود أول معجم أوربي إلى القرن السابع عشر، فأول معجم باللغة الإنجليزية ألفه: (**روبرت تاودري Robert Tawdrey**) سنة 1904 م[11].

وقد انبثقت فكرة المعجم العربي الشامل منذ وقت مبكر لا يتجاوز القرن الثاني الهجري، ثم تتابعت المعاجم في القرون الثلاثة التالية، وتنوعت بشكل لا تكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى فترتبت إما بحسب الألفاظ إما بحسب الترتيب الصوتي، أو الألفبائي أو بحسب الأبنية و الأوزان، ورتبت المعاجم الألفبائية بحسب الاوائل أو الأواخر، ومع تتابع المعاجم في اللغة العربية، واستمرارها حتى العصر الحديث، فأنت لا تكاد تجد تكرار بينها ولا يكاد يغني واحد منها عن الآخر، وقد ظلت مقولة Haywood– السابقة الذكر- عن المعجم العربي صادقة حتى مطلع عصر النهضة حين تطورت صناعة المعاجم عالميا، وخضعت لمواصفات عامة، واستخدمت الأجهزة الحديثة لبناء قواعد للبيانات والاستفادة بها في الحصول على المادة، وتحليلها وترتيبها وغير ذلك. وكانت النتيجة أن تقدم المعجم عالميا وتخلف عربيا، ودخلت معظم اللغات عصر المعاجم الحديثة وتجمد العمل المعجمي العربي، ولم يعد يفي بالمواصفات الضرورية، أو يلبي احتياجات المستهلكين المتنوعة والمتفاوتة [12].
لكن الباحث أحمد محمد قدور يرى أن تطور الصناعة المعجمية الغربية لا يضير تراثنا المعجمي في شيء، بل إن الفضل يعود إليها، حيث بدأ الغرب من حيث انتهى العرب، فيكفيهم السبق والابتكار وتقع مسؤولية الاستمرار على الأجيال العربية اللاحقة، لتواكب التطور الهائل في مجال الصناعة المعجمية، ولتبرز الكثير من الحقائق العلمية التي توصل إليها أسلافنا ويحاول الغربيون نسبتها إليهم[13].

المبحث الثاني: ظروف ودواعي نشأة المعجم العربي:

أعجب العرب بلغتهم إعجابا جعلها موضع فخرهم ومباهاتهم، إلى أن أنزل الله على رسوله الكريم معجزته الكبرى قرآنا عربيا، تحدى البلغاء، ولم يستطيعوا أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من طرازه، فكانت الطفرة التي حدثت في حياتهم نقلتهم من الأمية إلى العلم

---

[10] محاضرات في علم اللغة الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1995م، ص 56.
[11] Lexicography arabic.haywood.leiden.1960.p2.
[12] ينظر:صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 26-27.
[13] ينظر: مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر ، دط، دمشق، 1999، ص 306.

والتحضر **(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)**. [الجمعة، الآية2].

والمتأمل في تاريخ الأمم يلاحظ أن التغيير يعتري كل جوانب الحياة ومنها اللغة، ولا يحدث هذا التغيير ولا يكون جذريا إلا عند حدوث وثبات قوية، التي تختلف من أمة إلى أخرى ولكن من أبرزها في تاريخ البشرية ظهور نبي في أمة ما [14]. وبالفعل قد أحدث ظهور النبي محمد صل الله علية وسلم وثبة ونهضة كبرى أخرجت العرب من دائرة التخلف والأمية والجهل إلى رحابة التحضر والعلم والتطور، فقد اهتم العرب بدراسة لغتهم منذ فجر حضارتهم واهتموا بالصناعة المعجمية بصفة خاصة. " ويظهر أن الباعث إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم، ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم" [15]. فعلوم اللغة العربية كلها، والنشاط اللغوي، كانت جميعها مسخرة لخدمة الدين الإسلامي وفهمه وتوصيله للناس كافة، فليس غريبا أن مجد أن المحاولات الأولى تمثلت في هذا الهدف واضحا. فقد ابتدأ علماؤنا بشرح غريب القرآن وألفوا في ذلك مؤلفات وصل بعضها إلى عصر المطابع، "وفهم القرآن لا يأتي إلا إذا عرفنا تفسير كلماته، وقد تضمن القرآن كثيرا من الغريب والنوادر التي تحتاج إلى شرح. وعني أئمة اللغة باللغة لا من حيث إنها لغة، بل عنوا بها ليجعلوها وسيلة لفهم القرآن" [16]. وثنوا بعد ذلك بشرح الغريب من ألفاظ الحديث النبوي الشريف ثم أقبلوا يجمعون التراث الشعري الهائل، الذي تناقلته الرواة منذ عصر الجاهلية، وتولوا أمر شرح هذا التراث الشعري وحفلت لنا كتب الفهارس برصيد ضخم منه. وعندما العلماء في التأليف المعجمي استمدوا جمهرة التعريفات من هذه الشروح الأولية لغريب القرآن والحديث والشعر، وبدئ بتأليف الرسائل الصغيرة التي تجمع النادر والغريب، وأخيرا تلت ذلك كله مرحلة بناء المعاجم اللغوية الضخمة التي لدينا منها الآن رصيد كبير. فالنشاط المعجمي أصيل نابع من حاجة وهدف[17].

كخلاصة لما سبق فإن الدكتور **سناني سناني** يرى أن جمع اللغة وتأليف المعاجم كان سببه الأساس اعتقاد العرب أن لغتهم لم تعد لغة بدو يعيشون في الصحراء يتبادلونها مشافهة ولا يأبه بها أحد من الأمم الأخرى، بل أصبحت –بعد نزول القرآن- لغة مقدسة تتلهف جميع الأمم لتعلمها، وأضحى من واجبهم الديني والتاريخي ان يجمعوا هذه اللغة من مصادرها

---

[14] ينظر: اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، دار الهلال القاهرة، ص 24-25.
[15] المعاجم اللغوية العربية، إيميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1985، ص 26.
[16] مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص 46.
[17] ينظر، في المعجمية العربية المعاصرة، أحمد الشدياق، بطرس البستاني، دار الغرب الإسلامي، ط1، ،بيروت ، لبنان، 1987 ، ص19.

ويدونوها في المعاجم ويضعوا لها القواعد والضوابط ليحفظوها من جهة – وبحفظها يحفظ القرآن الكريم - وليسهلوا تعليمها للشعوب المتطلعة إليها من جهة أخرى[18].

أما الباحث **أحمد عبد الله الباتلي** فيلخص ظروف دواعي تأليف المعجمات في النقاط التالية[19]:

- العناية بفهم آيات القرآن الكريم، حيث أن تفسير مفرداته يعين على فهم آياته، وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن.
- تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى في كتب غريب الحديث.
- معرفة المراد بألفاظ بعض الفقهاء في المتون، وربطها بالتعريفات الاصطلاحية عندهم، وذلك بالمؤلفات الخاصة بغريب ألفاظ الفقهاء، أو كما يسميها بعضهم "لغة الفقه".
- فهم مفردات القصائد الشعرية الغريبة القطع النثرية الغامضة.
- تدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها لا سيما في حياة فصحائها، والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها.

المبحث الثالث: أنواع المعاجم.

أولا: التّصنيف على أساس ثنائيّة اللفظ والمعنى.

يعرّف المعجم بأنه كتاب يتضمن قائمة من الألفاظ مرتبة بطريقة معينة مع توضيح كل منها بالشرح وبيان المعنى، فالمعجم يدور حول ثنائية اللفظ والمعنى[20].

فقسمت من هذا المنطلق المعاجم إلى قسمين:

أ: معاجم الألفاظ: هدفها بيان معاني الألفاظ فاللفظ هنا معلوم لكن المعنى مجهول وهذا ماعليه الحال في أغلب المعاجم العربية فهي تنطلق من الألفاظ إلى المعاني كالصحاح للجوهري والقاموس المحيط للفيروز أبادي ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي والمصباح المنير للفيومي.

ب: معاجم المعاني : هدفها بيان الألفاظ المناسبة للمعاني فالمعنى معلوم لكن اللفظ الدقيق الدال عليه مجهول ومن اهمها المخصص لابن سيده. وهي معاجم ترمي إلى إيراد

---

[18] في المعجمية والمصطلحية، سناني سناني، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2012، ص 45.
[19] المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الباتلي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1992، ص 13.
[20] ينظر عبد اللطيف الصوفي، مرجع سابق، ص36.

الألفاظ الخاصة بالموضوع المعقود له الباب، والاستشهاد لكل منها أو لبعضها، أو إلى إيراد النصوص الشعرية الخاصة بالباب واستخراج الألفاظ منها وشرحها [21]. وقد عرفت اللغة العربية هذا النوع من المعاجم منذ بداية حركة جمع اللغة وذلك في صورة رسائل معجمية صغيرة لا تتعامل إلا مع المفردات المتصلة بموضوع واحد[22].

يضاف إلى ذلك صنف ثالث وهو:

معاجم الأبنية : وهي تهدف إلى حصر الألفاظ العربية موزعة على أبنيتها (الأوزان الصرفية)[23]، فالأبنية هنا هي أساس العمل[24]، ثم تأتي المفردات تابعة لهذا البناء أو ذلك. فبناء الثلاثي المج رَد مثلاً ينظم كل الأفعال المجردة، وكذلك الأسماء، وهكذا في الرباعي والخماسي. ومن أشهر تلك المعاجم ديوان الأدب للفارابي.

ثانيا: التصنيف على أساس ثنائية العموم والخصوص.

على صانع المعجم أن يدرك نقطة أخرى غير ثنائية اللفظ والمعنى وهي تعيين المجال الذي يريد تحديد معاني ألفاظه أو ألفاظ معانيه، فقد يكون مجالا واسعا يستوعب كل ألفاظ اللغة، أو خاصا محدودا بألفاظ أو معان معينة تدور في فلك دلالي معين . مفردات اللغة ليست كلها على مستوى واحد من الاستعمال والشهرة، فبعضها يستعمله المتكلم العادي في أحاديثه وكتاباته، وبعضها لا يستعمله عادة إلا المتخصصون في مجالاتهم ذات الاهتمام الخاص علمية أو ثقافية. وهنا تتجلى ثنائية أخرى وهي العموم والخصوص. ومن هذا المنطلق قسمت المعاجم إلى:

أ: المعاجم العامة : تهدف إلى حصر ألفاظ اللغة، وترتب تبعا لحاجة مستخدميها فمرة على أساس المعاني ومرة على أساس الألفاظ المرتبة هجائيا وعلى اختلاف في طرائق الترتيب، وهي تقوم بتغطية مفردات اللغة العامة المشتركة أو الوطنية المعيارية على مستوى الاستعمال العام، مع تغطية كبيرة للمفردات التخصصية الشائعة [25].كما تهتم في الأساس بالمفردات ذات الشيوع والذيوع، أي تلك التي تنتمي إلى النوع الأول. وفي هذه الحالة قد

---

[21] ينظر البحث اللغوي عند العرب، دأحمد مختار عمر، ص 135.
[22] ينظر مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص 16.
[23] ينظر صناعة المعجم الحديث، د أحمد مختار عمر، ص 26.
[24] المفصل في المعاجم العربية، الدكتور حمدي بخيت عمران، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2005، ص 74.
[25] ينظر صناعة المعجم الحديث، د أحمد مختار عمر، ص 37.

تُذْكَرُ بعض المصطلحات العلمية التي لها قسط كبير من الشهرة .ومنها القاموس المحيط، والعين والصحاح.

ب: المعاجم المتخصصة : وتهدف إلى حصر الألفاظ المستخدمة في مجال محدد، أو الألفاظ المتصفة بصفات معينة وتقوم بمعالجة شريحة بعينها من النشاط الفكري، علميا كان أو أدبيا أو فلسفيا. وتهتم بحصر مصطلحات علم بعينه أو فن بذاته، وتتناول كل مصطلح بحسب استخدام المتخصصين فيه [26]. وهذه توجه اهتمامها إلى فئة معينة من البشر، فتقتصر على تسجيل المفردات التي تَفي بحاجاتهم الخاصة كما هو الحال في المعاجم الطبية والهندسية والفيزيائية والفلسفية والجغرافية والنقدية وتراجم الأعلام والبلدان والكتب والعلوم ومن أمثلة المعاجم المتخصصة معجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي، ومعجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.

ثالثا: التصنيف على أساس اللغة.

وعند تناولنا لتعريف المعجم نجد أنه يُعنى بتقديم معاني للألفاظ التي جمعت به سواء أكانت تلك الشروح أو المعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى، وهنا يقسم العلماء المعاجم إلى نوعين اثنين وهما:

أ: المعجم الأحادي اللغة: وهو المعجم الذي يستخدم لغة واحدة، أي تكون الكلمات المرتبة من اللغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف، عربي عربي، أو إنجليزي إنجليزي، وتندرج المعاجم العربية القديمة تحت هذا النوع من المعاجم. وقد وجه هذا النوع للمتكلمين الوطنين، وإن كان قد وجه في العقود الأخيرة للمستعمل الأجنبي كذلك [27].

ب: المعجم الثنائي اللغة أو متعدد الغة : وهو الذي يستخدم في الشرح أو التعريف لغة المداخل أو المفردات، إنجليزي عربي أو العكس، وإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائي، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة. مثل معجم المورد لمنير البعلبكي ولاروس.

رابعا: تصنيفات على أساس المنهج.

وهناك العديد من المعايير الأخرى التي قسمت من خلالها المعاجم مثلا المنهج حيث تختلف المعاجم في ترتيبها للمفردات:

أ: المعاجم الصوتية التقليبية: في هذه المعاجم تُرتَّبُ المفردات وفقا للترتيب الصوتي، فالمفردات التي تحتوي على أعمق الأصوات تُذْكَر أو لا، ثم يليها الأقل عُ مقا فالأقل وهكذا،

26

[27] ينظر كلام العرب، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ط2، 1990، ص122.

ثم تُذْكَر المادة اللغوية بكل تقلباتها الممكنة، فالمادة (ج ر ح)، يذكر معها أيضًا (ج ح ر) و (ر ج ح) و(ر ح ج) و (ح ر ج)، و(ح ج ر). ثم يُنصّ على ما استعمله العرب وما أهملوه، ومن أشهر هذه المعاجم العين للخليل بن أحمد، و تهذيب اللغة للأزهري.

ب: المعاجم الألفبائية التقليبية : و هي معاجم حافظت على فكرة التقليب السابقة، لكنها رتبت المواد اللغوية وفقًا لأسبقية الحروف في الترتيب الألفبائي، فالكلمات التي تحتوي على حرف الهمزة تذكر أولاً ثم تليها التي تحتوي على حرف الباء في بدايتها، ثُمَّ التي تحتوي على حرف التاء، وهكذا. ومن أشهر تلك المعاجم الجمهرة لابن دريد.

معاجم الألفبائية بحسب الأول : وهذه المعاجم تتخلَّى عن فكرة التقليب، فترتب المواد اللغوية وفقًا للحرف الأول فيها، حيث نجد المواد التي تبدأ بحرف الهمزة كلها في باب الهمزة، والتي تبدأ بحرف الباء كلها في هذا الباب، وكذلك التي تبدأ بالتاء أو الثاء ...إلخ. ومن أشهر هذ ه المعاجم الجيم للشيباني وأساس البلاغة للزمخشري، ففيهما نجد أنَّ (أثر) و (أخذ) و(أدب) و(أمر) و(أوى) كلها في باب واحد هو الهمزة.

المعاجم الألفبائية بحسب الآخر : وتُسمى معاجم القافية وهي معاجم ترتب المواد اللغوية وفقا للترتيب الألفبائي كالسابقة لكنها تضع الكلمات التي تنتهي بحرف واحد في إطار ما سَمَّوْه بالباب، فالكلمات التي تنتهي بحرف الهمزة توضع في باب واحد هو باب الهمزة، والتي تنتهي بحرف الباء في باب الباء، والتي تنتهي بالتاء في باب التاء، وهكذا، بقطع النظر عن أوائلها فلهذه الأوائل تصنيفها في صورة فصول. ومن أشهر هذه المعاجم، الصحاح و لسان العرب و القاموس المحيط، حيث نجد أنّ (جرع)، (جزع)، مثلاً في باب واحد هو باب العين وفي فصل واحد أيضًا هو فصل الجيم أما (باع) و(جاع)، فهما من باب واحد ولكنهما من فصلين مختلفين، و(برك) و(بعث) من بابين مختلفين ولكل منهما فصل في بابه.

حامسا: تصنيفات أخرى.

أ: المعجم الوصفي: وهو يقوم على جمع مفردات لغة أو لهجة أو مستوى لغوي معين وذلك في مكان معين وزمان، وهو ما قام به المستشرق الألماني هانز فير الذي كان مهتما بتطور اللغة العربية في العصر الحديث، فألف معجمه " معجم اللغة العربية المكتوبة في العصر الحديث[28].

ب: المعجم الموسوعي: وفيها تتجمع كل المعلومات عن المفردات المراد شرحها حتى غير اللغوية منها مثل ذكر بعض أسماء العلماء والأدباء والمفكرين والفلاسفة وتواريخ

---

[28] ينظر مقدمة لدراسة التراث المعجمي، د حلمي خليل، ص 15.

ميلادهم ووفاتهم وبعض أعمالهم، كما يشير إلى أسماء المواضع والبلدان وكذا بعض الآراء والنظريات العلمية والأدبية [29] ومثال ذلك معجم تاج العروس والمنجد للأب لويس المعلوب عام 1908 وقد فصل بين المادة المعجمية والمادة الموسوعية، وإن ظهرا في مجلد واحد. ويوضح الدكتور علي القاسمي خصائص تمتاز بها المادة الموسوعية تتمثل في: اشتمالها على أسماء الأعلام من أشخاص ومواضع وأعمال أدبية، واحتوائها على فروع المعرفة المختلفة، ومعالجتها للحقائق معالجة شاملة[30].

ج: المعجم التاريخي : وهو معجم لا يلتزم بفترة زمنية معينة، أو مكان محدد مثل المعجم الوصفي، وإنما ينظر إلى المراحل المختلفة التي مرت بها حياة اللغة نظرة شاملة وخاصة من ناحية الاستعمال بحيث ينتهي إلى ترتيب التطور في استعمال المفردات من حيث المعنى والمبنى، منذ أقدم العصور حتى العصر الذي يتم فيه عمل المعجم [31]. ويقسم العلماء هذا النوع إلى:

معجمات تأثيلية: وتسمى التأصيلية "وهذا معجم يتجه إلى الماضي محاولا إبراز حياة كل مادة من المواد المشتركة في اللغات المتدرجة في أسرة لغوية واحدة، فيذكر مثلا (ه ل ك) مدلول كل كلمة من هذه المادة في اللغات السامية كلها، إن المعجم التأصيلي للغة الواحدة يهتم بإيضاح الروافد التي أمدت اللغة بمفرداتها، ففي العربية ألفاظ سامية قديمة مثل: ابن، أخ، أم ...الخ. وألفاظ دخيلة من اللاتينية مثل: سراط Strata أي طريق واسطبل Stablum ومن اليونانية مثل زوج Zeugos وعلى المعجم التأصيلي إبراز أصل كل كلمة من اللغة التي يتناولها[32].

معجمات تاريخية عامة: وهي التي تصف تغيرات هذا الرصيد اللغوي، عبر فترات زمنية متعاقبة[33] إذ يتناول تاريخ المادة اللغوية وكتابة سيرة حياتها، فيتبين أصلها أصواتا ومعاني، وما أصاب المادة من تغيرات وفوارق لهجية ومعنوية، وكيف كانت في العصور السابقة واللاحقة، مجالات أخرى وهل اللفظ أصيل أو دخيل، وهل هو حقيقي أو مجازي[34].

---

[29] مقدمة لدراسة التراث المعجمي، د حلمي خليل، ص16.
[30] ينظر علم اللغة وصناعة المعجم، د علي القاسمي، ص 43.
[31] مقدمة لدراسة التراث المعجمي، د حلمي خليل، ص 18.
[32] علم اللغة بين التراث واالمناهج الحديثة، د محمود فهمي حجازي، ص81.
[33] ينظر صناعة المعجم الحديث، دأحمد مختار عمر، ص55/54.
[34] تأثيل الجذور اللغوية للمعجم في سبيل معجم تاريخي للعربية ، أ د إسماعيل أحمد عمامرة، مجلة أبحاث اليرموك، العدد 2، 2005، المجلد 23، ص308.

الفصل الثاني: مراحل التأليف المعجمي عند العرب.

بواكير النشاط المعجمي عند العرب:

لقد كانت الدّراسات اللّغويّة مرتبطة بالدّراسات الدينيّة في بداية نشأتها، حيث تناول العرب لغتهم بالدراسة منذ فجر حضارتهم فقد أنزل القرآن، كتاب العربية الأعظم على الرسول العربي الكريم ليدعو قومه إلى سبيل الرّشاد، قال الله تعالى: **(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**. [يوسف، 2]. وقال في موضع آخر: **(بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)**. [الشعراء، 195].

نزل القرآن والمخاطبون به عرب، أنزله جل ذكره بلسانهم وصيغة كلامهم الذّي نشئوا عليه وجبلوا على المنطق به ويعرفون وجوه خطابه، ويفهمون فنون نظامه ولا يحتاجون إلى تعلّم مشكله، وغريب ألفاظه حاجة المولدين الناشئين، فيمن لا يعلم لسان العرب حتّى يعلّمه ولا يفهم ضروبه وأمثاله وطرقه وأساليبه حتى يفَهّمها"[35].

---

[35] تهذيب اللغة، الأزهري، ج1، ص 4.

ومن الطبيعي أنّه لم يتساو القوم في فهمهم له، مثله في ذلك مثل كل أمر من أمور الحياة والكتب الخاصة، وفضَلَ بعضهم في ذلك بعضا وكان أحسنهم له فهما نبيّ الهدى [36]، فكان موجههم ما غمض عليهم، ولم تصل إليه أفهامهم من دقائق"[37].

وترى الباحثة **صباح بنت عمر** أنّ الرّسول الكريم دورا كبيرا في إثراء مفردات العربيّة ودلالتها، وذلك من خلال نقل اللّفظ من معنى لآخر ووضع اللّفظ وضعا بعد أن لم يكن[38].

يقول **ابن فارس**: " كانت العرب في جاهليّتها على إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم و

لقد نزل القرآن على العرب وتحداهم فيها، وجاءهم ببعض الألفاظ من لغتهم لا يعرفونها، كذلك كان شأن حديث النبي الأمي لأنه لا ينطق عن الهوى، وكان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يسألون عن معنى هذه الألفاظ الغريبة، فيجيبهم النبي صل الله عليه وسلم وبعض الصحابة المتضلعين في اللغة أمثال: عبد الله بن العباس (ت 78 هـ). وهم بهذا يقومون مقام المعجم ويؤدون وظيفته معتمدين على ما يعرف في الدراسات المعجمية الحديثة (بالمعجم الذهني).

فقد روى سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: لا تزال الأمة على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث: ما لم يقبض منهم العلم، ويكثر فيهم الخبث، وتظهر فيهم السقارة، قالوا ما السقارة يا رسول الله ؟ قال بشر يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعت[39].

وسأل عمر رضي الله عنه أصحابه وهو على المنبر عن معنى التخوف في قوله تعالى: (أو يأخذهم على تخوّف) [النحل، الآية 47]. فسكتوا فقام شيخ من هذيل، فقال هذه لغتنا.

التخوف، قال عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها ؟ قال: نعم. قال شاعرنا:

تَخَوَّفَ السَّيرُ منها تامكاً قَرِدًا كُما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ* [40]

فقال عمر: أيها الناس، عليكم بديوانكم لا يضل، قالوا: وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم.

---

[36] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة ابن فارس، ص49.

[37] المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، ص 26.

[38] دلالة الألفاظ الإسلامية في الأحاديث النبويّة، صباح بنت عمر بن محمد حلبي، رسالة دكتوراه إشراف د غلبان بن محمد الحازمي، جامعة أم القرى، قسم اللغة العربية، 1421/1420هـ ، ص 78.

[39] تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي مرتضى الحسيني. المطبعة الخيرية، القاهرة، ط1، 1306هـ، باب الراء، فصل السين، مادة (سقر)، ج3، ص 273. لسان العرب: ابن منظور.دار صادر، بيروت، ط1، 1995، مادة (سقر)، ج 7، ص 373.

[40] * ديوان ابن مقبل، مركز التراث للبرمجيات، الجامع الكبير لكتب التراث الاسلامي الإصدار الثاني، 2005، ص 179.

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسلّم الصحابي الجليل عبد الله بن العباس مهمة شرح الغريب في القرآن والحديث، فكان يفسر للسائلين ويستشهد لهم بكلام العرب وأشعارهم، وكان يؤدي هذه الوظيفة مع الراغبين في معرفة معنى الغريب، ومع المنكرين لبعض تفسيراته من الخوارج، فقد سأله نافع بن الأزرق ونجده بن عويمر مسائل كثيرة في التفسير واشترطا عليه أن يؤيد كل كلمة بشاهد من كلام العرب فأجابهم لذلك وأزال إنكارها[41].
ولم يكتف ابن عباس بالشرح الشفوي لمعاني الغريب، بل خطا خطوة عملاقة في تاريخ المعجم العربي، ووضع أول معجم مدون في تاريخ العربية، حيث ينسب إليه كتاب غريب القرآن ومنه نسخة ببرلين دكرها بروكلمان[42].

المدون 1 مرحلة صناعة الرسائل اللغوية: ا: رسائل متفرقة في القرآن والحديث واللغة:

غريب الحديث: لم يبدأ التدوين في هذا الفرع من اللغة مع نظيره من غريب القرآن بل تأخر كثيرا، وكان من المحتمل أن الكلام فيهما بدأ في وقت واحد. فقد رأينا كتابا في غريب القرآن ينسب إلى هذا الحبر، أو أحد من معاصريه، أو تلاميذه المباشرين. [43] ويعود هذا التأخر في التأليف إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخاطب العرب بما يفهمونه على اختلاف قبائلهم وشعوبهم، بما يفهمونه. وقيل أن أول من جمع في هذا الفن شيئا **أبو عبيدة معمر بن المثنى** ت 210 هـ. [44] وكان كتابه المسمى بغريب الحديث صغيرا ذا أوراق معدودات، لم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين:

أحدهما أن كل مبتدئ بشيء لم يسبق إليه، ومبتدع لأمر لم يتقدم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر، وصغيرا ثم يكبر.

والثاني أن الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عم، ولا الخطب قد طمَّ.[45]

وقد أيد **الخطيب البغدادي** هذا الرأي القائل بأن أبا عبيدة هو أول من ألف في هذا المجال، حيث قال: " وكتاب غريب الحديث: أول من عمله: هو أبو عبيدة معمر بن المثنى

---

[41] مقدمة الصحاح: احمد عبد الغفور عطار، ص 47.
[42] تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان، ترجمة، نبيه أمين فارس، مبير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، ج1، ص 731.
[43] المعجم العربي نشأته وتطوره: حسين نصار. دار مصر للطباعة، القاهرة، ط4، 1988، ص42.
[44] النهاية في غريب الحديث والأثر: الجزري بن أثير. تح طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت ، ط 1979، ص5.
[45] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقطرب و الأخفش والنضر بن شميل ولم يأتوا بأسانيد. [46] ولكن هذا القول يجب ألا يؤخذ قضية مسلمة، فقد نسب **ابن نديم** [47] الكتاب الأول من هذا النوع إلى **أبي عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى** إذ قال :" وله ... كتاب غريب الحديث، وترجمته(ما جاء في الحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا) وعلى أثره ما فسر العلماء من السلف. وكان أبو عدنان رواية لأبي البيداء الرياحي وهو معاصر ليونس بن الحبيب أستاذ أبي عبيدة، ويتضح من ذلك أن أبا عدنان وأبا عبيدة متعاصران، والأجدر أن نقدم أبا عدنان على ابي عبيدة استنادا إلى قول ابن نديم لأنه أقدمهم و أقربهم إلى عصر هؤلاء المؤرخ لهم. [48] ولم يصل إلينا كتاب **أبي عدنان**، ولكن وصفه **ابن دستوريه**: " ذكر فيه الأسانيد، وصنفه على أبواب السّنن والفقه، إلا أنه ليس بالكبير. [49]

وباختلاف الروايات نلحظ أن الكتابين اشتركا في صغر الحجم وقلة الصفحات إلا أن كتاب ابو عدنان كما أورد ابن دستورية قد ذكر به الأسانيد على عكس نظيره.

وذهب **ابن الأثير** في مقدمته إلى أن **النضر بن شميل** ت 203 هـ تلا أبا عبيدة في التأليف، قال : " ثم الجمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتابا في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عيبدة، وشرح فيه وبسط، على صغر حجمه ولطفه". [50]

ثم توالى التأليف في غريب الحديث من كثير من العلماء إلا انهم كانوا متشابهين في تآليفهم وفي مناهج تأليفهم إلى أن جاء **أبو عبيد القاسم بن سلام** ت 224 هـ، فألف كتابه (غريب الحديث) وجمع فيه عامة ما في كتب السابقين، وفسر الألفاظ الغريبة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذكر الأسانيد وزيادة في توثيق الحديث واستغرق منه ذلك أربعين عاما، فأطال ونظّم، وانتزع إعجاب الباحثين. وقد قسم كتابه إلى قسمين الاول خاص بالأحاديث المسندة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والثاني الأحاديث المسندة إلى الصحابة، والتابعين مع إفراد كل واحد منهم بأحاديثه، وبذلك يكون قد اجاد تصنيفه فرغب فيه اهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه. [51]

وقد راعى في شرح الغريب تفسير اللفظ، وإيراد بعض اللمشتقات القليلة، مثل الفعل، والمصدر والاستشهاد على المعنى من القرآن والشعر، وبعض الأحاديث الأخرى التي قد

---

[46] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي. تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي ، ط1، بيروت، 2001، م 12، ص 405.

[47] الفهرست: ابن نديم، ص 45.

[48] المعجم العربي نشأته وتطوره: حسين نصار. ص 43.

[49] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ص 5.

[50] النهاية في غريب الحديث والاثر: ابن الأثير، ص8.

[51] تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي. 12/ ص 405.

ترفع إلى الراوي نفسه المفرد له المسند ، أو غيره. وقد قال فيه **عبد الله بن حنبل**: " عرضت كتاب الحديث على أبي فاستحسنه وقال: جزاه الله تعالى خيرا". [52] وقد نقده **ياقوت الحموي** قائلا: وفيه خمس وأربعون حديثا لا أصل لها، أتي فيها **أبو عبيد** من **أبي عبيدة معمر بن المثنى** [53]. وقال عنه الدكتور **فوزي يوسف الهابط** مايلي:

- كان يذكر إسناد بعض الأحاديث ويهمل إسناد بعضها الآخر.
- كان يفسر الألفاظ الغريبة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم تفسيرا لغويا مستعينا في ذلك التفسير بآراء من تقدموه من اللغويين مثل **الأصمعي** ت 216 هـ و**الفراء** ت 207 هـ.
- كان يستشهد بأشعار العرب في كثير من الأحيان.
- لم يرتب الألفاظ المفسرة أي ترتيب كان يسهل وصول القارئ إلى مبتغاه من أقصر طريق[54].

النوادر:

كما عمد اللغويون " في مرحلة مبكرة إلى استخراج كثير من الألفاظ التي ترد في نصوص الشعر المختلفة، إسلامية وجاهلية، ثم شرحوا تلك الألفاظ وفسروها [55]، وأشهر من فعل ذلك **عمرو أبو العلاء** ت 158 هـ الذي يعزى إليه أول كتاب في النوادر، والأصمعي الذي اشتهر أمره بالغريب، وهو يذكر ذلك فيقول: جئت ألى أبي عمر بن العلاء فقال: من أين جئت يا أصمعي؟ قلت من المربد. قال: هات ما معك، فقرأت عليه ما كتبت في ألواحي، ومرت به ستة أحرف لم يعرفها فأخذ يعدو في الدرجة قائلا: شمرت في الغريب يا اصمعي[56].

---

[52] نوهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباري. تحقيق ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، القاهرة، ط3، 1985، ص 191.

[53] معجم الأدباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب: ياقوت الحموي.تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، ط1، القاهرة،1993، ص121.

[54] المعاجم العربية موضوعا وألفاظا: فوزي يوسف الهابط. دار الولاء للطبع والتوزيع، ط1، مصر، 1992، ص 41.

[55] ينظر: دلالة الألفاظ: د إبراهيم أنيس، ص 181.

[56] رواية اللغة : عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف القاهرة، دط،دت، ص 70/69.

كما يروى عنه أنه " كان يلح في سؤال الأعرابي ليعرف مزيدا من معاني الكلمة الواحدة، وهو يحكي ذلك لأبي حاتم قال: المتأزف، قال وما المتأزف؟ قال المحبنطي، قال: ما المحبنطي؟ قال له أنت أحمق، ومضى، وكان الأصمعي لا يكتف بسماع الاعراب ومناقشتهم، وإنما كان يعمد إلى الراحة فيملؤها كتابة من كلامهم، وقد اشتهر أمره بذلك، سأله أحدهم من انت؟ قال: عبد الملك بن قريب: قال: ذو يتتبع الأعراب فيكتب ألفاظهم"[57].

ثم تتابع التأليف في النوادر، فظهرت في القرن الثاني كتب **للقاسم بن معن الكوفي** ت 170 هـ، **ويونس بن حبيب** ت 182 هـ [58]، واستمر التأليف طوال قرن من الزمان، أي إلى أواسط القرن الثالث الهجري، ثم بدأ يخبو بعد ذلك رويدا رويدا إلى ان جاء القرن الرابع الهجري، فإذا بالتأليف يضعف حتى لا يكاد يوجد إلا القليل من علماء هذا القرن الذين ألفوا فيه[59]. وكان ختامهم هو: **صاعد بن الحسن الأندلسي** ت 410 هـ.

ومن أمثلة البدو الذين رحلوا إلى الحضر ليسمع العلماء منهم، ويجلسوا إليهم: **أبو مسحل الأعرابي (عبد الوهاب بن حريش)** يقال أنه شارك وغيره في تنشيط الحركة الخصبة لجمع المادة اللغوية، وتدوينها[60].

ويروي عنه ثعلب فيقول: قال أبو محمد عبد الوهاب بن حريش المعروف بأبي مسحل، يقال شطُّ النهر، وشاطِئه، وعبُره، وبينُه وجِيزُه، وجِيزَتُه، وضَفُّه، وضَفَّته، وضِيفُه، وحافَّته وُجُدَّته، وجُدُّه، وجِدُّه، وذلك في معنى: ناحيته[61].

وخلاصة القول أن حركة التدوين المعجمي في غريب القرآن والحديث والشعر وكلام العرب، هي الحركة الأولى للعرب، وقد بدأت متضائلة خجلة مقصورة لا تستطيع أن تعتمد على نفسها، أو تنفرد بوجودها مركزة على محاولة فهم وإدراك معاني القرآن الكريم، ثم أخذ المهتمون بها يغذونها بأقوالهم وأبحاثهم، فأخذت تفقد الخجل، ويقوى

---

[57] ينظر المرجع نفسه، ص 71.
[58] المعجم العربي نشأته وتطوره : حسي نصار. ص 109.
[59] المعاجم العربية موضوعا وألفاظا، فوزي يوسف الهابط، ص 25.
[60] أبو مِسْحَل، عبدالوهاب بن حَريش: كتاب النوادر، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م.ص 6/5.
[61] المرجع السابق، ص177.

ساعدها، ويتسع ميدانها حتى شملت في مدة وجيزة جميع العلوم التي عرفها العالم القديم[62].

ب – رسائل لغوية في موضوعات متعددة:

توسعت حركة التدوين حتى بدأت تأخذ شكلا منتظما حيث كانت تجمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد ... والذي دعا إلى هذا في اللغة أنهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأرادوا تحديد معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد[63].

وقد ألفت هذه الرسائل كثيرة وغفيرة، منها:[64]

- ✓ كتاب الدارات للأصمعي.
- ✓ كتاب النبات والشجر للأصمعي.
- ✓ كتاب النخل للأصمعي.
- ✓ كتاب الكرم للأصمعي.
- ✓ كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري.
- ✓ كتاب اللبأ واللبن لأبي زيد الأنصاري.
- ✓ كتاب الرحل والمنزل لأبي عبيد القاسم بن سلام.

وقد توالت الأعمال في وضع الرسائل ذات الموضوعات، التي تستهويهم وتقع تحت سمع العربي وبصره، وتتصل بحياته اتصالا مباشرا، وكان هذا الجهد في بدايته يتصف بعدم الشمولية في جمع المادة فقد كان انتقائيا [65]، وكان هدفهم جمع المادة والرسائل كانت وسيلة لتبويبها.

فكتبوا في:

خلق الإنسان:

وضع اللغويون الإنسان تحت المجهر، وسلطوا عليه الضوء ودونوا كل ما ظهر لهم وحتى ما في جوفه، وتبينوا الأحوال والصفات لكل عضو، وشملت أبحاثهم النواحي الاخلاقية والاجتماعية. وأول كتاب عُثر عليه بهذا المجال هو كتاب أبي مالك عمرو بن

---

[62] ينظر المفصل في المعاجم العربية: الدكتور حمدي بخيت عمران، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر، ط1،2005، ص 17.

[63] ضحى الإسلام:أحمد أمين، ج 2، ص 264. **متاكده من كتابتي لهذا الجزء ما العمل ياربي**

[64] المعاجم لعربية موضوعا وألفاظا: مرجع سابق، ص 62.

[65] ينظر: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ، د محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط،دت، ص 54.

كركرة، ثم تناوله المضر بن شميل، في الجزء الأول من كتابه الصفات، ثم تعرض له قطرب، وأبو عمرو الشيباني، والمفضل بن سلمة، أبو عبيدة.

ولن يتبق من هذه الكتب إلا القليل، منها كتاب الأصمعي الذي ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مقدمة لبعض الأمور العامة كالحمل والولادة، والسن، وقد عالجها زمنيا، ثم عالج الوصف العام للإنسان في متن كتابه واصفا اياه وصفا مفصلا جزءا بجزء بداية من أعلاه إلى أسفله ومن خلفه إلى أمامه، وختم كتابه بالحديث عن بعض الأوصاف الخُلقية والخَلقية، وقد أكثر فيه من الشعر والتعليق عليه، ومن الأخبار والمحاورات والأمثال، والتفت إلى المذكر والمؤنث والمفرد والجمع واختلاف اللفظ الذي يطلق على العضو الواحد، وأورد بعض مشتقات اللفظ من فعل وصفة ومصدر، وما فيها من اللغات[66].

معاجم الفقة:

كانت العلوم الدينية أسبق العلوم ظهورا، وأكثرها سيادة على المجتمع العربي في أكثر عصوره، وكان للفقه مكانة خاصة عرفها اهله واللغويون. ومن الطبيعي أن تتنتشر اصطلاحات خاصة يستعملها أهل الفقه، وتختلف عن المعاني اللغوية الخالصة اختلافا قريبا احيانا، وبعيدا أحيانا أخرى. ومن أشهر الكتب التي الفت في هذا النوع (الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي) **للأزهري** ت 370 هـ ، و (المغرب في ترتيب المعرب) **لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي** ت 616 هـ و (تهذيب الأسماء واللغات) **لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووى** ت 676 هـ و(لغات مختصر ابن الحاجب) **لمحمد بن عبد السلام الأموي المكي**، المصباح المنير **للفيومي** ت 770 هـ .

وقد تناولها الدكتور **حسين نصار** بالدراسة وأورد بعض الملاحظات حولها:

- اتخاذها لكتب الفقه أساسا لها وقامت بشرحها في موادها.
- الاكثار من الاستشهاد بالحديث، والإقلال من الشعر حتى أشبه كتابا النووي والمطرزي خاصة كتب غريب الحديث.
- العناية بأسماء الفقهاء والمحدثين، والأماكن الواردة في الأحاديث، حتى فقد لها المطرزي مواد خاصة بها.
- العناية باللفظ ذي المعنى الفقهي، وعدم إيراد شيء من مشتقاته إلا ما يوضح معناه، أو يتصل به اتصالا شديدا، أو ما ورد في أحاديث أخرى، أو كان له معنى فقهي أيضا.[67]

---

[66] ينظر:المعجم العربي نشاته وتطوره، حسين نصار، ص 106.
[67] المعجم العربي نشأته وتطوره: حسين نصار. ص 56/55.

كتب الحيوانات:

لقد نال الحيوان عناية كبيرة من اللغويين تضاهي العناية التي لاقاها عند العرب أنفسهم، فألفوا في أجناسه المختلفة، وأسمائه وأعضائه وصفاته، وما تعلق به من آلات وأدوات، وكان جل اهتمامهم منصبا على الخيل والإبل فالأولى وسيلة تنقل في الحروب والثانية أيام السلم، لكن الجدير بالذكر أن كتب الحشرات كانت الأولى في الظهور، وقد يكون السبب في ذلك ذكر طائفة منها في القرآن الكريم [68] كالنحل والنمل والذباب والعنكبوت.

ومن أمثلة ذلك قول أبو خيرة: " حشرة الأرض الدواب الصغار، منها اليربوع والضب والورل والقنفذ والفأرة، والجرذ والحرباء والعضاية وأم حبَين والعضرفوط والطحن ويام أبرص والدساسة – وهي العنمة- والشقذان والثعلب والهر والارنب. وقيل الصيد أجمع حشرة ما تعاظم منه أو تصاغر، وما أُكِل من صيد فهو حشرة، وقيل الحشرة ماكل من بقل الأرض نحو الدعاع والعث [69]. ونحن هنا لسنا بصدد نقد أقواله لأنها نخالفة للحقيقة العلمية إلى مدى بعيد.

كتب الخيل:

وأول من نعرف من مؤلفي الخيل أبو مالك عمرو بن كركرة، ثم ألف فيها تحت اسم خلق الفرس، النضر بن شميل، وأبو المنذر هشام بن محمد الكلبي ت 204 هـ وفي روايات أخرى 206 هـ ، وأبو عمرو الشيباني، وقطرب، وأبو عبيدة وله ثلاثة كتب في الخيل وأسمائها وحضرها، وقد لجأ مؤلفي الخيل إلى تقسيم كتبهم تقسيما موضوعيا، فباب لأعضاء الخيل، وآخر لما يستحب فيها، وثالث لما يكره...

وتصل كتب الخيل إلى القمة مع كتاب الخيل من مخصص ابن سيده الذي يشغل منه 70 صفحة من القطع الكبيرة، وجمع فيه كل ماكتبه سابقيه في هذا المجال، وقد سمح لنفسه التصرف في مقتبساته بحذف بعض الأخبار والأشعار وأسماء الرواة، وتغيير ترتيب عباراتها، وحشا هذه الأبواب بزيادات كثيرة تتألف من مشتقات اللفظ الذي يعالجه أو مرادفات له أو مسائل لغوية ونحوية وصرفية تتصل به، أو شواهد من الحديث والأمثال، أو مخالفة لغوي أخر لتفسيره، أو زيادة عليه أو ما شابه ذلك[70].

---

[68] مشاة المعاجم العربية وتطرها، حسين نصار، ص100.
[69] المخصص، ابن سيده، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1996، م 8، ص 91.
[70] ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، ص 105/104

كتب المعرب:

عاش العرب في جاهليتهم قبائل في صحراء فسيحة، وأدى هذا التباعد إلى اختلاف بعض المفردات اللغوية، وطرق اللفظ بها، وتأليفها في عبارات وتركيبها، بالرغم من انحدارها من لغة واحدة، ونظر العرب إلى هذه اللغات نظرة صرفة فنعتوا بعضها بالفصاحة وأخرى بالرداءة، وأرجعوا أسباب الرداءة إلى اختلاط العرب بأهالي البلاد الاجنبية، فكان ذلك من أسباب تحررهم من بعض القواعد التي جرت عليها الفصحى وأخذهم كثيرا من المفردات الأعجمية، وسميت هذه اللغات باللهجات وسميت المفردات بالدخيل والمعرب [71]. ووضع العرب قواعد عامة لمعرفة الألفاظ المعربة وأقاموها على جرس الألفاظ وائتلاف حروفها، وقد أورد العلماء في كتبهم بعض الفصول للحديث عن المعرب مثلما فعل **ابن دريد** بآخر جمهرته حيث أورد ما تكلم به العرب من كلام الأعجم وبين الألفاظ الفارسية الأصل والرومية والنبطية والسريانية، وحين انتهى من ذلك خصص الذي بعده للأغلاط اللغوية والرخص الشعرية، ثم أفرد أربعة ألفاظ معربة بالذكر من دون سبب، والباب مضطرب كله. [72] ومن أمثلة ذلك كتاب (المعرب) **للجواليقي** ت 540 هـ، وسندرج مثالا من كتابه:

باب التاء

ابن دريد: **التَّنُّور:** فارسي معرب، لا تعرف له العرب اسما غير هذا، لذلك جاء في التنزيل، لأنهم خوطبوا بما عرفوا.

وقال أبو عبيد عن أبي عبيدة: ومما دخل في كلام العرب "الطست، والتنور، والطاجن" وهي فارسية كلها...

"التِّبْرُ" كلمة فارسية، إن أريد بها الجذع الذي يوضع في وسط البيت ويلقى عليه أطراف الخشب، فإسمه في العربية الجائز"، وإن أريد به الجوزة التي تدْلَك حتى تملاسَّ، وينقد بها، فاسمها بالعربية المختم.

والتُّوتِياء حجر يكْتَحَل به، وهو معرب... [73]

كتب الإبل:

---

[71] المزهر: السيوطي. 131/1.
[72] نشأة المعجم العربي وتطوره: حسين نصار. ص 70.
[73] المعرب، الجواليقي، تح، خليل عمران المنصق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص 47.

كتب في الإبل أبو زياد الكلابي ت 200 هـ، وأبو عمرو الشيباني، وغيرهم ولنأخذ أنموذجا من كتاب الإبل **للأصمعي** " تحدث فيها عن نتاج الإبل وحلبها، وأسماء أعضائها، وألوانها وطريقة وروده الماء، وأدواتها وسبرها وغير ذلك، ومن أمثلته: إذا ألقت الناقة ولدها، فهو ساعة يقع سليل، فإذا وقع عليه اسم التذكير والتأنيث، فإن كان ذكر فهو سَقْب، وإن كانت أنثى فهو حائل. قال **أبو دويب** (الطويل):

تلك التي لايَبْرَحُ القلبَ حُبَّها ولا ذِكرُها ما أرْزَمَت أم حايلِ

وقال **الأسدي** (الرجز):

من عُهَدةِ العام وعامٍ قابلِ مَلْقوحَةِ في بطنِ نابٍ حائلِ

فإذا قوى ومشى فهو راشح، وهي المرشح. وهي المطفل مادام ولدها صغيرا، فإذا ارتفع عن الرشح فهو الجادل، فإذا حمل في سنامه شحما فهو المعكر، وفي هذا كله حوار، إذا فطم فهو فصيل...."[74]

كتب البلدان والمواضع:

عنى القدماء من اللغويين العرب بتحديد البلدان والبقاع الكثيرة التي ذكرت في أشعار الجاهليين والإسلاميين وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم اطلعوا على مؤلفات أهل الحضارات الأجنبية القديمة التي تسمي ذلك البحث الجغرافية [75]، وأفادوا منها وأقدم من كتب في هذا المجال هو **خلف الأحمر** ت 204 هـ فقد قيل أنه ألف كتابا بعنوان "جبال العرب وما قيل فيها من الشعر"[76] وينافه في القدم أبو الوزير **عمر بن مطرف** ت 186 هـ فقد نسب إليه كتاب " منازل العرب وحدودها، وأين كانت محلة كل قوم، وإلى أين انتُقِل منها [77]. كما ينسب إلى **أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي** ت 204 هـ عدة كتب من هذا النوع، نذكر منها البلدان الكبير، والبلدان الصغير، وقسمة الأرضين، والأنهار، ومنازل اليمن، وأسواق العرب، والأقاليم، والحيرة، وتسمية البيع والديارات ونسب العبادين، وتسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم، وأسماء الأرضين والجبال والمياه[78].

---

[74] ينظر المفصل في المعاجم العربية، د حمدي بخيت عمران، ص 18.
[75] ينظر التراث الجغرافي اللغوي عند العرب، حسين نصار، نجلة المجمع العلمي ببغداد ، 1967
[76] الفهرست، ابن نديم، ص 50.
[77] معجم الأدباء، ياقوت الحموي،ص 72.
[78] الفهرست، ابن نديم، ص 97.

كتب الصفات:

هذه الكتب رسائل لغوية موضوعية، كالتي سبقتها، غير أنها لا تقصر بحثها على موضوع واحد، بل تحاول أن تجمع ما أمكنها من موضوعات، ومن هنا جاء اسمها فبعكس الكتب السابقة نقصد صفة الخيل صفة الخيل .... جاءت هذه الكتب وجمعت كل هذه الصفات في كتاب واحد أطلق عليه اسم الغريب المصنف. وأشهر من كتب بهذا المجال هو **القاسم بن معن الكوفي** ت 170 هـ كتابه اسمه (الغريب المصنف)، ثم ألف **النضر بن شميل** كتاب الصفات: " وهو كتاب يحتوي على عدة كتب الجزء الأول يتحدث عن خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء، الجزء الثاني يحتوي على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والأمتعة، والجزء الثالث للإبل فقط، والرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان، والكمأة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة الخمر، والجزء الأخير خصص للزرع والكرن والعنب وأسماء البقول والأشجار والرباح والسحاب والأمطار[79]، وتتابع التأليف في هذا المجال، فألّف **أبو عمرو الشيباني** كتاب (الغريب المصنف)، وكذا **قطرب** ت 206 هـ (الغريب المصنف)، أما **الأصمعي** فقد أطلق على كتابه اسم (الصفات)[80].

وألف **أبو زيد الأنصاري** ت 215 هـ كتابا عن الأنواء في كتاب المطر، وقد تحدث فيه عن أسماء المطر والرعد والبرق والسحاب والمياه.

ففي أسماء البرق يقول: " البرق. وتكتشف البرق تكشفا، وهو إضاءته في السماء.

واستطار البرق استطارة، وهو مثل التكشف، ولمع البرق يلمع لمعا ولمعانا، وهي البرقة ثم الأخرى، المرة بعد المرة..."[81]

وكانت للحروب أثرها في محاولة إذكاء روح الحماسة بين الشعوب بالتأليف في الخيل كما ذكرنا سابقا والسلاح وأدوات الحرب، وكان من هذه التآليف ما اتسم بصبغة لغوية، إلى جانب الصبغة الأدبية الحماسية الغالبة، ومثالنا على ذلك كتاب **علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي** بعنوان (حلية الفرسان وشعار الشجعان)، وكتب في السرج واللجام، **بن دريد** ت 321 هـ.

وهناك نمط آخر من هذه الرسائل في الموضوعات اللغوية والعلمية، مثل رسائل على أبنية معينة، فاهتم بعض اللغويين بالأبنية وتصرفاتها، ودلالاتها. وأشهر من ألف في هذا

---

[79] الفهرست، ابن نديم، ص25.
[80] تهذيب اللغة، الأزهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط2، القاهرة،1967، ج1، 15.
[81] ينظر المفصل عي المعاجم العربية، د حكدي بخيت عمران، ص17.

المجال مثلثات **قطرب** ت 206 هـ، وكتاب "فعل أفعل" **لقطرب** أيضا، وكتاب فعلت و أفعلت " **للزجاج** ت 311 هـ[82]. كما اهتموا بالمصادر فألفوا كتبا تتحدث عن المصادر التي لا أفعال لها، والمصادر المأخوذة من الأعداد، منهم **النضر بن شميل** ت 204 هـ، و **الفراء** ت 207 هـ، **وأبو عبيدة** ت 210 هـ، **الأصمعي** ت 213 هـ[83]. كما ألف **أبو بحر عند الله بن زيد** ت 127 هـ فبرع فيه، وفاق أقرانه[84] وألف كتابه فيه[85].

وألفت العديد من الكتب في الإفراد والتثنية والجمع مثل **الفراء** ت 207 هـ، (كتاب الجمع والتثنية في القرآن)، و **أبو زيد الأنصاري** ت 215 هـ، (الجمع والتثنية)، **ويعقوب بن السكيت** ت 246 هـ (كتاب المثنى والمكنى والمبنى والمؤاخَى والمشبه والمنخل) [86].وهذه المسائل تعتبر مسائل صرفية بحتة.

وقد تكاثف هذا النوع من التأليف من القرن الثالث هجري، وغلب عليه اتجاه التأليف المتخصص في مجالات متعددة، وهو ما يعرف بالمعاجم المتخصصة في اصطلاح علماء اللغة المحدثين، ومن هنا يتبين لنا أن هذا النوع كان سباقا في تاريخ المعجم العربي على خلاف المعاجم العامة التي ستكون موضوع المرحلة التالية.

مرحلة صناعة المعاجم العامة:

أ ـ نشأتها وتطورها:

توجّت هذه المرحلة ماقبلها، وكانت تطورا طبيعيا للتأليف المعجمي، حيث تم الاعتماد على المراحل السابقة الذكر، وأضافوا إليها جهودهم التي اتسمت بقدر أكبر من الشمول، والسعة والتقصي والتنظيم، وانتقلت المعاجم من الخصوصية الى التعميم لأن المفردات التي كونت المعجم في المراحل السابقة قد جردت من مجالها الدلالي الموضوعي، ورتبت وفق نظام جديد[87].

لقد تفتقت قرائح المعجمين العرب في القرن الرابع الهجري، فكان أزهى عصور الصناعة المعجمية العربية التي لم تتوقف عنده، بل استمرت إلى القرون الموالية على تعدد وتنوع

---

[82] ينظر التطورات المعجمية، د صافيّة زفنكي، ص 56. نقلته عن حركة التأليف عند العرب، الطرابلسي، ص 17/16.
[83] ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، ص 143.
[84] نزهة الألباب، ابن الانباري، ص 22.
[85] المزهر، السيوطي، ج 2، ص 200.
[86] المرجع نفسه، ص93.
[87] المعجم العربي، عدنان الخطيب، مجلة مجمع دمشق، ع 40، سنة 1965،ص 206.

وخصوص قل نظيره في أي حضارة من الحضارات، وفي أي لغة من اللغات[88]. فبالرغم من أن العرب لم يكونوا أول من عرف التأليف المعجمي كما ذكرنا سابقا، وأن هناك من الأمم من سبقهم لذلك، إلا أن الصناعة المعجمية لديهم لم تصل إلى مستوى المعجم الكامل، الذي ولد على يد العرب، ونقصد بالمعجم الكامل: ذلك الكتاب المصنف الذي يضم كل كلمة في اللغة، مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها[89].

وأول من ألف معجما عربيا كاملا يقون على أسس علمية، هو عبقري زمانه **الخليل بن أحمد الفراهيدي** ت 175 هـ، الذي ألف كتابه المشهور (العين)، أحصى فيه جميع ألفاظ اللغة العربية الممكنة الوجود عقلا، ورتبها ترتيبا علميا دقيقا، يقوم على مخارج الحروف من جهاز النطق. ويرى الباحث أحمد عبد الغفور أن الخليل لم يكن مقلدا أحدا أو ناهجا عن طريق سابق، بل كان مبتكرا ومخترعا في الفكرة والمنهج، والترتيب، ومعجمه معجم حق. والمعاجم التي عرفت في اليونان والصين وعند الآشوريين تعد معاجم خاصة لا عامة، وما كان شبه عام لا يصل إلى مرتبة كتاب الخليل[90].

كما أعجب العديد من المستشرقين بالمعجم أشد إعجاب ومن بينهم المستشرق براويلتش الذي اعترف له بالابتكار والاختراع في الفكرة والموضوع والترتيب[91].

وقد كان الخليل "ذا ذهن رياضي مبتكر أعمله في جميع فروع العلم التي اشتغل بها فهداه إلى كشوف عظيمة: حصر أشعار العرب عن طريق أوزان العروض، وزمَّ أصناف النغم وحصر أنواع اللحون في الموسيقى، وأراد أن يعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى البياع فلا يمكنه أن يظلمها فعُوجِل عنه [92]. هذا الذهن لم يبعد عن ميدانه في محاولته تأليف المعجم، لأنه كان يرمي إلى ضبط اللغة وحصرها[93].

فالخليل هو المبتكر الحقيقي لصناعة المعجم، وصاحبة مدرسة متميزة في ذلك سنتحدث عنها بشيء من التفصيل في العناصر الموالية عندما نتحدث عن المدارس المعجمية.

---

[88] ينظر: الرامزون على الصحاح، د محمد علي عبد الكريم الرديني، منشورات دار اسامة، دمشق، ط2، 1986،ص12.

[89] مقدمة الصحاح، الجوهري، ص 38.

[90] ينظر:مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط 4، 1990، ص49.

[91] المعجمات العربية دراسة منهجية، د محمد علي عبد الكريم الرديني، ص30.

[92] المرهر، السيوطي، م1، 41.

[93] معجم الأدباء، ياقوت الحموي، م6، ص 227.

ثم تتابعت المعاجم في القرون الثلاثة التالية، وتنوعت بشكل لا تكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى. ويجدر الإشارة إلى أن ما سيذكر ليس كا ما ألفه العرب في هذا المجال فقذ اكتفينا بأشهرها بناء على التسلسل الزمني لظهورها بالاعتماد على تاريخ وفاة المولف.

فألف ابن دريد ت 231 ه معجم الجمهرة [94]. الذي تأثر بفكر الخليل غير أنه ترك الترتيب الصوتي لصعوبته، وتبنى الترتيب الألفبائي بدلا منه حيث يقول: وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة، إذا كانت بالقلوب أعبق، وفي السماع أنفذ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة، وطالبها من هذه الجهة بعيدا من الحيرة مشفيا على المراد".[95]

.وألف أبو منصور الأزهى ت 370 ه معجم التهذيب.

وألف **الصاحب بن عباد** ت 380 ه معجم المحيط، الذي سار على طريقة الخليل في الترتيب والتقليب، لكنه التزم الاختصار، والتقليل من الشواهد والأقوال، انفرد بكثير من الألفاظ واعتنى بالمجاز والترادف[96].

وقد بلغت الدرسات اللغوية والنحوية في القرن الرابع الهجري قمة الرقي والنضج، وقد نهض بذلك كوكبة من العلماء، منهم **ابن جني ، وابن فارس** حيث تجاوز هؤلاء العلماء مرحلة جمع اللغة وروايتها، إلى ماهو أوسع من ذلك حيث كانت لهم نظرة شاملة للظواهر اللغوية، فكان هدفهم الدراسة اللغوية الخالصة، وتحليلها صوتيا وصرفيا ونحويا ومعجميا، فألف ابن فارس ت 390 ه معجمين هما مقاييس اللغة والمجمل. وقد رتبت المفردات ترتيبا ألفبائيا، على طريقة الجمهرة، وكان غرضه من تأليف المجمل إنشاء كتاب بمختصر من الكلام القريب يقل لفظه وتكثر فوائده [97] أما غرضه من تأليف المقاييس فهو محاولة إثبات أن الكلمات الرباعية، والخماسية أكثرها منحوت[98].

---

[94] ينظر: المزهر، جلال الدين السيوطي، م1، ص 63/61.
[95] جمهرة اللغة، ابن دريد، مقدمة المؤلف، ص 40.
[96] ينظر المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد حسن عبد الله الباتلي، دار الراية، الرياض، ط1، 1992،ص 23.
[97] مجمل اللغة، أحمد بن فارس، محمد محي الدين مينو، مجلة التراث العربي دمشق، العدد 97، آذار 2005، ص 138. نقله عن أمالي القالي، المكتب الإسلامي، دمشق، دط.
[98] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د حلمي خليل، ص200.

ثم ظهر معجم تهذيب اللغة **للأزهري** ت 370 هـ، وقد عده العلماء من أوثق المعاجم اللغوية، لما جمع فيه ما صح عنده سماعه عن الفحصاء والرواة الثقات، متحاشيا ما ورد في المعجمات السابقة من غريب وحواشي وخطأ وغير ذلك[99].

وألف الجوهري ت 405 ه معجم الصحاح، وهو أول معجم لغوي يسر اللغة وجعلها في متناول الجميع، فقد تبنى نظام القافية في ترتيب أصول الكلمات[100].

كما ألف الزمخشري ت 538 ه معجم أساس البلاغة، الذي اعتنى بالألفاظ في استعمالاتها العربية البليغة، واختارها مادة لغوية لمعجمه[101]، لذلك عد بعض الباحثين معجمه هذا من المعجمات المتخصصة[102].

وألف **أبو علي القالي** ت 356 ه معجم البارع، وهو أول معجم عربي عرفته الأندلس في منتصف القرن الرابع الهجري، وقد ألف بطلب من الخليفة الناصر لسد ثغرة في المكتبة المعجمية بالأندلس[103]، وقد تميز باعتماده الشكل لضبط الكلمة، وإيراده الشواهد ونسبتها إلى أصحابها[104]. ثم ألف ابن سيده الأندلسي ت 571 ه معجم المحكم الذي ألفه على حروف المعجم[105]، وقد سار فيه على نهج الخليل بن أحمد وأبي علي القالي [106]، و ألف أيضا معجما آخر سماه المخصص مبوبا على الموضوعات لأنه أجدى للخطباء والفصحاء والشعراء[107].

ثم ألف كل من **الصاغاني**[108] ت 650 ه معجم العباب **ابن منظور** ت 711 هـ لسان العرب على منوال الصحاح، وقد حاول هذا الأخير معجمه محاولا جمع ما تناثر في المعاجم المختلفة[109].

---

[99] ينظر تهذيب اللغة للأزهري، مقدمة المحقق عبد السلام هارون، ص16. ومقدمة المؤلف، ج 1، ص 7.

[100] ينظر الصحاح للجوهري، مقدمة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، ومقدمة المحقق، ج1، ص ح-ن.

[101] ينظر أساس البلاغة للزمخشري، مقدمة المؤلف، ص ك-ل.

[102] ينظر مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د حلمي خليل،ص 455.

[103] ينظر المعجم العربي بالأندلس، عبد الفلي الودغيري، مكتبة المعارف، الرباط، ط1، 1984، ص 21.

[104] ينظر المعجم المدرسي، عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، 1997، ص29.

[105] المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تح مصطفى السقا ود حسين نصار، معهد تحقيق المخطوطات، جامعة الدول العربية، ط1، 1958،ج1، مقدمة المؤلف، ص6.

[106] رائد التأليف المعجمي في الأندلس أبو علي القالي، د عمر الدقاق، مجلة التراث العربي، دمشق، السنة 3، العدد 9 أكتوبر 1982، ص 134.

[107] المخصص، ابن سيده، المقدمة ص 239.

[108] ينظر المزهر، جلال الدين السيوطي، م1، ص 76.

وألف الفيروز بادي ت 817 ه معجم قاموس المحيط [110]. وقد استعمل مؤلفة لفظة القاموس بدل المعجم، ونال شهرة وشيوعا لم تحظ بها المعاجم القديمة والحديثة على حد السواء، وقد جاء موجزا في الشرح موسوعيا في مادته [111]. تبعه في التأليف **الزبيدي** ت 1205ه بمعجمه الضخم تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس، وقد كان شارحا لسابقه ومستدركا على ما فاته، ويعد خاتمة المعاجم العربية القديمة.

لقد أصاب الحركة المعجمية شيء من الوهن بعد عصر الزبيدي، كما حدث في الحياة الفكرية الأخرى، ثم صحا القوم من سباتهم على نهضة أوربية شاملة، وغزو ثقافي وفكري ومطامع استعمارية للعالم العربي، فكانت ثمة رغبة جامحة في اللحاق بركب الحضارة المتقدم، فأقبلت على التراث تنهل منه، فطبع منذ ذلك العهد ما لا يحصى من كتب الأدب في جميع العصور، ونشرت المؤلفات الكثيرة منها المعجمات العديدة الأجزاء[112].

وقد بدأ شيء من النشاط المعجمي العربي في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وأوائل القرن العشرين [113]،وقد ركز الباحثون اهتمامهم بالمجالات التالية: الاهتمام بتاريخ المعجمية العربية، الاهتمام بخصائصها الفنية وعيوبها، المساهمة في وضع معالم المعجم العربي الجديد، وإبراز عوامل التأثر والتأثير التي طرأت على المعجمية العربية مبينة أطرافها القديمة، وخضوعها المعاصر لبنيات المعاجم الأوربية، وقد سعت هذه الدراسات النقدية المعاصرة إلى ضبط بعض النواحي من المعجمية، والتعمق فيها دون أن تقدم نظرة صحيحة في الموضوع[114]. فبعبارة أخرى فإن الدراسات المعجمية ركزت على أمرين اثنين: دراسة المعاجم القديمة ونقدها، والسعي إلى وضع معالم المعجم الحديث بناء على تجاوب الأمم الأخرى، فطائفة ركزت على المعاجم القديمة وتناولتها بالنقد والتحليل، وآخرون نشروا كتبا حول نشأة المعجم العربي [115]. وقام بعضهم الآخر بطبع المعروف من المعجمات القديمة لتسهيل تداولها بين الناس[116]، وذلك وفق أوائل أصول الكلمة، حيث قان الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي بترتيب القاموس على الحرف الاول، وطبع عام 1379 هـ، وقام يوسف خياط،

---

[109] ينظر علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، د محمود فهمي حجازي، ص 55/54.
[110] المزهر، الإمام جلال الدين السيوطي، م1، ص 76.
[111] ينظر مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دحلمي خليل، ص 281.
[112] ينظر المولد في العربية، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، اسكندرية، 1978، ص 477.
[113] ينظر دراسات المعجمية والمصطلحية،قائمة بيبليوغرافية، محمود إسماعيل الصالح، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 1999، دط،ص16.
[114] محاولة في وضع أسس المعجمية العربية، رشاد الحمزاوي، حوليات الجامعة التونسية، 1977، ص 106.
[115] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[116] المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، ص 46/45.

ونديم مرعشلي بإعادة ترتيب اللسان على الحرف الأول، وصدر عام 1390 هـ[117]. وقد رافق هذه الحركة التجديدية لترتيب المعاجم القديمة، طرح مختلف مشكلات اللغة العربية[118]، ومنها تدفق المصطلحات العلمية والحضارية الوافدة إلى اللغة العربية، ووقوع العرب في مشكلة وضع المصطلحات اللازمة ومسايرة التطور العلمي المتسارع.

ولقد وردت عبارة عيوب معاجمنا القديمة في كثير من الدراسات المعجمية الحديثة، وسنحاول الوقوف عند بعضها:

- ❖ عنيت المعاجم القديمة بإثبات الألفاظ القديمة بما فيها الغريب والمولد، وفي الوقت نفسه أهملت كثيرا من الألفاظ والاستعمالات الجديدة التي استعملت في العصر العباسي مثلا، فيقول الدكتور حسين نصار: لو عنوا بالدقة والتجديد، ولو أعطوا صورة واضحة لأتت معاجمهم دوائر معارف[119].
- ❖ لا تعيننا على مسايرة التطور التاريخي للغتنا بشكل واضح، لأنها لم تذكر الألفاظ المولدة، أو المعاني المستحدثة، إنما اقتصر على الفصيح منها[120].
- ❖ صعوبة التقسيم الذي اتبعته الكثير من المعجمات خاصة تلك التي تعتمد على الأبواب والفصول، فتنقصها السهولة والوضوح.
- ❖ لا تضبط هذه المعاجم المعاني للفظة الواحدة بالضوابط الزمنية، يضاف إلى ذلك الاضطراب الشديد في وضع كثير من المفردات، وتكرار كثير من الألفاظ.
- ❖ إهمال المولد وعدم اعتباره من اللغة حتى ضاع علينا العديد من الألفاظ والمعاني المبتكرة للمظاهر الحضارية المستحدثة.
- ❖ قصور العرض وإبهامه وسوء التفسير.
- ❖ الخلو من الدقة والترتيب والتقسيم.
- ❖ التضخم كما ذكر الدكتور أحمد أمين، والذي يرجعه إلى: إختلاف العرب في اللهجات، احتمال الخطأ في السمع، عدم تحري الدقة في الجمع[121].

وعلى الرغم من قدم الأعمال المعجمية وتطورها عبر التاريخ إلا أنها لم تأخذ حظها من الاهتمام والتنظير إلا بظهور الأعمال المعجمية المتعددة لابن الطيب الفاسي، وبخاصة في عملية "شرح كفاية المتحفظ" و "إضاءة القاموس" [122]. حيث ضمنها استدراكه لما فات القاموس مع تصحيح أخطائه [123]. مما أذكى الهمم وكان هذا في القرن الثامن عشر، وأوجد

---

[117] ينظر المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد حسن بن عبد الله الباتلي، ص 59.
[118] ينظر المولد في اللغة العربية، حلمي خليل، ص 517.
[119] المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، ج2، ص 604.
[120] ينظر المعجم العربي في لبنان، د حكمت كلشي، دار ابن خلدون، ط1، 1982، ص 94.
[121] ينظر أسباب تضخم المعجمات العربية، أحمد أمين، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، 1957/9، ص 42/36.
[122] صناعة المعجم الحديث، د أحمد مختار، ص 28.
[123] المعاجم العربية وطرق ترتيبها، احمد حسن بن عبد الله الباتلي، ص62.

نهضة معجمية في بداية القرن التاسع عشر كان فرسان حلبتها أحمد فارس الشدياق وابراهيم اليازجي، وأنستاس الكرملي وغيرهم.

ويعد **أحمد فارس الشدياق** (1804-1887) أبرز من تصدى لنقد المعجمات في "الجاسوس على القاموس"، الذي ألفه في نقد للقاموس المحيط الذي يعد من المعجمات القديمة، التي لم ترض ذوقه بسبب حشو مفردات وتراكيب، بالإضافة إلى الاخطاء والتصحيف، وقد دعا من خلاله إلى ضرورة الترتيب والتبويب في الوضع، وضرورة تضمين المعجم ألفاظ الكتاب والأدباء وكل من اشتهر بالتأليف[124].

وكما قلنا سابقا أن عصر النهضة وتوفر الطباعة، وفر الرغبة في صنع معاجم تخدم الأهداف وتتجنب عيوب المعاجم القديمة، كما زعموا، بدأت نهضة معجمية. ولقد تأخر ظهور المعجم الحديث في مصر عن لبنان، لأن التنافس الإنجلي الكاثوليكي استهدف طبقات الشعب تبشيريا أولا، ثم تقليديا وتعليميا. وجاءت المعاجم العربية الحديثة تلبية للمتطلبات الدراسية والنشاطات الأدبية اللغوية والثقافية[125].

فأخرجت المطابع العربية معجمات حديثة عديدة، أولها "محيط المحيط" لبطرس البستاني سنة 1869 م وهو في جزئين، وقد اتخذ من القاموس للفيروزبادي أساسا لمادة معجمه[126]، ثم ألف قطر المحيط، ويقول أنه اتبع منهج المحيط لكن حذف فيه جزء كبيرا.

ثم تلاه سعيد الشرتوني بمعجمه أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، وهو في جزئين ويظهر من عنوانه أنه يشير إلى ما قصد إليه مؤلفه من الدقة والتيسير. وألف بطرس البستاني معجم المحيط، وقطر المحيط.

ثم أصدر جرجس الشويري معجم الطالب المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية سنة 1907 م، وهو معجم مدرسي غزير المادة، قريب المأخذ، ذو حجم صغير[127]. وألف الشرتوني 1907 ه معجم أقرب الموارد في نصيح العربية والشوارد. ويليه المنجد للويس معلوف صدر سنة 1908 م، وقد اختصر فيه محيط المحيط للبستاني، وسار على نظامه ورجع إلى التاج كثيرا في تفسير مواده.

---

[124] ينظر التطورات المعجمية، د حكمت كشلي، ص75.

[125] ينظر حول المعجم العربي الحديث، أحمد شفيق الخطيب، الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني،ص 223.

[126] ينظر محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1998، فاتحة الكتاب للمؤلف.

[127] ينظر معجم الكالب المأنوس من متن اللغة والاصطلحات العلمية والعصرية جرجس همام الشويري، المطبعة العثمانية، لبنان، 1907،المقدمة، ص ب.

وتتالت بعد ذلك المعجمات منها المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشؤون من متن اللغة العربية لجرجي شاهين عطية سنة 1927 م، و البستان لعبد الله البستاني وهو في جزئين وضعه سنة 1930 م، حيث استقى مادته من محيط المحيط، وأكثر من الألفاظ المولدة، وبخاصة المخترعات والمصطلحات الحديثة، ثم ألف فاكهة البستان اختصر فيه البستان لتسيير اقتاؤه، وهو يعم الانتفاع به فطبعة في مجلد واحد سنة 1935. ثم معجم متن اللغة لأحمد رضا ت 1953 هـ صدر عام 1958[128]، وقد كان ترتيبه لمعجمه ترتيبا دقيقا، مقارنة بغيره. ثم معجم الرائد لجبران مسعود، وصدر عن المجمع اللغوي سنة 1960 م المعجم الوسيط.

وقد رتبت المعاجم إما بحسب الألفاظ، أو بحسب المعاني، ورتبت معاجم الألفاظ إما بحسب الترتيب الصوتي، أو الألفبائي، أو بحسب الأبنية، ورتبت المعاجم الألفبائية إما بحسب الأوائل، أو الأواخر كما يدل الشكل التالي:

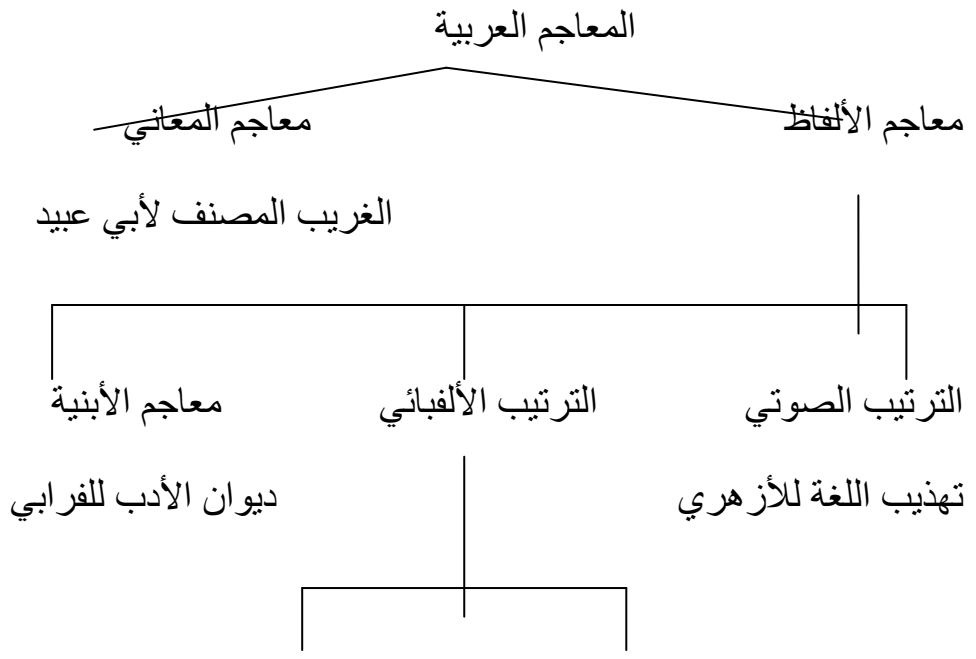

---

[128] ينظر التطورات المعجمية، د صافية زفنكي، ص 66.
[129] ينظر محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1998، فاتحة الكتاب للمؤلف.

بحسب الأوائل	بحسب الأواخر
المقاييس لابن فارس	الصحاح للجوهريني

ويعقب الدكتور أحمد مختار حلمي على الجدول قائلا: " فإذا أراد الباحث الوقوف على خصائص التجمعات الصوتية، وصور تشكيل الكلمات، والتجمعات الصوتية المسموحة والممنوعة فعليه أن يرجع إلى معاجم الترتيب الصوتي، وإذا أراد معجما شاملا تفصيلا كان عليه أن يرجع إلى تهذيب اللغة، أو لسان العرب، أو تاج العروس، وإذا أراد الوقوف على خصائص الأوزان كان عليه الرجوع إلى معاجم الأبنية. وإذا أراد ربط المعني الجزئية بمعنى عام يجمعها كان عليه الرجوع إلى المقاييس. وإذا أراد التفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية كان عليه الرجوع أساس البلاغة للزمخشري، وإذا كان يدور في ذهنه مفهوم معين ويريد أن يعرف ألفاظه ومصطلحاته كان عليه الرجوع إلى معاجم الموضوعات كالمخصص لابن سيده. وإذا كان يريد البحث عن بعض الألفاظ أو المصطلحات الفقهية كان عليه الرجوع إلى المصباح المنير للفيومي، وإذا كان يريد الاستيثاق من صحة اللفظ المستحدث أو المولد كان عليه الرجوع إلى المعجم الوسيط، وإذا كان يريد أن يضع يده على المصاحبات المتكررة للفظ، وما يرد فيها من تغييرات اصطلاحية أو سياقية كان عليه الرجوع إلى المعجم العربي الأساسي وهكذا"[130].

كما أن غير العرب من العلماء شاركوا في العصر الحديث في صنع معاجم العربية، منها معجم Edward lanc، و Engliglish Lexicon، Arabic القاموس المديد، ومعجم Hans wehr، الذي ظهر بالألمانية سنة 1902 م، وظهر بالإنجليزية باشتراك المؤلف مع الأستاذ J-Milton Cowan، بعنوان A Dictionary of Modern written Arabic [131].

---

[130] صناعة المعجم العربي الحديث: د احمد مختار حلمي، ص 27/26.

[131] المعجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر القاهرة، ط1، 1966، ص 26.

الفصل الثالث: المدارس المعجمية:

المعاجم العربية على كثرتها يمكن حصرها في المدارس الآتية:

المبحث الأول: المدرسة الأولى: مدرسة التقليبات الصوتية:

أولا: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي:

لم يكن إنجاز أول مقدمة لأول معجم عربي بالأمر الهين، لما يحيط بها من مخاطرة ولكونها إما أن تشق الطريق لإبداع جديد، أو أن تستمر في خط ما أُلِّف من محاولات لغوية شبه معجمية، ولا شك أن **الخليل بن أحمد الفراهيدي** كان واعيا بما يريد الإقدام عليه لشعوره بأنه مبتكر ومجدد لذا نجده يتصدى لهذه الريادة لا لكي يضع مقدمة توضيحية أو تفسيرية بل ليرسم الخطوط العامة لنظرية معجمية جديدة، وكان بذلك " أول من بادر في تاريخ الثقافة الإنسانية العامة إلى اقتحام مصاعب تلك المغامرة الرامية إلى سير كنه الخطاب الإنساني من منطلق عربي، سخرت فيه العربية لتكون مثالا به يقاس وعلى شواهدها يقنن وينظم في نطاق نظرية معجمية عربية دولية شاملة"[132].

وقد كان قائد هذه المدرسة **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 180 هـ) في معجمه "العين" كان ذا ذهن رياضي مبتكر أعمله في جميع فروع العلم التي اشتغل بها فهداه إلى الكشوف العظيمة، حَصر أشعار العرب عن طريق أوزانها في العروض [133] وزمَّ أصناف النغم وحصر أنواع اللحون في الموسيقا [134] وأراد أن يعمل نوعا من الحساب تمضي به

---

[132] المعجم العربي إشكالات ومبادرات: النظرية المعجمية وسبلها إلى الإحاطة بالفكر العربي، محمد رشاد الحمزاوي، تونس، 1991، ص 245،

[133] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد بن أبي بكر السيوطي جلال الدين، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نشر عيسى البابي الحلبي، ط1، 1964، القاهرة مصر، ص 243.

[134] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، بغية الوعاة في طبقات في اللغوين والنحاة، ج1، 41.

الجارية إلى البياع فلا يمكنه أن يظلمها فعُوجِل عنه [135] هذا الذهن لم يبعد عن ميدانه في محاولته تأليف المعجم، لأنه كان يرمي إلى ضبط اللغة وحصرها [136]. فلقد كان الغرض الرئيس من تأليفه للمعجم استيعاب كلام العرب وحصر الثورة اللفظية حصرا شاملا لأن الرسائل اللغوية السابقة لا تسير في جمع اللغة على أسس علمية ثابتة ولا يمكن جمع اللغة عن طريقها وحصرها حصرا شاملا كما أنها لاتخلو من التكرار [137]. فاضطر غلى استبعادها والتفكير الطويل في منهج صالح له، فقد وفقه الله عز وجل إلى منهج يحقق غرضه وهو منهج الترتيب الصوتي للحروف الذي لم يسبقه إليه أحد، فيرى الباحث أحمد عبد الغفور عطار أن الخليل لم يكن مقلدا أحدا أو ناهجا على طريق سابق بل كان مبتكرا مخترعا في الفكرة والمنهج والترتيب[138]. فقد فقد كان الناس يرتبون على أسس أخرى منها الترتيب على أساس تشابه المجموعات (ب ت ث) و (خ ح ج).. [139] وارتأى الخليل أن اللغة العربية تتكون من 29 حرفا، لا يخرج عنها كلمة ولا أي حرف فيقوم بترتيب الحروف في نظام ثابت ثم استقصاء الكلمات العربية التي يكون الحرف الأول من هذا الترتيب أولها مثلا، والكلمات التي يكون هو نفسه ثانيها...كما أنّ الكلمات العربية محصورة بين الثنائي والخماسي وعلى هذا الأساس يمكنه حصر اللغة[140] ثم رتب الحروف الساكنة بحسب مخارجها بادئا بالحروف الحلقية ثم اللسانية ثم الشفوية ثم الهوائية [141] وكان ترتيبه للأصوات على الصورة التالية: ع ح ه خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ث ذ – ر ل ن – ف ب م – و ا ى ء.

وسمى كل حرف كتابا وافتتح معجمه بحرف العين وسماه كتاب العين فكتاب الحاء فكتاب الهاء وهكذا وأطلق اسم كتابه الأول وهو كتاب العين على المعجم كله لأنه ابتدئ به على عادة العرب في كثير من أسمائهم، كما يتضح جليا في كثير من أسماء سور القرآن.

طرأ على ذاكرة **الخليل** أن جذور الكلمات العربية محصورة بين الثنائي والخماسي، فلا تقل عن ذلك أبدا، ولا تزيد البتة إلا بحروف زوائد لا دخل لها في معنى الكلمة المجردة

---

[135] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي

[136] معجم الأدباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993، م6، ص 227.

[137] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، د عبد الحميد محمد أبو سكين، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، ط2، 1981، مصر القاهرة، ص 32.

[138] مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، ، دار العلم للملايين، ط4، 1990، بيروت لبنان، ص 49.

[139] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، د عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 32.

[140] الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق، بن محمد الوراق البغدادي أبن نديم، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت لبنان، ط2، 1997، ص 43.

[141] سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت لبنان،2000، ج1، ص 9.

فالكلمات العربية المجردة إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية، ولا شيء غير ذلك [142]، إذن فليراع في كل كتاب من الكتب التسعة والعشرين هذه الأبنية، فيسهل عليه الحصر، فجعل هذه الأبنية أساس تقسيم الكتب إلى أبواب.

الخطوة الثالثة استقصاء تَنَقُّل كل حرف من نظامه الأبجدي الصوتي في كل بناء من هذه الأبنية، فرأى أن حرف العين مثلا يمكن أن يغير موقعه في البناء الثنائي مرتين، بأن يكون أولا أو ثانيا، وفي الثلاثي ثلاثا، بأن يكون أولا أو ثانيا أو ثالثا، وفي الرباعي أربعا بأن يكون أولا أو ثانيا أو ثالثا أو رابعا، وفي الخماسي خمسا...فإذا كان الحرف الثاني مع العين في البناء الثنائي باء أصبح للبناء صورتان: (عب) و(بع)، فإذا كان معهما في البناء الثلاثي حرف ثالث كالدال مثلا، أمكن أن يأتي من الثلاثي ست صور (عبد) و(بعد) و(بدع) و(عدب) و(دعب) و(دبع)، حيث يتخذ كل حرف في كل موضع صورتين فيليه في كل صورة حرف غير الذي وليه في الثانية، ويرتفع هذا العدد في الرباعي إلى 24 صورة أو تقليب، وفي الخماسي إلى 120 تقليبا[143].

وسميت هذه الطريقة بالتقاليب؛ لأنها تأتي من تقليب حروف الكلمة المجردة الواحدة في المواضع المختلفة، وقد تتبع الخليل تقاليب كل بناء ووضعها جميعا في الحرف الأول مخرجا من حروف التقليب ليسهل الحصر، ولا يكرر شيئا من هذه التقاليب بعد ذلك، ولنُسمِّ كل مجموعة من هذه التقاليب فصلا، فالفصل في باب الثنائي يشتمل على مادتين وفي الثلاث على ست وهكذا، ولما كانت هذه التقاليب أمرا نظريا خالصا إذ لم تستعمل اللغة منها إلا أقلها وخاصة في الرباعي والخماسي فإن الخليل يشير في باب الثنائي والثلاثي إلى المستعمل والمهمل غير المستعمل، أما فيما عدا ذلك من الرباعي والخماسي فاكتفى بإيراد المستعمل فقط لكثرة المهمل.

ظواهر في العين:

1 _ كثرة الألفاظ المتصلة بالنبات والحيوان والأعلام والمصطلحات لأن **الخليل** استقى هذه الألفاظ ومواده من الرسائل اللغوية الصغيرة التي سبقت كتابه في الوجود ومثال ذلك قوله: التَّعْضُوض: ضرب من التمر أسود شديد الحلاوة، موطنه هجَر وقراها، والقعقع طائر أبلق ببياض وسواد، طويل المنقار والرجلين، ضخم من طيور البر، يظهر أيام الربيع ويذهب في الشتاء.

---

[142] كتاب العين مرتب على حروف المعجم، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 2003، ص2.

[143] المرجع نفسه، ص10/9.

2 _ عني بلغات العرب عناية كبيرة ونسبها لأصحابها وذكر منها لغات تميم وهذيل واليمن ولغات من بني عقيل وقد أشار إلى شبه لغة الكنعانيين بالعربية[144].

3 _ من لوازم إيراده للفعل أن يعقبه بمصدره، ويرتب في أحيان كثيرة الماضي ثم المضارع ثم المصدر، ثم يعقب ذلك بذكر الصفات في كثير من الأحيان، ويلتفت من آن لآخر للمذكر والمؤنث، والمفرد والجمع في هذه الصفات، كما فرق بين جموع القلة والكثرة.

4 _ كان يستخدم القياس ويورده لافتراض الصيغ، وكان يعتمد في القياس على الاشتقاق، كما كان يلجأ للتفسير الاشتقاقي للمواد التي يعالجها[145].

5 _ أقام شروحه للمواد اللغوية على دعائم قوية من الشعر العربي، والحديث الشريف، والقرآن الكريم، والأمثال، وأقوال العرب الفصحاء[146].

6 – حاول **الخليل** أن يفصل بين جموع القلة والكثرة والكثرة كقوله: العَقِب: مؤخر القدم... وتجمع على أعقاب وثلاثة أعقبة" و " العقاب: طائر ...ويجمع على عقبان، وثلاثة أعقُب" .

7 – تدل دراسة منهج الخليل في معالجة ألفاظه أنه حين جلب جميع الألفاظ المشتقة من مادة واحدة معا تحرر من كثير من مظاهر مناهج الرسائل اللغوية التي همها الأول الموضوع لا الألفاظ المشتقة، ولكنه مع ذلك يبقى متأثرا بها بعض الشيء.

المآخذ على معجم العين والرد عليها:

1 _ شكا بعض اللغويين من صعوبة منهج " العين " بسبب مشقة الوصول الى اللفظ المراد، ومن هؤلاء اللغويين أبي العباس أحمد بن ولاد، قال: (كتاب العين لا يمكن طالب الحرف منه أن يعلم موضوعه من الكتاب من غير أن يقرأ، إلا أن يكون قد نظر في التصريف وعرف الزائد والأصلي) وقال **ابن فارس** : شاهدت كتاب العين الذي صنفه **الخليل بن أحمد** ووعورة ألفاظه، وشدة الوصول إلى أبوابه، والحقيقة أن هذه المآخذ سببها بناء المعجم على أساس صوتي وتقليبي، فيذكر المادة وتقليباتها في موضع واحد؛ فهذا يجعل البحث عن الكلمات صعبًا؛ إذ لا بد من معرفة مخارج الأصوات، ومعرفة التقليبات لمن يريد الكشف في العين عن معنى كلمة حتى يسهل عليه ذلك ، وهذا من أكبر الأسباب التي قللت الاستفادة من مثل هذا المعجم ، وقد طبع المعجم طبعة جديدة صدرت عن دار الكتب العربية

---

[144] مادة كنع

[145] الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحكيم عطية، علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 2006،ص 46.

[146] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، بغية الوعاة في طبقات في اللغوين والنحاة، ج2، ص 225.

بيروت لبنان 1424هـ، ترتيب وتحقيق د. **عبدالحميد هنداوي**، وهذه الطبعة رتَّبت المعجم ترتيبًا أبجديًا عاديًا؛ فلعل في ذلك تسهيلًا وتيسيرًا لطلاب العلم.

2 _ استشهاده بشعر بعض المُحدثين، واحتواؤه على حكايات عن بعض المتأخرين الذين جاؤوا بعد وفاة الخليل كأبي إسحاق الزجاج، وكراع النمل وغيرهما.

3 _ خلطه بعض المواد الرباعية والخماسية.

4 _ احتواؤه على كثير من التصحيفات التي لا تليق بالخليل، وقد علله الدكتور **أحمد أمين** بأن الكتابة في ذلك العصر لم تكن تُنَقَّط، وحروف العلة العربية متقاربة في الشكل، فأوقع هذا اللغة العربية ومؤلفاتها في كثير من اللبس[147].

5 _ أنَّ ما في العين من آراء نحوية إنما هو على مذهب الكوفيين، وبخلاف مذهب البصريين مع أن مذهب **الخليل** كان يتبع المذهب البصري.

6 _ أخذ بعض العلماء على الخليل انفراده بكثير من الألفاظ، مثل قوله: التاسوعاء: اليوم التاسع من المحرم. وقد استدرك ذلك عليه **الزبيدي** بقوله: لم أسمع بالتاسوعاء.

ودافع **السيوطي** عن ذلك بقوله: إن الانفراد أمر طبيعي، وحكمه القبول إن كان المنفرد به من أهل الضبط والإتقان **كأبي زيد والخليل والأصمعي**[148].

7 _ اشتمل كتاب العين على أخطاء صرفية واشتقاقية كقوله: ليس في الكلام نون أصلية في صدر الكلمة. قال **الزبيدي** في استدراكه: جاءت كثيرًا نحو: نهشل، ونعنع[149].

هذه جملة من المآخذ على كتاب العين، وقد اعتذر له كثير من الباحثين والمنصفين يقول الدكتور **أمين فاخر**: ويبدو أن هذه المآخذ يرجع معظمها إلى عمل النُّساخ الذين خلطوا بين متن الكتاب الذي هو للخليل، وبين الهوامش التي وضعها بعض المتأخرين من تلاميذ الخليل حينما رأوا أن يدونوا ملاحظاتهم على الكتاب.

وقال **السيوطي**: وقد طالعته إلى آخره، فرأيت وجه التخطئة فيما خُطِّئ به غالبُه من جهة التصريف والاشتقاق؛ كذكر حرفٍ مزيد في مادة أصلية، أو مادة ثلاثية في مادة رباعية ونحو ذلك، وبعضُه ادعى فيه التصحيف.

وأما أنه يُخَطأ في لفظه من حيث اللغة ، بأن يقال: هذه اللفظة كذب، أو لا تعرف - فمعاذ الله! _ لم يقع ذلك.

---

[147] ضحى الإسلام، أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر القاهرة، ط 1997، ج2، ص 269.
[148] المزهر، السيوطي، م3، ص 6.
[149] المرجع نفسه، ص 55.

وحينئذ لا قدح في كتاب العين؛ لأن الأولَ الإنكارُ فيه راجع إلى الترتيب والوضْعِ في التأليف، وهذا أمر هين؛ لأن حاصله أن يقال: الأولى نقل هذه اللفظة من هذا الباب، وإيرادها في هذا الباب، وهذا أمر سهل، وإن كان مقام **الخليل** ينزه عن ارتكاب مثل ذلك.

والثاني: إن سُلِّم فيه ما ادعي من التصحيف يقال ما قالته الأئمة: ومن ذا الذي سلم من التصحيف كما سيأتي في النوع الثالث والأربعين مع أنه قليل جدًا ، وهكذا يتبين لنا من خلال ما مضى منزلة كتاب العين، وأن المآخذ عليه - إذا وجدت - لا تنقص من قيمته، ويكفيه فخرًا أنه أول معجم لغوي شامل في العربية.

أثر كتاب (العين) في التأليف اللغوي:

أثر العين بصفته المعجم الأول عند العرب في جميع المعاجم التي ظهرت بعده، وإن اختلف هذا الأثر في كل منها، فقد تأثرت جميعها بخطته في اعتبار الحروف الأصول وحدها في ترتيب الكلمات ولم يَحُد واحد منها عن هذه الخطة، وتبنت كلها أو معظمها الغرض الذي أراد أن يحققه وهو جمع اللغة كلها بواضحها وغريبها، ولم يشذ عن ذلك إلا القليل من المعاجم كالجمهرة والأساس، كما أخذ أحمد **بن فارس** البذور الأولى لفكرتي الأصول في الألفاظ الثلاثية المتصرفة، والنحت فيما زاد عليها، كما أن **ابن جني** أقام على أساس العين نظريته في الاشتقاق الأكبر[150].

وكان لتأليف كتاب (العين) أثر في حركة التأليف اللغوي العربي، فبظهوره بدات الصناعة المعجمية الحديثة بالمعنى العلمي الدقيق حيث كانت قبل ظهوره مقتصرة على رسائل لغوية قصيرة في موضوع واحد، وكانت محرومة من فكرة الشمول وتنويع المفردات، حتى جاءت هذه الموسوعة العلمية الفريدة في نوعها في ذلك الوقت وسدت ذلك النقص وكانت فتحا لطريق جديد من طرق دراسة اللغة و لا يزال أثرها ممتدًا حتى وقتنا الحاضر[151]. وقد تناوله اللغويون بالاختصار والاستدراك والتوضيح؛ لذا كان تأثير كتاب (العين) بمن بعده على طريقتين هنا: طريق محاكاته في طريقة التأليف، والتزمت منهجه بحذافيره مع بعض الإصلاحات الطفيفة في التفاصيل والجزيئات، وهذه المعاجم هي التي سُمِّيت مدرسة العين، وتضم بارع **القالي** وتهذيب **الأزهري** ومحيط **الصاحب بن عباد** ومحكم **ابن سيده** [152]. وطريق تناوله بالشرح والاستدراك. أما الطريق الأول فهو قسمان أحدهما محاكاة **الفراهيدي** في (نظام التقليبات) فقط، وعدم ترتيب الكلمات على النظام الصوتي فضلا عن التقليبات، أما محاكاة نظام التقليبات فقد سلكه **ابن دريد** في تأليف كتابه (الجمهرة في اللغة) وأما الترتيب الصوتي فقد سلكه **أبو علي القالي** في تأليف كتابه (البارع في اللغة)،

---

[150] ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره، د حسين نصار، ص 232.
[151] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، د عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 51.
[152] ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره، د حسين نصار، ص 232.

وقد سلكه أيضا **أبو منصور الأزهري** ، في تأليف كتابه (تهذيب اللغة) وسلكه **الصاحب بن عباد** في تأليف كتابه (المحيط في اللغة) وسلكه **ابن سيده** في تأليف كتابه (المحكم والمحيط الاعظم في اللغة) وسلكه **الفيروزآبادي** في كتابه (اللامع).

أما الطريق الثاني وهو ما أُلِّف حول كتاب (العين) نفسه فقد سلكه **النضر بن شميل** في كتابه (المدخل إلى العين) وسلكه **المفضل بن سلمة** عندما استدرك على (العين) في كتابه: (البارع في علم اللغة) وسلكه **أحمد بن محمد الخارزنجي** في كتابه (تكملة كتاب العين) وسلكه **أبو الأزهر البخاري** في كتابه (الحواصل) وسلكه **أبو بكر الزبيدي** في تأليف كتابه (مختصر العين) وكذلك في كتابه (المستدرك من الزيادة في كتاب البارع للقالي على كتاب العين.

أما في العصر الحديث فقد كان (العين) محوراً لكثير من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه فضلا عن البحوث والمقالات ، والدراسات التي – بلا شك – أغنت هذا الكتاب، كما تعد بمقدمة العين النواة الاولى لما يعرف اليوم بـ(علم الأصوات العربية).
نعود لكتاب مقدمة لدراسة التراث العربي القديم وكذلك للمقال الذي حمل من النت حيث ذكر صاحبه منهجية البحث في المعجم

لقد قادت هذه الرؤية الخليلية إلى استخلاص مفاهيم وتطبيقات معجمية لخصها الحمزاوي في أبعاد ثلاثة:

1 -استنباط نظام صوتي معجمي لـ كتاب العين من النظام الصوتي اللغوي العربي.
2 -التأكيد على مفهوم البنى الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية يقر مفهوم البنى العميقة المعجمية التي تعتمد عليها مداخل المعجم العربي.
3 -استقراء مفهوم البنى السطحية التي تنشأ من تصريفات البنى العميقة وتحويلاتها وذلك بالاعتماد على عملية التقليب التحويلية الرياضية[153].

ثانيا: كتاب البارع للقالي: (288-356):

في القرن الرابع ظهر في الأندلس معجمها الاول " البارع في اللغة " **لإسماعيل ابن القاسم القالي البغدادي** ، وكان ابتداء عمله فيه عام 339 هـ، وعاونه فيه وراق يسمى **محمد بن الحسين الفهري** من أهل قرطبة منذ عام 350 هـ واستمر يجمع مواده ويدونها حتى توفي عام 356 قبل أن يتممه ويهذبه، فتولى تهذيبه وراقه مع **محمد بن معمر الجياني**

[153] المعجم العربي إشكالات ومبادرات، محمد رشاد الحمزاوي، معجم سابق، ص 12.

فاستخرجاه من الصكوك والرقاع، وهذباه من أصوله التي بخط القالي، وخطيهما مما كتبا بين يديه. ولما كمل رُفِع إلى الحكم المستنصر بالله[154].

والبارع كتاب مسهب في اللغة أو معجم كبير في ألفاظه العربية، ولعل أهميته تكمن في كونه أول معجم عربي عرفته الأندلس وكأنما قدر للأندلس أن تنتظر إلى ذلك الحين حتى يفد عليها لغوي كبير من المشرق ويضع لها هذا المعجم الرائد " أما الأندلس فكان أول من نقل إليها علم الأدب أبو القالي"[155].

مما يؤسف له أن حظ هذا المعجم لم يكن بأفضل من حظ معجم العين للخليل فكلاهما عبثت به الأيام فلم يصل إلينا كاملا، وإن ما بين أيدينا منه لا يتعدى قطعا غير متصلة المادة في غالب الأحيان. وهي تشكل في واقع الأمر مخطوطا نادرا من مقتنيات المتحف البريطاني بلندن، وآخر في دار الكتب الوطنية بباريس، والبارع فيما يقدر بعض الباحثين [156] أوسع المعاجم التي ظهرت حتى ذلك الحين ويبدو البارع من خلال استقراء ما بين أيدينا من مواده ومن خلال وصف القدماء أنه كان كبير الحجم. فقط ذكر ياقوت أنه يحتوي على مئة مجلد وأنه يحتوي على ثلاثة آلاف ورقة [157] على حين جاء في وفيات الأعيان وأنباء الرواة أنه يشتمل على خمسة لآلاف ورقة وأغلب الظن ان الذين تكلموا على البارع من المشارقة لم يصفوه من كثب، ولذلك يبقى أبو بكر بن خير وهو اندلسي عرف بتدقيقه أفضل من يحدثنا عن هذا المعجم الرائد، أنه يحدد حجمه بقوله [158] أنه في مئة وأربعة وستين جزءا، عدد ورقها أربعة آلاف ورقة وأربعمئة ورقة وست وأربعون ورقة.

وقد زاد أبو علي في بارعه على كتاب العين للخليل نيفا وأربعمئة ورقة مما وقع في العين مهملا، فأملاه مستعملا ومما قلل فيه الخليل، فأملى فيه زيادة كثيرة، ومما جاء دون شاهد فأملّ الشواهد فيه، فلما كمل الكتاب وارتفع إلى الحكم المنتصر بالله أراد أن يقف على ما فيه من الزيادة على النسخة المجتمع عليها من كتاب العين، فبلغ ذلك إلى خمسة آلاف وستمئة وثلاث وثمانين [159]. وهذا يعني أن المعجم امتاز بالشمول والإحاطة والتقصي

---

[154] فهرس ما روى عن شيوخه ، لأبي بكر بن الخير بن خليفة الاشبيلي ،خزانة الكتب الأشكوريلية، سرقسطة، 1893، ص 354.

[155] المرجع نفسه، ص 398.

[156] طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1، القاهرة، ص202.

[157] جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الحميدي محمد بن فتوح عبد الله، تحقيق، تاويت الطنجي، مكتبة دار السعادة، ط1، القاهرة، مصر، ص 347.

[158] المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها، د إيميل يعقوب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، ص66.

[159] التكملة لكتاب الصلة، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي بن الأبار، دار الفكر للطباعة، لبنان بيروت، 1995، ج1، ص 106.

والاستيعاب[160] لهذا نعته الحميدي بأنه يحتوي على لغة العرب [161]. ولا يضارع البارع في الأندلس سوى كتاب المحكم الذي صنفه ابن سيده الأندلسي [162] في القرن الخامس وقد سار أيضا على نهج الخليل وأبي القالي. لم يحظ الكتاب بالشهرة التي يستحقها ولم يمل إليه الناس والسبب يرجع إلى أنه لم تصل إلينا نسخة كاملة من المعجم[163].

ترتيب الحروف:

بنى أبو علي كتابه على حروف المعجم، كما وصفته كتب التراجم، وهذه العبارة أي بناء الكتاب على حروف المعجم عبارة عامة لا تعني سوى وسم الكتاب بأنه ذو طبيعة معجمية وليس مجرد كتاب في اللغة، فهي لا تدل على النهج المعجمي الذي آثره المؤلف في تصنيفه، وقد آثر أبو علي لمعجمه هذا نسق مخارج الحروف الذّي ابتدعه **الخليل** في معجم العين مع تغيير طفيف في مواقع الحروف فعلى حين بدأ **الخليل** معجمه بحرف العين ثم أتبعه الحاء فالهاء.... وأخيرا انتهى بالهمزة، آثر **أبو علي** في معجمه الأندلسي أن يبدأ بحرف الهمزة فقد ارتأى أن الهمزة يجب أن يكون مع حروف الحلق باعتبارها أيضا حرفا حلقيا، وبمقتضى ذلك استهل القالي ترتيب حروف معجمه بحروف الحلق الستة بادئا، وما يؤكد ذلك قول ولد أبي حيث يقول أن كتاب والده رتب على أبواب كتاب الهمز وكتاب الهاء وكتاب العين.[164] لكن الدكتور حسين نصار يدحض هذه الأقوال ويقول أن القالي قد كتب في البارع " رتبت الحروف على النوع الآتي: ه ع غ ق ك ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ف ب م و ا ى ء" وتقديمي للهاء ووضع العين بعدها لا أريد به أنهما متعاقبان، بل أريد أن الهاء مقدمة على العين فقط"، وليس هناك ما يدل على أنهما متصلان في الترتيب أو منفصلان بحرف أو أكثر. ووضع الهمزة مع حروف العلة لأنه جعل المهموز مع المعتل، ولأنه نجد عنده العنوان التالي: الهاء اللام والواو والألف والياء في الثلاثي المعتل[165].

ترتيب الأبواب:

أما ترتيب الأبواب فقد نهج فيه **القالي** نهج **الخليل**، إلا أنه عمد في الوقت نفسه إلى تطويره وتحسينه وتخليصه من بعض ما انطوى عليه من اضطراب، ففرق بين بعض الأبنية

---

[160] الفهرست، لابن الخير، ص 354.
[161] معجم الأدباء ، ياقوت الحموي، ج8، ص29.
[162] جدوة المقتبس، الحميدي، مرجع سابق، ص 156.
[163] المزهر للسيوطي، ج1،ص 45.
[164] إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، ط1، 1982، القاهرة، ج1، ص 209.
[165] المعجم العربي، حسين نصار، 246. أخذه عن البارع للقالي، ص 86/1.

المختلفة التي جعلها الخليل في باب واحد، وخصص لها باباً فأصبحت الأبواب عنده ستة هي بالترتيب[166]:

- أبواب الثنائي المضاعف ويسميه (الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة) ويضم هذا الباب الألفاظ الصحيحة الثلاثية التي يتكرر ثانيها وثالثها مثل جب، رد أو الألفاظ الصحيحة الرابعية التي ترجع في حقيقتها إلى الثنائي الذي تتكرر حروفه، مثل جدجد، همهم...
- أبواب الثلاثي الصحيح، وهو بطبيعة الحال أضخم الأبواب لأنه يحتوي معظم ألفاظ العربية.
- أبواب الثلاثي المعتل، ويضم الألفاظ التي ينطوي على حرف واحد من حروف العلة، وعلى حرفين معتلين، وهذا الصنف انفرد به أبو علي في بارعه، فقد أفرده الخليل والأزهري وابن سيده في قسم خاص سمي "باب اللفيف".
- أبواب الحواشي والأوشاب، ويضم الكلمات التي تحاكي الأصوات لدى نطق حروفها، أو الصيحات المستعملة في زجر الحيوانات أو حضها، وهذه الأبواب أيضا مرتبة وفق الثنائي فالثلاثي وأخيرا الرباعي.
- أبواب الرباعي، وليس ثمة دليل قاطع على أن القالي قد خصه بباب على هذا النحو دون أن يدمجه بالخماسي.
- أبواب الخماسي، وهذا الباب الأخير فصله **القالي** عن الرباعي فيما نرجح كما فعل **الخليل**.

وبذلك فصَّل **أبو علي** الثلاثي وميز بين نوعيه كما خص الخماسي بباب مستقل.

التقاليب:

لم يخالف **القالي** مبدأ التقاليب للخليل بل جعله قدوة له في ذلك فكان يأتي بالمادة اللغوية من خلال لفظ من الألفاظ ضمن النسق المعهود وبعد أن يستوفيه ينتقل إلى تقاليبه، وهو يميز كل تقليب بالاصطلاح مقلوبه.

تحليل المواد:

أول ما يميز كتاب **القالي** في مادته كونها ليست له بل لابن السكيت والخليل والمؤلف له فضل الجمع، ويتصف المؤلف في أمانته أثناء اقتباساته، فيرد كلا منها إلى صاحبه صراحة كما يقوم بضبط الحرف الذي خاف تصحيفه بالعبارة فينص على شكل الحرف أو وزن الكلمة ويبين صحة نطق الكلمات:

---

[166] المعجم العربي، حسين نصار، ج1، ص 249.

قال القالي في مادة (هيغ): " قال أبو علي: قال يعقوب: يقال لمن أخصب وأثرى: وقع في الأَهْيَغَين بالغين المعجمة، أي الطعام والشراب. وقال الخليل: الأهيغ: أرغد العيش وخصبه، قال رؤبة:

عنكم وأيديكم طوال المبلغ يغمسن من غمّسنه في الأيهغ [167]

ظواهر أدبية:

أبو علي أديب لغوي راوية أخباري لذلك لوحظت في معجمه بعض الظواهر الأدبية منها كثرة الشعر الذي يستشهد به وطول مقطوعاته، والسبب في ذلك يعود إلى كثرة رجوعه إلى كثير من اللغويين وأخذ شواهدهم كلها وكان من أثر ذلك تكرار بعض الشواهد في المادة الواحدة وذكره النوادر والاخبار، وعرف بكونه يقدم نصا من النصوص اللغوية ويعقبه بتفسير غريبه[168].

النقد:

يقول الدكتور **حسين نصار** أن كتاب **القالي** به شيء من النقد، وهو جهد هزيل بالنسبة لكتاب في حجم البارع وشهرته، لذلك لا يمكن الادعاء أن للمؤلف شخصية بارزة في كتابه وإنما تبرز شخصيته في جمعه واختياره بكل وضوح[169].

وقد أورد مثالا للنقد في الكتاب حيث يقول **القالي**: "قال **الخليل**: تقول العجهوم طائر من طير الماء، كأن منقاره جلم الخياط. كما أنه يلتفت إلى بعض العبارات العامية وينتقدها، مثل قوله: " والعامة يقولون: هاتم شهودكم، وهذا أفحش الخطأ"[170].

ثالثا: كتاب التهذيب للأزهري (272-380):

يحظى معجم تهذيب اللغة بمكانة مرموقة في تاريخ المعجم العربي لما يمتاز من مادة فصيحة وموثوقة، التي يرجع سببها الحقيقي إلى عناية الأزهري بالمادة القديمة وهو السند

---

[167] المعجم العربي، حسين نصار، ج1،ص 250.
[168] المزهر، السيوطي، م1،ص 45.
[169] المعجم العربي، حسين نصار، ص 258.
[170] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأخير في القرن الرابع في السماع ورواية اللغة[171]. ويعد التهذيب عمادا أساسا لما جاء بعده من المعجمات، وهذا ما أكده ابن منظور في مقدمة معجمه لسان العرب: " لم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور أحمد بن محمد الأزهري"[172].

مقدمته:

تعتبر مقدمة **الأزهري** لمعجمه "تهذيب اللغة" تحولا جذريا في الخطاب المعجماتي ومنهجيته ورؤية نافذة عن مضامين التعابير الواردة فيها حددت التوجهات والدوافع التي وضعها الخليل في ترتيبب مواد اللغة، لاقتناعه بأن مشروع الخليل لم يكتمل بعد وبحاجة إلى مزيد من الإيضاح والإغناء والاضافات اللغوية التي تراكمت منذ تأليفه في أواخر القرن الثاني الهجري. ولقد عبر عن ذلك دون التباس أو غموض بقوله : " ولم أر خلافا بين اللغويين أن التأسيس المجمل في أول كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، وأن المظفر أكمل الكتاب عليه بعد تلقفه إياه عن فيه، وتردد فكره، ونستفيد منه ما بك الحاجة إليه، ثم أتبعه بما قاله بعض النحويين، مما يزيد في بيانه وإيضاحه"[173].

هدفه من التأليف:

وكان **الأزهري** يهدف من وراء معجمه إلى "تهذيب اللغة" مما أصابها من التصحيف والخطأ، وتدوين ما ثبت وصحَّ، إمّا سماعا، أو رواية عن ثقة، أو نقلا عن خطأ عالم يثق بعلمه، فقد رام مؤلفه تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها ويدل ذلك من عنوانه وقد قال في مقدمته: " لم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صح لي سماعا منهم، أو رواية عن ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة..."[174].

منهجه:

اتبع **الأزهري** في تقسيم كتابه لمنهج **الخليل** فالتزم ترتيب المخارج الذي ابتكره الخليل في العين، وقسم وفقه المعجم إلى كتب، وجعل كل كتاب في ستة أبواب[175]:

---

[171] تهذيب اللغة، أبو منصور أحمد بن محمد الأزهري، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ج1، ص7.

[172] لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار الحديث، القاهرة –مصر، ط 2003، ج1،ص 25.

[173] مقدمة التهذيب،عبد السلام هارون، ص 41.

[174] تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام بن هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1976، م1، ص 45.

[175] المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين اسماعيل، أبحث عنه في الانترنيت.

1 -أبواب المضاعف تبدأ بالحرف الأول على الطريقة الصوتية فوضع في هذا الباب الأبنية الثنائية والرباعي المضاعف وما ضوعف من فائه ولامه والخفيف وهو العين وما يليها في الترتيب كالعين مع الحاء ثم العين مع الهاء وهكذا إلى آخر الحروف مع الأخذ بنظر الاعتبار التقاليب وما ينتج عن كل مادة، وهو كالخليل لا يعيد شرح الكلمة التي وردت في تقاليب كلمة أخرى، وهذا تفاديا للتكرار.
2 -أبواب الثلاثي الصحيح: وتبدأ بحرف العين مع الخاء والحرف الثالث الذي يلهما وفق الترتيب الصوتي للحرف.
3 -أبواب الثلاثي المعتل وتسير مثل الأبواب السابقة مع إلحاق المهموز بالمعتل الألف.
4 -أبواب الفيف.
5 -أبواب الرباعي.
6 -وهو دون أبواب لندرة المادة فيه وأكثرها من الغريب النادر.

إلا أنه زاد في آخره ثلاثة أبواب لغوية ونحوية، الأول باب تصريف أفعال حروف اللين، والثاني باب في تفسير الحروف المقطعة في القرآن. والثالث خاص بالهمزة: تحقيقها وتخفيفها وحذفها وأنواعها[176].

وصف المقدمة:

يفتتح **الأزهري** معجمه بمقدمة طويلة تليق بموسوعة مثله، وتعالج مواضيع مختلفة حيث يشير فيها إلى حاجة المولدين في عصره إلى من يشرح لهم اللغة، ثم يعرج إلى ذكر اللغويين الذين اعتمد عليهم مرتبين طبقات، وهم تقريبا كل اللغويين الذين سبقوه، فيتكلم عن كل واحد منهم ويوثقه أو يضعفه، وينتقد الضعفاء بشدة ويضع فيهم الليث وأبن دريد ... [177].

تحليل المواد:

لقد تميزت مواد التهذيب باتساعها وذلك أن **الأزهري** أخذ عن العين والجمهرة، ومن الرسائل اللغوية الكثر الذي أشار إلى بعضه في مقدمته، وأشار إلى بعضه الآخر في تضاعيف المعجم، فقد ذكر في مادة "عق" يذكر حوالي ثمانية من اللغويين مع إهمال تلاميذهم الذين يروون عنهم، ويستقي هو عن طريقهم [178] ومعجم التهذيب يقال عليه ماقيل على معجم العين من ورود الأقوال المتشابهة أو المشتركة التي تتكرر عنده، لأنها صدرت من لغويين كثيرين، بل تتكرر وتتناثر في مواضع متفرقة، فقد أخذ **الأزهري** من العين جميع ما ورد فيه أو معظمه فأدخله في كتابه ما صح عنده منه أدخله دون تحرج، مع نسبته إلى الليث، أو مع إهمال ذلك[179].

ويذكر الدكتور **حسين نصار** في كتابه المعجم العربي أن من نتائج توسع **الأزهري** في الأخذ عن اللغويين الكثيرين في كتابه إتيانه بكثير من المواد والصيغ التي أهملها **الخليل وابن دريد** قبله، وكان يشير في إلى ذلك في المواد. ومن النتائج أيضا الفوضى الضاربة أطنابها

---

[176] المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الله الباتلي، ص22.
[177] تهذيب اللغة، الأزهري، المقدمة، ج1، ص 29/28.
[178] المعجم العربي، د حسين نصار، ج1، 274.
[179] تهذيب اللغة، الأزهري، ج1، ص 99.

في داخل المواد في داخل المواد، ولهذا لا يمكن أن نتبن خطة واضحة أو منهجا في ترتيب الصيغ في داخل العدد، إنما سرد لأقوال أكبر عدد من اللغويين سردا يتحكم فيه تداعي المعاني وحسب فكلما ورد على خاطره القول، أو برز أمام عينه في كتاب، سجله داخل مادته[180]. وقد اعتنى المؤلف بالشواهد القرآنية والحديثية عناية كبيرة فاق غيره من اللغويين وذلك لعناية المؤلف بربط القرآن والدّين باللغة، وقد أحس بهذه الناحية **أحمد فارس الشدياق** فقال: " كلف الأزهري في التهذيب بتفسير الآيات القرآنية "[181].

مآخذ:

- توسعه في الشرح ما أوقعه في التكرار.
- اتباعه نظام التقليبات الصوتية مما جعل البحث فيه عسيرا جدا.
- تحامله على كثير من اللغويين السابقين.

رابعا: كتاب المحيط:

شاهد القرن الرابع معجما آخر يسير على آثار كتابي العين والتهذيب، وذلك هو المحيط **للصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد الوزير الأديب** المشهور[182].

منهجه:

اتبع **الصاحب** ترتيب **الخليل والأزهري** للحروف، واتبع **الأزهريّ** وحده في تقسيم الأبواب على النحو التالي: الثنائي المضاعف، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتل، اللفيف، الرباعي، الخماسي، ووافقهما في نظام التقاليب أيضا. وإذا كان الأمر كذلك فنحن في غنى عن وصف هذه الأبواب هنا اكتفاء بوصفها في التهذيب[183].

تحليل المواد:

وإذا أردنا تحليل مواد معجم المحيط فسنلاحظ مايلي:

- ذكر كل الصيغ والمعاني التي ذكرها الخليل.
- التصريح بمفرد بعض الصيغ التي أتى بها مجموعة، أو جمع بعض الصيغ التي أتى بها مفردة.
- إضافة صيغ ومعاني لم نجدها عند الخليل أو الأزهري.

---

[180] المعجم اعربي، د حسين نصار، ج1،ص 275.
[181] الجاسوس على القاموس، أجمد فارس الشدياق، ص48.

[182] معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، ص227.
[183] المعجم العربي، د حسين نصار، ج1، ص 332.

- إتخذ من الاختصار منهجا له، حتى جعله يختصر التفسيرات من العين والتهذيب كليهما، ويحذف أسماء اللغويين الذين تنسب المادة إليهم.
- عدم ذكر اللغويين الذين يرجع إليهم وهذا بسبب ميله للاختصار.
- إعتماده على تفسير واحد للفظ لا يتعداه فالاستقصاء في التفسيرات التي تتعلق باللفظ الواحد معدوم عنده وهذا على خلاف الموسوعات اللغوية التي ظهرت في القرن الرابع.
- تقليله من من ذكر الشواهد الشعرية أو من القرآن الكريم وإذا أورد شاهدا شعريا أورده شطرا أو جزءاً.
- كثرة الاستشهاد بالأمثلة .
- العناية بالمجاز[184].

وقد لفتت هذه الظواهر أنظار القدماء " صنف ابن عباد كتابا في اللغة العربية كَثَّر فيه الألفاظ، وقلل الشواهد ، فاشتمل من اللغة على جزء متوفر فهو أشبه أن يكون استدراكا على العين والتهذيب"[185].

لم يختلف **ابن عباد** في معجمه عن من سبقه ولا نلمس تجديدا في حركة المعاجم من خلال معجمه إلا في الألفاظ والمعاني التي لم يذكرها من قبله.

خامسا: كتاب المحكم:

آخر معجم في المدرسة الأولى هو "المحكم" **لأبي الحسن بن إسماعيل بن سيده الأندلسي**، قصد ابن سيده في معجمه إلى هدف يختلف عن هدف الخليل والأزهري، فقد رمى إلى جمع المشتت من المواد اللغوية في الكتب والرسائل في كتاب واحد، يغني عنها جميعها إلى دقة التعبير عن معانيها، وتصحيح ما فيها من آراء نحوية خاطئة، ولكنه اتفق مع الأزهري في ربطه اللغة بالقرآن والحديث [186]. وقد أشار **ابن سيده** في مقدمة كتابه إلى هذا حيث قال: "فتأمّل الأمير أي: أمير البلاد- لذلك كُتُب رواتها وحفّاظها، فلم يجد منها كتابًا مستقلًّا بنفسه، مستغنيًا عن مثله، مما أُلِّف في جنسه، بل وجد كل كتاب منها يشتمل على ما يشتمل عليه صاحبه، وشل لا تُعانَد عليه رواده، وكلأ لا تُحاقد في مثله روّاده، لا تشبع فيه نابٌ ولا فطيمة ، ثم إنه لَحَظَ مناظر تعبيرهم، ومسافر تحبيرهم فماطبّ شيء من ذلك له ناظرًا، ولا سلك منه جَنانًا ولا خاطرًا، فالتمس من يؤهل لذلك من لُباب عبيده وصبويات عديده، فوجد منهم فضلاء خيارًا، ونبلاء أحبارًا، لكن رآني أطولهم يدًا وأبعدهم في مضمار العتاق مدًى، فأمرني بالتجرّد لهذه الإرادة، ثم أمرني بالتأليف على حروف المعجم، فصنفت كتابي الموسوم بالمحكم".

منهجه:

---

[184] المرجع نفسه، ص 334/333/332.
[185] إنباه الرواه على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو حسن، ج1، ص 201.
[186] المعجم العربي، د حسين نصار، ج1، ص344.

التزم **ابن سيده** في معجمه منهج **الخليل** من ناحية التقليبات الصوتية على الرغم من وجود مدارس أخرى معجمية اتخذت طرقا أيسر من طريقة الخليل، وقد استفاد من كل التعديلات التي حدثت في طريقة الخليل بعد وفاته والني بلغت قمتها في مختصر العين للزبيدي.

ولذلك قسم كتابه إلى حروف بدأها بحرف العين ثم قسم هذه الحروف إلى أبواب هي :

1 - باب الثنائي المضاعف الصحيح، مثل عق ومقلوبها: ق ع ...إلخ.
2 - باب الثلاثي الصحيح، مثل: عهق، **هعع**...
3 - باب الثنائي المضاعف، مثل رصرص.
4 - باب الثلاثي المعتل مثل: عال.
5 - باب اللفيف، مثل: عوى، وعى ..إلخ
6 - باب الرباعي، مثل: هبقع.
7 - باب الخماسي، مثل: الخُزَعبل.

وقد زاد **ابن سيده** على هذا التقسيم بابا ذكره في مواضع قليلة نادرة ودعاه مرة بالسداسي، وأخرى الملحق بالسداسي، ووضع فيه ألفاظا أعجمية وأسماء أصوات. وقد خالف بذلك الصرفيين الذين يرون أنه لا توجد ألفاظ سداسية الأصل، وأن الألفاظ الأعجمية لا يصح وزنها، لأن الوزن خاص بالعربية[187].

خطته داخل المواد:

لقد التزم ابن سيده خطة ذكرها في مقدمته ليسير عليها في انتقاء الألفاظ التي يدخلها تحت مواده وترتيبها فحذف أمورا، ونبه على أخرى وميز بين المتشابهات، ورتب الألفاظ[188].

ويقول الدكتور **حسين نصار** : " ولم نر مثلها أو مايقاربها عند من قبله من أصحاب المعاجم، وواضح فيها تأثير النحو والصرف، إذ يعتمد عليهما في الأمور الأربعة التي صورها في خطته. واعترف المؤلف بذلك حين قال ليست الإحاطة بعلم كتابنا هذا إلاّ لمن

---

[187] مقدمة محققي المحكم، مصطفى السقا، د حسين نصار، معهد المخطوطات العربية، ط2، 2003، ص16.
[188] ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: د حسين نصار، ج1، ص 289/288.

مهر بصناعة الإعراب، ويتفق ذلك كله مع ميله إلى تصحيح الآراء النحوية الخاطئة في كتب اللغة، ومع غلبة علم النحو عليه"[189].

ظواهر لغوية[190]:

- أهم ظاهرة انفرد بها المحكم من غيره من المعاجم اللغوية ميل مواده إلى الانتظام في داخلها وفقا للمنهج الذي وضعه.
- جمع الأقوال في تفسير اللفظ الواحد، ومن مظاهر الجمع والاستقصاء عنده اقتباس جميع مافي العين والجمهرة إلا النادر القليل وهو الشواهد الشعرية وكان يستعيض عنها في أحيان أخرى.
- لا يتعارض الاستقصاء في المعجم مع تحري صاحبه الاختصار من إيجاز لعبارة التفسير وتجنب للتكرار وحذف للصيغ القياسية.
- كثرة الأحكام النحوية والصرفية وفاء من المؤلف بوعده في مقدمته، وقياما بحق غرضه من كتابه، وأكثر ما تكون هذه الأحكام في أقسام الخفيف من الأبواب الثنائية.
- الالتفات إلى اللغات والأعلام والروايات المزاوجة والاتباع، والتعبيرات المجازية.

نقد:

مميزاته:

- التنبيه على الشاذ مثل اسم المفعول الذي لا فعل له أو الفعل الذي لا مصدر له أو لا ماضي له أو لها مصدر غير لفظها.
- ميز أسماء الجموع من الجموع وجمع الجموع[191].

المآخذ:

- صعوبة الأخذ منه وهذا المأخذ يوجه للمدرسة بصفة عامة.
- الإخلال بالمنهج الذي وضعه في مقدمته.
- التصحيف في الألفاظ، قال المؤلف: " وتَقَعْوش الشيخ: كبر، وتقعْوش البيت: تهدم. فقد ذكر اللفظتين بالشين المعجمة على حين وجدنا ابن الاعرابي يقول بالسين

---

[189] المرجع نفسه، ص 289.
[190] المرجع نفسه، ص 299/298/297/296.
[191] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: د عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 70.

المهملة ومثله قال ثعلب اللغوي ووصل الأمر بابن سيده إلى التصحيف في الشواهد القرآنية والحديث والشعر وبالرجوع إلى الكتب يظهر ذلك في مواضع عديدة[192].

- التفسيرات الخاصة، فقد قال " هسع وهيسوع" اسمان وهي لغة قديمة لا يعرف اشتقاقها. ويعلق الفيروزآبادي على ذلك قائلا: لقد أبعد أبو الحسن في المرام، وأبعط في السّوم، وإن هذين الاسمين عربيان حِميريان واشتقاقهما من هسع، إذا أسرع، وهاسع وهُسَيْع كصُرد مصغرا، ومهسع بكسر الميم أبناء الهَمَيْسع بن حمير من سبأ، فَلْيَعْلم من أين تؤكل الكتف، ليَتَنَصّل عن ارتكاب الكُلف" وقد أخذ ابن سيده قوله عن الجمهرة، والفيروزآبادي أخذه عن التكملة[193].
- الخطأ في وضع اللفظ حيث وضع الرباعي في الثلاثي مثل قولهدهاع ودهداع: من زجر الغنم، ودهع الراعي بالعنوق ودهدع: زجرها بذلك" فهذا غلط فليس دهداع ولا دهدع من الثلاثي وإنما هو من الرباعي[194].
- التصحيف في ضبط الألفاظ قال المؤلف: " وعَيْهُم: اسم موضع بالغور، قالت امراة من العرب ضربها أهلها في هوى لها:

ألا ليت يحيى يوم عَيْهُم زارنا وإن نهلت منا السياط وَعلتِ

والصواب الفتح كما في التهذيب لا الضم كما ذكر ابن سيده إذ أورد الفتح أيضا الفيروزآبادي وياقوت ولم يذكر الضم[195].

- الخطأ في الأحكام حيث يقول العَيْهَل الذكر من الإبل والأنثى عيهلة". ولكن الأزهري في التهذيب والجوهري في الصحاح ذكر أنه لا يقال جمل عيهل.
- إيراده بعض الألفاظ والمعاني التي وردت في العين والجمهرة مع أنها لقيت نقدا عند بعض العلماء وكان هذا نتيجة اقتدائه بهذين الكتابين دون تمحيص ما جاء فيهما مثل طخطخ، جعم، قعز وغير ذلك.

خطا المحكم بمنهج المعاجم خطوة إلى الأمام، وهي محاولة تنظيم داخل المواد ولكنه فيما عدا ذلك كان متأخرا عن المعاجم الشرقية.

فقد سار في ترتيبه على نهج الخليل والزبيدي وكان المشارقة قد وصلوا إلى ترتيب إخر أسهل هو ترتيب آخر أسهل هو ترتيب الجوهري.

---

[192] المعجم العربي نشأته وتطوره، دحسين نصار ، ص 300.
[193] تاج العروس، مادة هسع
[194] ينظر المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: د عبد الحميد بن سكين، ص 71.

[195] المعجم العربي: دحسين نصار، ج1، ص 300.

واعتمد في مواده على الخليل، وابن دريد والقالي وبعض أصحاب الرسائل الأخرى، وكان المشارقة قد وصلوا منذ القرن الرابع إلى الموسوعات الكبيرة مثل: التهذيب والمحيط، بل نقد بعضهم مواد الخليل وابن دريد نقدا مرا، مثل: الأزهري وابن فارس.

وإذن: فما قدّمه ابن سيده لحركة المعاجم: هو محاولة تنظيم داخل المواد وحده، وتهذيب الخليل ترتيب الخليل، باتباع مختصر كتابه للزبيدي، واعتماده على بارع القالي الذي فُقِد ولم يره كثير من المشارقة، واعتماده على علمي الصوف والنحو في كثير من أحكامه[196].

سادسا: خصائص المدرسة وعيوبها:

المزايا:

- يعد الخليل بن أحمد مبتكرا للتأليف على هذه الطريقة، إذ لم يسبقه أحد قبله.
- حظيت هذه الطريقة بأن سار في ركابها وتعاقب عليها عدد من أئمة اللغة وجهابذتها.
- حوت مؤلفات هذه الطريقة عددا كبيرا من المواد اللغوية، مع غزارة في المادة العلمية تمثلت في كثرة الشواهد القرآنية والنبوية والشعرية والنحوية وغيرها.
- حرصهم على جمع اللغة العربية واستيعابها مع العناية بالضبط والتوثق من صحة المعنى.
- حاول مؤلفو الكتب الاخيرة في هذه المدرسة التخلص من مما وقع فيه من سبقهم من عيوب، فقد كان هدف الخليل حصر اللغة واستسقاء الواضح والغريب منها، وهدف الأزهري تهذيبها، وتخليصها من الغلط والتصحيف مما وقع فيه الخليل وابن دريد وغيرهما، وهدف ابن سيده جمع المشتت من اللغة في الكتب المتفرقة وتصحيح ما فيها من أخطاء في التفسيرات النحوية. ويبدو أن هدف القالي يشبه هدف الأزهري، وأن هدف الصاحب بن عباد استدراك ما فات سابقيه من غريب[197].

المآخذ:

- يؤخذ على هذه الطريقة صعوبة البحث فيها ومشقة الوصول للفظ المراد بسبب صعوبة معرفة الترتيب على المخارج وما يتعلق به من المقلوبات. وما ينتج عن ذلك من ألفاظ يعدها بعضهم مهملة فيثبت غيره استعمالها. ولكن يمكن الاستفادة من هذه المؤلفات بمراجعة الفهارس التي في آخرها، ولقد شكى من صعوبة هذه

---

[196] المعاجم العربية موضوعات وألفاظا: د فوزي يوسف الهابط، ص 118.
[197] المعجم العربي: د حسين نصار، ص 304.

الطريقة عدد من اللغويين المتقدمين ومنهم: أبو العباس أحمد بن ولاّد ت 302 هـ فقال: .... كتاب العين لا يمكن طالب الحرف منه أن يعلم موضعه من الكتاب، من غير أن يقرأه، إلا أن يكون قد نظر في التصريف، وعرف الزائد والأصلي ...الخ[198].

ولعل تلك الصعوبة هي السبب الأول في قيام المدرسة الثانية من المعجمات، إذ أحس القدماء بها فحاولو تيسيرها والتخلص منها، قال ابن دريد في الجمهرة:

- الاضطراب في حروف العلة والهمزة، وبابي اللّفيف والثنائي المضاعف.

ونختم هذا المبحث بما اختص به كل كتاب من هذه المدرسة فلا نرى في العين شيئا خاصا عنى به أكثر من غيره بسبب أوليته، أما البارع فيمتاز بالضبط والصحة، ويمتاز التهذيب بالجمع والمعارف الدينية، والمحيط لاغريب والاختصار والمحكم بالمسائل النحوية والصرفية، وهو أحسنها ترتيبا لأبوابه ومواده وألفاظه في داخلها وأجملها منهجا نظريا[199].

المبحث الثاني: المدرسة الثانية: مدرسة التقليبات الهجائية:

تتألف هذه المدرسة من ثلاثة معاجم هي: "الجمهرة" **لابن دريد** (ت 321 هـ) و"المقاييس" و"المجمل" **لابن فارس** (ت 390 هـ)، كان أول غرض لها تجنب النظام الذي سارت عليه المدرسة السابقة، وفيه عسر ومشقة على القراء " قد ألف الخليل كتاب العين، فأتعب من تصدي لغايته، وعَنَّى من سما إلى نهايته.. ولكنه رحمه الله ألف كتابه مشاكلا لثقوب فهمه، وذكاء فطنته، وحدة أذهان دهره، وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاش، فسهلنا وعره، ووطأنا شاوه" [200] فأهملت ترتيب الحروف على المخارج، وتمسكت بالترتيب الألفبائي الذي قال عنه ابن دريد: " إذ كانت – الحروف المرتبة على الألف باء – بالقلوب أعبق[201] وفي الأسماع أنفذ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة، وطالبها من هذه الجهة بعيدا من الحيرة، مشفيا على المراد" [202] وبهذا العمل يكون قد قرب اللغة إلى الباحثين ومهد لهم الطريق للكلمات التي يريدونها بعض الشيء ولا شك أنها خطوة إلى الأمام في تأليف المعاجم وتدرج طبيعي نحو الارتقاء في هذا

---

[198] ينظر: المزهر، السيوطي، م1، ص 91/90.
[199] المعجم العربي، د حسين نصار، ص 307/306.
[200] جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، تح رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1987، م1، ص3.
[201] أعبق: ألزم
[202] جمهرة اللغة: ابن دريد، ص 3.

النوع من فروع اللغة حيث إن الترتيب الألفبائي أسهل بكثير من الترتيب الصوتي للحروف"[203].

ولعل أول من التفت إلى الترتيب الألفبائي في صناعة المعجم العربي كان **أبو عمر الشيباني** (ت206 هـ) صاحب كتاب "الجيم" الذي استخدم النظام في وضع معجمه، غير أن هذا الترتيب لم يكتب له الذيوع والانتشار إلا على يد هذه المدرسة، ثم دعم هذا النظام في وضع المعاجم العربية ظهور معجم "أساس البلاغة" **للزمخشري** الذي عده بعض الباحثين رأس المدرسة الحديثة في ترتيب مداخل المعاجم العربية الحديثة والمعاصرة[204].

أوّلا: الجمهرة:

مؤلفه **أبو بكر محمد بن دريد الأزدي** ولد سنة 223 ه وتوفي سنة 321 ه وأبان عن تسميته فقال: "...وإنما أعرناه هذا الاسم لأنا اخترنا له الجمهور – أي الشائع – من كلام العرب، وأرجأنا الوحشي المستنكر.."[205].

يبين عنوان الكتاب المجال الذي بحث **ابن دريد** عن ألفاظه فيه، فالجمهور الشائع هو المقصود من الكتاب أما الغريب فعرّض أو من الانفال، ولذلك فصله عن الكتاب وألحقه بآخر ولم يفعل ذلك مع كل الغريب، فهناك نوع منه حذفه جملة، قال : " على أنا ألغينا المستنكر"[206] . ويلاحظ الباحث على هذا الكلام هدفه يختلف بعض الشيء عما قصده الخليل في عينه، فقد كان يرمي إلى أن يستوعب فيه كلام العرب الواضح والغريب فالاثنان سواء في الأهمية عند الخليل، على حين قلت أهمية الغريب عند ابن دريد، وقد كان الغريب قبلهما ذا الأهمية الأولى. وبسبب هذا الاختلاف في الغرض اختلف منهجاهما قِبَل الغريب: فأدخله الخليل في صلب المواد دون تفرقة بينه وبين الواضح، وأفرده ابن دريد ببعض الفصول الملحقة بالكتاب[207].

لم يحدد ابن دريد المصادر التي استقى منها المادة اللغوية لمعجمه ولكن يُفهم من سياق كلامه أنه اعتمد على كتاب العين[208].

---

[203] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: د عبد الحميد أبو سكين، ص 72.
[204] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: حلمي خليل، ص 164.
[205] الجمهرة، ابن دريد، م1، ص4.
[206] المرجع نفسه الصفحة نفسها.
[207] المعجم العربي: د حسين نصار، ج2، ص 317.
[208] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: حلمي خليل، ص 165.

منهجه:

يبدأ مفهوم الوضع عند **ابن دريد** بذكر "الحروف المعجمة التي هي أصل تفرع منها جميع كلام العرب وعليها مدار تأليفه إليها مآل أبنيته"[209].

ثم يقول بعد ذلك: "وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة الترتيب الألفبائي لا الترتيب الصوتي الذي ابتدعه الخليل تسهيلا على العامة والخاصة"[210].

وبهذا تمكن ابن دريد من التخلص من مظاهر منهج الخليل لكنه لم يستطع في البعض الآخر.

فاتبع نظام الخليل في القلب فهو يضع الكلمة وجميع تقليباتها تحت الحرف السابق في الترتيب الألفبائي فمثلا كلمة ضرب وجمع تقليباتها ضبر، رضب، ربض، ضبر، برض توضع تحت حرف الباء لأنها أسبق الحروف في الترتيب الهجائي[211].

فمنهجه في ترتيب مواده على الشكل الآتي:

أولا: اتفق ابن دريد مع باقي أصحاب المعاجم في: تجريد الكلمة من زوائدها، ورد المقلوب إلى أصله ورد المحذوف إلى مكانه.

ثانيا: قسم هذه الألفاظ المجردة حسب أبنيتها إلى سبعة عشر بابا على التفصيل، وستة أبواب على الإجمال[212]، وبيانها كالأتي:

أولا: أبواب الثنائي:

- الثنائي الصحيح، وهو ما ضعف فيه الحرف الثاني، مثل أبب، أزز.
- الثنائي الملحق ببناء الرباعي المكرر، وهو ما ضعف فيه الحرفان مثل: بتبت، زلزل.
- الثنائي المعتل وما تشعب منه، وذلك ببناء الحرف الصحيح مع أحد حروف العلة (الهمزة والواو والياء) مثل: باء، نوى.

---

[209] الجمهرة: ابن دريد، م3، ص 514.
[210] المرجع نفسه، م1،ص 3.
[211] ينظر المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 74.
[212] المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد: د عبد المنعم عبد الله، د أحمد طه، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ط 3، 2005، ص 79.

ثانيا: أبواب الثلاثي:

- الثلاثي الصحيح وما تشعب منه، مثل ب ث ج.
- الثلاثي يجتمع فيه حرفان مثلان في أي موضع، مثل: ب ت ت.
- الثلاثي عين الفعل منه أحد حروف اللين مثل: باب.
- الثلاثي المعتل وهو ما كان آخره حرفا من حروف العلة، مثل ب ت و، ب ت ا، ب ت ى
- باب النوادر في الهمز وهو مما ألحق بأبواب الثلاثي، مثل أنت، كلأ.
- باب اللفيف في الهمز، مثل: وزأ الإناء: ملأه، ومنه ما جاء من المقصور مهموزا، مثل: الرشأ، والفرأ.

ثالثا: أبواب الرباعي :

- الرباعي الصحيح مثل: جَعْتَب (حرص).
- الرباعي جاء فيه حرفان مثلان مثل: دَرْدَق.
- الرباعي جاء على أوزان: فِعَّل كعِكَبّ، أو فِعِل كسِجِل أو فُعُل كعُثُل.
- ما يلحق بالرباعي مما جاء على أوزان أخرى، مثل كوكب وبَيْطَر وضَبْطَر.

رابعا: أبواب الخماسي:

وهو الملحق بالرباعي بحروف زائدة، ولذلك ابتدأه بقوله: " من الزوائد" [213] ولم ينبه على أنه من باب الخماسي إلا في نهاية الباب حيث قال: هذا آخر أبنية الخماسي[214].

خامسا: أبواب السداسي:

وهو الملحق بالخماسي بحروف زائدة، إن كان لم يصرح بهذه التسمية وإنما عبر عنها بقوله: "هذه أبواب ألحقت بالخماسي بالزوائد التي فيها، وإن كان الأصل غير ذلك" [215] ثم قال: " (باب ما جاء على مُفْعَنْلِل و مُفْعَلِّل) :(المسحنكك) الأسود"[216].

سادسا: أبواب اللفيف:

---

[213] الجمهرة، ابن دريد، م3، ص 369.
[214] المرجع نفسه، ص 399.
[215] المرجع نفسه، ص 369.
[216] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقد قال عنها: " وإنما سميناه لفيفا، لقص أبوابه والتفاف بعضها إلى بعض" [217] أي: ليست كما يذهب الصرفيون من أن اللفيف ما كان فيه حرفا علة مجتمعان أو متفرقان، ولذلك قال بعدها: (باب ما جاء على فِعّيلَى).

(خِطّيبى) وهي المرأة التي يخطبها الرجل..

و(حِجِّيزَى) ..... و(خِلِّيفى) ... و(قِتِّيبى)، وهذا كله ليس من اللفيف الصرفي المتعارف عليه.

ثم أضاف إلى ما سبق أبوابا متفرقة من النوادر: جمع فيها نوادر متنوعة، بدأها بقوله: (باب من النوادر)[218]

قال أبو بكر: تقول العرب: يفسِقُون ويعرِشون ويحسِدون ويحسُدون الخ. وبعد ذلك يأتي بباب آخر من النوادر- هو: (باب من نوادر ما جاء في القوس وصفاتها عن أبي عبيدة معمر بن المثنى)[219]

ثم (باب ما جاء من النوادر في صفة النصال)[220]

ثم (باب من النوادر في صفة النعل)[221]

ثم (باب آخر من النوادر) [222]..إلى آخر ذلك من النوادر التي ليس لها ضابط معين.

ثالثا: رتب ابن دريد المواد الواقعة في كل باب بحسب ترتيب حروف الهجاء، فبدأ بحرف الهمزة، ثم الباء، ثم التاء، وهكذا إلى حرف الياء، ملاعيا أولها وثانيها وثالها.

---

[217] المرجع نفسه، ص 406.
[218] الجمهرة، ابن دريد، م1، ص 449.
[219] المرجع نفسه، م1، ص 456.
[220] المرجع نفسه، ص 458.
[221] المرجع نفسه، ص 459.
[222] المرجع نفسه، ص 128.

ففي حرف العين من الثلاثي الصحيح يقول – مثلا – (باب العين والقاف مع باقي الحروف)[223] ثم يأتي بالمواد: ع ق ك ثم ع ق ل ثم ع ق م ثم ع ق ن، ع ق و، ع ق ه ، ع ق ي.

رابعا: قلّب كل مادة على وجوهها المختلفة، وما كان منها مهملا نبه عليه، وما كان مستعملا فسر معناه.

ففي هذا الباب الذي أوردت مواده تجده يقول: (ع ق ك): مهمل ثم يأتي بمادة (ع ق ل) فيقلبها على جميع وجوهها، فتأتي منها المواد المستعملة الآتي ذكرها: العقل، العلق، القلع، القعل، اللعق، اللقع. ثم يأتي بمادة (ع ق م) فيقلبها على جميع وجوهها ويفسر المستعمل من هذه الوجوه، وهي: عقم- عمق - قمع - معق - مقع - قعم.

وتصنيفه الأبنية هو تصنيف الخليل مع بعض الزيادات. فهي عنده ثلاثية ورباعية وخماسية كالخليل، وملحقات بكل صنف منها. ويريد من الثلاثي الثنائي المضاعف والثلاثي معا. أما الملحقات فاضطرب كثيرا فيها، ولا يتفق لفظ الإلحاق عنده مع معناه الاصطلاحي عند الصرفيين في كثير من الأحيان. وكان يأتي بها بعد ما تلحق به مباشرة.

وإذن فالكتاب مقسم عنده إلى الثنائي المضاعف وما يلحق به، فالثلاثي وما يلحق به، فالرباعي وما يلحق به، فالخماسي وما يلحق به، وقد ألحق بهذه الأبواب أبوابا للفيف، فأبوابا للنوادر، واللفيف عنده له تعريف تعريف يختلف عما اصطلح عليه الصرفيون ولا يريد منه إلا مجرد الأبواب القصيرة.

وقد شرح هذا المنهج في المقدمة فقال: " فمن نظر في كتابنا هذا، فآثر التماس حرف – أي لفظ- ثنائي، فليبدأ بالهمزة والباء، إن كان الثاني باء ثقيلة –أي مشددة- أو الهمزة والتاء.. إلى آخر الحروف. وأما الثلاثي فإننا بدأنا بالسالم منه، فمن أحب أن يعرف حرفا من أبنيته .. فليتبغ ذلك في جمهور أبواب الثلاثي السالم، ومن أراد بناء يلحق بالثلاثي بحرف من حروف الزوائد، فإنا قد أفردنا له بابا في آخر الثلاثي، تقف عليه مع المعتل إن شاء الله. فأما الرباعي، فإن أبوابه مجمهرة على حدتها.... ثم جعلنا للملحق بالرباعي بحرف من حروف الزوائد أبوابا، مثل فوعل نحو كوثر، وفعْوَل نحو جهور، وفيعل نحو خيعل وبيطر وفعيل نحو حذيم ... فهذا سبيل الرباعي في الأسماء والصفات. وأما الخماسي فنبوب له أبوابا لم نحوج فيه إلى طلب لقرب تناولها. وكذلك الملحق بالخماسي بحرف من الزوائد. فإن عسر مطلب حرف من هذا، فليطلب في اللفيف، فإنه يوجد إن شاء الله تعالى. وجمعنا النوادر في

---

[223] الجمهرة، ابن دريد، ص 128.

باب، فسميناه النوادر لقلة ما جاء على وزن ألفاظها نحو قهوباة وطوبالة وقرعبلانة وما أشبه ذلك[224].

غير أن الترتيب لم يسلم عند التطبيق، فلم تسلم أبواب الثنائي الصحيح والثلاثي الصحيح من الخلط والاضطراب والتكرار، حيث خلط بين الصحيح والمعتل خاصة المعتل من الثلاثي[225].

وصفوة القول، إن مبدأ الوضع عند ابن دريد يقوم على الأسس الآتية:

1 - استخدام الترتيب الألفبائي بدلا من الترتيب الصوتي عند الخليل.
2 - ترتيب المداخل وفق الأبنية: الثنائي، الثلاثي، الرباعي، الخماسي، وفق الحروف الأصول ألف بائيا أيضا.
3 - تقليب الحروف الأصول لمعرفة المستعمل والمهمل.

طريقة الكشف في الجمهرة:

- تجرد الكلمة من الزوائد فكلمة المنزعة تصبح نزع.
- إعادة ترتيب حروف الكلمة حسب أولوية حروف فتصبح ز ع ن الثلاثي الصحيح.
- نبحث في هذه المادة أو أحد تقليباتها حيث نجد كلمة المنزعة وبصورة عامة، ينبغي أن نلاحظ أن ابن دريد يقدم حرف الواو على حرف الهاء في ترتيب أبواب المعجم، كما ينبغي أن نلاحظ بناء المادة وعدد حروفها وإذا ما كانت صحيحة أو معتلة أو مهموزة، مضعفة أو غير مضعفة[226].

وصف المقدمة:

يصف الدكتور حسين نصار مقدمة الجمهرة في كتابه المعجم العربي ويقسمها إلى قسمين فصل بينهما المؤلف بالبسملة وتسهيلا للأمور يسمي القسم الأول تصديرا والثاني مقدمة، أما التصدير فقصير يفتتح بالبسملة، فرواة فرواة النسخة المطبوعة، يلي ذلك تحميد طويل مزدوج مسجوع تصبغه ألوان فلسفية من علم الكلام، وينتهي التصدير بمعالجة غرضه من تأليف الكتاب، واعترافه بأنه يقلد القدماء ولا يريد أن يعيبهم، ومخالفته ترتيب

---

[224] الجمهرة: ابن دريد، م1، ص3.
[225] ينظر:المعاجم العربية: د عبد السميع محمد أحمد، مطبعةمخيمر، القاهرة، ط1، 1969، ص58.
[226] مقدمة لدراسة التراث المعجمي: د حلمي خليل، ص 179/178.

الخليل وسببها ومنهجه وتقسيم الأبواب، أما القسم الثاني أو ما أسماه المقدمة يفتتحه بالبسملة ثم شرح عنوان الكتاب ويعدد ما يحتاج إليه القارئ في الكتاب ثم يشرحه[227].

نموذج من الكتاب:

من حرف الغين في الثلاثي الصحيح (باب الغين والقاف) مع باقي الحروف في الثلاثي الصحيح[228].

(غ ق ك) مهمل.

(غ ق ل):

أغلق الباب يغلقه إغلاقا وغلق الرهن غلوقا، وهو أن يبقى عند المرهون عنده بما عليه لا يفك.

وفي الحديث: (لا يغلق الرهن).

ومغلاق الباب وغلقه: الحديدة التي يغلق بها.

وغلاّق: اسم، والغَلْقة نبت يدُبغُ به – وأديم مغلوق:

إذا كان مدبوغا بالغَلْقة، وقد سمَّت العرب: غلاَّقا، ورجل غَلِق: سيء الخُلق وقوم مغاليق: تُغلَق القداح على أيديهم: أي يفوزون بها، قال مهلهل:

إنَّ تحت الأحجَار حَزْماً ولِينا وخصيمــا ألدُّ ذَا مِعْــلاقِ

ويروى: معلاق.

(غ ق م)

الغمق: ركوب الندى الأرض، غمق يومنا يغمَقُ غَمقاً فهو غَمِق: إذا كثر نداه.

(غ ق ن)

---

[227] المعجم العربي: د حسين نصار، ص 320.
[228] الجمهرة: ابن دريد، م1، ص 149/148.

نغق الغراب ينغق وينغِق نغيقا، وهو ناغق: إذا صاح وهو النغيق، والنغاق.

(غ ق و) مهمل.

(غ ق ه):

الغيهق: الطويل من الإبل وغيرها، ويقال: غيهق – بالعين والغين- في الإبل خاصة، وفي غيرها بالغين المعجمة. وغيهق الظلام عيته: إذا أضعف بصرَه، وغيهقت عينه: إذا ضعفت.

(غ ق ي):

غيقة: موضع. وتغيقت عينه إذا اسمدرَّت وأظلمت.

والغاق: زعَموا طائر.

ونلحظ من هذا النموذج:

- أن ابن دريد كان ينبه على المادة المهملة بأكملها، أما الأخرى فإنه يعرّف المستعمل منها، والمهمل يدعه ولا ينبه عليه.
- أن استشهد على شرحه بما تيسر له من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أشعار العرب.
- أن المادة تشتمل على الحرف ثم التالي له ثم التالين لهما، دون الرجوع إلى الحروف السابقة عليهما، والتي أتى بها في المواد الأولى.

كما أن الدكتور **حسين نصار** قام بتحليل معمق لبعض المواد التي جاءت في المعجم وأقام مقارنة بين الجمهرة والعين واستنج مايلي:

" يتفق الخليل وابن دريد في بعض الصيغ، ولكنها قليلة فأحيانا تزيد صيغ الخليل وأحيانا تزيد صيغ ابن دريد، كذلك ينفرد كل منهما بشواهده، ولا يتفقان إلا قليلا وربما فاقت شواهد الخليل شواهد ابن دريد في العدد، ولكن طريقة معالجة الاثنين لها واحدة تقريبا. ثم يختلفان فيما عدا ذلك، فالخليل يجمع كل الصيغ التي تشتق من مادة واحدة تحت مادتها، ويميل إلى نوع من الانتظام في معالجة هذه الصيغ فإذا كانت اسما ذكر مفرده وجمعه، وإن كانت فعلا قدم ماضيه فمضارعه فمصدره، ثم الصفة منه في كثير من الأحيان، وقدم الثلاثي اللازم منه ثم المتعدي ثم الصيغ غير الثلاثية على قدر الإمكان، ويميل إلى الربط بين الصيغ الأصلية والفرعية، وتفرعت بها الصيغ الأخيرة، وتفسيراته واضحة دقيقة ولا يقتصر منها

على لغات البدو، بل يتسع أفقه ويورد ما جاء عن المعاصرين له من البصريين، وتتناثر عنده بعض الأحكام اللغوية النحوية"[229].

ويضيف قائلا: " أما ابن دريد فيوزع صيغ المادة الواحدة على أبواب متباعدة، ويحاول أحيانا أن يربط بين الصيغ الفرعية والأصلية فيخلط بينها، ولا نجد عنده الانتظام الداخلي في المواد أو الميل إلى الانتظام الذي عند الخليل، ولا يصل في تفسيراته إلى الدقة التي وصل إليها سابقه. والحق أن الباحث يتملكه العجب كيف يسبق العين الجمهرة في الزمن ويحتوي على هذه المزايا الهامة دونها"[230].

الجمهرة أحد المعاجم الكبيرة في لغتنا ويمتاز بأشياء، ويؤخذ عليه أشياء، فمن مميزاته:

- مراعاته لترتيب الهجاء العادي جاء خطوة إلى الأمام للتخلص من الترتيب الصوتي الشديد الصعوبة على الباحثين والمبتدئين.
- عنايته باللهجات عناية جعلته وإن كان يشترك مع الخليل في هذا الأمر إلا أنه تفوق عليه كثيرا في هذا الشأن ولو رجعنا إلى الفهرس الملحق بالجمهرة للهجات لرأينا مدى التفوق على الخليل في الكثير حيث يذكر لهجات الأزد والأنصار وتميم، عبد القيس، والبحرين، والجوف والشام واهتم اهتماما كبيرا باللهجات اليمنية[231].
- العناية بالمعرب والدخيل

إلى جانب هذه المزايا نجد بعض المآخذ:

- إكثاره من الألفاظ المريبة والمولدة: فقد أورد السيوطي في المزهر أنواعا وفصولا لما روى الخليل من اللغة ولم يصح ولم يثبت، والمصنوع، والضعيف والمنكر والمتروك من اللغات والردئ منها والمولد. ولم يجد من المعجمات ذخرا فيها كالجمهرة فعبَّ منها عباً.
- تفسيره كثيرا من الألفاظ بكلمة معروفة فأضاع علينا تصور دلالاتها تصورا واضحا، وخاصة ما يطلق على الحيوان والنبات والآلات وما شابه ذلك من ألفاظ.
- التصحيف حيث قال الأزهري في مقدمته: "وتصفحت كتاب الجمهرة له فلم أره دالا على معرفة ثاقبة، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوهها[232].

---

[229] المعجم العربي: د حسين نصار، ص 334.
[230] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[231] مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية: المعاجم العربية الواقع والآفاق، مقدمة الجمهرة، الرباط، المغرب، العدد 6، 2007، 54/53.
[232] التهذيب: الأزهري، ج1، ص 30.

- اضطرابه في هدفه. فهو يفتتح كتابه قائلا إنه أرجأ الغريب والمستنكر وقصد للجمهور الشائع، ويختتمه بقوله أن غرضه في هذا الكتاب قصد جمهور اللغة وإلغاء الوحشي المستنكر وكثيرا ما صرح في تضاعيفه بعنايته بالغريب والنادر ووضع ذلك في عناوين الأبواب. فلا موقف واضح له.
- الكذب في وضع الألفاظ.
- الانفراد أي أنه أورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين[233].

لا شك أن ابن دريد في الجمهرة قد حاول محاولة جادة في أن يسهل على العامة والخاصة البحث في معجمه وفي الوقت نفسه أراد أن يسير على نهج الخليل، ومن هنا جاء الخلل والاضطراب أحيانا في هذا المعجم، ولعل من أبرز وجوه الخلاف بين الخليل وابن دريد في البناء المعجمي من حيث الجمع والوضع أن الخليل ابتدع تصورا، بناء على أصول نظرية ولغوية ورياضية فكان أحسن وضعا وجمعا إذ التزم هذا التصور في جميع أجزاء المعجم، أما ابن دريد فلم يبدع، إنما كان مقلدا للخليل فأخل بالوضع، وإن أحسن الجمع، والدليل على الخلل في الوضع هذه الرسائل اللغوية التي ألحقها بالمعجم بعيدا عن نظام الوضع فيه وكان حريا به أن يعدّها من أصول الجمع عنده كما فعل الخليل، ويدخلها في نظام الوضع الذي تصوره، ومثل ذلك نجده في ترتيب المشتقات، وإن كانت الفجوة بينه وبين الخليل غير لافتة للنظر، فكلاهما كان يبدأ بالمصادر أحيانا وبالأفعال أكثر الأحيان[234].

ثانيا: كتاب المقاييس:

حاول **ابن فارس** في هذا المعجم أن يثبت نظريتين:

الأولى: أن للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولا تتفرع منها فروع.

الثانية: أن الكلمات الرباعية والخماسية أكثرها منحوت.

حيث قال في مقدمته: "إن للغة العرب مقاييس صحيحة، وأصولا تتفرع منها فروع. وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول[235].

---

[233] المزهر: السيوطي، ج1، ص 63/12.
[234] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: حلمي خليل، ص 179.
[235] مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا بن حسين، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1979، م1، ص 3.

يستخدم **ابن فارس** مصطلح القياس بدلالة خاصة وهو يعني عملية الاشتقاق من الجذر اللغوي وهو ما يطلق عليه "الأصل" ومن هذا الأصل تتفرع فروع أي الدلالة العامة للجذر والدلالات الأخرى التي تتفرع منه، ويؤكد ذلك ويدعمه قوله في كتابه "الصاحبي" في باب القول على لغة العرب[236].

وكانت فكرة المقاييس هي المسيطرة عليه، فسمى بها الكتاب. ولكنها لم تنطبق تمام الانطباق إلا على الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية. أما ما زاد على ذلك فله فيه مذهب آخر، لم يعن بتوضيحه في المقدمة كسابقه، وإنما يتضح في علاج أبواب ما زاد على الثلاثي، وفي قوله أثناء الكتاب: " اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق. وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منها جميعا بحظ"[237].

لقد ذكر ابن فارس في مقدمته التي اعتمد عليها ووصفها بأنها كتب مشتهرة عالية تحوي أكثر اللغة[238] وهذه الكتب هي:

- كتاب "العين" للخليل بن أحمد وهو أعلاها وأشرفها كما قال[239].
- كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- كتاب "مصنف الغريب" لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- كتاب "المنطق" لابن السكيت.
- كتاب "جمهرة اللغة" لابن دريد.

ثم قال بعد أن ذكرها: " هذه الكتب الخمسة معتمدنافيما استنبطناه من مقاييس اللغة وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها وراجع إليها، حتى إذا وقع الشيء النادر نَصَصْنَاه إلى قائله"[240].

منهجه:

قلد ابن فارس الخليل في واحد من أسس منهجه في العين ونعني بذلك نظام الأبنية بعد ادخالها في شيء من التعديل عليه.

---

[236] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، تح: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دت، ص 57.
[237] المرجع نفسه، ص 227.
[238] مقدمة القاييس: ابن فارس، ص3.
[239] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[240] المرجع نفسه، ص 5.

ولكنه خالفه في النظام الصوتي وأخذ بنظام الألفبائي العادي وقلد بذلك ابن دريد في هذا النظام.

ولم يطبق ابن فارس نظام التقاليب بنفس الصورة التي كانت عند الخليل وابن دريد.

إلا أنه أفاد من هذا النظام إفادة كبيرة في تعميق نوع آخر عرف في الفكر اللغوي بما يعرف بالاشتقاق[241].

وقد اتبع ابن فارس نظام الوضع على النحو التالي[242]:

-قسم المعجم إلى كتب تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء.
-قسم كل كتاب إلى أبواب ثلاثة، أولها باب الثنائي المضعف والمطابق، وثانيهما أبواب الثلاثي، وثالثها ما زاد عن الثلاثي من الرباعي والخماسي.
-بدأ بالحرف الأول من الجذر ثم يليه حسب الترتيب الألفبائي.

ظواهر لغوية[243]:

-تعميق فكرة الأصول وتوسيعها حيث يدير المادة كلها على أصل واحد أو أكثر بحيث يكشف عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة وهو وإن كان قد اعترف بأن الفضل في السبق إلىهذا يرجع إلى الخليل في العين إلا أنه وضع هذا المجال على نحو لم يكن عند الخليل.
-النحت حيث كان له مذهب واضح في ذلك وصنف المنحوت إلى عدة أصناف .
-الاختصار: برز في منهج المؤلف ميله إلى الاختصار فقد ترك بعض الصيغ مما ترتب عليه أن المادة عنده كانت صغيرة قصيرة كما أنه كان يترك شرح بعض الصيغ التي يذكرها وكان إذا اقتبس بعض النصوص من اللغويين السابقين يختصر فيها الكثير، وكذلك كان يحذف بعض أسماء اللغويين الذين يأخذ عنهم في الكثير الغالب لأنه كان يهدف إلى فلسفة المشتقات اللغوية ولا يهدف جمع المواد والصيغ كما كانتتهدف المعاجم اللغوية الأخرى وهذا هو سر الاختصار في هذا المعجم.
-عنايته بالنقد فقد كان ينقد بعض اللغويين ولكن في أدب حيث كان يوجه النقد لبعض الأقوال دون أن يذكر أسماء أصحابها.
-عنايته بالمجاز عناية كبيرة ويذكر نوع الكلمة إذا كانت مجازا أو من الاستعارة أو من التشبيه.

---

[241] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 80.
[242] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: حلمي خليل، ص 209.
[243] ينظر المعجم العربي: حسين نصار، ص 361/349.

المآخذ:

أهم المآخذ التي سجلت على مقاييس ابن فارس:

- صعوبة ترتيبه لمعجمه ما أدى إلى الاضطراب وذلك يرجع إلى المنهج الذي أراد السير عليه حيث أراد تقسيم المواد بحسب أصولها فجعل كثيرا من الألفاظ في القسم الثاني وهي في الأول أساسا وجعل البعض الآخر في الثاني وهي في الثالث وما إلى ذلك.
- ميله إلى الاختصار مثل عدم شرح الكثير من الصيغ .
- تكرار المعنى الواحد للفظ لأنه يميل إلى إيراد أقوال كثير من اللغويين في اللفظ الواحد[244].

مجمل اللغة:

بلغت الدراسات اللغوية والنحوية في القرن الرابع الهجري قمة الرقي والنضج، ولعل **ابن جني وابن فارس** كلّ في ميدانه يمثل قمة هذا النضج، الأول في دراسته للعربية وتحليلها صوتيا وصرفيا ونحويا، والثاني في علم المعاجم بشقيه النظري والتطبيقي [245]، فبذلك يمكننا القول أن ابن فارس وضع المبادئ والأصول العامة لعلم المعاجم النظري Lexicology وفن صناعة المعجم Lexicography وهذا الجانب من جهد ابن فارس يحتاج في الحقيقة إلى دراسة مستقلة عن علم المعاجم بين النظري والتطبيقي عنده، ويمثل هذه الجهود كتابه الصاحبي ومعجميه المقاييس والمجمل بالإضافة إلى وجهات نظره الأخرى المبثوثة في كتبه حول ذلك في كتبه حول ذلك، إذ يرى أن لعلم العربية أصلا وفرعا، أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات وهو ما يبدأ به عند التعلم، وأما الأصل فالقول على موضوع اللغة وأليتها ومنشئها وعلى رسوم العرب في مخاطباتها وما لها من الافتنان تحقيقا ومجازا[246].

وبناء على ذلك يرى أن الأصل هو ما ينبغي على العالم الاهتمام به، ولذلك يخصص كتابه الصاحبي لدراسة هذه الأصول، حيث تناول قضايا لغوية كثيرة، بل معظمها، يتصل بعلم المعاجم النظري من القياس والاشتقاق وأجزاء الكلام والحروف والتطور الدلالي والعلاقة بين اللفظ والمعنى ودلالة الصيغ والأدوات وأنماط الخطاب ومراتب الكلام والمجاز والاستعارة والكناية والنحت وغير ذلك من قضايا وموضوعات لغوية يمكن بعد دراستها

---

[244] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: عبد الحميد محمد بن سكين، ص 83.
[245] إنباه الرواه الرواة: القفطي، ج1، ص 130/127.
[246] ينظر: الصاحبي: ابن فارس، تح السيد أحمد صقر، ص 3.

وإعادة تنظيمها أن تصلح أساسا لعلم المعاجم النظري في العربية، أما الشق التطبيقي الذي يتصل بفن صناعة المعجم فيتمثل في معجميه المجمل والمقاييس[247].

و"المجمل" كتاب مختصر، يحوي قرابة خمسة آلاف مادة تقريبا، رام مؤلفه من تأليفه الجمع والترتيب وسهولة الوصول إلى المفردات مع الاختصار وتحري الدقة في صحة المعاني[248].

هدفه:

إن كان المقاييس معجما لغويا أو بعبارة أدق لم يكن يرمي إلى مجرد جمع اللغة وتصنيفها في مواد مرتبة ليسهل على من لا يعرف معنى لفظ من الألفاظ البحث عنه، ومعرفة ما يجهل، وإنما كان يرمي إلى استجلاء أصول المواد، أما المجمل فلا ينظر فيه إلى شيء من ذلك وهمه الأوحد هو المعاجم الخالصة: الجمع والترتيب، ومُناه تيسير الوصول إلى ما يريد الباحث. ولكن أمنية التيسير والتقريب دفعته إلى طريق خالف فيه من قبله من أصحاب المعاجم. فلم يجمع المواد والصيغ والشواهد ويستكثر منها جهده بل أراد فيها الإجمال، لأن الإكثار رمى بسابيقه في أحضان الاضطراب والتشعب.

وقد صرح المؤلف بكل ذلك في مقدمة كتابه حين قال:

" فإنك لما أعلمتني رغبتك في الأدب ومحبتك لعرفان كلام العرب، وأنك شاممت الأصول الكبار، فراعك ما أبصرته من بعد تناولها وتشعب سبلها، وخشيت أن يلفتك ذلك عن مرادك، وسألتني جمع كتاب فيه، يذلل لك صعبه ويسهل عليك وعره، أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام قريب، يقل لفظه وتكثر فوائده، ويبلغ بك طرفا مما أنت ملتمسه" [249].

نستطيع أن نستشفه من خلال قوله في تقديمه لمجمل اللغة: "إني لما شاهدت كتاب العين الذي صنفه الخليل بن أحمد ووعورة ألفاظه، وشدة الوصول إلى استخراج أبوابه، وقصده إلى ما كان يطلع عليه أهل زمانه، الذين جُبِلوا على المعرفة، ولم يتصعب وعورة الألفاظ.

مراجعه:

---

[247] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: د حلمي خليل، ص 182/181.
[248] المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها: أحمد عبد الله الباتلي، ص 43.
[249] مجمل اللغة: ابن فارس، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986، ج1، ص 75.

ذكر المؤلف في صدر باب الهمزة بصورة غير مباشرة أسماء اللغويين الذين رجع إليهم واعتمد على آرائهم وكتبهم وهم كثيرون وأشهرهم الخليل والأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد وأبو عمرو الشيباني وأبو عبيد وابن دريد.

وقد سمع من هؤلاء العلماء عن طريق رواتهم ومن نقلوا عنهم.

وقال عنهم: " دخل كلام بعضهم في كلام بعض، ولم يعد ما ألفناه في كتابنا هذا مقال جماعتهم وإن كان أحدهم قد زاد في التصاريف والشواهد على الآخر"[250].

ويتضح من ذلك أنه لا يدعي لنفسه جمعا أو قياما بمحاولات للتعرف على ما لم يعرفه العلماء من قبله من ألفاظ، وإنما يعتمد اعتمادا واضحا عليهم مكتفيا بجهودهم في ذلك الميدان[251].

منهجه:

اتبع المؤلف في هذا الكتاب الترتيب الذي اتبعه في المقاييس دون أدني تغيير مع ملاحظة أنه في الكتابين يجعل الحرف الثاني هو الذي يلي الحرف الأول من تلك المادة وهكذا، حتى يصل إلى الحرف الذي يسبقه الحرف الأول من الكلمة. فالكلمة المبدوءة بالراء مثلا يذكر أولا ما بدئ بالراء والزاي ثم الراء والسين... وهكذا حتى يصل إلى الراء والذال.

ظواهر لغوية:

- الاختصار حيث لجأ إلى حذف الشواهد والاقتصار على المشهور منها إن أورده واختصار التفسيرات.
- الصحيح ونقصد بذلك عناية المؤلف بالصحيح من الألفاظ وحده فهو يقتصر فقط على المعروف من الصيغ والألفاظ، ولا يتكثر ويغرب أي أن التزامه الصحة كان من العوامل التي دفعته إلى الاختصار وعدم ذكر الغريب من الألفاظ، واشتهر المؤلف بذلك فقال عنه السيوطي: "وكان في عصر صاحب الصحاح ابن فارس فالتزم أن يذكر في معجمه الصحيح"[252].

---

[250] مجمل اللغة: ابن فارس، ج1، ص 78.
[251] المعجم العربي نشأته وتطوره: د حسين نصار، ص 366.
[252] المزهر: السيوطي، ج1، ص50.

- العناية باللغات الواردة فيما يتناوله من ألفاظ، وبالمعرب والدخيل منها والتنبيه عليه[253].

بين المجمل والمقاييس:

المجمل يتفق والمقاييس في أكثر موادهما وصيغهما إلا أنهما يختلفان في أكثر الظواهر البارزة في كل منهما لاختلاف الهدف من تأليفهما.

فالمقاييس يهتم بالأقوال المختلفة في المادة وهو أيضا يرتب المادة حسب الاصول التي تنقسم إليها معانيها ويكثر من إيراد الشواهد ويهتم بنقد الألفاظ.

والشيء الوحيد الذي يتفوق فيه المجمل على المقاييس هو العناية بالأعلام من جميع المواد.

ويمتاز كتاب المقاييس على المجمل بأن فيه فكرتين جديدتين على حركة التأليف في المعاجم العربية كما ذكرنا سابقا وهما فكرتا الأصول والنحت، فهو في المقاييس يحاول أن يعالج مفردات المادة الواحدة تحت أصل أو أصلين كما جمع ما زاد على الثلاثة من كل مادة تحت أبواب معينة وحاول تفسير بعضها بما يسمى النحت[254].

ولهذا النضج الظاهر في الفكرة والمنهج والاخراج يقر الأستاذ المحقق عبد السلام هارون حقيقة أن ابن فارس ألف المقاييس بعد المجمل بزمن إذ قال: " لا يساورني الريب ان المقاييس من أواخر مؤلفات ابن فارس فإن هذا النضج اللغوي الذي يتجلى فيه من دلائل ذلك، كما أن خمول ذكر هذا الكتاب بين العلماء والمؤلفين من أدلة ذلك. ولو أتيح له أن يحيا طويلا في زمان مؤلفه لاستولى على بعض الشهرة التي نالها المجمل. وأستطيع أن أذهب أيضا إلى أنه ألف المقاييس بعد تأليفه المجمل، فإن الناظر في الكتابين يلمس القوة في الأول ويجد أن ابن فارس في المجمل إذا حاول الكلام في الاشتقاق فإنما يحاوله في ضعف والتواء... وهو في المجمل يترك بعض مسائل اللغة على علاتها، على حين ينقدها في المقاييس نقدا شديدا"[255].

المآخذ:

---

[253] المعجم العربي، د حسين نصار، ص 372.
[254] ينظر: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 86.
[255] المقاييس، المقدمة، ج1، ص 41.

- إخلاله بالمنهج الذي أراد السير عليه فهو يرمي إلى الاقتصار على الصحيح من الكلام والاختصار ولكنه يلجأ إلى التكرار أحيانا كما يلجأ إلى ذكر عدد كبير من الرواة للألفاظ.
- إخلاله بتفسير كثير من الألفاظ، إذ قصر التفسير على كلمة أو كلمتين لا توضحان المعنى تماما، وترك التفسير تماما في بعض الأحيان.
- الخلط بين المعتل والمهموز فوضع بوس في بؤس، وجسا في جسو وغيرها[256].

المبحث الثالث: المدرسة الثالثة: مدرسة القافية:

بلغت المعاجم في القرن الرابع الهجري ذروتها، من حيث كمية الألفاظ ومعانيها التي ملئت بها، ولكن بقى فيه عيب أسا لم تتخلص منه ألا وهو صعوبة المطالعة فيها، وصعوبة الوصول إلى المراد منها.

فكان الغرض الأول من تأليف المعاجم تحقيق أمرين أساسين هما:

- تبسيط طريقة حشد الألفاظ داخل المعجم، ليسهل الوصول إلى كل لفظ في مكانه.
- تخليص المعاجم من الألفاظ الكثيرة التي يُشك في صحتها.

أولا: الصحاح.

وذهب كل منها مذهبا خاصا ليحقق هذين الغرضين، وفي أواخر هذا القرن ظهر أشهر معجم عربي حققها إلى درجة بعيدة. هو **الجوهري** (**أبو نصر إسماعيل بن حماد**) في معجمه: **"تاج اللغة وصحاح العربية"** الذي اشتهر بالصحاح.

وقد شرح **أبو زكريا الخطيب التبريزي** هذا الاسم شرحا جميلا قال: "يقال كتاب الصِّحاح بالكسر وهو المشهور، وهو جمع كظَرِيف وظراف. ويقال: الصَّحاح بالفتح، وهو

---

[256] ينظر: المعجم العربي: حسين نصار، ص374/373.
المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 87.

مفرد نعت كصحيح. وقد جاء فَعال بفتح الفاء لغة في فَعِيل، كصَحيح وصَحاح وشحيح وشحاح وبَرئ و بَراء"[257].

وقد اختلف العلماء في ضبط الصحاح: أهو بكسر الصاد أم بالفتح؟ ولم يَرد عن المؤلف ضبطه، وهو صالح أن ينطق بالكسر أو الفتح، ولا لوم على الناطق بأحدهما"[258].

وواضح من عنوان الكتاب أن المؤلف كان يرمي إلى التزام الصحيح من الألفاظ وتسير البحث عن الألفاظ.

يقول في **مقدمته** التي لم تتجاوز ستة أسطر:

"أما بعد، فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها، على ترتيب لم أسبق إليه، وتهذيب لم أُغلب عليه، في ثمانية وعشرين بابا ، وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلا على عدد حروف المعجم وترتيبها، إلاّ أن يُهمل من الأبواب جنس من الفصول"[259].

ثم يقول بعد ذلك مباشرة: "بعد تحصيلها بالعراق رواية وإتقانها دراية ومشافهتي بها العرب العارية في ديارهم، ولم آل في ذلك نصحاً ولا ادَّخرت وسعاً نفعنا الله وإياكم به"[260].

في هذه المقدمة بالغة الاختصار وضح **الجوهري** هدفه من وضع المعجم وطريقة الوضع ومصادر جمع المادة.

فهدفه من **الصحاح** التزام الصحيح وسهولة الترتيب فهل وفى بغرضه؟

يقول عنه **ياقوت الحموي** في معجم الأدباء:

"كتاب **الصحاح** هو الذي بأيدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم، أحسن **الجوهري** تصنيفه، وحدد تأليفه وقرب متناوله، بدل وضعه على قريحة سالمة فهو أحسن من **الجمهرة** وأوقع من **تهذيب اللغة** وأقرب متناولا من **مجمل اللغة**[261].

ثم قال **السيوطي** في هذا الصدد:

---

[257] المرزهر: السيوطي، م1، ص 49.
[258] الصحاح ومدارس المعجمات العربية: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، ص 143.
[259] تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة المؤلف ،دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987،ص 33.
[260] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[261] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: د عبد الحميد محمد ابو سكين، ص 92.

"وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفها الصحيح بل جمعوا ما صح وغيره وينوهون على ما لم يثبت غالبا. وأول من التزم الصحيح مقتصرا عليه الإمام **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري** ولهذا سمى كتابه **الصحاح**"[262].

فالأبحاث الماضية دلتنا على أن **الجوهري** ليس أول من التزم الصحيح بل التزمه قبله **القالي** و**الأزهري** كما التزمه معاصره **ابن فارس**.

ولكن هناك فرقا بين **الصحاح** وغيره، يتبين لنا من عبارة **السيوطي** فهو يرى أنه التزم الصحيح واقتصر عليه فلم يذكر سواه، أما هذه المعاجم فلم تقتصر عليه، بل ذكرت غير الصحيح ونقدته. فالتزامها الصحيح يعني نقدها غيره وتزييفه، وكانت الدعائم التي أقام عليها **الجوهري** نقده للألفاظ السماع والفهم، وأراد بالسماع روايته عن العلماء فلا اعتماد عنده على الكتب وكذلك مشافهة العرب في البادية وخاصة في الحجاز وبلاد ربيعة ومضر[263].

ف**الجوهري** لم يحدد مصادر المادة اللغوية التي اعتمد عليها في معجمه فهو لم يأخذ المادة اللغوية من كتب أو معاجم سابقة عليه كما ذكرنا آنفا وإنما اعتمد منهج المشافهة والرواية اللتين اعتمد عليهما أصحاب الكتب والرسائل اللغوية الأولى.

وكل دارس للمعجم سيلحظ اتقان **الجوهري** للغة دراية وعلما، واستيعابه لما جاء في المعاجم السابقة ودليلنا على ذلك كثرة الاحكام والقواعد النحوية والصرفية التي ذكرها في **الصحاح**، أضف عليها تردد الكثير من عبارات **الخليل** و**الأزهري** **وابن دريد** وكذا أسماء كثير من علماء اللغة مثل: **أبي عبيدة وابن الاعرابي** و**الأصمعي وأبي زيد الأنصاري** ..[264]

نستخلص من هذا أن المصادر أو المرجع الذي عاد إليه الجوهري في وضعه لمعجمه هي الكتب والرسائل اللغوية الأولى ثم المعاجم السابقة عليه، حيث استقى منها ما صح عنده كمادة اللغوية لمعجمه واختصرها وزاد عليها من علمه ودرايته.

منهجه:

يظهر اسهام **الجوهري** الحقيقي في فن صناعة المعاجم من خلال منهجه فقد طرح المناهج التي سبقته جانبا ووضع لنفسه نظاما للوضع يقوم على ترتيب المداخل طبقاً للحرف الأخير من الكلمة بعد تجريدها من الزوائد، فاعتبر الحرف الكلمة الأخير بدلا عن الأول فجعله بابا والحرف الأول فصلا .

---

[262] المزهر: السيوطي، ج1، ص 49.
[263] البغية: السيوطي، ص 195.
[264] ينظر مقدمة إلى دراسة التراث المعجمي العربي: د حلمي خليل، ص 231/230/229.

ومن ثمة قسم المعجم إلى ثمانية وعشرين بابا كل باب منها يتناول المداخل المتحدة في الحرف الأخير منها، وبدأ بباب ما آخره الهمزة، ثم باب لما آخره الباء، فباب لما آخره التاء، فالثاء فالجيم فالحاء...إلى آخر الحروف حسب النظام الألفبائي.

والجدير بالذكر أن أبوابه ثمانية وعشرون بابا لأنه لما كانت الألف على قسمين مهموزة ولينة جعل الهمزة أول الكتاب وجعل للألف التي ليست مبدلة من الواو والياء بابا وختم بها الكتاب.

والأبواب ذات الفصول سبعة وعشرون بابا لأن الألف اللينة لا فصول لها.

وقد يبدو هذا النظام غريبا إذا أخذنا في الحسبان أن أوائل الأشياء عادة تلفت النظر قبل أواخرها، ولكن إذا عرفنا أن لغة الكتابة في القرن الرابع الهجري كانت تستخدم المحسنات البديعية وخاصة السجع على نطاق واسع عرف فهمنا السبب من التفاتهم إلى أواخر الكلمات[265].

وقد استلهم **الجوهري** طريقته هذه من خبرته الطويلة في علم الصرف فقد لاحظ أن الفاء والعين يعتريهما التغيير وليست لهما صفات الثبات والاستمرار على حين أن اللام ثابتة مستقرة فآثرها دونهما لتكون أساس نظريته[266].

وقد قضت هذه الطريقة على أخطر مشكلتين عانى منهما المعجم العربي:

- نظام الأبنية فقد سلم المعجم العربي من الاضطراب الحاصل في لأبواب الرباعي المضعف وهل يوضع في باب خاص به أو يدرج تحت باب الثنائي كما فعل أصحاب المعاجم السابقة.
- نظام التقليبات وصعوبة الوصول إلى المطلب[267].

ترتيب المشتقات:

من حيث ترتيب المشتقات تراه أحيانا يبدأ بالأسماء والصفات حتى ينتهي منها مع التنبيه على المفرد والمثنى والجمع، وأحيانا يبدأ بالأفعال وينبه أيضا على الماضي والمضارع والمصدر، أو يكتفي بالتنبيه على المضارع وحده دون المصدر إذا كان أحدهما

---

[265] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: د حلمي خليل، ص 233.
[266] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 93.
[267] المرجع نفسه، ص 94.

يُغني عن الآخر، كما ينبه كثيرا على المتعدي واللازم، وفي الأسماء قد يذكر أحيانا صيغ الجموع المختلفة.

كما ينبّه كثيرا على طريقة نطق الكلمة، وكانت هذه الطريقة تأتي دون اطراد في المعاجم الأخرى، ولكن عند الجوهري يحرص عليها بصورة مطردة كأنها جزء أصيل من بناء المعجم عنده[268].

نموذج من الصحاح:

(من باب الباء فصل الهاء):

يذكر مادة هبب ثم هدب التي يقول فيها:[269]

الهُدبة: الخملة وضم الدال لغة فيه، وهُدْبُ الثوب وهُدَّابُ الثوب: ما على أطرافه. ودِمَقْس مُهَدَّب. أي ذو هُدَّاب. وهُدْب العين: ما نبت من الشعر على أشفارها، والأهْدَاب: الرجل الكثير أشفار العين.

والهَدَب بالتحريك: كل ورق ليس له عرض كورق الأَثْل والَّرو والأرْطى والطرفاء، وطذلك الهُدَّاب.

وقال الشاعر:

في كِنَاسٍ ظَاهر يستُرُه من علُ الشَّقَّان هُدَّاب الفنن

وهُدّاب النخل: سعفه. وهدَبَ الناقة يهدِبُها هدْباً: احتلبها، وهَدَب الثمرة: أي اجتناها. وهَيْدَبُ السحاب: ما تهدّب منه إذا أراد الودْق كأنه خيوط.

قال أوس بن حجر:

وإنِ مُسِفّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُه يكاد يدفَعُهُ من قام بالرَّاحِ

وهنِدَبُ –بفتح الدال- وهندَباً وهندَباة: بقْل.

وقال **أبو زيد**: الهندِبا بكسر الدال: يمد ويقصر.

---

[268] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: د حلمي خليل، ص 238.
[269] الصحاح: الجوهري، تح عبد الغفور عطار، ج1، ص 240/236.

ثم يذكر بعد ذلك المواد الآتية:

هذب – هرب – هرجب – هردب – هزب – هضب – هلب – هنب – هيب.

ونلحظ من خلال هذه المادة مايلي:

اختصر الشرح اختصارا كبيرا.
قلل من الشواهد.
قلل من ذكر اللغويين.
سار على منهجه في الضبط.
سار على منهجه في ترتيب المواد داخل الفصل.

أما الدكتور **حسين نصار** فقد استنتج مايلي من خلال تحليله المعمق لمواد المعجم:

تحليل المواد:

يستقي المؤلف من **العين** و**الجمهرة** وغيرهما وجميع ما فيه موجود في **التهذيب**، إلا بعض الشواهد التي يأتي بها من عنده. ولا يعنى المؤلف بنسبة ما يأتي به إلى أصحابه، فهو يريد جمعها واختصارها، فلا داعي عنده لرد كل منها إلى قائله. ولكنه مضطرب في داخل المواد لا يجمع الصيغ ذات المعنى الواحد في موضع واحد، بل يفرقها في المواضع المختلفة ويفصل بينها بالصيغ ذات المعاني الغريبة عنها. والضبط عنده يقوم على التصريح أو التمثيل بالميزان الصرفي أو كلمة أخرى أشهر، وضبطه قليل بعض الشيء يهمل بعض الالفاظ التي يعسر علينا ضبطها. ويميل المؤلف إلى الانتظام في علاج الأفعال والأسماء فيعنى في الثانية بإبانة مفردها وجمعها ويذكر الأعلام: أسماء للأشخاص كانت أو الأماكن[270].

ظواهر:

- الانتظام: حيث سعى الجوهري كغيره من علماء القرن الرابع إلى جمع المواد الكثيرة والصيغ والتزام الصحة ولكنه يفوقها في الانتظام.
- الاختصار: ومن مظاهره عدم اكثاره من ذكر الآراء المختلفة، وإغفاله نسبة كل قول يدونه إلى صاحبه في كثير من الأحيان، وقد تؤخذ عليه كذلك فإذا نظرنا إليه من وجهة المنهج اعتبرناه من الحسنات وإذا نظرنا إليه من جهة الأمانة العلمية اعتبرناه من المآخذ.

[270] المعجم العربي: د حسين نصار، ص 288/287.

- النقد: لا نجد عنده نقدا كثيرا بخلاف معاصريه وسبب ذلك هو عدم إيراده للألفاظ غير الصحيحة، ومعظم النقود عنده تتعلق بلغات وألفاظ لا بتجريح اللغويين بل المفاضلة بين اللغات[271].
- اللغات والمعرب والمولد: حيث كان يعنى بإيراد اللغات كثيرا وإيراد الصيغ المختلفة للفظ الواحد من أمثال المصادر والصفات والأفعال، ولم يمنعه التزامه الصحيح العناية بالمعرب من الألفاظ، وشرحه بعض الألفاظ العربية بأخرى فارسية كانت شائعة على ألسنة الناس في ذلك الزمان.
- الصرفيات والنحويات: كثرة الأحكام والقواعد النحوية والصرفية.

طريقة الكشف:[272]

- تجريد الكلمة من الزوائد حتى تبقى حروفها الأصلية أو الجذر وهو أيضا يمثل المدخل في المعجم.
- الحرف الأخير يمثل باب الكلمة بغض النظر عن عدد حروف الجذر، ففي باب الباء مثلا نجد جميع الكلمات المنتهية بحرف الباء ومثل ذلك في باب التاء فالثاء... الخ، حسب الترتيب الألفبائي.
- الحرف الأول يمثل الفصل وهو تقسيم داخلي للباب طبقا للترتيب الألفبائي أيضا.

فمثلا الجذر (ع ج م) نجده في باب الميم فصل العين، والجذر (ع ب ق ر) نجده في باب الراء فصل العين وهكذا.

أما الحروف الثانية أو الثالثة في الجذر فنأخذ في الحسبان الترتيب الداخلي لكل فصل، فالجذر (ع ج م) مثلا يأتي قبل الجذر (ع ر م)، والجذر (ع ز م) يأتي بعد (ع ر م) وهكذا وفقا للترتيب الالفبائي.

مآخذ على الصحاح:

- التصحيف: وهذا أهم نقد وجه إلى الصحاح وكان سببا في تأليف الكثير من النقود والاستدراكات عليه، ومن أشدها عليه الفيروزأبادي صاحب القاموس. وعقد السيوطي لبعض هذا النقد فصلا في مزهره بعنوان (ما أخذ على صاحب الصحاح من التصحيف)[273]. وكثير من هذه التصحيفات في أبواب المهموز والمعتل.

---

[271] ينظر المعجم العربي: د حسين نصار، ص 390.
[272] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: د حلمي خليل، ص 252.
[273] المزهر: السيوطي، ج2، ص 196.

- التفسير الخاطئ لبعض الكلمات مثل قوله: "الصاب: عصارة شجر مر [274]" وصحته " الصاب شجر مر" [275]
- إهماله لبعض الصيغ والمواد، وعنى بهذا النقد الفيروزبادي يقول عنه:

" غير أنه فاته ثلثا اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة، أو بترك الماعني الغريبة النادرة"[276].

- ترك بعض الكلمات لذيوعها وشيوعها في عصره إلا أنها فيما بعد صارت غامضة.
- وضعه بعض المواد في غير موضعها.

والحق أن معجم **الصحاح** يُعد خطوة بارزة وعلامة مميزة في تاريخ المعجم العربي قديما رغم ما واجهه من نقد يدل على ذلك شهرته الواسعة بين علماء اللغة والمعاجم حيث تناوله كثير منهم بالدراسة بالإضافة إلى من تأثر منهم بالمنهج والترتيب وأثمرت هذه الدراسة كتبا تعادل ما دار حول العين كثرة وربما تفوقها، فهناك من اختصره وهناك من علق عليه وشرحه وهناك من اعتنى بشواهده وغير ذلك[277].

وصفوة القول معجم تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري يمثل الخطوة الثانية في تاريخ المعاجم العربية التراثية بعد معجم العين للخليل بن أحمد، بما أضافه إلى المعاجم العربية من حيث الجمع والوضع.

ثانيا: لسان العرب:

حينما أخذت أطماع أوربا الصليبية تكشف عن وجهها البشع في العالم الاسلامي، أحس العرب أن وجود الحضارة الاسلامية أصبح مهددا بالخطر وخلال فترة الحكم الأيوبي ظهرت حركة الحفاظ على هذه الحضارة من خلال جمع التراث العربي الاسلامي في مؤلفات موسوعية ضخمة.

---

[274] الصحاح: الجوهري، مادة صوب
[275] القاموس: الفيروزبادي،ج1، ص 94.
[276] المرجع نفسه، ص 3.
[277] ينظر : المعجم العربي : د حسين نصار، ص 416/395.

وكانت حركة الجمع هذه من أكبر حركات التأليف التي شهدتها اللغة العربية، فكانت مؤلفات تلك الفترة أشبه بسجل ضخم دِوِّن فيه تراث العرب والمسلمين وكأنما العلماء الذين وقع عاتقهم القيام بذلك قد أرادوا إنقاذ أكبر قدر من معالم هذه الحضارة[278].

وقد حظيت الدراسات اللغوية والمعجمية باهتمام كبير لعله يفوق غيره حفاظاً على لغة العرب، إذ هي لغة الدين والعلم والحضارة جميعا .

ويأتي على رأس المؤلفات النحوية واللغوية معجم "لسان العرب" **لابن منظور**.

مؤلفه **أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي الأنصاري الخزرجي المصري** 630-711.

وقد ألف هذا المعجم وذاع سيطره خلال القرن السابع والعقد الأول من القرن الثامن، وهو أوسع المعاجم العربية أغزرها مادة، وأدقها تحريرا وتعبيرا ويحتوي على زهاء ثمانين ألف مادة وهو عدد لم يجتمع لمعجم عربي آخر.

هدفه:

كان هدف **ابن منظور** في معجمه أمرين اثنين هما: الاستقصاء والترتيب.

إذ رأى في مقدمة كتابه أن المعاجم التي تقدمت عليه لا تعنى إلا بواحد من هذين الأمرين، فالتهذيب ل **لأزهري** والمحكم **لابن سيده** يهدفان إلى الأول، والصحاح **للجوهري** صرف همه إلى الثاني، فأراد أن يحوز الحسنتين بأخذ مادة الاولين وترتيب الأخير[279].

وكان الحافز له ثلاثة أمور:

- ارتباط اللغة بالقرآن الكريم والحديث الشريف.
- جهل الناس بالعربية.
- افتخار الناس بمعرفة اللغات الأجنبية[280].

---

[278] ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: د حلمي خليل، ص 253/255/556.
[279] لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مقدمة الكتاب، ص2.
[280] المرجع نفسه، ص4.

مادته:

المصادر التي نقل عنها تختلف عن مصادر المادة المعجمية في القرون الأولى، فيقول:

" وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى، فأقول شافهت أو سمعت أو فعلت أو صنعت أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء، أو حَمَلت، فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالا، ولم يخليا فيه لأحد مجالا فإنهما عينا في كتابهما عمن رويا"[281].

فلم تكن الرواية والسماع إذا هي مصادر المادة اللغوية عنده بل نقل عن المعاجم المكتوبة .

وقد صرح ابن منظور في مقدمة كتابه أنه جمع مادته من خمسة كتب: تهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وصحاح الجوهري، وحواشي ابن برى، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

ولم يكن اختياره لهذه المصادر إلا بعد نظر ودراسة للمعاجم العربية بعامة وهذه المصادر بخاصة، فيقول:

" ولم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغات، والاطلاع على تصانيفها وعلل تصاريفها ورأيت علماءها بين رجلين، أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يُجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"[282].

منهجه:

يقول **ابن منظور** في مقدمته:

" ولم أخرج فيه عما في هذه الأصول، ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول" ثم يقول: "وشرطنا في هذا الكتاب المبارك أن نرتبه كما رتب الجوهري صِحاحه، وقد قمنا والمنة لله بما شرطنا فيه"[283].

---

[281] مقدمة لسان العرب، ابن منظور، ص3.
[282] المصدر نفسه، ص 2.
[283] لسان العرب، لابن منظور، مقدمة اللسان، ص 4/3.

فترتيب هذا المعجم يسير على حسب مدرسة القافية فيجرد الكلمة من زوائدها ويرجع المقلوب لأصله ثم يضع الكلمة تحت الحرف الأخير ويسميه بابا والحرف الأول فصلا.

ومعنى هذا أن نظام الوضع في اللسان لا يختلف عن الصحاح في شيء غير أن ابن منظور أطلق مصطلح (الحرف) على ما أطلق عليه الجوهري (الباب) وأبقى على مصطلح الفصل كما هو عند الجوهري، وعلى ذلك فإن الحروف والفصول عند ابن منظور رُتبت حسب الحرف الأخير والأول من الجذر أو المدخل طبقا للترتيب الألفبائي، فحرف الباء للكلمات المنتهية بالباء، وحرف التاء للكلمة المنتهية بالتاء، وهكذا بقية الحروف.

أما ترتيب الفصول فهو يسير وفق الحرف الأول من الجذر، فكلمة (أدب) نجدها في حرف الباء فصل الهمزة، ومثل كلمة (أرب) بالراء، غير أن الكلمة الأولى تسبق الثانية لأن الحرف الوسط هو الدال يأتي في الترتيب الألف بائي قبل الراء.

ولم يخالف ابن منظور ترتيب الصِّحاح إلا في نهاية المعجم، حينما قدم حرف الهاء على حرف الواو، في حين قدم الجوهري الواو على الهاء[284].

وبهذا لا يختلف عن الصحاح إلا في ضخامة الأبواب والفصول.

وصف المقدمة والمعجم:

بدأ ابن منظور معجمه بمقدمة قصيرة تحدث فيها عن هدفه من تأليفه واهتمامه بكتب السابقين ونقده لمناهجهم، ومحاولته أن يجمع بين أفضل ما تروكوا وأحسن ما ينبغي ومنهاجه الذي ارتآه وأمله أن يفي بما وعد.

ووضع الخليل بين المقدمة والمعجم بابين:

الأول في تفسير الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم مثل: ألم، كهعيص، ص، ق ... وقد أراد بذلك التبرك بتفسير كلام الله الخاص به، وقد أخذ ابن منظور هذا الباب من تهذيب اللغة للأزهري ولم يضف إلا ثلاثة عشر سطرا آخر الباب الأول.

والباب الثاني في ألقاب حروف المعجم وطبائعها وخواصها وقد أخذه من أبي الحسن على ابن أحمد الحرالي ت 637 هـ[285].

تحليل المواد:

---

[284] ينظر مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د حلمي خليل، ص 263/262.
[285] لسان العرب مقدمة الكتاب، ابن منظور، ص 4.

من خلال تحليل مادة (عقق) وهذا لاستنتاج بعض الظواهر التي تميز بها لسان العرب وكذلك طريقة تعامله مع المصادر التي أخذ عنها مادته، ومادة (ع ج م) حتى نستطيع أن نستخلص طريقة ترتيبه للمشتقات فتمكّننا من استخلاص بعض الظواهر في اللسان لكن ليس بإمكاننا تعميمها:

- مادة (عقق)[286]:
- ذكر جميع الصيغ والمعاني المذكورة في الأصول.
- عدم التنبيه على كل فقرة التي تم اقتباسها ونسبتها إلى صاحبها.
- الخلط في الاقتباسات.
- اختلافات في التعامل مع المراجع فالمحكم هو أساس ترتيب المادة.
- حذف من الصحاح بعض الصيغ والمعاني أو الشواهد، ولم يحذف من أحاديث النهاية وشروحها شيئا.
- الرجوع إلى المراجع الأصلية التي أخذت منها أمهات الكتب.
- الاشتمال على جميع صيغ ومعاني العين والجمهرة.
- تكرار بعض الصيغ وتفسيرها أكثر من مرة.

- مادة (ع ج م):
- ميله إلى أن يبدأ كل معنى من معاني الجذر بالمصادر.
- البداية بالأفعال في بعض المداخل الأخرى وخاصة تلك القليلة المشتقات نسبيا.
- الانتظام في ترتيب الجذور ذات المشتقات الكثيرة فغالبا ما يبدأ بالمصادر والصفات والأسماء، وهذا الانتظام ربما يعود إلى المراجع التي أخذ منها ولكن أوقعه في كثير من التكرار كما ذكرنا سابقا لحرصه على ذكر جميع ما فيها من صيغ ومعان.
- اتساع الدلالات وتعددها[287].

طريقة الكشف:

بعد تجريد الكلمة من الزوائد نصل إلى جذرها فنبحث طبقا للترتيب الألفبائي من نهاية الكلمة وهو حرفها ثم الفصل وهو أولها مع أخذ ترتيب الوسط في الحسبان.

فالجذر (د ح ر ج) نجده في حرف الجيم فصل الدال.

مميزاته:

---

[286] ينظر: المعجم العربي: د حسين نصار، ص 448/431.
[287] ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: د حلمي خليل، ص 269/264.

- اتساع مواده واستقصاء الصيغ.
- كثرة مراجعه.
- الإكثار من المترادفات والنوادر.
- كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف.
- تجنب التصحيفات الموجودة في الصحاح بفضل المراجع الأخرى التي اعتمد عليها[288].
- العناية بالأحكام الصرفية والنحوية.
- سهولة الترتيب وانتظام الترتيب داخل المواد.

المآخذ:

- كثرة التفسيرات للصيغة الواحدة وعدم توحيدها لكثرة المراجع التي عاد إليها في جمع هذه التفسيرات مما أدى إلى الاضطراب داخل المواد وتكرار الشواهد.
- ترك بعض الصيغ والمعاني وخاصة الواردة في التهذيب.
- اقتصاره على المراجع التي أشرنا إليها، وإهماله غيرها من المراجع الكبيرة الهامة كالجمهرة لابن دريد والبارع للقالي والمقاييس لابن فارس..

وصفوة القول أن لسان العرب لابن منظور معجم له مكانته في تاريخ المعاجم العربية، فهو ثاني اثنين في دنيا المعاجم العربية، كما أنه من أشمل أوسع المعاجم للألفاظ والمعاني، والخطوة التي قام بها في حركة المعاجم هي جمع ما تفرق في خمسة من المراجع الكبار، أما عدى ذلك فلم يقدم شيئا.

القاموس المحيط:

مؤلفه أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي الشيرازي ولد سنة 719 هـ و توفي سنة 816 هـ.

ولعل معجما من المعاجم العربية لم يحظ بالشهرة والذيوع والانتشار بين القدماء والمحدثين مثلما حظي به القاموس المحيط للفيروزآبادي، ولذلك وصفه الشيخ نصر الهوريني بقوله: "وكان كتاب القاموس منتشرا في جميع الأمصار، لجمعه ما لم يجمعه غيره مع حسن الاختصار"[289].

---

[288] ينظر المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: د عبد الحميد محمد بن سكيت، ص 103.
[289] مقدمة القاموس المحيط: نصر الهوريني، ج1، ص 7/6.

وقد أطلق الفيروزآبادي على معجمه هذا الاسم تنويها به أو كما قال:

" وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم"[290].

هدفه:

كان الهدف من وضعه الجمع والاستقصاء مع الاختصا، وجمع الفصيح والغريب والبسيط[291].

منهجه:

المنهج الذي سار عليه الفيروزآبادي في معجمه هو المنهج نفسه الذي سار عليه الجوهري في صحاحه وابن منظور في لسانه فهو مرتب على اواخر الألفاظ إلا أنه في ترتيب الفصول داخل كل باب وضع حرف الواو بعد حرف النون مباشرة ووضع بعده الهاء ثم الياء، وذكر أن ذلك من باب الاحتياط لأحكام الفصل بين ما أوله واو وما أوله ياء وعدم ترك أي فرصة للخلط بينهما[292].

ولقد قسم الكتاب إلى سبعة وعشرين بابا بعدد حروف الهجاء بادماج الواو والياء في باب واحد باعتبار الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية ثم قسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلا وفق الحرف الأول من حروف المادة الأصلية، ورتب مواد كل فصل حسب الحرف الثاني إن كان ثلاثيا فالثالث إن كان رباعيا فالرابع إن كان اللفظ رباعيا أو خماسيا[293].

مصادره:

يقص الفيروزآبادي المراحل التي مر بها في جمع المادة اللغوية حتى انتهى إلى تأليف المحيط:

"وكنت برهة من الدهر ألتمس كتابا جامعا بسيطا، ومصنفا على الفُصح والشوارد محيطا، ولما أعياني الطِلابُ، شرعت في كتابي الموسوم باللامع المُعْلم العُجاب الجامع بين المحكم والعباب"[294].

---

[290] مقدمة القاموس المحيط: الفيروزآبادي، ج1، ص3.
[291] المعجم العربي: د حسين نصار، ص 540.
[292] المعاجم اللغوية مدارسها ومناهجها: د عبد الحميد محمد بن سكيت، ص 106.
[293] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[294] مقدمة القاموس المحيط: الفيروزآبادي، ج1، ص3.

ومعنى هذا أن المادة اللغوية للقاموس المحيط قد استقاها من المحكم والعباب بعد حذف الشواهد والزيادات، مقصورة على الكلام الصحيح بالإضافة إلى تقريب العبارة وتهذيب الكلام وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة.

كما أضاف إلى هذه المادة من عنده مادة أخرى:

"من الله تعالى بها وأنعم ورزقنيها عند غوصي عليها في بطون الكتب الفاخرة"[295].

غير أنه يشير إلى الصحاح في موضعين بالنقد:

1 اتهمه بأنه فاته نصف اللغة، فيقول:

" ولما رأيت إقبال الناس على الصحاح وهو جدير بذلك غير أنه فاته نصف اللغة أو أكثر، إما بإهمال المادة أو بترك المعاني الغريبة النادرة"[296].

2 كذلك ينقده قائلا:

"ثم إني نبَّهتُ فيه على أشياء ركب فيها الجوهري – رحمه الله - خلاف الصواب"، ثم يقول بعد ذلك:

"واختصصت كتاب الجوهري من بين الكتب اللغوية مع ما في غالبها من الأوهام الواضحة والأغلاط الفاضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه، واعتماد المدرسين على نُقُوله ونصوصه"[297].

كما رأينا أن الفيروزآبادي اطلع على الصحاح وقام بنقده نستنتج كذلك أنه استفاد منه الاستفادة الجمة حيث أنه زاد على ما نقص بالصحاح وحرص على كتابة الزيادات باللون الأحمر[298].

ويؤكد ذلك ويدعمه ما أشار إليه د. حسين نصار في حديثه عن مصادر الجمع في القاموس المحيط إذ عد الصحاح منها فضلا عن المحكم والعباب اللذان أشار إليهما

---

[295] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[296] المرجع مفسه، الصفحة نفسها.
[297] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[298] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفيروزآبادي نفسه بالإضافة إلى بعض المعاجم الأخرى مثل: تهذيب اللغة للأزهري، ومعاجم ابن فارس، والمحيط للصاحب بن عباد التي اعتمد عليها فيما زاده على الصحاح[299].

تحليل المواد:

بعد تحليل ماده (ع ق)[300] يمكن أن نستنتج مايلي:

- الأخذ من المراجع السابقة الذكر وذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما بينا سابقا.
- الانتظام داخل المواد وعدم الوقوع في التكرار.
- الإيجاز من خلال حذف التفسيرات وأسماء اللغويين والرواة والاستطرادات في المترادفات وغيرها.
- صعوبة الوصول إلى بعض الصيغ التي لم تذكر في محلها بل ذكرت مع الصيغ التي لها المعنى نفسه وتقع بالمادة نفسها.
- التصرف في النصوص بالاختصار.

الحكم على المعجم:

مميزاته:

- الانتظام في الترتيب الداخلي للمواد والانتظام في علاجها.
- الاختصار والإيجاز:

وله عدة مظاهر منها: حذف الشواهد وأسماء اللغوين وغيرها كما ذكرنا أنفا، واستعماله الرموز لأول مرة في تاريخ المعجم العربي مثل (ع) للموضع، و (د) للبلد، (ج) للجمع...

- الاستقصاء وهذا راجع إلى المراجع التي اعتمد عليها.
- ذكره الأعلام المحدثين والفقهاء فكان يتحين الفرصة لذكر أسماء هؤلاء الأعلام فهو بهذا يزيد على المحكم والعباب في هذه الناحية.
- عنايته بإيراده المولد والألفاظ الاعجمية والغريبة.
- عنايته بالمادة الطبية في مواده فكان يذكر النبات ثم يقفى على ذلك بمنافعه الطبية.

---

[299] المعجم العربي: د حسين نصار، ص 585/583/582.
[300] المرجع نفسه،250/260.

- عنايته بأسماء الحيوانات وأسماء المدن والبقاع واتسع عنده اتساعا كبيرا.
- عنايته بالألفاظ الاصطلاحية في العلوم المختلفة والفقه والعروض خاصة.
- الضبط والمنهجية، فالمؤلف سار على نظام قريب من الاطراد في ضبط ألفاظه.

المآخذ:

- الاختصار الذي جعله يحذف ما لا يتصل بالتفسير.
- ابهام عباراته وغموضها وعدم الإشارة إلى الضعيف من اللغات التي يذكرها والردئ والمذموم.
- إخلاله ببعض الأمور التي وعد بها وعد بها في مقدمته كاستخدام الرموز التي نص عليها، وكذا إخلاله ببعض ما تمسك به من ضبط الألفاظ.
- إكثاره من ذكر الأعلام الأجنبية ومعلومات طبية ومصطلحات.
- أخطاء لغوية متعلقة بأوزان الأفعال.

لقد حظي المعجم بشهرة واسعة الانتشار بسبب ما احتوى عليه ولطريقته في الشرح والتعريف أثار بذلك عاصفة من النقد لم يشهدها معجم من المعاجم العربية من قبل، ومن ثم قامت حوله دراسات وظهرت كتب في نقده وشرحه أحصاها الدكتور حسين نصار في كتابه[301].

تاج العروس:

توجت الدراسات اللغوية بالمعجم الأكبر في نهاية القرن الثاني عشر، وبالدقة في الأعوام الأولى من القرن الثالث عشر، ويعد معجم (تاج العروس من جواهر القاموس) تاجا للمعاجم العربية قاطبة، فهو أصح وأوسع وأكبر وأشمل معجم في لغة الضاد، أصح لأن صاحبه وقف على أكثر المعاجم القديمة الأمهات فأفاد منها كل الفائدة، فلقد احتوى على ما جاء في المحكم لابن سيده والعباب واللسان فأمده الاول بما في العين والجمهرة ، والثاني بما في الصحاح والعين والتهذيب والمجمل والمقاييس والمحيط، ومده الأخير بما في المحكم والتهذيب والصحاح وحواشي برى والنهاية.

---

[301] المعجم العربي: د حسين نصار، ص 638/600.

مؤلفه الإمام اللغوي **محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطيّ الزبيدي** اليمني ثم المصري المتوفى عام 1205 هـ، وكتابه هو شرح للقاموس المحيط للفيروزآبادي.

هدفه:

شرح قاموس المحيط للفيروزآبادي وتحقيقه تحقيقا علميا، وذلك نظرا لإيجاز القاموس وغموضه مع شموله وكثرة استعماله الأمر الذي أدى أدى إلى كثرة الدراسات حوله، فارتأى السيد مرتضى أن يوضحه ويجمعه هذه الدراسات في كتاب واحد، وقد بين كل هذا في مقدمته.

مراجعه:

لقد رجع الزبيدي إلى مائة وعشرين مرجعا ذكرها في مقدمته على رأسها كتب المعاجم التي ذكرناها، ومنها الرسائل اللغوية، وكتب الأمثال، وكتب النحو والصرف، وكتب التاريخ، وكتب الطبقات وكتب الأدب والكتب الجغرافية، وكتب الحيوان والنبات، وكتب الطب..[302].

منهجه:

شرح الزبيدي بعض الخطوات التي سار عليها في كتابه مثل إيثاره الإيجاز والجمع لشتات أقوال اللغويين المختلفين، والحفاظ على النص أثناء نقله من المراجع، لكن الدكتور حسين نصار يرى أن إشارته إلى منهجه قاصرة ولابد أن ننبه إلى أنه اتبع أكثر خطوات القاموس التي لا تتصل بالإيجاز والاختصار، من ترتيب الأبواب والفصول والمواد، وسير على الأوزان في داخل المواد، ورموز أيضا، وكان يضيف في آخر كل مادة ما تركه الفيروزآبادي ويصدره بأنه مستدرك عليه[303].

ويبدأ تاج العروس كما بدأ القاموس بباب الهمزة وفصل الهمزة ويستمرمع الحروف جميعا كأصله، ولكن الزبيدي نهج على أن يبدأ كل باب بكلمة عن الحرف المعقود له الباب فيبين مخرجه وإبدالاته، كما نجد أن الزبيدي يحرص على إيراد عبارة الفيروزآبادي كل الحرص واضعا إياها بين قوسين ثم يذكر شرحه والأقوال التي يريد ذكرها خارج القوسين

---

[302] المعجم العربي: د حسين نصار، 510/509.
[303] المرجع نفسه، 512/511.

مع التنسيق الجيد بين قوله وقول الفيروزآبادي، فهو لا يكتفي بالشرح وسرد الأقوال خلال المادة بل يعقد عنوانا في نهاية المادة سماه المستدرك كما سبق الذكر[304].

وصف المقدمة:

استهل الزبيدي معجمه بمقدمة كبيرة تضاهي مقدمة التهذيب وتفوقها طولا، شغلت تقريبا 42 صفحة من القطع الضخم الذي طبع به الكتاب واحتوت على:

كلام عن هدفه وسبب تأليفه شرحه ومنهجه، ثم فقرة طويلة تحتوي على كثير من أسماء المعاجم السابقة، ثم ذكر خصائص القاموس المحيط وما قام حوله من دراسات وسبب تأليفه التاج ومراجعه ومنهجه وخصائصه، وأخذ أغلب ختام هذا التصدير من آخر مقدمة لسان العرب، إذ ذكر ارتباط اللغة بالكتاب والسنة والدعاء. ولكنه انفرد في هذا الختام بأن العلماء سيرضون بالكتاب، ولن تعيبه حداثة عهده، أما الجهلاء فيسارعون بالعيب.

والجزء الأوسط من المقدمة ينقسم إلى عشر مقاصد أخذ ثمانية منها من المزهر برمتها، وتتناول مايلي:

1 - بيان أن اللغة توقيفية أو اصطلاحية.
2 - سعة لغة العرب.
3 - عدة أبنية الكلام.
4 - المتواتر من اللغة والآحاد.
5 - أفصح الناس.
6 - المطرد والشاذ، والحقيقة والمجاز والمشترك والأضداد والمترادف والمعرب والمولد من الألفاظ.
7 - آداب اللغوي.
8 - الأنواع كبيان مراتب اللغويين، وبيان أئمة اللغة الكوفيين...

أما خاتمة المقدمة فكانت شرحا لمقدمة المؤلف، فكان الزبيدي يذكر عبارة الفيروزآبادي ثم يعلق عليها، وذكر جميع المقدمة بنصها ولم يتصرف في شيء منها.

ظواهر لغوية:

عند التعرف على الظواهر البارزة في تاج العروس سنلاحظ أن فيه ما كان ما كان في أصله أو أكثر فلن نكرر الظواهر التي تطرقنا إليها سابقا.

---

[304] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، عبد الحميد محمد أبو سكيت، ص 112.

-المجاز.
-العامية تمثلت في اللهجة المصرية وغيرها.
-الأصول العودة إلى دلالة التراكيب أو أصول المواد ومقاييسها عند ابن فارس.

المآخذ:

-عدم الترابط بين المادة الواحدة في بعض المواطن نتيجة شرح المؤلف خلال نص الفيروزآبادي وتفريق المستدركات بين كلام الفيروزآبادي وآخر المادة.
-الخطأ في وضع بعض المواد والألفاظ وعدم الدقة في التعبير والتصرف في الاقتباسات تبعا للمؤلف مع نسبتها إلى أصحابها.
-التصحيف والتكرار.
-كثرة الأعلام والإكثار من الفوائد الطبية والتي لا تمت بصلة إلى المعاجم اللغوية[305].

المدرسة الرابعة:

أساس البلاغة:

وضع هذا المعجم في الدراسات الحديثة على رأس المدرسة الرابعة لاتزامه بالترتيب الألفبائي الذي شاع في المعجم العربي منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي حتى اليوم[306].

ويعد معجم أساس البلاغة أشهر معجم طبق طريقة المدرسة الألفبائية تطبيقا كاملا وسليما، بعد أن تخطى الصعوبات التي كانت لا تزال في معجم مجمل اللغة، ذلك الذي كان يعتمد على الأبنية أساسا، ثم ترتيب الكلمات داخل الأبنية ترتيبا ألفبائيا، مراعيا فيها الحرف الأول والثاني والثالث والرابع لأول مرة[307].

معجم أساس البلاغة يظهر نظام جديد وطريقة تختلف عن الطرق التي سار على نهجها أرباب المعجمات السابقة فلقد رأينا مدرسة التقليبات الصوتية والتقليبات الأبجدية ومدرسة القافية وعرفنا نظام ومنهج كل مدرسة وما حدث من معاجم مختلفة ذات الأهداف والمقاصد المتباينة.

---

[305] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: د عبد الحميد محمد أبو سكيت، ص 113.
[306] المعاجم العربية: د عبد الله درويش، ص 126. وينظر
المعاجم العربية: دراسة تحليلية: عبد السميع أحمد، ص 147.
[307] المعاجم العربية موضوعات وألفاظا: فوزي يوسف الهابط، ص 172.

إذن فقد رأى القرن الخامس اتجاها جديدا في تأليف المعاجم العربية، بظهور أساس البلاغة للزمخشري. فقد ألف محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله فخر خوارزم معجمه على أسس تختلف على كل ما شهدناه، ويظهر ذلك الاتجاه أول ما يظهر في عنوان الكتاب نفسه فهو ليس بمحيط، ولا صحيح، ولا تهذيب، ولا بارع في اللغة، وإنما هو أساس البلاغة.

إذن فالميدان تحول من اللغة إلى البلاغة وسبب هذا التحول واضح هو القرآن كتاب العربية الأعظم فالميزة التي تفرد بها هي البلاغة والإعجاز.

وقد سبق الزمخشري إلى هذه الطريقة أبو المعالي محمد بن تميم البرمكي (382.433هـ) في معجمه الذي سماه المنتهى في اللغة[308].

هدفه:

اختلف هدف الزمخشري عن هدف السابقين عليه، حيث كان هدفهم الأساسي: جمع ألفاظ اللغة وحصرها وترتيبها بين دفتي المعجم، ثم شرحها شرحا يوضح معناها، دون النظر إلى منزلتها الأدبية.

أما الزمخشري فإنه لم يهدف إلى ذلك أساسا، وإنما هدف -إلى جانب ذلك- إلى التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية لذلك عني بالعبارة المركبة، وإيراد الألفاظ في استعمالاتها العربية البليغة، ولم يأت بها مفردة عارية عن التركيب غالبا[309].

وقد نبه على ذلك في مقدمته القصيرة، التي كتبها بين يدي معجمه، حيث قال[310]:

" ومن خصائص هذا الكتاب: تخيُّر ما وقع في عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المفلقين، أو ما جاز وقوعه فيها، وانطواؤه تحتها، من التراكيب التي تملُح وتحسُن، ولا تنبقض عنها الألسن.. ومنها: التوقيف على مناهج التركيب والتأليف، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف، بِسَوْقِ الكلمات متناسقة لا مُرْسَلة بَدَاداً، ومتناظمة لا طرائق قِدَاداً، مع الاستكثار من نوابغ الكلم الهادية إلى مراشد حر المنْطق الدالة على ضالّة المنطق المفلق.

---

[308] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 114.
[309] المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد: د عبد المنعم عبد الله، د أحمد طه، ص 180.
[310] أساس البلاغة: الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ص د.

ومنها: تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح: بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح.

فقد رمى المؤلف في معجمه هذا إلى:

- تبين مراسم البلاغة في أقوال العرب ليسمو منها إلى مراسمها في القرآن الذي نزل بلغتهم وعلى سننهم في التعبير.
- الدافع الديني والمتمثل في توضيح وجوه الإعجاز في القرآن الكريم.
- تتبع طرائق البلاغة العربية.
- تخريج جيل من الأدباء المتمرسين في معرفة أسرار الأساليب العربية وسماتها.

مراجعه:

اختلاف الميدان والأهداف عن المعاجم اللغوية، أدى إلى اختلاف المصادر فمن البديهي أن المعاجم اللغوية لا تخرج الأدباء، ولا تمدهم بالعبارة الأدبية، لا تعرفهم أسس البلاغة. أما الذي يفعل ذلك فهو الأدب نفسه. وإذن فهو المصدر الطبيعي لكتاب يعنى بالبلاغة. قال المؤلف في مقدمته:

"فليت له العربية، وما فصح من لغاتها، وملح [311] من بلاغاتها، وما سمع من الأعراب في بواديها، ومن خطباء الحلل [312] في نواديها، ومن قرابضة [313] نجد في أكلائها ومراتعها، ومن سماسرة [314] تهامة في أسواقها ومجامعها، وما تراجزت به السقاة على أفواه قُلبُها [315]، وتساجعت به الرواة على شفاه عُلَبِها [316] وما تقارضته شعراء قيس وتميم في ساعات

---

311 أساس البلاغة: الزمخشري، ص د.
312 أي: الجماعات.
313 أي الصعاليك واللصوص.
314 المتوسط بين البائع والمشتري.
315 أي: آبارها.
316 هي أقداح من الخشب يُحلب فيها.

المماتنة[317]، وما تزاملت [318] به سفراء ثقيف وهذيل في أيام المفاتنة، وما طولع في بطون الكتب ومتون الدفاتر، من روائع ألفاظ مُفْتَنَّة، وجوامع كلم في أحشائها مُجْتَنَّة[319]".

ومعنى هذا أنه اعتمد على مصدرين أحدهما منطوق والآخر مكتوب.

أما الأول: فهو ما سُمع من كلام الأعراب والشعراء والخطباء من أبناء العربية الخلص.

أما الثاني: فهو ما دُوِّن في بطون الكتب من روائع الألفاظ وجوامع الكلم.

منهجه:

لم يفصل الزمخشري الحديث على منهجه، ولكنه اكتفى بالإشارة إلى إلى نقطتين:

أولهما ترتيب الألفاظ، حيث قال: "وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداولا، وأسهله متناولا، يهجم فيه الطالب على طلبته موضوعة على طرف الثمام [320] وحبل الذراع، من غير أن يحتاج في التنقير عنها إلى الإيجاف والإيضاع [321] وإلى النظر فيما لا يوصل إلا بإعمال الفكر إليه، وفيما دقق النظر فيه الخليل وسيبويه"[322].

وهذا يشعرنا بأن ترتيب المواد ألفبائيا كان معروفا ومشهورا عند تأليف أساس البلاغة، كما اشتهرت وعرفا طرق الترتيب الأخرى كالتقليبات الصوتية والأبجدية والقافية.

ويبدو أن الزمخشري وازن بينها واختار منها أسهلها، ولو كان الزمخشري هو مخترع الطريقة لشرحها لقارئه.

أما النقطة الثانية فهي أنه قسم مواده إلى قسمين: الأول للمعاني الحقيقية، والثاني للمجازية، ويفصل بينهما. قال بهذا الصدد: "ومنها –أي من خصائص كتابه- تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح"[323].

---

[317] المعارضة في الشعر وإظهار التفوق.
[318] الزمل: الرجز.
[319] أي مخفاة
[320] أي قريب سهل التناول.
[321] ضربان من السير، وهو يقصد بسهولة ويسر.
[322] مقدمة أساس البلاغة : الزمخشري، ص د.
[323] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ولم يبين المؤلف شيئا آخر، عدا هاتين النقطتين، ولكننا نستطيع أن نتبين من المواد أن القسم الأول من أي مادة وهو المخصص للمعاني الحقيقية، مجموعة من الصيغ المشتقة من هذه المادة، لا يقصد منها استقصاء في الجمع، أو فكرة أخرى سوى إعطاء بعض المعاني الحقيقية للدلالة على المعاني المجازية[324].

ومما سبق يمكن الجزم بأن المعجم يسير على الأبجدية العادية أ ب ت ث وينقسم إلى أبواب مرتبة على حسب الترتيب العادي، فالباب الأول باب الهمزة والباب الثاني باب الباء والباب الثالث باب التاء... إلا أنه يقدم باب الواو على الهاء.

والباب يشمل الألفاظ التي أولها الحرف المسمى باسمه فباب السين مثلا يشمل الكلمات التي أولها سين وباب العين يشمل الألفاظ التي أولها العين وهكذا.

والباب يقسم إلى فصول بحسب الحرف الثاني فمثلا باب الهمزة مع الباء ثم باب الهمزة مع التاء، وهو لم يسمه الفصول بل يكتفي بقوله الهمزة مع الباء فقط.

وينقسم كل فصل إلى مواد مرتبة بحسب الحرف الثاني إن كانت الكلمات ثلاثية أو بحسب الثاني والثالث إن كانت رباعية أو بحسب الثاني والثالث والرابع إن كانت خماسية.

نموذج من الكتاب[325]:

يقول في مادة: خزن: خ ز ن- خزن المال في الخزانة أحرزه واختزنه لنفسه.

ومن المجاز: أطلب من خزائن رحمة الله تعالى، وأخزن لسانك وسرك قال امرؤ القيس.

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

وقال بن أسد العكلي:

وبادر بليل أوبة الركب إنهم متى يرجعوا يخزن عليك كلامها

واجعله في خزانتك أي في قلبك إذا لقنته علما أو أودعته سراً وفي حكمة لقمان: "إذا كان خازنك حفيظا وخزانتك أمينة رشدت في دنياك وآخرتك".

---

[324] ينظر: المعجم العربي: د حسين نصار ص 552.
[325] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: عبد الحميد محمد بن سكين، 115.

وقولهم خزن اللحم إذا تغير، معناه خزنه فخزن أي ادخره فتلف بسبب الإدخار. ألا ترى إلى قوله:

ثم لا يخزن فينا لحما إنما يخزن لحم المدخر

مميزاته:

-عنايته الشديدة بالمجاز حتى إنه أفرد له قسما في أكثر المواد أضف إلى ذلك الكثير من العبارات المجازية في القسم الحقيقي من المواد وكانت العبارات تختلف في هذا المجال فيقول كثيرا (ومن المجاز) وأحيانا (ومن الكناية) وأيضا (ومن المستعار) وكل هذه العبارات بمعنى واحد وهو المجاز، وعنى أيضا بالمجاز اللغوي.

-إيراده للألفاظ في عبارات لأنه ليس معجما للألفاظ المفدرة بل للعبارت المؤلفة وهي عنده أنواع متباينة: فمنها الآيات القرآنية وكان المؤلف يرددها دون أن يشير إلى أنها من القرآن الكريم، كذلك الاحاديث النبوية الشريفة وأقوال الفصحاء والأمثال والتعبيرات الخاصة.

المآخذ[326]:

-اضطراب الترتيب.
-الاضطراب بين المعتل الواوي واليائي.
-إدخال المواد الرباعية في الثلاثية.
-الاضطراب في تحديد المجاز فتبعه الاضطراب في تقسيم الحقيقة والمجاز، فالإضطراب في وضع كثير من العبارات.
-إغفاله ذكر أصحاب العبارات والأسجاع.

وصفوة القول أن هذه الهنات لا تقلل من مكانة هذا المعجم الفريد من نوعه في لغة الضاد، فهو يعد معجما خاصا بالتعبير العربي وبالعبارة البليغة وليس معجما للألفاظ، كما ينسب لمؤلفه الفضل كل الفضل في توجيه حركة المعاجم العربية إلى:

-أولا: لفت النظر إلى ضرورة العناية بالمعاجم المتخصصة في العبارات والتراكيب بدلا من الاقتصار على معاجم الألفاظ المفردة.
-ثانيا: تغيير نظام الوضع في المعاجم العربية من الترتيب حسب أواخر الكلمات إلى نظام الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات فثوانيها فثوالثها[327].

---

[326] ينظر المعجم العربي: د حسين نصار، ص 567/566/565.
[327] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي: د حلمي خليل، 477/476.

-العناية بالعبارات المجازية.

معاجم اليسوعيّين:

محيط المحيط:

مؤلفه بطرس البستاني وكان ذلك في مفتتح النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

هدفه:

تمثل هدفه في إحياء اللغة العربية من رقدتها عن طريق تيسير الحصول عليها، بتأليف معجم يسهل الرجوع إليه. وكان يضع نصب عينيه أنه بؤلف معجمه للطلبة حتى يكون المنهج في مستواهم، ويسد حاجتهم من المفردات.

مادته:

وصف المؤلف مادته في مقدمته حيث قال أن مؤلفه يحتوي على ما في المحيط للفيروآبادي الذي هو أشهر قاموس للعربية من مفردات اللغة، وأضاف عليه زيادات كثيرة من المسائل والفوائد والقواعد والشوارد وغير ذلك مما لا يتعلق بمتن اللغة، ويضيف أنه قد رصعه بالشواهد من القرآن الكريم والحديث والشعر وأمثال العرب[328].

منهجه:

رتب الكلمات حسب الحرف الأول مع ملاحظة الثاني والثالث إن كانت الكلمة ثلاثية، بعد تجريدها من زوائدها وإرجاع المقلوب إلى أصله.

وكان يحافظ على عبارة الفيروزآبادي في شرحه للكلمات زيادة أو نقص في بعض الأحيان.

مميزاته:

تميز محيط المحيط ببعض الظواهر نذكر منها:

---

[328] المعجم العربي: د حسين نصار، ص 675.

-زيادة بعض الألفاظ المولدة والعامية والمنهجية وبعض الاستعمالات الصرفية والنحوية.
-عنى بإيراد الشواهد ونسبتها إلى أصحابها.
-عنى بضبط الكلمات إما بالتصريح بالحركات أو بذكر الموازن المشهورة[329].

أقرب الموارد في فصيح اللغة والشوارد:

مؤلفه:

ألفه **سعيد الخوريّ الشرتوني** عام 1889م-1307هـ .

هدفه:

التيسير على الطالب والمبتدئ الوصول إلى غرضه في وقت قصير توفيرا للجهد والمشقة. حيث قال في مقدمته:

"غير خاف أن روض اللغة قد نشت لهذا العهد أنهاره، وذوت بعد النضارة أزهاره. وما ذلك إلا للإعراض عن إقراء متونها، وعيف الضرب في سهولها وحزونها.. ولما رأى مرسَلو اليسوعية التمادي على هذا الحال يدفع أهل اللسان العربي إلى فاقة اللفظ في المفاوهات والمكاتبات.. جدّبهم حب هذه اللغة الشريفة وعرفان مرتبتها المنيفة، مع أجنبيتهم عنها، إلى أن يرفضوا تعليمها في مدارسهم. وذلك ليأتي الطالب على اللغة، ولو مرة في مدة الطلب، فتتعرف المعاني في ذهنه إلى ما يليق بها من الألفاظ ويتمرس بأساليب اللغويين، وتتراءى له بلاغة كلامهم...فتفقدوا المعروف من كتب اللغة، فلم يجدوا منها كتابا يواجه مقصودهم، ويشايع مرادهم، وذلك لالتزام المؤلفين ذكر ألفاظ السوءات وما يتعلق بها، سدا للحاجة ووفاء بحق اللغة. ومثل تلك الألفاظ مما حظر المرسَلون المشار إليهم إدخاله في كتب المتعلمين. فتفندوا هذا القاصر على تأليف معجم محذوف ألفاظ السوءات، وما يضاف إليها من الألفاظ المبذوءة رعاية لحرمة الأدب. هذا هو جل الغرض من وضع هذا الكتاب"[330].

مراجعه:

---

[329] المعاجم العربية مدراسها ومناهجها: عبد الحميد محمد بن سكين، ص 122.

[330] أقرب الموارد في فصيح اللغة والشوارد: سعيد الخوري الشرتوني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1992، ج1، ص8.

صرح المؤلف في المقدمة برجوعه إلى ابن منظور، والزمخشري والجوهري والفيومي والراغب الأصفهاني والمطرزي الزبيدي والفيروزآبادي وابن فارس في المجمل والرازي[331].

منهجه:

وصف المؤلف منهجه في مقدمته، فقال عن تقسيم الكتاب، أنه مقسم إلى قسمين الأول في مفردات اللغة الصرفة، والثاني في المصطلحات العلمية والكلم المولد والأعلام، وقد ضم إلى هذا ذبلا يتضمن ثلاثة أمور:

أولا: ذكر ما تركه عمدا في أوائل الكتاب أو ما فاته سهوا في سائر الأبواب.

ثانيا: ذكر ما استدركه على اللسان والتاج.

ثالثا: الأخطاء التي وقع فيها.

ورتب الكلمات بحسب أدائها مراعيا الحرف الثاني والثالث بعد تجريدها من زوائدها وإرجاع المقلوب لأصله[332].

مميزاته:

- ضبط الألفاظ بالنص على حركاتها كما فعل الفيروزآبادي.
- إعتماده على المراجع الموثوق بها.
- الانتظام داخل المواد.
- حذف البقاع والأعلام وتوهيمات الجوهري.
- حذف الكثير من الألفاظ العامية والمسيحية[333].
-

مميزات كتب اليسوعيين:

- مؤلفة للتلاميذ والطلبة.
- الانتظام والاختصار والتوضيح.
- العناية بالمصطلحات العلمية والعامي والمولد.
- العناية بالألفاظ والمعاني المسيحية.

---

[331] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[332] المرجع نفسه، الصفه 6.

[333] المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: عبد الحميد محمد أبو سكين، ص123.

المبحث مميزات المعاجم القديمة:

من العدل أن نتحدث عن مزايا المعاجم القديمة، قبل التطرق إلى المآخذ أو العيوب، ومن أهمها:

- أنها معاجم وصفية ومعيارية، ونقصد بذلك أنها زودت مستعمل المعجم بمعلومات صوتية ونحوية كافية وإمداده بمجموعة من الشواهد التوضيحية والمعلومات الموسوعية [334] ويمكن أن نأخذ ابن دريد مثلا توضيحيا للمعجميين الذين كانوا وصفيّين ومعياريّين في الوقت

---

[334] Linguistics and bilingual dictionaires.Al-Kasimi.leiden.E.J.Brill.1977.p 27.28.

نفسه. فقد جمع مادتة معجمعه من مشافهة الأعراب في جنوب الجزيرة العربية، أما هدف الجمهرة فكان معياريا خالصا أي لمساعدة الناس على التحدث بالعربية بصورة صحيحة[335].

- تزويد القارئ بالمعلومات الصوتية التي يحتاجها حول المفردة خوفا من البس أو التحريف وذلك بإضافة الشكل التام للكلمة[336].

- تزويد القارئ بالمعلومات النحوية للكلمة.

- كثرة الشواهد التوضيحية: حيث يعد استعمال الشواهد التوضيحية أحد الخصائص الرئيسة في المعجم الجيد فهي تقوم بمهمة الأداة التعليمية في توضيح سلوك الكلمة نحويا ودلاليا وأسلوبيا في سياق حي [337]فقد اتبع المعجميون العرب تقليد استخدام الشواهد بصورة مكثفة، وإن لم يكن بصورة منتظمة، وقد أرسى هذا التقليد أبو المعجمية العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثامن الميلادي، والمصادر الأساسة التي يستقي منها المعجميون العرب شواهدهم هي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وشعر العرب ونثرهم وأمثالهم.

- العناية بأسماء الأعلام.

عيوب المعاجم القديمة:

ولقد وردت عبارة عيوب معاجمنا القديمة في كثير من الدراسات المعجمية الحديثة، وسنحاول الوقوف عند بعضها:

- ❖ التصحيف، فالكتابة العربية لا تبين نطق الحروف التي ترسمها وتحتاج إلى إشارات مضافة لإبانة ذلك، فالألفاظ بغير هذه الإشارات من الممكن أن تقرأ على عدة أوجه.
- ❖ عدم تمثل المؤلفين للغرض من المعاجم فهم جميعا سواء من أطال ومن اختصر يريدون أن يجمعوا اللغة بواضحها وغريبها ونادرها ولغاتها، فمن اختصر حذف دون خطة معينة كاليسوعيين الذين طمحوا لتأليف معجم للطلاب، ومن أطالوا حشوا كتبهم بالأعلام العربية والأعجمية وأسماء الأماكن، والقصص والخرافات والمفردات الطبية والاصطلاحات الغريبة، والأجنبية.
- ❖ عنيت المعاجم القديمة بإثبات الألفاظ القديمة بما فيها الغريب والمولد، وفي الوقت نفسه أهملت كثيرا من الألفاظ والاستعمالات الجديدة التي استعملت في العصر العباسي مثلا، فيقول الدكتور حسين نصار: لو عنوا بالدقة والتجديد، ولو أعطوا صورة واضحة لأتت معاجمهم دوائر معارف[338].

---

[335] ينظر الجمهرة: ابن دريد، المقدمة.

[336] المعاجم اللغوية: إيميل يعقوب،دار العلم للملايين،بيروت، 1981، ص62/61.

[337] Dectionary. James smedd gwin kolb. Dr johnons. Chicago the univ.of chicago press.1955. p 42.

[338] المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، ج2، ص 604.

- لا تعيننا على مسايرة التطور التاريخي للغتنا بشكل واضح، لأنها لم تذكر الألفاظ المولدة، أو المعاني المستحدثة، إنما اقتصر على الفصيح منها[339].
- صعوبة التقسيم الذي اتبعته الكثير من المعجمات خاصة تلك التي تعتمد على الأبواب والفصول، فتنقصها السهولة والوضوح.
- لا تضبط هذه المعاجم المعاني للفظة الواحدة بالضوابط الزمنية، يضاف إلى ذلك الاضطراب الشديد في وضع كثير من المفردات، وتكرار كثير من الألفاظ.
- قصورها في جمع اللغة، أما المعاجم الأولى فعذرها واضح وهو قلة المراجع بين أيديها وحداثة عهدها بهذا النوع من التأليف، وأما الحديثة فاقتصر كل منها على عدد معين من المراجع لم يتجاوزه، فاللسان له مراجعه الخمسة، والقاموس له مرجعاه. ومن أسباب هذا القصور أيضا عدم استقصائهم الألفاظ الواردة في الرسائل اللغوية الصغيرة وفي دواوين الشعر[340]. وأهم أسباب هذا القصور نظرة أصحاب المعاجم إلى اللغة نظرة ناقدة لا جماعة، فلم يحاول أحد منهم أن يجمع اللغة العربية بجميع لهجاتها أو لهجة منه افي معجمه، وإنما حاول كل منهم أن يقتصر على الفصيح الصحيح[341].
- إهمال المولد وعدم اعتباره من اللغة حتى ضاع علينا العديد من الألفاظ والمعاني المبتكرة للمظاهر الحضارية المستحدثة.
- قصور العرض وإبهامه وسوء التفسير.
- الخلو من الدقة والترتيب والتقسيم.
- التضخم كما ذكر الدكتور أحمد أمين، والذي يرجعه إلى: إختلاف العرب في اللهجات، احتمال الخطأ في السمع، عدم تحري الدقة في الجمع[342].

---

[339] ينظر المعجم العربي في لبنان، د حكمت كلشي، دار ابن خلدون، ط1، 1982، ص 94.

[340] ينظر المعجم العربي: د حسين نصار، ص 605/604.

[341] المرجع نفسه، ص نفسها.

[342] ينظر أسباب تضخم المعجمات العربية، أحمد أمين، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، 1957/9، ص 42/36.

الباب الثاني: المعاجم المتخصصة ومكانتها في التأليف المعجمي.

الفصل الأول: علم المصطلح.

المبحث الأول: نشأة علم المصطلح وتطوره:

قبل الحديث عن نشأة علم المصطلح، يمكننا التطرق إلى عوامل نشأة المصطلحات العلمية في مختلف الميادين.

أولا: عوامل نشأة المصطلحات:

على الرغم من عدم وقوف المؤرخين على أول تاريخ لاستعمال كلمة مصطلح بدقة، إلا أن ما بين يدينا من آثار تدل على أن وجودها واستعمالها قديم في اللغة العربية [343]، فقد اهتم العرب بالمصطلحات منذ عهد مبكر، ومن المسلم به أن استعمالها كان رائجا على الأقل خلال القرن الثامن الهجري في عدة مجالات معرفية وعلمية، كعلم الحديث، والقراءات، والطب، واللغة، وغيرها...

وازدادت أهمية المصطلحات حيث نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبدأ عهد الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون[344].

وقد صار المصطلح محل اهتمام العلماء في شتى المجالات إذ صاروا يولونه اهتماما واضحا، وهذا نظرا لأهميته في تحصيل العلوم، وتحديد مقاصد المؤلفين، والمترجمين وغيرهم.

وكل ما يمكننا قوله هو أن لكل مصطلح نشأة ونموا وتطورا، وهو بذلك يصنع لنفسه تاريخا يضمنه حركة الفكر البشري، فهو جزء حيوي في هذه البنية التاريخية النامية المتطورة.

ثانيا: نشأة علم المصطلح:

---

[343] ينظر:نشأة المصطلح، أعمال مؤتمر التعريب السابع لإقرار مشاريع المعاجم ونظم الكتابة العربية العلمية، مكتب تنسيق التعريب، سنة 1995.

[344] ينظر: بحوث مصطلحية: د.أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي، (د.ط) سنة 1427ه-2006م ص 09.

إن التطور الكبير الذي عرفه العالم أوجب الاهتمام بالمصطلحات، فبتطور المفاهيم وتشعبها أحس العلماء والباحثون في أوروبا في القرن الثامن عشر بأهمية توحيد المصطلحات في تخصصاتهم، فبذلوا جهودا جبارة في ذلك، وقد أدى هذا التعاون بين أصحاب التخصص الواحد من أبناء الدول الأوربية المختلفة إلى الاهتمام بوضع المعايير الدولية لوضع المصطلحات.

وبذلك ظهرت بواكير **"علم المصطلح"** الحديث في الثلاثينات من القرن التاسع عشر بفضل أعمال المهندس النمساوي **يوجينفوستر** Eugene Wuster (1898م-1977م) والذي كان له الفضل في وضع إرهاصات هذا العلم الناشئ، وإرساء كثير من أصوله، حيث أصدر كتابا بعنوان **"التوحيد الدولي للغات الهندسية"**.

وقد اهتم **فوستر** في بداية الأمر بالعمل المصطلحي، ليهتم بالجانب النظري فيما بعد، إذ تعد المصطلحات بالنسبة لفوستر، وسيلة ناجعة لضمان التواصل بين أهل العلم، وشأنه في ذلك شأن العلماء الباحثين الغربيين، الذين مهدت أعمالهم المصطلحية لبزوغ هذا العلم الجديد[345].

وفي سنة 1936م، وبطلب من الاتحاد السوفياتي تشكلت **"اللجنة التقنية للمصطلحات"** كانت مهمتها وضع مبادئ وطرائق للعمل المصطلحي، تنطبق على المجالات العلمية جميعا. ومواصلة لعمل هذه اللجنة، أنشأت " **المنظمة الدولية للتقييس** " (ISO)**"اللجنة التقنية رقم 37"** لـ "علم المصطلح: المبادئ والتنسيق" وقد كان هذا سنة 1951م[346].

وبذلك بذلت جهود واضحة في التنظيم للبحث المصطلحي عند الغربيين في الدول الأوربية، ثم شهد العالم بعدها تطورا كبيرا في أنشطة الممارسة المصطلحية، وهذا التقدم العلمي والتقني جعل من تبادل المعلومات على نطاق واسع ضرورة حتمية.

وفي سنة 1971م تأسس **مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح** "الإنفوترم" (Infoterm) في إطار التعاون بين "اليونسكو" والحكومة النمساوية، وذلك من أجل تظافر الجهود، وتأمين تعاون فعال بين كل الجهات المعنية سعيا لتبادل المعلومات في حقل المصطلحات[347].

---

[345] ينظر: إشكالات تأسيس علم المصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة، عبد السلام أرخصيص، ص 01.

[346] ينظر:علم المصطلح مفهومه ونشأته، محمود علي الزركان، كتاب الجهود اللغوية في المصطلح، منشورات اتحاد الكتاب العرب سنة 1998م،ص 60.

[347] ينظر: علم المصطلح مفهومه و نشأته، محمود علي الزركان، عن كتاب الجهود اللغوية في المصطلح، ص61.

وقد عملت الـ " Infoterm" منذ تأسيسها على توجيه جهود هادفة إلى تطوير الأسس العلمية لوضع المصطلحات، وإبراز أهمية التعاون في مجال إعدادها وتدوينها.

كما عقد هذا المركز عددا من المؤتمرات والندوات العالمية، كان أولها الندوة العالمية الأولى حول التعاون الدولي في حقل المصطلحات، التي عقدت في فينا عام 1975م*. كما نظم المؤتمر الأول لبنوك المصطلحات الدولية، وقد كان هذا في نيسان 1979م. أما آخر هذه الندوات والمؤتمرات فقد نظمها مركز الإنفوترم Infoterm بالتعاون مع أكاديمية العلوم السوفياتية في موسكو في أواخر تشرين الثاني من نفس السنة، تهدف لبحث المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات[348].

وبالتالي فإن علم المصطلح لم ينشأ بهدف إرضاء رغبة التميز، بل إن ما ساعد على تطوره كنظام مستقل هو التطور التكنولوجي المتنامي من جهة، والحاجة المتزايدة إلى التواصل بين الشعوب من جهة أخرى، إضافة إلى أن الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها ألفبائيا ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى لم تف بالحاجة المعاصرة.

ثالثا: مراحل تطور علم المصطلح:

إن المتأمل في نشأة علم المصطلح وتطوره عبر الأزمان يجد أنه نشأ وتطور كبقية العلوم، فقد مر بأطوار عديدة. وقد ميزت **ماريا تيريزا كابري** *(Maria Teresa Capré) أربعة مراحل في تاريخ نشأة علم المصطلح:

- **المرحلة الأولى**: من 1930م إلى 1960م: تميزت هذه المرحلة بإقامة منهجية للعمل الإصطلاحي الذي يأخذبعين الاعتبار الخاصية النسقية للمصطلحات، وفي هذه المرحلة ظهرت أعمال فوستر إذ تم إرساء قواعد نظرية للعمل المصطلحي.
- **المرحلة الثانية:** من 1960م إلى 1975م: عرف خلالها علم المصطلح تطورا كبيرا بفضل تطور الإعلام الآلي، فظهرت فيها تقنيات جديدة للتوثيق كظهور بنوك المعلومات وغيرها. وبدأ الاتجاه نحو تنظيم دولي للاصطلاح، ففي هذه المرحلة تم إرساء أسس الاصطلاح الذي يتموقع في سيرورة تعيير وتقييس اللغة.

---

*) خلال افتتاحية ندوة Infoterm سنة 1975 نسب فوسترأبوة النظرية المصطلحية للألماني شلومانShloman الذي أصدر معجما في 16 مجلدا وبست لغات كانت له أهمية كبيرة في توضيح مفهوم المصطلح وكان هذا بين عامي (1906-1928)، كما نسبها أيضا إلى اللساني السويسري دي سوسيرF.DeSoussure والروسي دريسنDressen مؤسس الاتحاد الدولي للجان المواصفات الدولية (ISO) الذي نوه بأهمية التنميط المصطلحي.

[348] ينظر: النظرية العامة لوضع المصطلحات، على القاسمي، مجلة اللسان العربي، مج 18، ج01، ص8-9.

***) ماريا تيريزا كابري**Maria Teresa Capré: باحثة في اللسانيات التطبيقية، جامعة برشلونة، إسبانيا، تبحث في الترجمة واللسانيات والمصطلحية والمعاجمية.

- **المرحلة الثالثة**: من 1975م إلى 1985م: وضعت خلالها معظم الدول الغربية مشاريع جديدة للتخطيط اللغوي. وموازاة مع ذلك تم إبراز الدور الذي يلعبه الاصطلاح في سيرورة تحديث اللغة والمجتمع الذي يستعملها. وأخيرا فقد أدى تطور المعلوميات الدقيقة إلى تغيير شروط العمل الاصطلاحي ومعالجة المعطيات.
- **المرحلة الأخيرة**: من 1985م إلى يومنا هذا: وتمتاز هذه المرحلة بنجاعة العمل المصطلحي وسرعته، فأصبح المصطلحيون يتوفرون على أدوات عمل فعالة وسهلة التدبير، ومصادر أكثر انسجاما مع حاجياتهم. كما أن التعاون الدولي بدأ يتقوى، وأصبحنا نشهد إنشاء شبكات دولية تضم دولا مختلفة ذات قضايا لغوية مشتركة. وقد تمت ترجمة هذا التعاون من خلال تبادل المعلومات، وإحداث شراكات لتكوين المصطلحيين. وهكذا اتسع مجال علم المصطلح وتشعب وتنامى الاهتمام به يوما بعد يوم[349].

وقد اصطدم علم المصطلح بمشكلات وصعوبات خلال نشأته وتطوره، باعتباره ينحدر من علوم مختلفة، يقدمها علم اللغة، وعلم الدلالة، وغيرهما... حيث لا يرى فيه البعض سوى امتداد لهذه العلوم الأقدم منه، ومن شأنه فقط أن يلقي بعض الضوء عليها، إلا أنه استطاع أن يحدد لنفسه إطارا خاصا يعمل في نطاقه المتخصصون، ويتمكن من خلاله من تأدية وظائفه، فقد كان له دور جد هام في عصرنة اللغة والمجتمع خلال مراحل تطوره المختلفة.

المبحث الثاني: خصائص المصطلح ووسائل وضعه:

أولا: خصائص المصطلح.

كثرت في الوقت الحاضر الدراسات والبحوث في موضوع المصطلحات باعتبارها الموضوع الأساسي لعلم المصطلح، واهتم أكثرها بالفروق بين الألفاظ والمصطلحات، وبخصائص المصطلحات وشروطها، وحدود كل وحدة منها، ويمكننا أن نجمل خصائص المصطلح في ما يلي:

أ_**الموضوعية:** يقول **عبد السلام المسدي:** "المصطلح وثيق الصلة بالعلم الذي ينتمي إلى موضوعه، فالعلاقة بين العلم ومصطلحه هي كالعلاقة بين الدال والمدلول، فكل حديث

---

[349] ينظر: نقل المصطلح الترجمي إلى العربية، خديجة هناء ساحلي، رسالة ماجيستير في الترجمة، جامعة منتوري– قسنطينة، 2011/2010 ، ص 16.

عن الدال منفصلا عن مدلوله، وكل حديث عن المدلول منفصلا عن داله، بل كل حديث عن علاقة الدوال بمدلولاتها إنما ينطوي على فصل بين المتلاحمات، وهو فصل لا يتجوزه المنطق ولا يستسيغه الظن إلا باعتباره إجراءا منهجيا لا غير[350]".

فهذه الخاصية تتمثل في ضرورة ارتباط المصطلحات الخاصة بالموضوع الموصوف، ويتجسد هذا الارتباط في غياب كل الألفاظ أو الأساليب التي تحيل على ذات الواصف نحو ضمير المتكلم وانفعالاته ومعتقداته الموضوعية، وبهذا المعنى سعى نحو استقلالية لغة العلم.

ب_ الدقة والوضوح: تتميز المصطلحات _أيضا_ بنزوعها إلى الوضوح والبيان والدقة، وتفيد هذه الخاصية تفضيل المأنوس من الألفاظ، أي تلك التي تبتعد عن الغرابة، فتنفي بذلك كل مظاهر اللبس والغموض[351].

فالدقة والوضوح تتحددان في مسألة التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة.

ج_ التوحيد: وهو مقابلة المصطلح الأجنبي بمصطلح عربي واحد.و مثال ذلك : لساني : LINGUAL .[352]

ونلاحظ أن تعدد المصطلحات راجع إلى اختلاف مستويات استعمال اللغة وتعدد السياقات والمقامات وأحوال الخطاب.

د_ الشمول: " تتصف المصطلحات بالشمول حيث تعبر عن عدد لا حصر له من المعاني، وهذه ميزتها الخاصة، ومظهر من مظاهر الخلق والإبداع فيها، ومما يلازمها عموما[353]". ومثال ذلك لفظة: عين الإنسان (البصر)، عين المكان، عين الماء ....

وخاصية الشمول تمكن المتكلم من إصدار جمل جديدة عن طريق تركيب نفس الألفاظ، فهي تحتوي دوما على مدلولات جديدة.

ه_ العموم: "إن المسميات والمفاهيم ظاهرة عامة الوجود، لأن الحقائق العلمية ليست خاصة ببلد بعينه، والمصطلحات أقل ارتباطا بالبنية الدلالية الخاصة بلغة ما، مادام المتخصصون مهما تباعدت أوطانهم يستطيعون التفاهم بسهولة فيما بينهم في مجال تخصصهم[354]".

---

[350] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، ص 54.
[351] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، ص 48.
[352] معجم المصطلحات الالسنية، د/ مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، الطبعة الاولى،1995، ص168
[353] مصطلحات اللسانيات بين الوضع و الاستعمال، عبد المجيد سالمي، رسالة دكتورا، جامعة الجزائر، 2007، ص 52.
[354] مظاهر الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بودرع، حوليات الآداب والعلوم الإنسانية، الكويت، ص 28.

وخلاصة القول إن الحديث عن خصائص المصطلحات وشروطها يرتبط بالبحث عن جملة المقاييس أو المعايير التي كلما تحققت في لغات العلوم جعلتها صالحة لنقل المفاهيم والمضامين على نحو لا يشوبه لبس ولا غموض، وفي ما يلي سنحاول رصد أهم وسائل وضع المصطلحات:

ثانيا: وسائل وضع المصطلحات:

لقد شهد القرن الحالي تطورات جمة في شتى مناحي الحياة، وطرأ هذا التغيير على ما يعرف بالمستحدثات التقنية، والسلوك الإنساني كتحصيل حاصل، حيث وضع الأفراد والجماعات أمام تحدي التأقلم مع إيقاع الحياة المتزايد والسريع واستيعاب المستحدثات التقنية. ومست هذه التطورات اللغة بصفتها ظاهرة اجتماعية تنظم السلوك الإنساني، سواء أكانت من خلال تسمية المستحدثات التقنية ، أو وصفها أو الاتصال بشأنها، فقد تعين على الأداء اللغوي أن يواكب هذه التطورات على مستوى التراكيب اللفظية بصفة خاصة، وعلى مستوى الاتصال اللفظي بصفة عامة.

ولما كانت الثقافة العربية مستوردة للمستحدثات التقنية أكثر من كونها صانعة لها، فإن نشأة المصطلح العلمي في الثقافة العربية الحديثة يعد ولادة بلا مخاض، حيث يظهر جزء في الواقع المادي أو المعنوي، دون أن يكون له رمز لغوي عربي يعبر عنه، بل يصحبه رمز أعجمي سرعان ما تزول غرابته ويشيع استخدامه، مما يجعل الظروف الاتصالية غير مواتية لشيوع المصطلح العربي المعبر عن الظاهرة.[355]

وقد ترتب على هذا ظهور العديد من المصطلحات والألفاظ الجديدة، وعلى العلماء العرب وضع المبادئ والقواعد سعيا إلى احتواء هذا الجديد المصطلحي الغريب، وإدماجه في متن المعجم العربي العام. ومن هذه القواعد التي سنها العرب اللجوء إلى المستعمل في المتن اللغوي ليشتق منه (الاشتقاق)، أو ليقاس عليه (القياس)، أو ليتجوز منه (المجاز)، أو لينحت منه (النحت).. إلى أن يضطرهم فقر الوسيلة إلى اللجوء للاقتراض من لغة أخرى. وقد سنوا كذلك قواعد لهذا الاقتراض، كأن تترجم اللفظة بدلالتها العلمية، أو تعرب تعريبا لفظيا، ولكن حسب أوزان العربية المعروفة، أو تدخل أخيرا بلفظها الأصلي دخيلا.[356]

---

[355] ينظر، نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية، حسن عطية طمان، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 37، 1993، ص 141.

[356] المصطلحية العربية المعاصرة(التباين المنهجي وإشكالية التوحيد)، جواد حسني عبد الرحيم سماعنه، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 37، 1993، ص162.

ولكل لغة طرائقها الخاصة في التوسع اللفظي تكون شائعة فيها أكثر من غيرها، فقد شاعت في الانجليزية مثلا عمليات المزج compounding مثل motorcycle والخلط blending مثل brunch، والاقتضاب clipping مثل exam و lab ، والاختزالabbreviation مثل UN واللفظة الأوائلية acronym.[357]

ويقول المعجمي **مصطفى الشهابي**، وهو من أشهر المعربين المحدثين:

"شروط النقل العامة التي أرى مراعاتها في مختلف العلوم، وهي لا تتعدى تلك التي اتبعها العلماء من قدماء النقلة والمؤلفين العرب، وخلاصة على التتابع هي:

1- تحري لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ الأعجمي، وهذا يقتضينا أن نكون مطّلعين اطلاعا واسعا على الألفاظ العلمية المبثوثة في المعاجم العربية، وفي مختلف كتبنا العلمية القديمة.

2-إذا كان اللفظ الأعجمي جديدا، أي ليس له مقابل في لغتنا، ترجمناه بمعناه كلما كان قابلا للترجمة، أو اشتققنا له لفظا عربيا مقاربا. ونرجع في وضع الفظ العربي إلى الوسائل التي تكلمنا عليها، وهي الاشتقاق والمجاز والنحت والتركيب المزجي.

3-وإذا تعذر علينا وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة عمدنا إلى التعريب، مراعين قواعده قدر المستطاع".[358]

وقال **أحمد عيسى**: "ولنا في ذلك خمس وجهات نولي وجوهنا شطرها، واحدة بعد الأخرى، أو نحوها جميعا بحسب الضرورة، فلا نلجأ إلى أشدها خطرا إلا بعد أن نكون قد بذلنا الجهود واستوعبنا الفكر في استنزاف كل وسيلة قبلها، فإذا عجزنا فالضرورات تبيح المحظورات، وهذه الوجهات أو الوسائل المؤدية للغرض هي، بحسب الترتيب المبني على درجة التسامح أو الخطر: الترجمة...فالاشتقاق...فالمجاز، فإذا حصل العجز ينحت.. فإذا حصل يعرب اللفظ".[359]

أما المحدثون فقد حددوا تلك الطرائق فيمايلي:

"الاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت".[360]

- "وإذا كان لإيجاد المصطلح قواعد قننت في منهجية بعد أن أجمع عليها أهل اللغة والاختصاص، فإن لوضع المصطلح طرائق متفق عليها، أهمها، الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب".[361]

---

[357] نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية، حسن عطية طمان، مجلة اللسان العربي، الرباط،العدد 37، 1993، ص 142.

[358] المصطلحات العلمية في اللغة العربية،مصطفى الشهابي، ص93.

[359] التهذيب في أصول التعريب، أحمد عيسى، ط1، القاهرة ،1923م ، ص 113.

[360] المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها، محمد رشاد الحمزاوي، ص40.

[361] دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح، شحادة الخوري، 135،134.

"القياس والاشتقاق والقلب والإبدال والنحت والارتجال والتعريب"[362]

لا تكاد تختلف وسائل وضع المصطلحات بين اللغات، إلا أن العملية تكون أكثر سهولة في اللغات الأصل، أي البلد المصدر للعلم ولغة العلم، مثل: اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، وغيرهما، أما عن وضع المصطلحات في بلدان اللغات المستوردة للعلم كالعربية فيعد من أعظم وأشق المهام اللغوية في العصر الحديث، ذلك أن المصطلح السليم يعتبر حجر الزاوية في خلق لغة علمية معاصرة، كما أن هذه المسألة ليست بالمتفق عليها، إذ شهدت أخذا وردا بين العلماء في الوسائل والمناهج التي يجب اتباعها في وضع المصطلحات: وفي ما يلي سنحاول تناول الطرق إلى أهم الوسائل الأساسية في عملية وضع المصطلحات.

وقد تطرق الدكتور **ممدوح محمد خسارة** في كتابه **"علم المصطلح"** – طرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية إلى الطرق الرئيسية_ إلى وضع المصطلحات، كما وضع لها الأسس العلمية الصحيحة، ورتبها على هذا النحو: الترجمة – التوليد – الاقتراض:

وقد اعتمدنا هذا التصنيف إذ نخاله الأنسب والأوضح فهو لا يحوي تداخلا أو خلطا.

أ_ الترجمة:

ورد في معجم الوسيط "ترجم الكلام: بينه ووضحه، وترجم كلام غيره: نقله من لغة إلى أخرى[363]"، والمراد بالترجمة في المعاجم اللغوية العربية: التفسير والإيضاح، والنقل.

لقد أثارت كلمة الترجمة خلافا بين اللغويين المعجميين حول أصلها، فقد أوردها **ابن فارس** في مادة (رَجَمَ) "الرمي بالحجارة أو الكلام أو الظن" [364]، أما **الزبيدي** فقد صنفها في مادة مستقلة هي (تَرْجَم)، وقد صرح بهذا قائلا: "الترجمان: أهمله **الجوهري** هنا، وأورده في تركيب (ر ج م) على الصواب، فكتابة المصنِّفِ إيّاها بالأحمر ففيها نظر يتأمل له.

وفيه ثلاث لغات: الأولى كعُنْفُوان بضم الأول والثالث...وقال **الجوهري**: يقال (تَرْجَمان) مثل زَعْفَران، أي بفتح الأول والثالث....ويقال (تَرجُمان) مثل أَيْهُقَان، أي بفتح الأول وضم الثالث. قلت: هي المشهورة على الألسنة.

وقد ترجَمه وتَرجَم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر، قاله **الجوهري**، وقيل: نَقَله من لغة إلى أخرى. و(الفعل يدل على أصالة التاء)، فيه تعريض على **الجوهري** حيث ذكره في (رجم)، مع أن **أبا حيان** صرح بأن وزنه (تَفْعَلان)، ويؤيده قول **ابن قتيبة** في "أدب الكاتب" أن الترجمة (تَفْعَلَة) من الرجم. ثم وقع الخلاف، هل هو من الرجم بالحجارة، لأن المتكلم

---

[362] اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، عبد الكريم خليفة، 122.

[363] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 83.

[364] ينظر المقاييس لابن فارس مادة (ر ج م).

رمى به، أو من الرجم بالغيب لأن المترجم يتوصل لذلك به؟ قولان لا تنافي بينهما. وهل هو عربي أم معرب (درغمان) فتصرفوا فيه؟ فيه خلاف نقله شيخُنا. قلت: إذا كان معربا فموضع ذكره هنا، لأنه حينئذ لا يشتق من رَجَمَ، فتامل"[365].

وما يهمنا هنا هو ما استقرت عليه الكلمة من مدلولات:

مما تعنيه الترجمة لغة التفسير أي شرح كلمة وتبيين معناها، ولعل هذا المعنى هو الأصل في معانيها في بعض اللغات العربية القديمة [366] ويحمل على هذا الوجه قول **ابن منظور**:" يترجم الكلام أي ينقله من لغة على أخرى أي ينقله من لغة إلى أخرى....إن الشخص الذي يقوم بهذا النقل يسمى الترجمان، وهو المفسر" [367]. ويؤيده الطبري: " قال أبو جعفر: اختلفت تراجمة القرآن في تأويل قوله تعالى ذكره (ألم ..)" [368]. وتراجمة القرآن هم المفسرون. ويكون التفسير من لغة إلى أخرى، إذ يقول ترجم كلامه: إذا فسره بلسان آخر، ومنه الترجمان"[369].

وعرفها **التهانوي** في كشافه بأنها "بيان لغة بلغة أخرى" [370]، كما جاء في تفيسير الطبري: "وذلك أن كل كتاب....متى حول إلى غير اللسان الذي نزل به كان ترجمة وتفسيرا"[371].

لكن **أبا البقاء الكفوي** يرى أن الترجمة: "هي إبدال لفظة بأخرى تقوم مقامها، بخلاف التفسير"[372].

---

[365] تاج العروس، الزبيدي، 211/8.

[366] فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، ط2،بيروت، 1978، ص 193.

[367] لسان العرب: ابن منظور، ص

[368] جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير بي يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000، ج1،ص 205.

[369] الصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري، تحقيق: نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي،ط1، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974، ترجم.

[370] كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحقيق لطفي عبد البديع، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، 1972، ص 77.

[371] جامع تأويل القرآن، محمد بن جرير بي يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، مرجع سابق،ص 70.

* واستعمل الأدباء والمؤرخون الترجمة بمعنى السيرة وعليه سميت الكتب التي تؤرخ لأخبار الرجال بكتب التراجم.

[372] الكليات معجم في المصطلحات والفروق، ابو البقاء أيوب بن موسى الكفوي،تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة ، ط1، دمشق، 1982، 105.

ويعرف **رجاء وحيد دويدري** : "الترجمة في العربية ليست أكثر من إيراد المعاني التي تتضمنها الكلمات الأعجمية المنقولة، وبهذا الاعتبار تكون الترجمة صفة لغوية مشتركة بين العرب وبين سائر اللغات الإنسانية، فهي عملية استبدال لغوي دلالي، وهي في حال نقلها للمعنى تتناول العبارة واللفظ بين اللغتين"[373].

أي أن الترجمة نقل للمعنى على مستوى اللفظة والعبارة بين اللغتين فهي صفة مشتركة بين العرب وسائر اللغات، أما **ممدوح محمد خسارة** فيحصر تعريف الترجمة في إيجاد مقابل للكلمة الأجنبية (مصطلح علمي)، في اللغة العربية شريطة أن تكون سابقة الوضع، إذ يقول: "الترجمة هي إعطاء الكلمة الأجنبية وهي في الغالب مصطلح علمي مقابلها العربي الموضوع من قبل فشرط الترجمة أن تكون الكلمة العربية المقابلة مما دخل حيز اللغة سابقا، فإذا وردت عليّ كلمة أجنبية فأوجدت لها من المفردات العربية المحفوظة أو المدونة كلمة تؤدي معناها مباشرة، فعملي هذا هو الترجمة"[374].

أما في مجال الوضع المصطلحي " فتعتبر الترجمة من أهل الوسائل لنقل المصطلحات العربية وأنجعها، إذ يتم نقل المصطلح بمعناه لكن بلفظ عربي[375]".

"وهي من أهم الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو جهازه المصطلحي [376]"، فالترجمة، إذا صادفته كلمة أجنبية فأفاد من تراث اللغة العربية منتقيا لفظا عربيا كمقابل لها، كان بذلك قد ترجم وله، في ذلك أن ينهل من أمهات الكتب والمعاجم العربية العامة، والتي تعد أغنى ينابيع المفردات التي تحتاج إليها الترجمة، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي والصحاح للجوهري والقاموس المحيط للفيروز أبادي[377]....

ومثال ذلك: إعلام آلي Informatique، computer science

وما نستنتجه هنا هو أن الترجمة ليست فقط وسيلة من وسائل وضع المصطلح فحسب، بل تعد أيضا سبيلا إلى إحياء اللغة العربية، لأنها تتيح فرصة لتفعيل تراث هذه اللغة من خلال تطعيمها بكلمات أو مدلولات جديدة.

---

[373] المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، رجاء وحيد دويدري، ص101.

[374] علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة، ص24.

[375] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دارالفكر، (ط1)، 2008، ص 17.

[376] المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم: خليفة الميساوي، دار الأمان، الرباط، (ط1)، (1434ه-2013م) ص75.

[377] ينظر: علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، بشير أبرير، ص 35.

أمّا إذا تعذر علينا إيجاد اللفظ العربي الذي يؤدي المعنى المطلوب أثناء عملية وضع المصطلحات عن طريق الترجمة فنلجأ إلى التوليد.

ب_ التوليد:

وهو الطريقة الثانية من طرائق وضع الألفاظ والمصطلحات في ميدان التعريب لكنه الطريقة الأولى والأساسة في ميدان تطور العربية ونمائها.

والكلام الذي ينتجه التوليد هو الكلام المُوَلَّد، فإذا كان" التولُّد هو حصول شيءٍ من شيءٍ"[378]. فإن التوليد هز تحصيل شيء من شيء، وفي مجال اللغة هو تحصيل كلمةٍ من كلمةٍ أخرى أسبق منها وضعاً. "ويعني ابتكار كلمة جديدة غير موجودة لا في اللغة القديمة ولا في اللغة الحديثة"[379]، بمعناها ومدلولها أما جذورها ومادتها اللغوية فهي العربية حتما.

اهتم العرب في القديم بالمولد في المعجم، فعدوه مع الفصيح والأعجمي والعامي مستوى من مستويات اللغة في المعجم، ولكنهم لم يعنوا بظاهرة التوليد ذاتها، فلم يعدوه ظاهرة أساسة خاصة في المعجم، لأن أقل مكونات اللغة للتطور مفرداتها، ولم يبدأ تفكير العرب في التوليد خاصة في المجالات المصطلحية إلا في القرن العشرين.

وقد اختلفت نظرة القدماء للمولد عن نظرة المحدثين، فاختلط لدى القدماء بمدلولات مصطلحات أخرى هي الدخيل [380]ومن أمثلة الدخيل مفردة (شتوي) نسبة إلى الشتاءلأن القياس (شِتائي)[381]. واستعمله البعض بمعنى العامّي[382]، وغيرها.

فلم تكن كلمة مولّد من الصفات الحميدة عند القدماء عامة فنِبز بالمولد من كان عربيا غير محض من الناس، واخرجت الكلمة المولدة من دائرة الفصحى عند الكثير منهم.

أما المحدثون فلهم قول آخر فيرون أن المراد منه توليد أسماء ومصطلحات من كلمات عربية تدل على معان أصبحت بعيدة عن هذا العصر فهو: لفظ عربي الأصل أعطي مدلولا جديدا باستخدام الآليات الصرفية المعروفة من الاشتقاق، مثل الإذاعة، والبرقية، أو المجاز مثل القطار والقاطرة.

والجانب الثاني للتوليد: " نقل الدلالة، أي توظيف كلمات قديمة في معنى جديد بالتوسع في دلالته على ضرب من المجاز، ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى" [383]، فهو وسيلة

---

[378] مقاييس اللغة: ابن فارس، المادة ولد.

[379] التعريب وتنسيقه في الوطن العربي: د محمد المنجي الصياد، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ط3، 1982، 62/61.

[380] الكلام في المولد: أنيس مقدسي، مجلة مجمع دمشق، 1/40، ص175.

[381] ينظر شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، الشهابي الخفاجي، تح: عبد المنعم خفاجي، القاهرة،ص 250.

[382] ينظر المزهر في اللغة : السيوطي، م1، ص 311.

يلجأ إليها الواضع حين لا يجد اللفظ الدال دلالة مباشرة على المعنى المقصود، بعد الوقوف على تعبير مباشر عن المراد بالمصطلح العلمي.

إن التوليد مما يُلجأ إليه لوضع المصطلحات والكلمات الجديدة التي تحتاج إليها اللغة ولا سيما اللغة العلمية، وقد نجحت محاولات المؤلفين والمترجمين في هذا المجال، واستطاعوا أن يعمدوا إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة ويطلقونها على مستحدثات هذا العصر، وكانت القاعدة الأساسة في ذلك وجود ملابسة بين القديم والجديد، كما حدث في ألفاظ الجريدة، والمجلة والسيارة والهاتف وغيرها، وقد تتغير دلالة اللفظ من غير ذلك. ومن أنواع التوليد:

- **الاشتقاق:**

المعروف عن اللغة العربية هو أنها لغة إشتقاقية، ومادامت كذلك فإن الاشتقاق يعد من أهم وسائل التنمية اللغوية.

وقد ورد عن الاشتقاق _في **معجم علوم البلاغة**_ " الاشتقاق من اشتق اللفظ: فرعه من لفظ آخر بشرط مناسبتهما معنا وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة[384]".

ويقول صاحب "**التعريفات**" أن "الاشتقاق نزع لفظ من لفظ آخر بشرط مناسبتهما معنا وتركيبا ومغايراتهما في الصيغة[385]"

"ويفهم من هذا أن الاشتقاق نزع كلمة من أخرى على أن يتوفر التناسب بين هاتين الكلمتين في اللفظ والمعنى فمن المصدر يؤخذ الفعل واسم الفاعل واسم المفعول...[386]".

هناك صلة وثيقة بين القياس والاشتقاق. فالاشتقاق ينبني على القياس، وبذلك يصبح المشتق الجديد جاريا على وزن من الأوزان العربية القديمة، فيكون على نمط المصطلحات المألوفة الموروثة، ويصبح مقبولا عند أبناء الجماعة اللغوية ومعترفا به عند علماء اللغة[387].

فهو وسيلة من وسائل نمو اللغة التي تبنى على القياس، يقترب هذا المفهوم من المعنى المراد عند اللغوي العربي **ابن فارس** المتوفى (395 هـ)، قال: " أجمع أهل اللغة- إلا من شذ منهم – أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض".[388]

---

[383] المولد في العربية، محمد حليمي هليّل، دار الملايين، بيروت، ط2، 1985، ص 189.

[384] المعجم المفصل في علوم اللغة، إنعام نوال عكامي، مر: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت-لبنان)، (ط2)، (1417ه-1997م) ص 150.

[385] التعريفات: الشريف الجرجاني، ص 27-28.

[386] الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية: سالم العيس، إتحاد الكتاب العرب، 1999 ، ص 80.

[387] ينظر من أسرار اللغة، لإبراهيم أنيس، القاهرة، 1978، ص 62.

[388] الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت، 1964،ص 67.

ولقد أورد **السيوطي** في "المزهر" أن الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة[389].

ولا تقتصر دلالته هنا على تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة لمعان مقصودة لا تصلح إلا بها،أو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة.

أما عند الصرفيين فيعرف على أنه استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى وفي الحروف الأصلية، فالاشتقاق المراد بهذا كله الاشتقاق العام أو الاشتقاق الصغير الذي يتحد فيه ترتيب الحروف الأصلية بين المشتق والمشتق منه، ولا على الاشتقاق الذي نبه عليه **أبو الفتح** وعرف عنده "بل المراد به الاشتقاق ذو المفهوم الشمل الذي يقتضي استخدام الحركات في صوغ من المادة على أساس قياس مطرد، أو تكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها المعجمات بوزن عربي عرفه النحاة، أو أثبتته النصوص.

والتعريفان يصوران الآلية اللغوية في صوغ المشتقات، ويصنفان المادة اللغوية تصنيفا علميا دقيقا، حيث تعزل الحركات عن الصوامت، ويصبح المصدر والفعل الماضي كلاهما صورة اشتقاقية كسائر المشتقات، لا أصلا اشتقاقيا، كما ذهب إليه القدماء على خلاف بين البصريين والكوفيين، ويجعل المادة أصل الاشتقاق ثلاثية كانت أو رباعية أو خماسية، والاشتقاق هنا يشمل الاشتقاق من أسماء الأعيان أيضا، ومن الأعلام المنقولة والمرتجلة، ولا يقتصر على المواد اللغوية العربية، بل امتد إلى مواد لغوية دخيلة أخضعتها العربية لنظامها.[390]

وقد أورد **السيوطي** في "المزهر" - تعريفا يميز الاشتقاق من غيره من طرق تنمية الرصيد اللغوي، ويموقعه في مكانه الصحيح ضمن آليات التوليد المعجمي –

"الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى من اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة" [391]. فهذا التعريف التقليدي يدرج في الصيغة الاتفاق في المعنى وفي المادة، وكذا في هيئة التركيب، كما أن الاشتقاق يعالج، في إطار هذا التصور، مسألة الأصل والفرع.

وقد أجمع اللغويون المعاصرون على أن الاشتقاق أربعة أنواع هي الاشتقاق الصغير والكبير والأكبر والكُبَّار[392]، وآخرون اعتبروه ثلاثة الصغير والكبير والأكبر[393].

---

[389] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج1، ص 346.

[390] أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية(دراسة استكشافية في اللغة العربية والانجليزية)، سعيد بن محمد بن عبد الله القرني، رسالة لابد البحث عنها. ص 589.

[391] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، والسيوطي، ج1، ص 346.

[392] الاشتقاق: عبد الله أمين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ط1، 1956، ص 2.

ويرى **ابن جني** أن الاشتقاق نوعان الاشتقاق الصغير، والاشتقاق الأكبر فيقول: "فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تَصَرُّفِهِ نحو سليم ويسلم، وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم، والأكبر هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه نحو (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك)[394].

وقد راجع الدرس الصرفي العربي الحديث هذا التصور معتبرا أن الصيغة (ثلاثية أو رباعية) باعتبارها قوالب حركية (تخضع لقواعد التأليف ولقواعد التقطيع) تعد أساس الاشتقاق، ذلك أن اللغة العربية تعتبر لغة جذور وصيغ، وأنه كلما التقى جذر بصيغة يتكون جذع (وفقا لقواعد صوت صرافية)، وكلما اندرج جذع في سياق تتكون كلمة. وينتج عن هذا أن الاشتقاق يأتي في مستوى الصيغ[395].

ومن المعروف أن الصيغ الاشتقاقية ذات عدد محدود مما يجعل دور الاشتقاق في التعبير عن المفاهيم الجديدة محدودا بحدود هذه الصيغ. فالفعل كتب مثلا يشتق منه كتاب وكاتب، ومكاتب، ومكتبة، وكاتب.....،

وإذا افترضنا أن لكل فعل مثلا إثنتي عشرة صيغة اشتقاقية يستخدم منها تسع صيغ فقط فإن ذلك يعني أن التوسع اللغوي فيما يتعلق بهذا الفعل ينبغي أن يقتصر على الصيغ الثلاثة المتبقية ولا يتعداها، ولكن إذا ما احتفظنا بشرط اتفاق الأحرف والمعنى وتخلينا عن شرط ترتيب الحروف يمكن أن يتضاعف عدد الصيغ التي يمكن اشتقاقها، فيصبح للفعل الثلاثي تسع صيغ أساسية تنبني عليها الصيغ الفرعية الأخرى. ففي حالة الفعل الثلاثي (قطع) على سبيل المثال يمكن أن تستخدم الصيغة الأساسية للفعل للدلالة على عملية القطع المعنوي، والمادي بصرف النظر عن أداة القطع. ويمكن استخدام الصيغ الناتجة عن إعادة ترتيب الأحرف للدلالة على عملية القطع + الأداة المستخدمة، فنقول (قعط) للدلالة على القطع بالمنشار الكهربائي، و(عقط) للدلالة على القطع بالمنشار المائي، و(عطق) للدلالة على القطع باليزر... وهكذا. ولا شك أن هذه الصيغ تبدو غريبة، ولكن غرابتها من المفترض أن تزول بكثافة الاستخدام حيث يتحقق لها الذيوع والانتشار.[396]

---

[393] المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة،ضاحي عبد الباقي، مطبعة الأمانة،مصر، ط1، 1979، ص 50.

[394] الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني،تحقيق: محمد علي نجار، دار الكتاب العربي، بيروت،ج 2، ص 134.

[395] السغروشني 1991،ص 87.

[396] نحو وظيفة لنحت المصطلحات في اللغة العربية، حسن عطية طمان، ص 142.

نظر مجمع اللغة العربية في موضوع الاشتقاق بهدف الأخذ بالرأي النحوي الذي يعتمد على واقع اللغة في نصوصها الفصيحة، ويمكن في الوقت نفسه من الوفاء بالمتطلبات المعاصرة. ولهذا يعتمد النظر في قضايا بنية المصطلحات على ما ورد في كتب النحو والصرف وعلى محتوى المعجمات العربية، وعلى ما ثبت في نصوص العربية الفصيحة في عصور الاحتجاج وبعدها. حتى تكون القرارات في أصول اللغة مطابقة لبنية العربية، دون التقيد برأي البصريين أو الالتزام بمذهب الكوفيين. ومن ثم لا تقتصر البحوث على آراء النحاة بل تستوعب أيضا النصوص العربية على مدى القرون[397].

وقد أقر مجمع اللغة العربية بصحة العديد من الألفاظ المتداولة في كتابات المحدثين، تعتبر رصيدا مهما عند تكون المصطلحات وإقرارها، والقرار المجمعي: "يقبل السماع من المحدثين، بشرط أن تدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها"[398].

حيث يهدف عمل مجامع اللغة العربية في الاشتقاق تلبية للحاجة المعاصرة إلى تكوين كلمات لم ترد في المعجمات العربية، وتصلح للتعبير عن المفاهيم المستحدثة في العلوم والصناعات. إن المعجمات العربية لا تضم كل ألفاظ اللغة، وأمثلتها ليست مستوعبة لكل ما تسمح به القواعد اللغوية، فقد كان المعجميون يرون عملهم متكاملا مع جهود علماء النحو والصرف، فكانت المعجمات لا تتعرض لكثير من "الألفاظ القياسية، اكتفاء بأقيسة النحو والصرف، مثل النص على اسمي الفاعل، والمفعول القياسيين، ومثل النص على مشتقات الزمان والمكان والمصادر الميمية، ونحو ذلك"[399].

- **النحت:"**

النحت في اللغة من نَحَتَ الشخص الخشب أو المعدن أو الحجر: قطعه ورقَّقَه وسوّاه وصنعه. كما ينحِت النجار خشبتين ليصيرهما قطعة واحدة أو كما ينحِت الرجل الصنم أو التمثال.

ورد في القرآن الكريم: **(قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ)** [سورة الصافات، الآية 95]، وكذلك **(وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ)** [سورة الشعراء، الآية 149]. وقال ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: "النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجرِ شيء وتسويتِه بحديدة. ونحتَ

---

[397] الأسس الغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص 52.

[398] مجمع اللغة العربية، مجموعة القرارات العلمية، القاهرة، 1963،ص 14.

[399] الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، أحمد الاسكندري، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1934، ص 179.

النجار الخشبة يَنْحِتُها نَحِتًا. و(النحيتة): الطبيعة، يريدون الحالةَ التي نُحِتَ عليها الإنسان. كالغريزة التي غُرِزَ عليها الإنسان. وما سقط من المنحوت (نُحَاتَةٌ).

يرجع مصطلح النحت إلى **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، ذكره في كتابه العين وأوضحه بعدة أمثلة: فالفعل حَيْعَل يحيعِل حيعَلة مأخوذة من فعل وحرف جر: حيَّ+على. وبالنسبة إلى عند شمس (عبشمي)، وتعبشم بمعنى انتسب إلى عبد الشمس.

وقد أوضح الخليل هذه الأبنية المنحوتة على النحو التالي: أخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا، وبين ذلك بشرح بنية كلمة عبشمي بقوله: "أخذوا العين والباء من عبد، وأخذوا الشين والميم من شمس، وأسقط الدال والسين. فبنى من الكلمة كلمتين، فهذا من النحت"[400].

كما تناول **ابن فارس** مسألة النحت في كتابيه فقه اللغة ومقاييس اللغة، حيث ذكر في باب النحت أن العرب نحتت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، ومذهبه أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت[401].

وذكر **عبد القادر المغربي** في كتابه الاشتقاق والتعريب مفهوم النحت، فهو ضرب من ضروب الاشتقاق حيث تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها، وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل[402].

وقد نظر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في موضوع النحت ووافق على نحت الكلمات العربية عند الضرورة، شريطة المحافظة على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية لئلا يصبح غريبا لا يستسيغه الذوق حيف عرفوه: "ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة العربية قديما وحديثا، ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسه، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإذا كان المنحوت اسما اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب،

---

[400] العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، 1980،، ج1، ص61.

[401] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس أبي الحسن أحمد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، بيروت،1981،ص6.

[402] ينظر الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربين مطبعة لجنة التأليف والترجمة، مصر، 1947، ص13.

وإن كان فعلا كان وزن (فَعْلَلَ) أو (تَفَعْلَلَ) إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك، وذلك جريا على ما ورد من الكلمات المنحوتة"[403].

ويرى **الشهابي** من مجمع دمشق أن الحاجة للنحت تظهر عند ترجمة بعض الأسماء العلمية، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة، فكثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى[404].

يجيء النحت إما من جملة للدلالة على التحدث بهذه الجملة، أو من علم مؤلف من مضاف ومضاف إليه، أو من أصلين مستقلين من أصول مستقلة، للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معاني هذين الأصلين أو هذه الأصول[405].

يرى **حسن عطية طمان** أن تعريف النحت لم يسلم من الاختلاف، فمن اللغويين من أطلق مصطلح النحت على التركيب المزجي مثل (أفروآسيوي) ومنهم من استخدمه للدلالة على اختصار مجموعة كلمات قد تصل إلى أربع في كلمة واحدة تدل عليها مثل (بسمل)، وبعضهم استخدمه للإشارة إلى الاكتفاء بجزء من الكلمة للدلالة عليها. وللخروج من مشكلة يعرف النحت على أنه اختزال في بنية الكلمة وبهذا يتسع هذا المصطلح ليشمل الاقتضاب Clipping والخلط Blending والاختزال Abberviation واللفظة الأوائلية Acronymوالمزج Compoundibg.[406]

وبسط **محمود شكري الآلوسيّ** رأيه في النحت في رسالة له بعنوان (كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده)، وعدّ النحت جزءً من الاشتقاق الأكبر ولهذا فهو عنده قياسي، لأن القياس قياسي في اللغة العربية، وتحدث عن فوائده بوصفه مسلكا من مسالك العرب في إيجاز الكلام وقال: "إن العرب أغنى الناس بتلخيص العبارات، وأسرعهم في فهم الرموز والإشارات، وقد استعملوا النحت واعتبروه في كثير من الألفاظ التي يكثر دورها في

---

[403] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984) القاهرة، 1984،إخراج ومراجعة محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، 22/21.

[404] المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، الشهابي مصطفى،معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، 1965، ط2،ص 18.

[405] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دت، ط1،ص 485.

[406] نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية، حسن عطية طمان ، مجلة اللسان العربي، الرباط العدد 37، 1993، ص143.

كلامهم واستعمالها في محاوراتهم، وذلك بأن ينحتوا كلمة من كلمتين ولفظة من جملة، طلباً لسهولة التعبير وإيجازه، وهو قسم من الاشتقاق الأكبر"[407].

ورأى **عبد الحق فاضل** "أن مزيّة النحت ليست الاقتصاد في الحروف وحسب، بل جعل المصطلح كلمة واحدة قابلة للتعريف والتنكير بالإضافة والإفراد والجمع، بل والاشتقاق أحيانا"[408].

أما معارضو النحت، فيرون أنه ليس من خصائص من خصائص العربية، لأنها لغة اشتقاقية وليست لغة إلصاقية كاللغات الأوربية. وأن ما ورد من منحوتات في اللغة العربية قليل شاذّ لا يعتد به ولا يقاس عليه. وهذا ما ذهب إليه لغويّون كبار في عصر النهضة، وأن اللغة العربية اشتقاقية وليست بحاجة إلى النحت لتنميتها، كما أن الألفاظ المنحوتة لا تتماشى مع المتطلبات الذهنية الواجب توفرها في المصطلحات كالحفظ والاسترجاع والتعرف والارتباط بمنظومة المفاهيم، ولهذا فإن النحت لا ينسجم مع طبيعة وظائف العقل البشري[409].

يرى **علي القاسمي** أن النحت وسيلة من وسائل توليد الألفاظ الجديدة في اللغة العربية وإثراء معجمها، ولكن اللغويين والمصطلحيين والعلماء العرب يفضلون وسائل التوليد الأخرى كالاشتقاق والمجاز والتعريب على النحت، وأن الكلمات المنحوتة الشائعة في اللغة العربية قديما وحديثا، وقليلة جدا إذا ما قورنت بغيرها من أنواع الألفاظ المولدة. وأورد أنه قد قام بفحص حرف الألف في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية) الذي شارك في وضعه لغويون من ست مؤسسات لسانية في المغرب والجزائر والسودان والسعودية وتونس، وأقره مؤتمر التعريب الخامس الذي عقد في مجمع اللغة العربية الأردني عام 1985، فلم أجد فيه سوى مصطلح منحوت واحد من مجموع 211 مصطلحا، في حين توجد فيه عشرات المصطلحات المؤلفة من كلمتين أو ثلاث. وهذا ما يدلنا على أن الحركة العلمية العربية حتى الآن لا تميل إلى النحت.

كما قام بالنظر في محتويات كتاب (تشريح الصدر والقلب) للدكتور **محمد توفيق الرخاوي** الذي نشرته منظمة الصحة العالمية ويستخدمه المؤلف في تدريس طلابه بكلية الطب في جامعة القاهرة، فلم يعثر على مصطلح عربي منحوت واحد، في حين أن معظم

---

[407] النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، محمود شكري الآلوسي،تحقيق: محمد بهجت الأثري، بغداد، 1988، ص 38.

[408] معجم مصطلحات صيانة الطبيعة، عبد الحق فاضل، في مجلة اللسان العربيّ، المجلد 2، الجزء 1، 1975، ص 20.

[409] ينظر نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية، حسن عطية طمان، مجلة اللسان العربي، العدد 37، 1990، ص 10-40.

المصطلحات تتكون من كلمتين فأكثر، مثل: الفقرات الصدرية، القطع الشعبية/الرئوية، الوريد نصف المفرد العلويّ).[410]

ويشاطره **حسن عطية طمان** الرأي حيف يرى أن النحت لم يسهم في التوسع اللفظي رغم الحاجة إليه نظرا لما يدور حوله من خلاف يتعلق بجوازه ومنعه، وكذلك نتيجة لغياب نظرية تجدد قواعد النحت. فلابد من وجود نظرية وظيفية يتم تقنين أسس النحت في ضوئها بوضع قواعد ثابتة لصياغة المصطلح بصفة عامة ونحت المصطلح العلمي بصفة خاصة، يجعل من السهل نشر هذه المصطلحات وتجنب الخلط والتعددية في صياغتها. ومما ينبغي الإشارة إليه أن التقعيد لعملية النحت لا ينبغي أن يتم على أساس اجتهادات شخصية كما هو شائع الآن، بل ينبغي أن تحكمه نظرية وظيفية تستند إلى ثوابت لغوية نفسية ولغوية اجتماعية.[411]

فالنحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا لإثراء منابعها، والواجب فيها العمل بطريقة سليمة مقيدة بشروط وقواعد تحكمها.

- **المجاز:**

المجاز اسم على بناء (مَفْعَل)، وهو اسم مكان من (جازَ الموضعَ): إذا سار فيه وسَلَكَه[412] فالمجاز لغة هو المسار أو المسلك أو الممر، ويصح أن يكون مصدرا ميميا من الفعل بمعنى الجواز أو المرور، أما اصطلاحا فقد استعمل بعدة معانٍ، هي:

1 - بمعنى التفسير أو التقدير أو التأويل[413].
2 -بمعنى طريق القول ومأخذه، وهو مفهوم أبن رشيق القيرواني ويجعل منه التشبيه والاستعارة[414].
3 -بمعنى اللفظ المستعمل في غير ما وضع له.

يقول الإمام **عبد القاهر الجرجاني**:

---

[410] ينظرعلم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون،لبنان، ط1، 2008،ص 445.

[411] نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية، حسن عطية طمان، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 37، 1993، ص 156.

[412] تاج العروس، الزبيدي، جوز.

[413] مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تعليق وتقديم محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ط2، 1981، مقدمة المحقق، ص 19/18.

[414] العمدة في محاسن الشعر، الحسن بن رشيق القيرواني، تح محمد قزقزان، تونس،،ط1، 1988، ص 299.

" كل لفظ نُقِل عن موضوعه فهو فهو مجاز" [415]. وهو بهذا المعنى يقابل مصطلح الحقيقة، لأن الكلام في العربية حقيقة ومجاز، " فالحقيقة هي الكلمة المستعمَلَة لم وُضِعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصحُّ مع قرينة عدم إرادته"[416].

ومما قيل في حدهما: " الحقيقة هي القول الدال بصيغة اللفظ الذي لم يُغَيَّر عن أصله المُسْتَغني في الإبانة عن وسيطةٍ من مراجعة شيءٍ يكون أصلاً لذلك اللفظ.. أما المجاز فهو القول المعبِّر عن أصله الدال بتقديرِ الأصل المفتقر في الإبانة إلى وسيطة من مراجعة شيءٍ يكون أصلاً لذلك اللفظ"[417].

وهذه الظاهرة من خصائص العربية، ولا نعني بهذا أنه ليس في غير العربية مجاز، بل نعني أن كثرته في العربية جعلت منه خاصيذة لا يمكن تجاوزها لفهم لغتنا.

ومع ذلك فقد أطلع التمنطق اللغوي من يقول:"لا مجاز في لغة العرب" [418] زاعما أن الواضع وضع الأسد للرجل الشجاع كما وضعه للحيوان المفترس، ووضع الغيث للنبات كما وضعه للمطر. وهو قول بيَّن الفساد، وأطلع أيضا من تساءل: هل نُقلت الأسامي -كالصوم والصلاة والزكاة- من اللغة إلى الشرع أم بقيت على وضعها اللغوي ؟.

فاجاب **ابن برهان** : " والأول الصحيح وهو أن رسول الله نقلها من اللغة إلى الشرع، ولا تخرج بهذا النقل عن أحد قسمي كلام العرب وهو المجاز. وكذلك كلّ ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الأسامي كأهل العروض والنحو والفقه"[419].

فالمجاز هو كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقةٍ، مع وجود قرينةٍ مانعة من إرادة المعنى الأصلي [420]، كما في استخدام (عنق الزجاجة) ليدل على (المنفذ الضيق للمرور)، أو (الموقف الحرج)[421].

ويمكن توليد المعاني عن طريق المجاز بنقل معنى الكلمة القديم إلى معنى جديد لوجود تشابه ولو كان جزئيا بين المعنيين، حتى يصبح مصطلح الجديد بالاستعمال مع الوقت حقيقة

---

[415] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992،ص 66.

[416] التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط1، 1932، ص294/293.

[417] مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، تح د حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس-ليبيا، ط 1989، ص 149.

[418] المزهر: السيوطي، ص 365. والقائل هو أبو إسحاق الأسفراييني.

[419] المرجع نفسه، ص 299.

[420] التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1923، ص 299/296.

[421] التطور الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 13/10.

معرفية في الدلالة على المعنى الجديد، بدلا من مدلوله المنزوي في اللغة العامة، أو المندثر من الاستعمال، أو بتعميم معنى خاص أو بتخصيص معنى عام، كما يسميه بعض اللغويين التضمين[422].

ومثال: خرج الأسد من المعركة منتصرا ... وهنا تعبير مجازي حيث نريد بكلمة الأسد: الرجل الشجاع القوي.

فالمجاز نوع من أنواع التوليد الدلالي، يكسب كل وحدة اصطلاحية مدلولا جديدا، ويشترط فيه المشابهة والمناسبة، وكما قال ابن الأثير فالمجاز دليل الفصاحة فهو أحيانا أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع.

- **المجاز والتطور الدلالي:**

إن الكلم الذي حافظ على معناه الوَضعي الأولي في اللغة قليل. ذلك أن مفرداتها تخضع لتطوّر دلالي مستمر، بغية الوفاء بحاجات المجتمع التعبيرية المتجددة. والكلمات التي تطورت دلاليا عن طريق المجاز قد يغلب عليها المعنى المجازي تماما فلا تكاد تُذكر معانيها الحقيقية، فيسمى المجاز عندئذ (نقلا)، وأكثر من ذلك فقد يبلغ من شيوع المجاز أن يصير هو الأصل والحقيقة، وأن تصير الحقيقة هي المجاز [423]. " فالحقيقة إذا قل استعمالها صارت مجازا عرفا والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفا"[424].

ويعلل الكفوري هذا الحكم قائلا: "والحقيقة إذا كانت مستعملة والمجاز أكثر منها، فالعمل بالمجاز على وجه يصيّر الحقيقة فردا منه أولى... إذ الحقيقة متى قلّ استعمالها لا تتسارع الأفهام إليها، فالعِبرة للمجاز تحقيقا لغرض الإفهام بأبلغ الوجوه"[425].

- **المجاز والمصطلح لدى القدماء:**

عندما جاء الإسلام وحدثت معه النقلة الثقافية والحضارية الكبرى جدَّت مفاهيم وأشياء، كان لابد من توليد ألفاظ ومصطلحات لتعبر عنها. وكان المجاز هو أداة التوليد اللغوي الجديد وكانت ألفاظ مثل الإيمان والرسول والزكاة من أوائل الكلمات التي اتخذت شكل مصطلحات ذات دلالات جديدة مغايرة لدلالاتها الوضعية. وقد تم توليدها بطريقة المجاز والغالب هو تخصيص المعنى العام فالإيمان هو التصديق مطلقا فخُصّص بتضديق الوحدانية.

---

[422] ينظر: اللغة العربية والاصطلاح العلمي، وليد سراج، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب، عدد 43/42، 1991، ص 145-146.

[423] الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1979،57.

[424] المزهر، السيوطي، ص 397.

[425] الكليات، معجم في المصطلحات والفروق: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوري، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1983،1،ص 193.

وقد سادت هذه المصطلحات بمعناها المجازي الجديد حتى يكاد يُنسى المعنى الحقيقي لها لو لم تحفظه كتب اللغة. ومتى شاع المصطلح وانتشر انتقل من لغة الإصطلاح إلى لغة العامة وهذا ما حصل لهذه الكلمات التي كان ينطبق عليها بادئ الأمر حدُّ الاصطلاح، وهو اتفاق جماعة مخصوصة على أمرٍ مخصوص، ثم انطبق عليها حدُّ النقل وهو غَلَبةُ المجازية عليها[426].

ولما بدأت الحضارة العربية الاسلامية تؤتي ثِمارها العلمية، وقف العلماء أمام قضية المصطلح الذي يعبرون به عن المستحدثات الفكرية والتقنية، وهنا لم يجدوا أمامهم أفضلَ من التطوير الدلالي للكلمات القديمة وإعطائها المدلول الجديد عن طريق المجاز. وهكذا تجوّز الأطباء بالكلام الحقيقي فقالوا (الوِرد) للحمى التي تأتي كل يوم و(الغِبّ) للحمى التي تنوب يوما ويوما و(الرِّبع) للتي تنوب ثلاثة أيام ثم تعود.. وهذه الأسماء مستعارة من أوْراد الإبل[427].

كما تجوّز النحاة باستعارة النصب والجر، وتجوّز العروضيون باستعارة البحر والشطر وكلّها دوال ذات دلالات حقيقية حسية مُستمدة من حياة البدوي والبادية. وقد كثرت المصطلحات التي اعتمدت في معظمها على المجاز كثرة جعلت العلماء يصنفون الكتب فيها لتبيين مدلولاتها التي كانت تخفى على من لم يتعاط العلوم، حتى إن كان مبرزاً في الأدب[428].

- **المجاز والمصطلح لدى المحدثين:**

إذا كان المجاز طريقة للاوائل في توليد الألفاظ والمصطلحات فإنّ المحدثين هم أحوج منهم إليه. وقد بلغت نسبة المجاز في مصطلحاتهم نحو 12%. لكن هذ النسبة ليست واحدة في جميع المعجمات المصطلحية، لأن ذلك مرتبط بمنهجية الجهة الواضعة ومصادر ثقافة أعضائها وطبيعة العلم الذي تعالجه.

ففي المعجم الطبي الموحد مثلا –حرف الفاء- كانت نسبة المجاز 380/25 فالبسط يمثل عدد المصطلحات المجازية والمقام مجمل عدد المصطلحات التي تبدأ بذلك الحرف[429].

ويعد إحياء الألفاظ القديمة المهمَلَة أو المُماتة أهم مصادر المجاز لدى المحدثين، فهي تستحيا وتشحن بدلالات جديدة لم تكن لها. لقد أُحييت كلمات مثل الوشيعة وهي خشبة كان

---

[426] ينظر علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات، د ممدوح خسارة، ص 227.
[427] فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي، تح عبد عبد الرزاق المهدي، مكتبة أحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002، ص 129.
[428] ينظر: مفاتيح العلوم: محمد أحمد الكاتب الخوارزمي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984، 14/13.
[429] المعجم الطبي الموحد، اتحاد الأطباء العرب، دار طلاس، دمشق، ط4، 1984، 283/242.

يُلف عليها النساجُ الخيوط، وتُجوِّز بها الآن لمجموعة الأسلاك الكهربائية التي تُلفّ حول محور[430].

ج- الاقتراض: وهو في اللغة من الفعل اقترض وقد ورد في المعاجم اللغوية: "اقترض من فلان: أخذ منه، وتقارضا الشيء أو الأمر: تبادلاه[431]".

أما فيما يخص توليد المصطلحات فيلجأ المصطلحي إلى الاقتراض إذا عجز في العثور في المعاجم وأمهات الكتب على كلمة عربية مقابلة للمصطلح الأجنبي، وأن يعجز كذلك عن توليد المصطلح عن طريق الاشتقاق.

عندما يظهر مصطلح جديد يُعبر عن مفهوم أو مخترع في لغة من اللغات، فإنه قد ينتقلإلى لغة أخرى لا يجد أهلها لفظا يعبِّر عن ذلك المفهوم أو المخترع، فيقترضون اللفظ الجديد من لغة أجنبية لفائدة لغتهم. ولا يقتصر الاقتراض اللغوي على الألفاظ وإنما يشمل جميع المستويات اللغوية الصوتية واللفظية، والصرفية، والإعرابية[432].

واستنادا على أمثلة كثيرة من الاحتكاك بين اللغات عبر التاريخ، يذهب بعض الباحثين إلى وجود "لغة عليا" ذات ثقافة أرقى أو يتمتع أهلها بتفوّق عسكري وسياسي واقتصادي، ولغة "دنيا" لا تتوفر لأهلها تلك المزايا، فتقترض اللغة الثانية من الأولى تراكيب لغويّة، وألفاظ حضارية، ومصطلحات علمية وتقنية[433].

فالاقتراض هو الطريقة الأخيرة التي يلجأ إليها المصطلحيّ بعد العجز عن العثور في معجماتنا وكتبنا القديمة على كلمة مقابلة للمصطلح أو الكلمة الأجنبية، وبعد العجز عن توليد مصطلح جديد بالاشتقاق.

فاقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى هو وسيلة من وسائل توليد المفردات وإثراء اللغة وتوسيع نظامها المفهومي، ويقوم بالاقتراض فرد أو جماعة، عن قصد أو غير قصد بسبب الحاجة إلى التعبيرعن مفهوم لا يوجد في اللغة المقترضِة لفظٌ يعبّر عنه. فقد يستعمل أحد الأفراد كلمة أجنبية في حديثه أو كتابته ثم يشيع استعمال تلك الكلمة في المجتمع. كما قد يقوم بالاقتراض مجموعة متخصصة من الأفراد مثل مجمع لغوي أو مؤسسة متخصصة من الأفرادبقصد توفير المصطلحات العلمية في اللغة المقترضة. وقلما يبقى اللفظ المُقْتَرض على حاله دون تغيير في أصواته ونبره وصيغته، وإنما يتأثر عادة بالنظام الصّوتي والصرفي

---

[430] دراسات في في الترجمة والمصطلح والتعريب: شحادة الخوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1989، ص 173.
[431] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 479.
[432] علم المصطلح: د علي القاسمي، ص413.
[433] من أسرار اللغة:إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية،بالقاهرة، ط5، 1975، ص3.

للغة المتلقية، أي أنه يخضع لشيءٍ من التعديل والتشذيب ليتلائم ذائقة الناطقين باللغة المقترِضة[434].

والتقارض بين المتعاصرة ظاهرة عامة فيها، أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لاتحصى[435]. لقد "اقتبست سبع وثلاثون لغة من اللغة العربية، ويقدر ما اقتبسته اللغات الأوربية من العربية من كلمات بالآلاف، حددها قاموس (ليتري) في ملحق تحديدا جزئيّا فحسب"[436].

وقد بحث لغويّون غربيون في الكلمات التي دخلت لغاتهم من العربية وغيرها وصنفوا مؤلفات عديدة في هذا المجال [437]، ويذكر أن الدّراسات اللغوية تبين أن أكثر من نصف ألفاظ اللغة الإنجليزيّة ليست إنجليزية الأصل، وأن أقل من نصف كلمات اللغة الفرنسية من أصل لاتيني، والباقي من أصول أخرى[438].

واللّغة العربية لا تشذّ عن هذه القاعدة، إذ اقترضت من لغات أجنبية عديدة [439]، فقد تندمج المفردات المُقْتَرَضة في اللغة العربية خاضعة لمعاييرها الصوتية والصرفية فنسميها المعرب، وقد تشذ عن تلك المعايير فنسميها الدخيل. لكن القدماء لم يكن لديهم هذا التصور الواضح لنوعي المُقترض، إذ اختلط مفهوما المعرب والدخيل عندهم، "فاستعمل جمهورهم المعرّب والدخيل بمعنى واحد"[440].

وعندما يُنقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية كما هو يسمى دخيلا. وعندما ينقل مع تغيير أو تحوير يسمى معربا، ومن أمثلة الدخيل لفظة أوكسجين ومن أمثلة المعرب لفظة تلغراف. ويطلق على العملية برمتها الاقتراض اللغوي.

وإذا كان المتقدمون لم يروا ضرورة التمييز بين المعرب والدخيل، " وجعلوها في غمدٍ واحد"[441]. فإن معظم المحدثين فرّقوا بين هذه المصطلحات الثلاثة: المعرّب والدّخيل والمولّد. لأن عدم التفريق بينها يضع كلمات مثل (مدفع) العربية المولدة و(جغرافية) المعرّبة

---

[434] علم المصطلح، د علي القاسمي، ص413/414.
[435] دراسات في فقه اللغة: د صبحي الصالح، المكتبة الأهلية، بيروت، ط2، 1962، ص361.
[436] التعريب وتنسيقه في الوطن العربي: د محمد المنجي الصيادي وآخرون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982، ص 361.
[437] التهذيب في أصول التعريب، د أحمد عيسى، مطبعة مصر، القاهرة، ط1، 1923، ص124.
[438] اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، د عبد الكريم خليفة، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ط2، 1988، ص 225.
[439] ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، ممدوح محمد خسارة، دار الفكر، ط1 2008 ص 20.
[440] أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج: د مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، 1982، ص 45/44.
[441] المرجع نفسه، ص 34.

و(كمبيوتر) الدخيلة على صعيد لغوي واحد، على اختلاف ما بينها من حيث الجذر والبنية الصوتية[442].

وبهذا يعد الاقتراض وسيلة من وسائل نماء اللغة وتفتحها على الحضارات المختلفة للشعوب، وباب تلج منه مصطلحات جديدة إلى اللغة العربية فتزيدها غنا. ونجد نوعا آخر من أنواع التوليد ينطوي تحت الاقتراض وهو التعريب.

فالمشكلة الحقيقة في قضيتي التعريب والمصطلح ليست إلا مشكلة تنسيق وتنظيم ذلك أن اللغة العربية تستعمل استعمالات مختلفة، وتوظف في كل دولة توظيفا يخضع لسياستها وقوانينها، بل تتجاوز ذلك مشكلة الاستخدام والإجماع حوله، ولهذا كان لابد من التنسيق الذي يتم على المستوى القومي في إطار الجامعة العربية، ومنظماتها المتخصصة حيث أقر مكتب تنسيق التعريب في مؤتمراته الخمسة أربعة وثلاثين معجما، وأعد عشرة معاجم للعرض على المؤتمر السادس القادم في مختلف العلوم والمهن، وذلك من حصيلة الإنتاج العربي المتخصص في المجامع والجامعات، ومن الإنتاج الفردي.

- **التعريب:** جاء في مصادر عربية: "الإعراب والتعريب معناهما واحد: وهو الإبانة. ويقال عرب أي أبان وأفصح، وعربه علمه العربية[443]".

التعريب لغة مصدر الفعل المضعف عرّب، وعرّب منطقه، خلّصه من اللحن، وعرب الاسم الأعجمي، تفوه به على منهاج العرب، وعرب عن صاحبه تكلم عنه واحتج له، وأعرب الأعجمي وتعربّ، إذا فهم كلامه بالعربية، والإعراب هو البيان والافصاح، والتعريب هو بصفة عامة صياغة الأفكار والمعاني والمعارف والتجارب الأجنبية صياغة عربية لفظا أو معنى أو وزنا. وقد يعني.[444]

"والتعريب أن تستعمل الكلمة الأجنبية بعد تهذيب يتناول بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها قصد تطويعها لقوانين الأصول العربية[445]".

يتفق الفلاسفة وعلماء الدلالة على عدم وجود رابطة حتمية أو مادية أزلية بين الدال والمدلول، أو بين اللفظ ومعناه، وإنما يكتسب اللفظ معناه من تواضع جماعة الناطقين عليه واستعماله. وقد يغير اللفظ الواحد معناه أو يكتسب عدة معان إضافية بمرور الزمن من جراء

---

[442] ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصلحات في العربية، د ممدوح خسارة، ص 240/239.

[443] لسان العرب، ابن منظور، ص 588-589.

[444] التعريب والمصطلح ، محي الدين صابر، مجلة اللسان العربي ، الرباط، العدد 28، 1987. ص 10/9.

[445] علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، ممدوح، محمد خسارة، ص 28.

الاستعمال. ويستطيع الباحث أن يستخلص معنى اللفظ أو معانيه من استقراء الاستعمال، أي من دراسة النصوص المكتوبة أو المنطوقة التي يرد فيها ذلك اللفظ[446].

والواقع أن مفهوم التعريب مفهوم واسع، يشمل إلى جانب مفهوم المصطلح، مفهوم الترجمة، في الأساس باعتبارها الوسيلة الأساسية للتعريب، ولكنها ليست مساوية له، وموضوع التعريب في حد ذاته يثير في الواقع العربي اليوم سياسيا وحضاريا وثقافيا، قضايا كثيرة وكذلك يفعل موضوع المصطلح.[447]

وقالوا عن التعريب: "نقل اللفظ من العجمية إلى العربية" [448]، وهو تعريف ورد معناه في كلام المحدثين، بل هو "بل هو لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى واستعملوه في لسانهم" [449] وقد وحد مجمع اللغة العربية بالقاهرة المفهوم الاصطلاحي المعرب بأنه: "كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ سواء ألحقت بأبنية عربية أم لم تلحق"[450].

لاحظ اللغويون القدماء أن ثمة كلمات ليس لها أصل في العربية، ولا اشتقاق لها من جذورها، وان العرب تستعملها في تخاطبها اليومي حتى صارت ممّا لا يستغنى عنه للتفاهم بين الناس، فأطلقوا على هذه الكلمات اسم (المعربات) وعلى جنسها مصطلح (المُعرَّب)، مقابلا لمصطلح (العربي) للكلمات ذات الجذور والاشتقاق في لغتهم[451].

ويرى **حسن عطية كمان** أن التعريب يقصد به التعريب الصوتي أو إخضاع المصطلحات الأجنبية للقواعد الصوتية العربية وقواعد الصرف والإعراب. ويشير البعض إلى ذلك أيضا بالاقتراض اللغوي، وأمثلة الاقتراض من اللغات كثيرة وهناك عدد كبير من الألفاظ الأجنبية المعربة. ولا مندوحة عن الاقتراض أو التعريب الصوتي، إلا أن الإسراف في الاقتراض، لاسيما وأن الثقافة العربية تمر الآن بمرحلة المستقبل، قد يؤدي إلى ضياع معالم اللغة العربية نتيجة لكثرة الألفاظ الأعجمية فيها. فإذا ما تخيلنا أن كل ما استعرناه من أدوات الحضارة والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تمت الإشارة إليه بألفاظ مقترضة لا تضح لنا العدد الهائل للكلمات الأجنبية التي كان يمكن أن تدخل اللغة العربية. وعليه فإن التوسع اللفظي عن طريق التعريب الصوتي أو الاقتراض ينبغي أن يتم في أضيق الحدود،

---

[446] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 109.
[447] التعريب والمصطلح، محي الدين صابر، مجلة اللسن العربي، الرباط، العدد 28، 1987، ص 9.
[448] شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين أحمد الخفاجي ،تحقيق: حمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، 1952، ص 23.
[449] كلام العرب- من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، الاسكندرية، 1997، ص 79.
[450] ينظر المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، الشهابي، مرجع سابق ص 20/18.
[451] علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح محمد خسارة، دار الفكر دمشق،2009، ص 241.

أما القول بأنه يمكن اقتراض المصطلح الأجنبي ريثما يتم توليد مصطلح عربي يحل محله فقول مردود، ذلك أن تداول المصطلح الأول يجعل عبء نشر المصطلح الثاني مضاعفا أي أن الإحلال أصعب الإدخال، ومثال ذلك مصطلح (تيلفون)، و(هاتف) و(ميكروسكوب) و(مجهر) فلا يزال المصطلح العربي غير شائع بالرغم من سلاسته ودقته[452].

فالمشكلة الحقيقة في قضيتي التعريب والمصطلح ليست إلا مشكلة تنسيق وتنظيم ذلك أن اللغة العربية تستعمل استعمالات مختلفة، وتوظف في كل دولة توظيفا يخضع لسياستها وقوانينها، بل تتجاوز ذلك مشكلة الاستخدام والإجماع حوله، ولهذا كان لابد من التنسيق الذي يتم على المستوى القومي في إطار الجامعة العربية، ومنظماتها المتخصصة حيث أقر مكتب تنسيق التعريب في مؤتمراته الخمسة أربعة وثلاثين معجما، وأعد عشرة معاجم للعرض على المؤتمر السادس القادم في مختلف العلوم والمهن، وذلك من حصيلة الإنتاج العربي المتخصص في المجامع والجامعات، ومن الإنتاج الفردي.

كقولنا: جيولوجيا كمقابل الكلمة الفرنسية géologie أو computer تعرب كمبيوتر. وغالبا ما يتم التعديل في الأصوات التي لا يوجد لها مقابل في اللغة المقترضة، ومثال ذلك حرف "**V**" في الإنجليزية، يستخدم الحرف "ف" للتعبير عنه في العربية، مثال: فيديو[453].

وقد وضع علماء المصطلح العرب المحدثون مجموعة من الشروط في وضع المصطلحات، نلخصها فيما يلي:

- إذا أردنا أن نتحرى لفظا عربيا ليكون كمقابل للفظ أعجمي ويؤدي معناه، يجب علينا أن نكون على اطلاع واسع على الألفاظ المبثوثة في المعاجم العربية وفي مختلف الكتب القديمة.
- إذا كان اللفظ الأعجمي جديدا، أي ليس له مقابل في لغتنا ترجمناه بمعناه كلما كان قابلا للترجمة، أو اشتققنا له لفظا عربيا مقاربا ويكون هذا بالرجوع إلى الوسائل التي ذكرناها سابقا: الاشتقاق، المجاز، النحت ...
- أما إذا تعذر علينا وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة عمدنا إلى التعريب مراعين قواعده قدر المستطاع.

وما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن التعريب يعد من الوسائل الخطيرة في وضع المصطلحات إن لم نقل أخطرها، لذا وجب أن يكون آخر ما نلجأ إليه، ويكون هذا إذا عجزت الآليات الأخرى أن تفي بالغرض، وهذا لما تسببه هذه الوسيلة من إدخال مصطلحات غربية تذهب صفاء اللغة العربية.

---

[452] نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية، حسن عطية طمان، ص 143.
[453] مقدمة في على المصطلح، علي القاسمي (موقع إلكتروني) WWW.ATIDA.ORG

المبحث الثالث: حول المصطلحية.

أولا: النظريات المصطلحية

1 -الأسس الإبستيمولوجية للنظريات المصطلحية:

عرفت الأمم القديمة المصطلح وخاضت في مجالات معرفية مختلفة على التسميات والاصطلاحات في نشأة المصطلحات. فنجد للعرب والإغريق والرومان كمّا هلائلا من المصطلحات وصناعة المعاجم المختصة في موضوع من المواضيع، سواء كان ذلك بالجمع والتصنيف أو بالوضع والتوليد والترجمة. لكن كان وعيهم بقضية المصطلح مقتصرا على وضع التسميات وبعض التعريفات اللغوية والاصطلاحية، وهو لا يؤهلهم إلى النظر في قضايا المصطلح النظرية، ولم تكتسب هذه المحاولات صفة العلميّة إلاّ على المهندس النمساوي فيستر في اواخر عشرينيات القرن العشرين كما ذكرنا سابق.

ثم انتشرت المدارس المصطلحية وتشكلت مقاربات ونظريات مهتمة بعلم المصطلح وقضاياه النظرية والتطبيقية مفهوما وصناعة.

- **الأسس الإبستيمولوجية للنظريات المصطلحية:**

تنشأ النظريّة في شتّى مجالات الحياة على أسس إبستيمولوجية تمهد لوجودها الفكري وتضبط قوانينها العلمية والمنطقية.

- **الأسس التاريخية:**

1 -العرب:

عرف التراث العربي نشأة علميّة بعد نزول القرآن الكريم، فنشأت المعجمية مبكرا بهدف جمع اللغة وحفظها باعتبارها وسيلة لتفسير القرآن وضبط علومه. وعلى رأسها الحديث حيث ظهرت كلمة المصطلح لأول مرة مع علماء الحديث [454] كما أن نشأة المعاجم العامة والمتخصصة ساهمت في بلورة رؤية مصطلحية عربية أصيلة، غير أنها لم ترق إلى مستوى النظرية المصطليحة بالمعنى العلمي الحديث كما عرفته النظريات المصطلحية الغربية.

2 -الغرب:

لا شك أن جذور المصطلح تعود إلى الفلسفة الإغريقية التي أثرت العالمي، التّي أثرت في الفكر العالمي، فمهدت الثورة الفكرية والعلمية والتقنية، منذ القرن السابع عشر إلى اتصال بين الشعوب أدى إلى نشاة علم المصطلح باعتباره مشروعا علميا قائما على أسس علمية دقيقة في القرن العشرين.

- **الأسس الفلسفية:**

تعود جذور النظريات المصطلحية إلى الحقل الفلسفي الذي اهتم بمسألة اللغة وكيفية تسمية الأشياء وتحديد العلاقة الرابطة بين الموضوع أو الموجود الطبيعي أو الميتافيزيقي والفكر المعبّر عنه. وقد اعتمدت نظرية التسمية على اتجاهين في تحديد علاقة الكلمة بمحيطها الدلالي. فأدخل أنطوان توماس هذين الاتجاهين سنة 1904 وهما اتجاه علم التسمية (onomasiologie)، الذي يعتمد على الانطلاق من الكلمة ثم البحث عن النظام المنطقي الذي يجمعها بمختلف دلالاتها، والاتجاه الذي يعنى "بعلم تطور دلالات الألفاظ" (semasiologie)، الذي ينطلق من فكرة معينة لجمع جميع الكلمات التي تعبر عن هذه الفكرة[455]. ولعبت الفلسفة النمساوية الألمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر دورا مهما في تأسيس النظرية المصطلحية الحديثة.

---

[454] ينظر: مصطلح الحديث وأثره على الدرس اللغوي عند العرب: الراجحي شرف الدين علي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 65.

[455] Le tresor de la langue francaise . dictionnaire des 19e et 20e s . CNRS Edition. Paris. 19972-1994. P 289.

وقد اعتبر عبد السلام المسدي أنّ " علم المصطلح مبني على شقين: شق اضطلعت به الفلسفة وعلى وجه الخصوص فلسفة اللغة وشق لساني اضطلعت به علوم الدلالة والمعجمية النظرية والتطبيقية"[456].

- **الأسس اللسانية:**

بنيت النظرية المصطلحية على اتجاهين: علم التسمية وعلم تطور الدلالات لتحديد المهام المختلفة للمصطلحية واللسانيات، وانتهوا إلى أن المصطلحية تعتمد على مقاربة علم التسمية وتعتمد اللسانيات على مقاربة تطور الدلالات[457].

ثانيا: المدارس المصطلحية:

- **مدرسة فيينا:**

تنطلق هذه المدرسة المصطلحية من نظرية مؤسّسها المهندس النمساوي فيستر المعروضة في أطروحته التّي قدّمها إلى جامعة برلين عام 1931 م بعنوان (التقييس الدولي للغة التقنية).

وكان فيستر يتبنى اتجاها فلسفيّا ينظر إلى المصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم. ولهذا فإنّ البحث المصطلحي يجب أن ينطلق من دراسة تلك المفاهيم، والعلاقات القائمة بينها، وخصائصها ووصفها وتعريفها ثم صياغة المصطلحات التي تعبر

---

[456] قضايا العلم اللغوي ، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1994، ص 18.

[457] Le lexique. Images et modeles. Du dictionnaire a la lexicologie. Rey alain. P 16.

عنها، وتنميط المفاهيم والمصطلحات و تدوينها. ويبدو أن إدارة المصطلحات في منظمة اليونسكو قد تبنّت توجهات هذه المدرسة في أنشطتها[458].

وقد انطلق فيستر في نظريته من المفاهيم لوضع المصطلحات، فاعتمد على المنطق والانطولوجيا وعلم التوثيق والمعلوماتية للبحث في العلاقات الرابطة بين المفهوم والمصطلح، وذلك بهدف التصنيف والتقييس، فيجعل لكل مفهوم مصطلحا واحدا يقابله في الاستعمال، فجمع بين التنظير والتطبيق محاولا الجمع بين اللسانيات والمصطلحية باعتبارهما يكتملان في المنهج ويلتقيان في التنظير والتطبيق[459].

- **مدرسة براغ:**

نمت هذه المدرسة المصطلحية من مدرسة براغ اللسانية الوظيفية التي أرست نظرياتها اللغوية على أعمال اللغوي دي سوسير، الذي كان يؤكذ الجانب الوظيفي للغة حيث أن المصطلحات تشكّل جزء أو قطاعا خاصّا، من ألفاظ اللغة. ولهذا فإن البحث في ظاهرة المصطلحات لابد أن يستخدم وسائل لسانية بما فيها المعجمية[460].

- **مدرسة الروسية:**

نشات هذه المدرسة في بداية ثلاثينات القرن العشرين وكان من أبرز أعلامها اثنان من المهندسين الروس: عضو أكاديمية العلوم السوفيتية سابقا، شابلجين، والمصطلحّي المرموق لوط، وتنتهج هذه المدرسة اتجاها موضوعيا يضع في مركز الثقل المفهوم وعلاقاته بالمفاهيم المجاورة الأخرى، وكذلك المطابقة بين المفهوم والمصطلح، وتخصيص المصطلحات للمفاهيم وتأثرت هذه المدرسة بمدرسة فيينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات وتقييسها وتوحيدها. وتتبنّى هذه المدرسة التطبيقات المصطلحية بدلا من التطبيقات المعجميّة من حيث ترتيب المادة، أي أنّها ترتّب المصطلحات طبقا لموضوعاتها بدلا من ترتيبها ألفبائيا[461].

- **المدرسة الكندية:**

نشأت هذه المدرسة في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ومن أبرز أعلامها روندو وبولنجي، وكان توجهها العام نحو الترجمة، وخاصة ترجمة المصطلحات بين الإنجليزية والفرنسية، وهما لغتا البلد قصد تسهيل التواصل العلمي بين الأكاديمين والباحثين

---

[458] علم المصطلح، د علي القاسمي، ص 271.
[459] المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم: د خليفة الميساوي، ص 45.
[460] علم المصطلح، د علي القاسمي، ص 272.
[461] علم المصطلح، د علي القاسمي، ص 272.

باللغتين، وكذا تسهيل التعامل الإداري في مؤسسات الدولة. فنظرت إلى المصطلح في أبعاده اللسانية التواصلية[462].

- **المدرسة الفرنسية:**

نشأت في السبعينات من القرن العشرين، وكان أبرز روادها فلبار وراي ودوبوف ودو بيسي وقد اهتم هؤلاء في أهمالهم بالاشتقاق المصطلحي وكيفية توليده وتعريفه وقياسه معتمدين في ذلك على مفهوم الحقل الدلالي قصد البحث في كيفية التصنيف المصطلحي وفق هذه الحقول وضبط التعريف المناسب لكل مصطلح داخل نسقه المعرفي الخاص[463].

- **المدرسة البريطانية:**

نشأت المدرسة البريطانية كغيرها من المدارس الأوروبية في النصف الثاني من القرن العشرين ومن أبرز أعلامها ساجر. ونهجت في بحوثها نهج الجمع بين النظرية والتطبيق، فركزت أعمالها على قضايا التفريق بين المصطلح والكلمة والتمييز بين اللغة الخاصة والعامة، واتجهت نحو تكوين البنوك المصطلحية ووضع قواعد تعليمية المصطلحية والبحث في كيفية تشكل بنية المصطلح[464].

- **المدرسة البلجيكية:**

نشأت المدرسة البلجيكية في النصف الثاني من القرن العشرين كغيرها المدارس الأوربية وتميزت عنها بالنظرة الشمولية، فجمعت بين المصطلحية والترجمة العامة والترجمة الفورية، فعالجت قضايا المصطلح من زوايا بحثية متعددة وخاصة قضايا الترجمة الثنائية اللغة أو متعددة اللغات معتمدة في ذلك على علوم الإعلامية، ومستفيدة منها في المعالجة الآلية لقضايا المصطلحية ودورها في تطوير اللغات وتسهيل التواصل بينها.

فأنشأت معهدا عاليا للمترجمين والمترجمين الفوريين(ISTI) تولى الاهتمام بالبحوث المتصلة بقضايا المصطلحية وعلاقتها بالتعدد اللساني الموجود بالبلد[465].

---

[462] المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د خليفة الميساوي، ص 46.

[463] Les langues specialisee. Lerat P. PUF. Paris.1995.

[464] The status of terminology as an independent discipline. Sager juan carlos. Paralleles cahier de lecole de traduction et dinterpretation de l universite de geneve n 10.pp 12/23.

[465] المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د خليفة الميساوي، ص 48/47.

الفصل الثاني: جهود اللغويين العرب في وضع المصطلح وتعريفه.

المبحث الأول: نشأة العمل المصطلحي وتطوّره عند العرب.

لقد تضافرت جهود اللغويين العرب منذ فجر التأليف في علوم اللغة المختلفة عند علمائنا الأوائل، فبدت الإشارة إلى المصطلحات متواضعة في البداية، ثم أخذت بالتطور شيأ فشيأ حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن في عصرنا الحديث.

أولا: نشأة العمل المصطلحي وتطوره عند العرب:

ومن المعروف أن لغتنا العربية قبل أن تصل إلينا بصورتها الحالية، قد مرت بمراحل متوالية من التطور، شهدت فيها اللغة العربية التهذيب والسقل والتصفية والانتقاء حتى بلغت المستوى العالي من الدقة والضبط في الصياغة والتعبير التي تتمتع به في عصرنا هذا، فتوسعت الدلالات المجازية لمواكبة حاجات الناس وتطورات الحياة.

ففي القرن الرابع الهجري نلمس بداية التأليف في مجال المصطلحات، إذ نجد من أوائل الذين ألفوا في المصطلحات وحدودها " **الخوارزمي**" (توفي 380ه) في كتابه " **مفاتيح العلوم**" و **الرماني** (ت 384ه) في كتابه **"الحدود في النحو** "، حيث يضمن الرماني كتابه عددا من المصطلحات النحوية وغير النحوية.

وفي "القرن الثامن للهجرة" نجد **ابن هشام الأنباري**" (ت 761ه) يذكر لفظ الاصطلاح عند فتح أبواب كتابه "أوضح المسالك" في باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه، ثم يلمع نجم **الجرجاني** (ت 816ه) في كتابه **"التعريفات"** الذي تناول فيه مجموعة من المصطلحات وتعريفاتها.

وفي القرن الثاني عشر ميلادي جاء " **التهاوني**" (ت 1185م) في كتابه " **كشاف اصطلاحات العلوم الفنون"** مشيرا إلى أهمية الاصطلاح، إذ يقول: "إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به، إذ لم يعلم بذلك لا يتيسر للشاعر فيه الاهتداء سبيلا ... ولم أجد كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس، وغيرها، وقد يختلج في صدري أنوان التحصيل أن أؤلف كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم، كافيا من المتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها".[466]

ودارس كتاب التهاوني يجد أنه استخلص من التجربة التاريخية للمصطلحات العربية موضوعات يمكن أن تهتدي بها في قواميس المصطلحات الحديثة في عصرنا الحديث.

وقد كان للكتابين – التعريفات (للجرجاني) [467]، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (للتهاوني)[468]- صدا كبيرا بين الباحثين، واستطاع صاحباهما أن يعتمدا منهجية دقيقة في ضبط المصطلحات تشابه المنهجية الحديثة في علم المصطلح اللساني الحديث.

---

[466] موسوعة كشاف اصطلحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان، الطبعة الاولى 1996 ،

[467] كتاب التعريفات للجرجاني: معجم يتضمن تحديد معاني المصطلحات المستخدمة في الفنون والعلوم، وهو من أوائل المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي رتب ترتيبا أبجديا.

[468] التهاوني: كاتب وعالم هندي صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، كتاب ألفه بالفارسية والعربية، واسمه بالكامل "محمد بن على التهاوني الهندي"، فرغ من تأليفه سنة 1158م وترجمه إلى

ولمعاصر التهاوني القاضي الفاضل **"الأحمد فكري"** بصمة واضحة في المصطلح عندما ألف معجم **"دستور العلماء"** فقد بين في خطبة كتابه: أن هذا الدستور جامع العلوم العقلية، في تحقيق اصطلاحات العلوم المختلفة التي يحتاجها كل عالم ومتعلم.

ومن خلال ما سبق يتبين أن العرب قد أولوا عناية للمصطلح في التراث العربي، و أن المصطلح اللغوي العربي قد مر بمراحل مختلفة عبر عصور اللغة المختلفة.

وبمرور الزمن تطورت المصطلحات العربية بتقدم العلوم، فخضعت بذلك للنشوء والارتقاء والتغير الدلالي، بسبب احتكاك الثقافة العربية بالثقافات الغربية وعلومها، وظهرت وسائل عديدة اعتمد أصحابها في ذلك أساليب التوليد والاشتقاق .... وأصبح لكل علم مصطلحاته المتواضع عليها.

وخلاصة القول إن الدراسات المصطلحية العربية قد بلغت مستوى علمي رفيع، ونضجا فكريا مستنيرا، إذ جمعت بين النقل والعقل والوصف والتحليل، وقد تنبه علماؤنا الأوائل في بحوثهم إلى بعض القضايا اللغوية التي لم يتناولها اللغويون الغربيون إلا في القرن العشرين.

ثانيا: واقع المصطلح اللساني عند العرب المحدثين:

قبل الحديث عن نشأة المصطلح اللساني عند العرب يجدر بنا أن نشير إلى نشأته عند الغرب ومفهومه أيضا، باعتبارهم مصدر هذا النوع من المصطلحات.

أ_ نشأة المصطلح اللساني:

بعد عقود من بعث التراث وتحقيقه وتقديمه للناس، كانت الدراسات الغربية في المقابل قد عرفت توسعا ونضجا فظهر علم جديد يدعى " **اللسانيات**" (Linguistique)"، ترجع بداياته إلى القرن الثامن عشر حيث اكتشفت السنسكريتية عام 1786م التي اتخذت كأساس للمقارنة العلمية، بالإضافة إلى اكتشاف شجرة اللغات الهندية الأوربية، وبروز المنهج المقارن على يد: **بوب** (Bob) **وشليجل** (Chaligel) وغيرها، وكان نتيجة ذلك تصنيف اللغات في العالم، وكشف صلات التشابه والقربى بين لغة وأخرى...

ومن أبرز أعلام هذا العلم **فيرديناند دي سوسير** (F. Dussossur) صاحب الكتاب الشهير "محاضرات في الألسنية العامة[469]".

العربية تحت عنوان: موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، من أهم آثاره: كشاف الاصطلاحات – سبق الغايات في نسق الآيات – أحكام الأراضي ...

[469] "محاضرات في الألسنية العامة" ضم أبرز مبادئ اللسانيات الحديثة، عرض فيه دي سوسير مجموعة من الثنائيات: كاللسان والكلام، اللغة واللسان، الدال والمدلول، التزامن والتعاقب ...

فبعلمنة الثورة الصناعية أراد علمنة اللغة، بهذا العلم الغربي الذي يدرس اللغة في جميع جوانبها، ويكشف خصائصها وتراكيبها باستخدام كافة الأساليب الفكرية والاكتشافات الحديثة.

ومما لا شك فيه أن لهذا العلم –اللسانيات- أثارا مهمة في هذه الحركة، مع ما رافق ذلك من اقتباس لدراستها وترجمة لموادها وتطبيقا لمناهجها، فشهد حقل هذه الدراسة كما هائلا من المصطلحات اللسانية[470]، والمفاهيم التي وفدت إلينا من عند الغرب، وهي كغيرها من المصطلحات الوافدة إلينا نجد نوعا من الحرج في استعمالها، كونها – المصطلحات اللسانية – تخطو اتجاها جديدا لخارج اللغة العربية، بعيدا عن الاشتقاق والتوليد من جهة، ومعتمدا على التعريب والترجمة من جهة أخرى، فهذا سيؤدي بطبيعة الحال إلى مشكلة تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم أجنبي واحد في مجال علمي واحد وداخل لغة واحدة، وهذا ما يدفع إلى ضرورة توحيد المصطلحات اللسانية، لتجنب هذا الإشكال الذي يؤدي إلى تعطيل دقة اللغة والتباسها، وسأتطرق إلى تعريف المصطلح اللساني ووسائل وضعه، وأشكال توحيد المصطلح بشيء من التفصيل مع التوضيح بأمثلة.

لقد شهدت اللسانيات في العصر الحديث ثورة كبيرة خاصة مع مجيء **فرديناند دي سوسير** (F. Dussousur)، فشهد حقل هذه الدراسة كما هائلا من المصطلحات والمفاهيم الجديدة، في هذا التخصص وهو ما يسمى بالمصطلحات اللسانية.

ب_ مفهوم اللسانيات:

سبق وأن ذكرنا أن المصطلح هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما أو محسوسا داخل مجال من مجالات المعرفة، أما المصطلح اللساني فهو نوع واحد من أنواع كثيرة منها، ينتمي إلى مجال اللسانيات، ولا يمكن فهم المصطلح اللساني دون فهم معنى اللسانيات. ولكي يستقيم لنا تعريف المصطلح اللساني علينا أولا أن نعرف اللسانيات.

فاللسانيات "Linguistique" بأنها "الدراسة العلمية للغة[471]" أو هي العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية تقوم على الوصف، وذلك عن طريق إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها بطرق علمية[472].

ثالثا: مفهوم المصطلح اللساني: من المعروف أن لكل علم مصطلحاته المتواضع عليها. والمصطلحات اللسانية هي تلك المصطلحات المتعلقة بعلم اللغة. هو علم حديث النشأة

---

[470] المصطلحات اللسانية: مصطلحات وفدت إلينا من عند الغرب، وهذا لا يعني أن العرب ليس ليهم مصطلحات لغوية تراثية.

[471] مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان، ط1، 2004، ص 09.

[472] ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، د/ط ص 67.

ترجع بداياته إلى القرن 18م، كما سلف الذكر، والتي تكون منظومته الاصطلاحية، فهذه المصطلحات وافدة إلينا من الحضارة الغربية، وقد كان هذا نتيجة أسباب عديدة، أهمها: الاحتكاك بين الثقافات والحضارات أو بين الأمم والشعوب المختلفة، وحاجة اللغة العربية إليها من أجل تلبية حاجاتها اللغوية، ومثال ذلك: (لغة) Langage، لسان (Langue)، فونيم (Phonème)...

نقصد بالمصطلح اللساني كل مقولة مفتاح وصفية كانت أم إجرائية لها صلة باطارد نظري معين، ينطلق كل معجم من خلفية لسانية تقتضيها حاجة القارئ، فيعمل المعجمي على بث طائفة من المصطلحات اللسانية التي تقترها المجامع اللغوية، ويشترط في المعنى الاصطلاحي أن ينتمي إلى شبكة مفاهيمية تكوّن المجال الخاص للمعرفة[473].

ويمكننا القول أن المصطلح اللساني كثيرا ما يُغَيّب من المعاجم اللغوية بالرغم من أنها الأكثر شيوعا أوساط المثقفين ومثل ذلك المعجم الوسيط بالرغم من أن مقدمته تتنافى مع ما ذكر حيث يُذكر أن المعجم أضيفت له العدد من أمهات المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة التي أقرها المجمع، وذلك إلى جانب مراجعة التعريف بكل مصطلح علمي ورد له في المعجم ذكر[474]، كما يمكن تعميم الحكم نفسه على المعجم العربي الأساسي الذي جاءت مقدمته غير عاكسة لحقيقة ما سطره واضعوه من أهداف إذا كان المعجم "معينا أمينا للمعلمين و الأساتذة و الطلبة و الجامعيين وعامة المثقفين من العرب و المستعربين"[475]. فإن رصيده من المصطلحات اللسانية غير واف لحاجات هذه الفئة المستهدفة خاصة إذا ما قورن ببعض المعاجم العامة الأجنبية كالمعجم الفرنسي الحديث أوروبير الصغير.

3_ طرق وضع المصطلحات اللسانية:

إن الطرق التي اتبعها العلماء العرب لوضع المصطلحات اللسانية، لا تختلف كثيرا عن الطرائق المعروفة التي تتولد بها المصطلحات عموما، وأهم الطرائق التي تم إتباعها في ذلك هي: الترجمة، التعريب، الاقتراض.

أولا_ الترجمة:

تعتبر الترجمة سبيلا من السبل التي لجأ إليها اللسانيون العرب في نقل عدد هائل من المصطلحات اللسانية إلى العربية، فهي تلك العملية التي تعنى بوضع مصطلح لغوي عربي

---

[473] ينظر،النبية والتمثيل في أبحاث لسانية، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب،الرباط، 1997،النجلد2، العدد1، ص6.

[474] المعجم الوسيط، معجع اللغة العربية، مكتبة الشروق، ط4، 2004، م1، ص6.

[475] ينظر المرجع نفسه ص نفسها.

معروف قديم أو حديث مقابل مصطلح لساني أجنبي وافد، أي إعطاء المصطلح الأجنبي مقابله العربي[476].

ومثال ذلك ما ورد في معجم المصطلحات الألسنية لـ د. مبارك المبارك[477]

اللـــغة	المصطلح	ترجمته
فرنسية	Signifié	مدلول (1)
انجليزية	Signified	
فرنسية	Explosive	انفجاري (2)
انجليزية	Explosif	

ولذلك يمكن القول أن أهم وسيلة لوضع المصطلحات اللسانية هي الترجمة.

ثانيا_ التعريب:

يعتبر التعريب ثاني طريقة من طرائق وضع المصطلحات الألسنية، والتعريب هو نقل كلمة أعجمية إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب، أي بما يتوافق والنسق الصرفي والصوتي للغة العربية[478].

ومثال ذلك مصطلح: MORPHIMIQUE يعرب: مورفيمي.فالتعريب هو ثاني الطرق التي يلجأ إليها اللسانيون العرب في عملية وضع المصطلحات اللسانية، ويكون هذا عند العجز عن القيام بذلك عن طريق الترجمة.

وأهم ملاحظة يمكن رصدها في هذا الصدد هي: وجوب توخي الحذر أثناء وضع المصطلحات اللسانية عن طريق التعريب، حتى لا يصبح غاية في حد ذاتها.

ثالثا_ الاقتراض:

---

[476] ينظر: التعريب في القديم والحديث، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر الحديث، د/ط، ص 93.

[477] معجم المصطلحات الألسنية، د. مبارك المبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 256

[478] ينظر: في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ط1، 1987، ص 130.

يعتبر الاقتراض الطريقة التي يلجأ إليها المعرب أو المصطلحي حين عجزه عن إيجاد مقابلات عربية للمصطلحات اللسانية الأجنبية، أي إذا لم يستطع القيام باستخدام الطريقتين السابقتين _الترجمة، والتعريب_ ويكون الاقتراض عن طريق أخذ المصطلح الأجنبي، ونقله إلى العربية لفظا ومعنى، مثل مصطلحات: فونيتيك: (Phonétique)، وفونيم: (Phoneme).

المبحث الثاني: واقع المصطلح اللساني العربي والمجهودات المبذولة في مجاله:

أولا: مشكلات تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها.

بداية تجدر الإشارة إلى أن هذه المشكلات لا يقتصر على لغة دون أخرى، ففي كل لغة تشهد ترجمة المصطلح الأجنبي تظهر مشكلة تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد، وهذا إما يجعل مستعملي المصطلحات في حيرة من أمرهم، فلا يعرفون بأي مصطلح يأخذون، ولعل هذه المشكلة هي السبب في اختيار المصطلح الأجنبي، فيكتب له الانتشار والاستعمال، وكل هذا ينشأ بسبب غياب المصادر الموحدة أو نظرا لقلتها أو لصعوبة توافرها، فيلجأ كل مترجم إلى وضع مصطلحات من عنده بصورة عشوائية، غير مدرك بما فعله الآخرون، فينشأ عن ذلك التعدد والتباين عند المصطلحيين[479].

إن الدرس اللساني الحديث ورغم الأشواط التي قطعها مازال يعاني مشكلة "تعدد المصطلحات، فإذا كانت مصطلحات العلوم تعاني مشكلة التعريب، فإن المصطلحات الألسنية تعاني مشكلة التعدد، وإذا كان العلميون يشتكون من استخدام لغة عربية لا ترقى في تعبيراتها المتخصصة إلى مستوى المصطلح [480]، فإن اللسانيين يشتكون من فوضى المصطلح وتباين الترجمات.

فالمتفحص لواقع المصطلحات اللسانية العربية يجدها تتسم بطابعها العشوائي في الوضع، والترجمة، والتعريب، وغير ذلك، حيث قادت هذه العشوائية إلى الكثير من النتائج السلبية، على هذا الميدان، في مقدمتها الاضطراب في وضع المصطلح، والفوضى في تطبيقه، وعدم تناسق المقابلات للمفردات الأجنبية، أي عدم التحكم في توحيد المصطلحات.

ويقصد **بتوحيد المصطلح** اتفاق أو تواضع على استعمال مصطلح بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معين ، في مجال علمي محدد ، داخل لغة واحدة، ويثار الإشكال إذا سميمفهوم معين بأكثر من مصطلح واحد، أو حينما تتعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد، في مجال علمي واحد، داخل لغة واحدة، وهذه الحالة تكون في الغالب الأعم عند اللجوء إلى ترجمة المصطلح الأجنبي.

---

[479] ينظر: علم المصطلح، د/علي القاسمي، ص 144.

[480] ينظر: مجلة الألسنية، أ.د مختار عمر، عالم الفكر للطباعة والنشر، الكويت، د/ط، ص 05.

وأفضل مثال على تعدد المصطلحات اللسانية، ندعم به هذا الرأي هو عنوان هذا العلم **"اللسانيات" Linguistique**، الذي ترجم بعدة مصطلحات عربية منها: علم اللغة، وعلم اللسان، واللغويات، والألسنية، وعلم اللغة العام...، فكل هذه التسميات سيقت لمقابلة مصطلح أجنبي واحد هو (**Linguistique**)، لكن هل كانت هذه التسميات كلها ضرورية لعلم واحد؟

ومع أن مصطلحي اللسانيات وعلم اللغة، قد تصدرا الدراسات اللسانية في المشرق والمغرب، إلا أن بعض الدارسين يجادل في صحة استعمالهما، ويفضل عليهما مصطلح الألسنية، وهكذا كان الاختلاف حول تسمية هذا العلم بصرف الباحثين عن مضمونه إلى الانشغال بعنوانه.

ولم يقتصر هذا الخلاف على عنوان هذا العلم فحسب، بل تعداه إلى المنظومة المصطلحية التي تكون نظامه المفاهيمي، ونذكر بعض هذه المصطلحات على سبيل التمثيل لا الحصر، والتي تعاني ازدواجية أو تعددا، مثل: "مصطلح (Phonéme): الذي يترجم إلى: فونيم- صوتم- صوتيم – صوت، صويت، وحدة صوتية..."

حيث نلاحظ العديد من المقابلات العربية لمصطلح أجنبي واحد.

وأيضا مصطلح: (Morphème) الذي ترجم إلى : مورفيم –صيغم–صرفم– وحدة صرفيه...الخ.

ومصطلح (Bilabial) الذي ترجم إلى: شفتاني – شفوي – من بين الشفتين – شفوي ثنائي – شفوي مزدوج ...

ومصطلح (Lexeme) الذي يترجم إلى : وحدة معجمية –لكسيم مفردة – مفردة مجردة – معجمية –مأصل ...[481]

فهناك تعدد في المقابلات العربية، فكل مصطلح من بين المصطلحات المذكورة مقابلات عدة، وهذا راجع إلى فوضى الترجمة، قبل يعود إلى فوضى الاصطلاح.

فمثلا اختار "**أحمد مختار عمر**" من بين المقابلات السابقة مصطلحات: فونيم– مورفيم –شفتايين–مأصل، أما الدكتور " **سمير ستيتية**" فقد اختار: مصطلح (Phonème) المقابل صوتون، واعتبره أدق تعريب لهذا المصطلح.

وقد تعدى الاختلاف في صوغ المصطلح بين المترجمين إلى حد التعدد في ترجمة المصطلح الواحد عند المترجم نفسه، فقد استخدم **إبراهيم أنيس** مصطلح (Consonant): الساكن في كتابه " **الأصوات اللغوية** "، ومصطلح "حرف" في كتابة " **أسرار اللغة**" ، والمصطلح (Vawel)، "صوت اللين" في كتابه الأول و"حركة" في الثاني...

---

[481] مجلة الألسنية، أ.د.أحمد مختار عمر،دار الفكر لطباعة والنشر، ص 11.

أما **عبد الواحد وافي** فقد استخدم المصطلح الأول:" (Consonant) عدة مقابلات هي: الحروف الساكنة، الساكن، الأصوات الساكنة. والمصطلح الثاني (Vawel) استخدم المقابلات: حرف المد، أصوات المد، أصوات اللغة، أصوات اللين، حروف اللين ...[482]

وهذا التعدد المصطلحي قد مس أيضا كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة "* لـ: (F. Dussousur) هذا الكتاب الذي تعتبر مصطلحاته دعائم الدراسة اللسانية المعاصرة، ونقطة انطلاق معظم المدارس والاتجاهات والمصطلحات اللسانية، والذي تمت ترجمته إلى العربية خمس مرات، وتحمل كل ترجمة عنوانا يختلف عن باقي الترجمات، فكيف لنا أن نطمح في توحيد مصطلحاته التي يفوق عددها الألف مصطلح، ونحن لازلنا إلى حد الآن لم نتفق على تسمية واحدة لهذا العلم ؟!...

ويعد هذا الكتاب بترجماته المختلفة ونذكر منها: ترجمة يوسف غازي ومجيد نضر"،وترجمه صالح القرمادي ومجيد عجينة ومحمد الشاوش ... وغيرهم، نقطة انطلاق لمعظم المؤلفين في اللسانيات، ومصدر مؤلفاتهم، كما هو حال: "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية" **لعبد الرحمن حاج صالح** – و"قاموس اللسانيات" **لعبد السلام المسدي** – و"الألسنية في علم لغة الحديث" **لميشال زكوبا** – و"اللسانيات العامة الميسرة" **لسليم بابا عمر وباني عميري** ...[483]

سنعرض الآن بعض المصطلحات من كتاب دي سوسير وكيفية تباين الترجمات بين مختلف المترجمين المذكورين سابقا[484].

المصطلح	ترجمته	المصطلح	ترجمته
	لغة (غازي)		لسان (غازي)

---

[482] ينظر: مجلة الالسنيةالمجلة نفسهاص 12-13.

*) محاضرات في اللسانيات العامة، مدشن اللسانيات الحديثة، شكل ثورة على المناهج السابقة شبه بالثورة الكوبرينكية، فهو دليل على فردية هذه العملية وانعدام التنسيق بين الباحثين العرب، حتى وإن كان هذا التعدد ثراء وغزارة من الناحية اللسانية في مضمونها ومن الناحية الأكاديمية في منهاجها وطرائق تحقيقها.

[483] ينظر: اللسانيات وآفاق الدراسة اللغوية، مجموعة من المؤلفين، مطبوعات جامعة حلب د/ط، ص 29-30.

[484] دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير، ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة،(د.ط)، الجزائر ،1986،ص 195.

Langue	لغة (القرمادي) لسان (المسدي) لغة (زكريا) لسان (بابا عمر) **لغة أو هي لسان عند سوسير أو الوضع في مقابل الاستعمال عند العرب**	**Lan gage**	كلام (القرمادي) لغة(المسدي) لغة (بابا عمر) لغة أو لسان (الحاج صالح) أما ميشال زكريا فلم يرد عنده هذا المصدر

المصطلح	ترجمته	المصطلح	ترجمته
	اعتباطية (غازي)		كلام (غازي)
	اعتباطية (القرمادي)		لفظ (القرمادي)
	اعتباطية (المسدي)		كلام (المسدي)
Arbitraire	اعتباطية (زكريا)	**Parole**	كلام (زكريا)
	لم يرد على هذا المصطلح (بابا عمر)		كلام (الحاج صالح)
	اعتباطية (الحاج صالح)		كلام (بابا عمر)

إن اختلاف وتباين هؤلاء في ترجمة مصطلحات دي سوسير، يمثل صورة واضحة عن اختلاف المترجمين في فهم النصوص الأصلية ومفاهيم مصطلحاتها الغربية، ويكشف عن عمق الاضطراب في عملية الترجمة.

فإذا كان الاختلاف والتباين في إطار الترجمة لعدد من المصطلحات التي تعتبر العمود الفقري للسانيات، والتي انبنت عليها جل المدارس والاتجاهات الحديثة، فكيف سيكون حال المصطلحات الأخرى المتفرعة عنها.

إن مسألة توحيد المصطلحات أمر لا بد منه، نظرا لأهميته، ولكن ذلك ليس بالأمر السهل، وقد تأخذ وقتا طويلا، وقد بدأ ذلك بظهور العديد من محاولات التوحيد، من طرف المجامع اللغوية المختلفة عبر الوطن العربي، والتي كان لكل منها طريقتها الخاصة في وضع المصطلح الوافد من الحضارات الغربية والتعامل معه، مما أدى إلى صعوبة التنسيق بينها.

وقد عزا **"سمير ستيتية"** هذه المصطلحات اللسانية المعربة وعدم دقتها أو صحتها، إلى أن بعض النشاطات التعريبية للمصطلح اللساني غير مبنية على قواعد علم المصطلح فردية كانت أم جماعية، وإن كثيرا من النشاطات التعريبية غير مبنية على النظر العميق لطبيعة المفهوم الذي يعبر عن المصطلح، فكثيرا ما يختار اللفظ العربي ليناسب المعنى الحرفي للكلمة التي جعلت مصطلحا.

يرى _كذلك_ أن عدم التعمق في النظر إلى مضمون المصطلح اللساني، يؤدي إلى وجود تعريب غير مقابل، على الرغم من أن اللغة العربية لغة توليد واشتقاق، إلا أن العرب لازالوا يحتمون بالمصطلحات الدخيلة، ولا يستطيعون التحكم في كيفية التعامل معها، نظرا لعدم توحيد جهودهم في مجال المصطلح.

ثانيا: أسباب تعدد المصطلحات وتباينها وبعض الحلول المقترحة:

إن تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها يعود إلى عدة أسباب نذكر منها مايلي:

- تعدد المؤسسات التي تضطلع بوضع المصطلحات العربية كالمجامع اللغوية والعلمية والجامعات ولجان الترجمة والتعريب.
- اختلاف في منهجيات وضع المصطلحات، أي وسائل توليد المصطلحات.
- اختلاف ترجمة المصطلحات باختلاف لغة المصدر كالإنجليزية والفرنسية.
- ازدواجية المصطلح في لغة المصدر، فتنقل إلى العربية عندما يترجم مصطلحان مترادفان.
- غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة.
- غياب التنسيق العربي الفعال في مجال المصطلحات.
- غياب الالتزام الصارم والدقيق من قبل المؤلفين والمترجمين[485]

ربما كانت هذه أهم أسباب التعدد المصطلحي، فمادامت الأسباب معلومة، فلا مانع من الأخذ بالحلول الشافية لتلاقي هذه الأسباب وتحقيق التوحيد المعياري للمصطلحات*.

ومن بين المجهودات المبذولة في هذا الصدد إنشاء **مكتب تنسيق التعريب** بالرباط، والذي أسندت له مهمة توحيد المصطلحات، قد ضم هذا المكتب ثلة من العلماء اللسانيين المصطلحيين، ومختصين من علوم مختلفة... غير أن تباطؤ إصدار المصطلحات الموحدة ساعد في انتشار المصطلحات المترادفة التي شقت طريقها إلى ألسنة المختصين والباحثين وعامة الجماهير العربية، وقد سعى المكتب إلى تصويبه أو إيجاد المقابل الأفضل للمصطلح الأجنبي لكن بعد فوات الأوان، فالحاصل أن المصطلحات العلمية مادام لم يكتب لها الاستعمال في التعليم العالي وفي وسائل الإعلام ... فإن هذه المصطلحات ستبقى حبيسة

---

[485] بحوث حول المصطلح، قراءة في شروطه وتوحيده،، علي توفيق الحمد، شبكة صوت العربية،ص45.

*) يقصد بالتوحيد المعياري للمصطلحات: توحيد المصطلحات المترادفة التي تعبر عن مفهوم واحد، واختيار واحد منها ليكون المصطلح المعتمد على أن يجرى هذا الاختبار طبقا لمعايير متفق عليها مسبقا.

المجامع اللغوية العربية، والمعاجم المختصة، وبالتالي يستحيل علينا أن نساير المصطلحات العلمية التي تولد كل يوم[486].

فالتغني بتوحيد المصطلحات العلمية العربية لا يجدي نفعا ما لم توضع هذه المصطلحات في حيز الاستعمال، وثمة معاجم علمية مختصة تضم بين دفتيها مصطلحات علمية موحدة تنتظر من يخرجها إلى الوجود.

وقد اتخذت لتوحيد المصطلحات مجموعة من الإجراءات «فعملية توحيد المصطلحات لا تتم بطريقة عشوائية، كأن يختار مصطلح ما من مجموعة من المصطلحات المتعددة، بل يقتضي إخضاعها لقياسات معينة، ومن ثم يفضل استعمال المصطلح المناسب الشائع.

ويبين "**رشاد الحمزاوي**" مبادئ التوحيد فيما يلي:

- إطراء أو شيوع المصطلح في عدة مصادر ومراجع.
- يسر التداول، أي أن ينطق بأقل حروف ممكنة.
- الملاءمة، أي يقتصر المصطلح على ميدان واحد[487]».

إن المتفق عليه من طرف المصطلحيين والمترجمين أن نشر المصطلحات العلمية توحيدها واستعمالها تعزى إلى ما يلي:

- المجامع اللغوية مثل: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجمع العلمي بدمشق، مجمع اللغة العربية الأردني، مكتب تنسيق التعريب بالرباط.
- المعاجم الموحدة للمصطلحات التي يشرف على صناعتها مكتب تنسيق التعريب بالرباط مثل: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء، المعجم الموحد لمصطلحات الأعلام...
- البنوك الآلية للمصطلحات مثل: بنك مغربي " Lexon" بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، والبنك الآلي السعودي للمصطلحات، بنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات التابعة للمجمع الأردني، وقاعة المعلومات المصطلحية بمكتب تنسيق التعريب بالرباط.

بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي تعد رائدا في مجال نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها، لأنها تمثل الجسر الذي يربط بين المصطلحيين وعامة الجماهير العربية، ولن يتم هذا إلا إذا أحسنا استعمالها، من خلال الاستجابة الفورية لكل ما تحتاجه وسائل الإعلام من مصطلحات جديدة في كل المجالات، وتوظيفها في كل البرامج الإعلامية[488].

وهذا إما يجعل رجل الشارع يتلفظ المصطلح العلمي بلغته العربية، فيذاع وينشر المصطلح العربي بدلا من المصطلحات الأجنبية.

---

[486] بحوث حول المصطلح، قراءة في شروطه و توحيده، علي توفيق حمد، ص44.
[487] ينظر مقالة اللسانيات والمصطلح د. أحمد قدور، ص14
[488] مقالة بعنوانااللسانيات والمصطلح، د/ أحمد قدور.ص15

وخلاصة القول إن العرب على غرار باقي الشعوب اهتموا بدراسة المصطلح والعلم الذي يعنى بدراسته – علم المصطلح – وخصوه بعناية فائقة منذ نشأته لما له من أهمية بالغة في إثراء اللغة العربية وتنميتها ونقل علومها ومعارفها، إلا أن ارتباطهم بنقل المصطلح الأجنبي قد أوقعهم في فوضى مصطلحية ناتجة عن عوامل عدة قد نعود إليها في حينها.

وقد تعددت طرائق وضع المصطلحات اللسانية في اللغة العربية وتباينت بين ترجمة وتعريب ومجاز ونحت واقتراض.

وذلك لأن المصطلحات اللسانية في معظمها وافدة إلينا من الحضارة الغربية، وقد احتضنتها اللغة العربية إما بترجمتها أو تعريبها أو افتراضها وهذا ما أدى إلى خلق تعدد في المصطلحات المقابلة لها في اللغة العربية.

وقد أصبحت اللغة العربية تعاني مشكلة المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات، رغم ما بذل ويبذل من جهود عربية من أجل توحيد المصطلح اللساني أي مقابلة كل مفهوم بمصطلح واحد ووحيد.

المبحث الثاني: المجهودات العربية الحديثة في مجال المصطلح العلمي و اللساني

تتجلى المجهودات العربية الحديثة في مجال البحث المصطلحي في أحسن صورها فيما قامت به الدول العربية من إنشاء هيئات ومؤسسات تضطلع بمهمة وضع المصطلحات العلمية وتوحيدها، وغيرها من الم جهودات الجماعية والفردية التي فرضها الواقع الاصطلاحي في الوطن العربي.

أولا: جهود الهيئات والمؤسسات:

إن تنوع المجهودات المبذولة في مطلع النهضة كان متميزا خاصة في مجال المصطلحات، سواء تعلق الأمر بإحياء المصطلحات التراثية، أو توحيد المصطلحات العلمية ونشرها وإذاعتها، أو ابتكار ووضع مصطلحات مناسبة لما يستجد من مستحدثات عصرية، وقد قسمت هذه المجهودات بين: الهيئات العلمية وأعمال المؤسسات وجهود الإفراد .

وسنأتي بشيء من التفصيل على أهم المجهودات المبذولة خصوصا تلك التي تخص المجامع اللغوية والمنظمات العربية، وأشهر العاملين في مجال المصطلح.

أ_ مجمع اللغة العربية بالقاهرة* :

يعود تأسيس هذا المجمع إلى سنة 1932 م باسم " **مجمع اللغة العربية الملكي** "، ثم صار يعرف باسم **"مجمع فؤاد الأول للغة العربية "**، ليسمى في آخر الأمر بـ " **مجمع اللغة العربية بالقاهرة "**، واستأنف عمله بشكل طبيعي عام 1934 م [489]، ومن بين الأهداف والغايات التي أنشئ من أجلها المجمع نذكر :

- «دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية .
- العمل على وضع معاجم ذات قيمة لغوية و علمية مثل : معجم ألفاظ القران، المعجم الجغرافي...
- وضع مصطلحات علمية ولغوية .
- بحث قضايا اللغة .
- تحقيق التراث العربي .
- وضع قرارات مهمة تيسر للعلماء عملهم عند وضع المصطلحات العلمية.

و يطبق المجمع في اختياره للمصطلحات المبادئ الآتية :

✓ يفضل اللفظ العربي على المعرب إلا إذا اشتهر المعرب.
✓ ينطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب.
✓ يفضل كلمة واحدة على كلمتين عند وضع اصطلاح جديد[490]»

كما اتخذ المجمع قرارات سليمة لإعمال واضعي المصطلحات العربية ، منها قرارات في شروط التعريب، ورسم الحروف اليونانية واللاتينية بحروف عربية...

فهو يرى بأن هذه القرارات يجب أن يستنير لها واضعو المصطلحات وقد خصص أكبر رصيد في هذا المجمع للتعريب، وقضايا المصطلح؛ إذ أن مهمته تعريب الكلمات ويجاد المصطلحات العلمية ...

ب_ مجمع اللغة العربية بدمشق:

أنشئ **"مجمع اللغة العربية بدمشق"** سنة 1919م، باسم " **المجمع العلمي العربي"**، وهو أقدم المجامع في الوطن العربي في العصر الحديث، فعهدت رآسته إلى العلامة **محمد كرد علي**[491].

ومن بين الأهداف والغايات التي أنشئ من أجلها المجمع نذكر:

---

[489] ينظر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر حيادرة ، ص 165

[490] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، شبكة لتعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ص 254

*يتكون المجمع من أعضاء عاملين وآخرين مراسلين ،وهم من كبار رجال الفكر الأدب.

[491] ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص65.

- النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون من اللغات الأوروبية.
- وضع مصطلحات علمية وفنية وحضارية ودراستها وفق منهجية محددة.
- العناية بإحياء التراث العربي في العلوم والفنون تحقيقا ونشرا
- وضع معاجم لغوية عصرية ومعاجم لمصطلحات ذات تعريف محدد .
- إصدار كتب ونشرها بما يلائم أعماله المعجمية والثقافية من نصوص ونشرات ومصطلحات .
- السعي لدى الجهات المسؤولة لاتخاذ كلما يكفل تنفيذ ما ينتهي إليه المجمع من قرارات لسلامة اللغة و توحيد مصطلحاتها.
- العمل على تعريب العلوم التي تدرس في الجامعات السورية.
- النظر في أصول اللغة العربية وابتكار أساليب مسيرة لتعليم نحوها وصرفها لخدمة اللغة العربية وتطويرها[492].

وتمثلت انجازات المجمع خاصة فيما كان يعقد من ندوات ومحاضرات حول استعراض الألفاظ العربية والمصطلحات العلمية وتقديم ملاحظات لغوية على تلك المصطلحات .

ج_ مجمع اللغة العربية الأردني :

بدأت فكرة إنشاء هذا المجمع في العقد الثالث من القرن العشرين، فكانت بداية الاستجابة الأولى لهذه الفكرة أوائل سنة 1973م، حيث أصدرت الإدارة الملكية قرارا بتأسيس * **مجمع اللغة العربية الأردني** * ونص قانونه على أن يكون أعضاؤه العاملين فيه كلهم أردنيين، وألا يزيد عددهم عن 20 عضوا [493].

ومن بين الأهداف التي أنشئ من أجلها المجمع :

- ✓ العمل على معالجة الضعف في اللغة العربية بكل الوسائل العلمية الممكنة .
- ✓ تعريب المصطلحات الأجنبية المستعملة في مختلف الوزارات والدوائر والمؤسسات .
- ✓ تعريب التعليم العالي بترجمة الكتب الأجنبية المقررة في مختلف الفروع العلمية .
- ✓ توحيد مصطلحات الفنون والآداب ووضع المعاجم .
- ✓ تشجيع التأليف والترجمة وإجراء مسابقات لذلك .
- ✓ إصدار مجلة دورية تعرف بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني .[494]

---

[492] ينظر: المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، دار صادر بيروت لبنان، (ط.1) 1965م،ص 70.

[493] ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية . شبكة لتعريب العلوم الصحية،ص 256

[494] التعريب جهود و آفاق، قاسم طه سارة ، ص 165

ويمكن القول: إن هذا المجمع لم يقتصر على التعريب فحسب، بل تعداه إلى الترجمة وشجع عليها من خلال ما طلبه من المترجمين ممن لديهم مشاريع كتب بأن يزودوا كتبهم بمصطلحات تعد كملاحق للشرح والتوضيح .

د_ المجمع العلمي العراقي:*

أنشئ هذا المجمع سنة 1947م، من طرف الحكومة العراقية، ويهدف كغيره من المجامع إلى السهر على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها لتستجيب إلى متطلبات العلوم والفنون.[495]

لقد حدد المجمع أولويات خاصة في وضع الكلمات والمصطلحات العلمية منذ تأسيسه جاء فيها :

« إن وضع الكلمات والمصطلحات الحديثة في اللغة يجرى إما على طريقة الاشتقاق وإما على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما، ويرجع إلى النحت عند الحاجة، ولا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناه، بخلاف التعريب، فإنه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية، ويرجح الشائع المشهور والمولد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات التي في معاجم اللغة».[496]

وأصدر هذا المجمع مجموعة من المصطلحات التي تتعلق بالعلوم الحديثة، من أهم هذه الإصدارات ما يلي: «مصطلحات في علوم لقضاء، مصطلحات في علم التربية...»[497].

ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن المجمع أولى عناية كبيرة لتعريب المصطلحات من خلال ما يصدره من معاجم، لكنه لم يمس مجال المصطلح اللساني»

---

[495] ينظر: التعريب جهود وآفاق، قاسم طه سارة،ص162

*)عقد المجمع ندوة في بغداد تحت عنوان –اللغة العربية والوعي القومي- مفادها العناية بنشر العربية الفصحى في مختلف الطبقات الاجتماعية واعتمادها لغة للتعليم كما اتخذ قرار سياسي على أعلى مستويات الدولة لمواصلة عملية التعريب ووضع مصطلحات وفق منهجية علمية.

[496] وسائل تطوير اللغة العربية، عبد الكريم خليفة، مجلة اللسان العربي، مج (11)، ج01، 1975م، ص133.

[497] التعريب (جهود وآفاق)، قاسم طه سارة، ص 162.

وإن الجهد الذي تقوم به تلك المجامع من وضع للمصطلحات للعلوم المختلفة تحقيقا لما تتطلبه الدراسات الحديثة، ومن اجتماعات ومؤتمرات توجه اهتماما خاصا لموضوع المصطلحات العلمية، وإصدار عدد لا يستهان به من المعاجم التي احتوت عشرات الآلاف من المصطلحات الجديدة، لا يمكن تقييمه إلا من خلال النظر في الصعوبات التي تواجه هذه المجهودات، وتحول دون خروجها إلى ميدان الاستعمال.

ويبدو من خلال تلك المجهودات أن منهجية المجامع اللغوية والعلمية في وضع المصطلحات _كانت بوجه عام_ مبنية على القواعد نفسها لمنهجية علماء العربية القدماء، لذا فإن المجامع اللغوية والعلمية جميعا في الوطن العبي قد أجمعت في منهجياتها عند وضع المصطلح على ما يلي :

- ضرورة إحياء القديم قبل التعجيل بابتكار الجديد .
- ضرورة اللجوء إلى اللغة العربية في مصادرها المختلفة قبل اللجوء إلى تعريب المصطلح الأجنبي .

وعلى الرغم من الأعمال الكبيرة التي قامت بها هذه المجامع في مجال المصطلحات العلمية إلا أنها لم تستطع أن تقوم بدور فاعل في إشاعة المصطلح وتوحيده على نطاق الأقطار العربية،[498] وان جهدها العظيم الذي قامت و تقوم به في وضع المصطلحات سيؤول إلى الضياع إذا ظلت هذه المصطلحات حبيسة الأوراق و المجلدات دون أن تتداولها الألسن والأقلام، بل وحتى لو نقلت تلك الجهود إلى معاجم منضمة فان الحال سيظل كما هو ما لم توجد وسائل لترويج تلك المصطلحات .

وسنورد هنا رأي إحدى المنظمات العلمية حول معاجم اللغة العربية:

«إن هذه المجامع بوجه عام تهتم بالأمور اللغوية البحتة، ويبدو أنها بعيدة عن الواقع الراهن و المستقبلي والثقافي وكذلك العلمي إلى حد ما

لذا فان وضع المصطلحات من قبل هذه المعاجم غالبا ما يأتي متأخرا في حين ان ووضع مستخدمي المصطلحات يحتاجون إليها بسرعة لا تسمح بالانتظار الطويل ذلك بسبب تسارع التقدم العلمي، ومن ثم زيادة المفاهيم والمصطلحات المتأتية عنها».»«

- كما أن المجامع تتسم بطابع الإقليمية خاصة في ميدان المصطلحات الصادرة عنها وخصوصا مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وفيما يخص التنسيق بين هذه المجامع يعد ضعيفا على الرغم من جهود اتحاد المجامع اللغوية وما يصدر عنها، فلم تتوصل إلى نقطة الالتقاء لمنشودة التي تحفظ لها شرف هذه اللغة.

---

[498] ينظر: مجلة اللسان العربي ، مرئيات مديرية المواصفات و المقاييس الأردنية ، مج 27، ص73

ويمكن القول أن هذه المجامع تحاول بصدق تحقيق نشر المصطلحات وتوحيدها بالوسائل المختلفة: كالترجمة والتعريب والاجتهاد أحيانا، إلا أنها لم تستطع عمليا إغناء اللغة بالمصطلحات المناسب[499]، لأن هناك العديد من المصطلحات التي يقرها مجمع ما، ولا يكتب لها الخروج إلى النور، وحتى وإن خرجت فإنها تتصادف بعوائق ناجمة عن سوء توظيفها في الميدان المناسب.

ه_ مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

ما نلحظه هو أن كل مجمع له منهجية خاصة لوضع المصطلح، وبذلك فكل مجمع مستقل بمهامه عن الآخر، وهكذا غاب التوحيد والاتحاد، وكان لابد من وضع جهة متخصصة للتنسيق بين هذه الأعمال المتفرقة، فأنشئ مكتب تنسيق التعريب، وهو كما سبق الذكر الجهة التي تقع على عاتقها تجميع المصطلحات وإحصائها وتصنيفها ونشرها .[500]

«وقد أسندت لهذا المكتب مهمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، كما ضم مجموعة من العلماء اللسانيين و المصطلحيين، ومختصين في علوم مختلفة، وكذلك معلوماتيين[501].»

وتتلخص مهام هذا المكتب «في :

✓تجميع المصطلحات من مصادرها المختلفة (من المجامع اللغوية والهيئات العلمية المتخصصة، الترجمات التي تصدر بالعربية).
✓توزيع هذه المصطلحات على لجان متخصصة لمراجعتها و تعديلها وتوحيدها.
✓توزيع هذه المصطلحات في مجموعات و نشرها بشكل معاجم متخصصة .
✓يمكن لهذا المكتب أن يشكل لجانا لوضع عمل أو إتمامه أو تدقيق مشروع معجم .
وهو في هذا يستند إلى قواعد اللغة العربية عند وضع المصطلح، فهو يفضل المصطلح الفصيح علة المعرب، ثم يليه المترجم حرفيا...»[502]

«ويسعى المكتب إلى توثيق صلاته داخل الوطن العربي وخارجه، وهو يحاول تبادل المنفعة العلمية مع المؤسسات المعنية بالمصطلح والمهتمة باللغة العربية، وكذلك تخزين المصطلحات في البنوك الدولية للمصطلح كمؤسسة (ISO) في جنيف، و(INFOTERME) في **فيينا**... وغيرها من المؤسسات الدولية العاملة في حقل المصطلحات وتوثيقها، كـ" **وكالة الرابطة الدولية** " في روما، و **"جمعية الجلسات** " في باريس...».

---

[499] ينظر: المرجع السابق ، ص 74.
[500] ينظر: تقرير لجنة الصياغة الخاص بنتائج أعمال الندوة ، منهجية وضع المصطلح العبي وبحث سبل نشر المصطلح وإشاعته، رمضان غرة، سنة 1424 ه 2003م
[501] واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل العلام، عز الدين حفار، ص 5
[502] المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر،قاسم طه سارة، مجموعديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (ط1) سنة 1995، ص 22.

ومن خلال أعماله وجهوده وضع المكتب العديد من المصطلحات المتخصصة في مجالات عديدة، وسعى لحشو الكلمة الوحدة بمفاهيم كثيرة ومتطورة، موافقة للتطور العلمي الحاصل في الغرب.

«وما نلحظه أنه صار على خطى المجمع الأردني، لأنه رأى توفرها على الشروط العلمية لوضع المصطلح، واعتمد على الجهود الفردية أكثر من اعتماده على الجماعية، كما تتابعت الندوات و المؤتمرات في سبيل حل مشكلة المصطلح اللغوي، ومن أبرزها: ندوة **"التعاون العربي في مجال المصطلحات** " توبس 1986م، وندوة **"تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته** " عمان الأردن 1993، ندوة **"إقرار منهجية لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته** " المنعقد في مجمع اللغة العربية بدمشق 1999م.»[503]

ومما سبق نستنتج أن فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب جاءت بهدف خلق جهاز عربي متخصص يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، والمساهمة الفعالة في استعمال اللغة العربية في الحياة العامة، وفي جميع مراحل التعليم وفي كل الانشطة الثقافية والعلمية والاعلامية، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية، فكان بذلك أهم مؤسسة تختص بترجمة المصطلحات .

و_ المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر *:

هو عبارة عن هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية بموجب الأمر رقم 96 / 30 المؤرخ في 21 /12 /1996، المعدل والمتمم للقانون 91 /5 المؤرخ في 16 /1/ 1991[504].

ومن مهام هذا المجلس ترقية اللغة العربية بالجزائر واستعمالاتها.

يتكون المجلس من أعضاء ورئيس ويرأسه الروائي والأديب الجزائري عز الدين ميهوبي، الذي عينه الرئيس بوتفليقة يوم 01 / 04 /2013، خلفا للدكتور العربي ولد خليفة».

كما أنه يقوم باصدار الدراسات والكتب والمجلات قصد الترقية، والنهوض باللغة العربية بشتى مجالات الحياة، ولعل أبرز ما قام به المجلس هو تعريب الوثائق الإدارية والعسكرية وله مساهمات في التعليم [505]، ويقدم المجلس خلاصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق باللغة العربية.

---

[503] المرجع نفسه، ص 176.

*) للمجلس مجلة تصدر كل عام حول أهم انجازاته .

[504] تعريب علوم الطب، حسني سبح، مجلة مجمع دمشق ، مجلد 60 ، ج 4، تشرين الأول 1985، ص656.

[505] ينظر: علم المصطلح، لكلبة العلوم الصحية والطبية، شبكة لتعريب العلوم الصحية، ص 268

ي_ المركز الوطني للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق :

وهو جهاز متخصص من أجهزة " **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"** ، وقد أحدث بموجب اتفاقية مبرمة بين الحكومة السورية والمنظمة، يتمتع بشخصية اعتبارية، ويقوم بتحقيق أهدافه وأداء مهامه، والتي نذكر منها :

- ✓ تنسيق مجهودات الترجمة و التأليف التي تتم في الوطن العربي .
- ✓ إغناء الثقافة العربية بتعريب الرفيع من روائع الفكر العالمي في العلوم والآداب.[506]

ويقوم هذا المركز بعدة نشاطات في عدة مجالات من أجل تحقيق ما يلي :

- ✓ التعاون مع مختلف المؤسسات المعنية على الصعيد الدولي من مؤسسات وجامعات وشركات ودور للنشر، وغيرها من الجهات التي تعمل في مجالي الترجمة واللغات .
- ✓ تنظيم حلقات دراسية وحلقات عمل في شتى البلدان .[507]

ويحاول هذا المركز أن يكون دوليا من أجل تحقيق غاياته وأهدافه التي أسس من أجلها.

وقد قام بعدة إصدارات تزيد عن 50 كتابا مؤلفا في موضوعات علمية متنوعة، علاوة على عدد أخر من الكتب التي أشرف على ترجمتها، نذكر منها : المعاجم الموحدة

للمصطلحات، بنك المعلومات ...[508]

وقد كان للمصطلحات العلمية نصيب كبير في إصدارات هذا المركز.

ح_ مؤسسات أخرى:

- **الجمعية المصرية لتعريب العلوم :**

لقد أسست هذه الجمعية لتحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها ما يلي :

- ✓ تفعيل دور اللغة العربية في المجتمع العربي، فهي تضع في أولى أولوياتها أن تكون اللغة العربية لغة التعليم في مختلف ربوع الوطن العربي.
- ✓ تقوم بعقد مؤتمرات وندوات بالمشاركة مع الهيآت العلمية المختلفة بهدف إيضاح حقائق حول قضية التعريب.[509]

إن للجمعية دورها الواضح والبارز وهو التربية فهي تتناول الكثير من قضاياها لخدمة اللغة العربية.

- **الجمعية الدولية للمترجمين العرب :**

---

[506] التجربة العربية في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطبية، صادق الهلالي، مجلة اللسان العربي، العدد43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، سنة 1997، ص242.

[507] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، شبكة لتعريب العلوم الصحية، ص 245

[508] ينظر: المرجع السابق، ص 243.

[509] المرجع نفسه، ص 245.

إن إنشاء محفل يضم لواء العرب ويوحدهم فكرة لطالما داعبت أذهان المترجمين، هدفها خدمة لغتهم ومهنتهم بل أمتهم العربية ككل، وهي ظاهرة تنم عن تفاعل المترجم مع أمته ومشاطرته أحلامها.[510]

ومن بين أهدافها:

مما لا شك فيه أن الجمعية ترمي إلى مجموعة من الأهداف أهمها ما يلي :

- تعزيز حوار الحضارات عن طريق الترجمة.
- لم شمل المترجمين الناطقين باللغة العربية .
- إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من المترجمين المبدعين لنشر أفكارهم وأعمالهم.
- تيسير ملتقى للمترجمين العرب، يناقشون فيه شؤون مهنتهم ويتبادلون من خلاله أفكارهم.[511]

إن الهدف الأسمى لهذه الجمعية هو لم شمل المترجمين العرب، ونشر أفكارهم وأعمالهم من أجل بلورة الوعي الاجتماعي والنهوض الفكري والحضاري.

- **بنك المصطلحات** : قام مكتب تنسيق التعريب بإنشاء بنك مصطلحي لتخزين المصطلحات والتعامل معها وتحديثها و تبويبها .

وتتمثل إستراتيجية البنك فيما يلي :

- تخزين الذخيرة المصطلحية التي يتوفر عليها البنك و التي تتكون من معاجم الكتب الموحدة.
- حوسبة مشاريع المخازن المبرمجة لمؤتمرات التعريب.
- تخزين القوائم المصطلحية.
- تخزين الدراسات والأبحاث المتعلقة بعلم المصطلح.
- ويهدف المكتب من إنشاء هذا البنك إلى ما يلي :
- تجميع المصطلحات في مختلف ميادين المعرفة.
- مواكبة المصطلحات الجديدة وتخزينها.
- تزويد المستعملين بالمصطلحات الجديدة.
- دعم دور مكتب تنسيق الجهود لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية الحديثة.

ومن هنا فإن هدف البنك بصفة عامة هو المحافظة على المصطلحات وتخزينها.[512]

ويضم البنك إلى حد الساعة حوالي 140000 مصطلح، يشمل:

- مصطلحات المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب.
- مصطلحات مشاريع المعاجم المعدة للعرض على مؤتمر التعريب.
- القوائم المصطلحية المنشورة في مجلة اللسان العربي.
- القوائم المصطلحية الصادرة عن الجهات المتعاونة مع المكتب.[513]

---

[510] ينظر: مقالة التجربة العربية في تعريب العلوم الطبية، صادق الهلالي.ص78

[511] ينظر: المقالة السابقة، ص

[512] ينظر: المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، ص166

وخلاصة القول إن توظيف تقنية علمية حديثة كهذه تساعد على توليد المصطلحات وتعريفها ونشرها وحوسبتها وتخزينها، فتعمل هذه البنوك في شتى المجالات المعرفية بما في ذلك المصطلحات اللسانية، توفيرا للجهد والوقت والارتكاز على معايير الدقة الحاسوبية وسعة قدراتها وسرعتها.

ثانيا: جهود الأفراد:

لقد واجه اللغويّون العرب مشكلة المصطلحات اللسانية منذ تصدّوا لهذا العلم الحديث بالتلقي والتمثل ومحاولة الإنشاء والوضع، ولقد كان شأن جيل اللسانين الأوائل مع علمهم كشأن كلّ من اختصوا بحقول المعارف الأخرى مع ما اختصوا به: مغالبة المتصوّرات ومراودة المفاهيم بمختلف السبل الاصطلاحية، فكان الاحتيال على المدلولات في جل الأحيان سابقا للحيرة الاصطلاحية من حيث هي تصورات معرفية وتقنيات لغوية يتصل جميعها بصيلغة الدوّال العلمية.

ولا شك أن محاض المصطلحات اللسانية قد تجلت معالمه مع الجيل الذي بادر بالكتابة في هذا العلم باللغة العربية .

ولم تتضح حدة المعضلة الاصطلاحية في شيء مما كتب وضوحها في اعمال الترجمة بشتى أساليبها، ما كان جامعيّا مختصّا وما كان مقاربا متصرّفا.

ومن الجهود المنبثقة عن الغيورين على اللغة العربية عموما والمهتمين بقضية المصطلح خصوصا، وقد كانت البداية مع من اتصلوا بالغرب وبدأوا بحركتي الترجمة والإحياء (إحياء التراث العربي) أي مع **فارس الشدياق والأمير مصطفى الشهابي** ورفاقهما.

وكانت أولى المحاولات التي ظهرت في العالم العربي مع:

_ **أحمد فارس الشدياق*** (1804-1887) :

دعا الشدياق إلى تطوير المعاجم العربية وتحسين محتواها من خلال نقده للقاموس التقليدي -القاموس المحيط- للفيروز آبادي(1329-1415)، إذ وصفه بالتخلف عن السير على نهج التطور الحضاري، نظرا لما حوى من مادة لغوية قديمة، وقد هاجمه الشدياق في كتابه الشهير-الجاسوس على القاموس – ليوضح قصور المعاجم العربية وطرق تأليفها القديمة[514]، وقصورها عن مواكبة التطور العلمي والحضاري.

---

[513] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، شبكة لتعريب العلوم الصحية،ص 167.

[514] ينظر: جهود رواد النهضة والمجامع اللغوية في احياء الغة العربية وتحديثها في العالم العربي الحديث توشيكيتاكيدا ص 35.

كما ساهم الشدياق _أيضا_ كثيرا في مجال تعليم اللغة العربية، كرائد لتسيير النحو التعليمي للطلاب بكتابه " **غنية الطالب ومنية الراغب** "، كما قدم العديد من المفردات المستحدثة عن طريق تعريب وترجمة كلمات إلى العربية أو أحيانا مفردات سالفة في ترجماته وكتاباته.[515]

وهكذا ساهم الشدياق في إنتاج العديد من المصطلحات والألفاظ التي أثرت مفردات اللغة العربية، وعملت على تحديثها في العديد من المجالات، لأنه عمل على إحياء ألفاظ كانت موجودة في المعاجم العربية، أهملها القدامى لتبقى حتى يومنا هذا واضعة بصمتها في الكتابات العربية.

_ **الأمير مصطفى الشهابي**(1868-1893م) :

والذي كانت جهوده في وضع المصطلحات واضحة من خلال ما قدمه فقد « اهتم بعلم النبات ووضع الكثير من المصطلحات العلمية، وأشار في مؤلفاته إلى طرائق صياغة المصطلحات وشروطها، وتعرض إلى مشكلة المصطلح وقضاياه المختلفة، كما أسهم في تنمية اللغة العربية.، وقد قام _أيضا_ بوضع معجم الألفاظ الزراعية»[516].

قد عالج **الأمير مصطفى الشهابي** شؤون المصطلح بإسهاب، ونشر دراساته وبحوثه في مجلتي مجمعي القاهرة ودمشق، وكانت كلها في علوم الزراعة.. وهو إذن لم يخرج في وضع المصطلح عن اختصاصه هذا، إلا انه توسع في بحوثه، فجمع أسس وضع المصطلح المتوارثة، ونسق بينها وبين ما استجد من محاولات، وأضاف إليها.[517]

وهكذا كان الشهابي في حصيلة إعماله مهندسا زراعيا، وعالما لغويا، عالج مشكلات النحت والاشتقاق والأوزان العربية ومعظم ما يمت في اللغة العربية إلى مشكلات المصطلح العربي بصلة.

_ **تمام حسان** :

كان **تمام حسان** في كتاباته يسعى لاستخدام المصطلحات التراثية، ويفرق بين المصطلحات العربية المتقاربة، كما كان يربط المصطلحات التي تنتمي إلى العلوم القديمة بالمصطلحات الأجنبية، التي تنتمي إلى نفس المجال، مثل قوله: «وهذه المناهج الأربعة (الاصوات، التشكيل، الصرف، النحو)، هي ما يطلق عليه في مجموعه (grammer)، كما

---

*) احمد فارس الشدياق(ت1887)كاتب و صحفي ناقد وهو من اهم رواد النهضة الذين دعوا الى تحديث اللغة العربية وتنميتها واثراء مفرداتها.

[515] ينظر: حركة الترجمة وتحديث اللغة و الثقافة العربية في مصر خلال القرن التاسع عشر مجلة دراسات العالم الاسلامي ص 35

[516] مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، عبد المجيد سالمي ص 28

[517] ينظر: تطور المصطلح العلمي العربي في مجمع اللغة العربية بدمشق، عبد الله واثق شهيد ص.450.451.

كان يورد المصطلح بلغته الأصلية ثم بالعربية لكن بصيغة الأجنبية، ومثال ذلك phonétique/الفونيتيك/. وبهذا أظهر تمام حسان أن اللغة العربية لغة العلوم منذ القدم.[518]

وتعد جهوده _كما يجمع الدارسون_ من أهم وأبرز الجهود الفاعلة في مجال المصطلح، والتي تعتبر خدمة للعربية، ومحاولة للرفع من قيمتها، ولكن يؤخذ عليه أنه لم يورد المقابل العربي للمصطلحات كلها، بل اكتفى بالمعرب فقط.

وبدأت الدراسات تتوالى وتزداد منذ بداية 1950 حيث جاء **أحمد تيمور** (1871م-1930م) الذي اهتم بتطوير وسائل وضع المصطلحات العلمية، كما ألف معجما صغيرا سماه البرقيات، وكتابا عن أعلام المهندسين في الإسلام...[519].

_ **إبراهيم اليازجي :** الذي كتب الكثير من الموضوعات اللغوية، ووضع من الألفاظ الحديثة ما استطاع باعتماد الاشتقاق والنحت والمجاز والتعريب، وانتقد لغة الصحافة في عصره وتتبع عيوبها، ووجد في المعاجم اللغوية القديمة صعوبة في البحث عن الكلمات وبعدا عن التدقيق فيها، وفي عام 1900 كتب اليازجي في مجلة " **الضياء**" سلسلة مقالات طالب فيها بتعريب المصطلحات العلمية... [520] فكان بذلك ممن كان لهم بصمة في مجال المصطلح.

_ **محمود فهمي حجازي :** وقد قدم بحثا بعنوان **"التوحيد المعياري"*** وهو عبارة عن عرض تقابلية بين السوابق واللواحق الأوروبية الشائعة الاستخدام والمقابلات العربية لها، وقد كان هدفه في هذا البحث هو الإسهام في التوحيد المعياري للمقابلات العربية حيث اتبع في دراسته الخطوات الآتية:

- تقسيم السوابق واللواحق حسب المفاهيم.
- عرض كل سابقة منها وذكر أصلها ومعنى هذا الأصل في لغته الأم.
- عرض وصفي للمقابلات العربية.
-استنتاج مدى قابلية المقابلات العربية المتعددة لمصطلح أوروبي واحد.

وانفرد هذا البحث بدراسة السوابق واللواحق محاولا توحيدها عن طريق استخدام منهجية جديدة تساعد على تحديد المفهوم الدقيق للسوابق واللواحق من خلال إرجاعها إلى أصلها، وبذلك يكون تحديد المقابل العربي تحديدا دقيقا[521].

---

[518] ينظر: من قضايا المصطلح اللغوي مصطفى طاهر الحيادرة ص 228
[519] ينظر: مصطلحات اللسانيات بين الوضع و الاستعمال عبد المجيد سالمي ص.27
[520] ينظر: التعريب، اليازجي ، مجلة الضياء مج.02.ج.15.افريل 1900 ص 450.
*) ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة 1940
[521] ينظر: علم اللغة التطبيقي،فريد عوض حيدر، ص 94 ص97.

ومن وجهة نظرنا، يمكن أن نقول بأن هذه المنهجية سليمة ومن الأجدر تعميمها في دراسة كل المصطلحات.

_**علي عبد الواحد وافي:** والذي ألف في -علم اللغة-*و-فقه اللغة- حيث كان يستخدم المصطلح الأجنبي مكتوبا بالحروف العربية وبحروف لغته الأصلية، كما يقترح لها مقابلا عربيا مثل: الفونيتيك (phonétique) دراسة الأصوات، وأحيانا يضيف إلى هذا المصطلح تعريفا له.[522]

وبعدما تتابعت الجهود ونشطت حركة التأليف والترجمة للكتب الأجنبية، قام مجموعة من العلماء اللبنانيين والمصريين و السوريين و العراقيين والمغاربة للتصدي للمصطلحات الوافدة، بالترجمة والتعريب والتصنيف والجمع، وغير ذلك.

وبهذا يكون قد قدم نظرة شاملة للمصطلح، تجعلنا نفهم كل الجوانب المحيطة به، فهو يجعلنا على دراية بالمصطلح الأجنبي، وما يقابله بالعربية، وكذلك ما يعنيه.

- وفي سنة 1946 عمد محمّد مندور إلى ترجمة بحث لأنطوان ماييه بعنوان "علم اللسان" دون ان يكون لديه من رصيد المصطلحات الزاد الكافي لمواجهة علم حديث عند أهله فلم يكن منهم إلّا من صاغ المضامين العلمية على نهج التعميم والمقاربة لا على نهج التخصيص والمعاينة، وقد يشفع في ما صنع أن المحاولات التي سبقته لم تتعدّ مرتبة التّلقي الاصطلاحي التي هي منزلة الدّخيل لفظا ومعنى[523].
- وفي سنة 1950 نشر عبد الحميد الدّخلاوي ومحمّد القصّاص ت ترجمتهما لكتاب فندرياس: اللغة وكان كتابه مزيجا من المنزع الفلسفي والكشف اللساني وهو عبارة عن مدخل لغوي. فالمصطلحات اللسانية عنده لم تبلغ معه إشكالها الفني إلّا نادرا ممّا سهل به عمل المترجمين في صياغة المفاهيم الكلية، على أنّهما قد عوّلا على تفجير المتصوّرات كلّما عوّلا على تجريد المصطلحات التأليفية[524].
- في سنة 1951 أصدر عبد الحليم النّجّار ترجمته لكتاب يوهان فك : "العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب" ولئن لم يندرج الكتاب في مسلك البحث اللساني الخالص ولا البحث اللساني المطبق صراحة على اللغة العربية فإن المؤلف كثيرا ما يتكل على المفاهيم اللسانية ممّا حمل المترجم على الاجتهاد الاصطلاحي في مواطن عديدة[525].

---

[522] ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة و النشر،القاهرة، مصر، د/ط،ص55

[523] قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، 74.

[524] Le langue. Introduction linguistiqe a lhistoire. Joseph vendryes. La renaissance du livre .albin . michel. 1923. Paris. 1968.

[525] العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك تر:عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، القاهرة، دط، 1951.

- ثم صدر سنة 1954 ترجمة عبد الرحمان أيوب لكتاب جبسيرسن بعنوان "اللغة بين الفرد والمجتمع" وواضح أن المترجم قد تصرّف كثيرا في نص الكتاب مما يجعل الترجمة في بعض السياقات تفسيرا وتأويلا أو شرحا وتحليلا. ولكن ذلك لم ينل من اجتهاد المترجم في صوغ المصطلحات المناسبة وإن قلّت الحقول الدقيقة التّي تطرّق إليها النّص[526].
- وفي سنة 1959 أصدر تمّام حسين ترجمته لكتاب موريس ميكاييل لويس: "اللغة في المجتمع" [527] وحيث كان المترجم من روّاد الجيل المبكر بين اللّسانين العرب فقد كان منهجه في صياغة المصطلحات واضح المعالم منذ تصنيفه: "مناهج البحث في اللغة" لذلك كان محكما لزمام وضع الدوّال وإن جنح أحيانا إلى القالب الجاهز وأحيانا أخرى إلى العبارات التّحليليّة ممّا ليس منه بدّ، وشأنه في ذلك قريب من شأن كمال محمد بشر في ترجمته لبحث ستيفن أولمان: "دور الكلمة في اللغة"[528].
- في سنة 1966 صدرت ترجمة صالح القرمادي لكتاب كانتينو: "دروس في علم أصوات العربية"، فكان خطوة متميّزة في بلورة المصطلح اللساني ولا سيّما في حقل الصوتيات. ومما زاد في أهمية هذه الترجمة كشف المصطلحات التّي ذيّلت به، وقد ضم حوالي 280 مادّة رتبت على حروف الهجاء الفرنسي وذكرت أمامها مقابلاتها العربيّة. وكذا ابتكاره أسلوبا في ترجمة المصطلحات تمثل في المزج بين الاشتقاق والتعريب والتوليد المعنوي في المصطلح الواحد، وقد تجسّم هذا الأسلوب في ترجمته لمصطلح الفونام إذ قابله بلفظ "صوت" ثمّ أضاف لفظا آخر ووضعه بين قوسين ووضع أمامه علامة الاستفهام (صوتم؟) وهي صيغة تعتمد الاشتقاق لاناه من مادة (صوت) العربية، وتعتمد التوليد المعنوي للأنّها تحويل للدلالة الأصلية، من مجرد الوحدة الادائية الصّغرى إلى الوحدة الوظيفية الدّنيا. ولكنها صيغة تعتمد الدّخيل المعرّب، فيها الميم التّي اقتبست من اللفظ الأجنبي، وفيها القالب الصرفي الذي وُضع وضعا موازيا إذ هو على ميزان (فَعْلَم) مما لا تعرفه لغة العرب ولكن تستسيغه لتجانسه مع (مَفْعَل).

ولقد استفدنا كثيرا من هذا الأسلوب المبتكر فأعاننا على تخطّي العديد من الصّعاب المفهوميّة سواء باقتفاء أثره مباشرة أو بالتصرف في أسلوب الصوغ الاصطلاحيّ نفسه، وهكذا تمكنّا من وضع: المَنْظَم والمَعْلم والمَفْهَم والصّيغم واللّفظم والصّرفم والمَنْغَم...[529].

---

[526] اللغة بين الفرد والمجتمع ، جسبرسن، تر: عبد الرّحمن أيّوب، دار الكتاب العربيّ، دط، القاهرة، 1954.

[527] اللغة في المجتمع، موريس ميكاييل، تر: تمّام حسان، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1959.

[528] دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، دار الطباعة القومية، القاهرة، 1962.

[529] قاموس اللسانيت،عبد السلام المسدي، 76.

- وفي سنة 1971 صدرت ترجمة لكتاب بياجي: "البنيوية" قام بها عارف منيمنة وبشير أوبري، وفي هذا الكتاب يترجم الفونام باللفظ، والفونولوجيا بعلم اللّفظ الكلامي، ومصطلح (code) باللّغز، أمّا (la semiologie) فقد ذهب المترجمان فيها إلى ما يلابس الكلمة الأجنبية بغفلة في الكتابة بحسب ما اطّرد في عرف اللّغة الفرنسية فعرّباها بعلم دلالة الأمراض، وما أبعد السّياق عن السّياق[530].
- وفي سنة 1972 أصدر ميخائيل إبراهيم ترجمة لكتاب جان ماري أوزياس: "البنيوية" وللكتاب صلة باللسانيات[531]، وعقب ذلك وفي سنة 1973 صدرت ترجمة أحمد مختار عمر لكتاب ماريو باي: " أسس علم اللغة" وقد حرص فيه صاحبه على صياغة المفاهيم في قوالب اصطلاحيّة أقرب ما تكون إلى التأليفية وإن جنح إلى التراكيب التحليليّة حينا وإلى الدخيل حينا آخر، وامتاز الكشف المصطلحي الذي ذيّلت به الترجمة باحتوائه على 423 مفهوما لسانيّا باللّغة الانجليزية شفعت بترجماتها للعربية[532].
- وفي سنة 1973 صدر كتاب حشمت لقاسم وشوقي سالم بعنوان "ثورة المعلومات: استخدام الحاسبات الالكترونية في اختزان المعلومات واسترجاعها" وهوترجمة لكتاب (ألن كنت)، يبيّن هذا الكتاب علاقة اللسانيات بعلوم الإخبار والاتّصال و بتقنيات الآلة الحاسبة، وتميز في نقله المصطلحات الانجليزيّة إلى العربية بتوخيا منهج الدخيل فتحدثا عن البراجماتيقا والسّيمانطيقا وعن الكود، فإذا ترجما أفتقدا بعض الدقة كما في تعريب فونولوجيا بالنطق والسنتاكس بالاشتقاق[533].
- ثم تلى ذلك دراسة أحمد مختار عن الصوت اللّغوي في سنة 1976 وقد حوى كتابه على 561 مصطلحا من تصورات لسانّية في حقول علم الصوت على اختلافها مردفا كل واحد منها المصطلح العربي المناسب، وشهدت سنة 1976 صدور ترجمة ماجد النّجار لكتاب يوجين أ. نيدا :"نحو علم الترجمة" وتناول دراسة قضايا الدلالة ومشاكل المعنى ثم معضلة التّرجمة الآلية وقد اصطلح عليها المترجم بترجمة المكائن [534]، وتوالت الأعمال إلى أن ظهرت أول استقرائيّة للمصطلحات المتداولة بين بعض اللسانين العرب قام بها محمّد رشاد الحمزاوي ويتمثل هذا العمل في : مدخل عام يضبط أقسام الكتاب ويوضّح هدفه ويبيّن منهجه. والمعجم العربي الانجليزي الفرنسي

---

[530] البنيوية، عارف منيمنة وبشير أوبري، مكتبة الفكر الجامعي، بيروت لبنان، 1971، ص 76/70/67/66.

[531] البنيوية: الموقف البنيوي من الأدب والنقد، الثقافة، حسين الجليلي، العدد 10، أكتوبر/نوفمبر 1981، ص 51.

[532] البنيويّة، أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، كليّة التربية، بيروت، لبنان، 1973.

[533] قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، ص 78.

[534] نحو علم الترجمة، ماجد النّجار، مطبواعت وزترة الإعلام، بغداد، سلسلة الكتب المترجمة، ع 32، 1976. ص 99.

الذي حوى المصطلح العربي مرتبا ترتيبا ألفبائيّا وتاريخيّا يقابله في غالب الأحيان المصطلح الإنجليزي والفرنسي ويلي المصطلح العربيّ تعريفه ومصدره الذّي استقى منه[535]، ونشر عبد الرسول شاني "معجم علوم اللغة" وهو كشف مصطلحي ثنائي اللسان ضم حوالي 250 من الحقول الاصطلاحيّة تحولت إلى 800 سياق مصطلحي[536]، ويؤخذ عليه: عدم حسم الترادف في الوضع الاصطلاحي إذ كثيرا ما قدمت المفاهيم بشكل صياغات تعاوضية بضرب من الشرح أو الإطناب في المترادفات وهو ما يتنافى ومبدأ الصوغ المصطلحي. زمن أمثلة ذلك (الأفازيا، الحبسة، العقلة، فقدان القدرة على الكلام)، والمأخذ الثاني هو تحويل المتصوّر اللساني المختص إلى عبارة تحليليّة في اللغة تقارب الجملة الشارحة أو الحدّ التّعريفي ممّا لا يعين في شيء على الصّياغة الاصطلاحية المنشودة [537]. وقد صدر في السنة نفسها معجم مصطلحات النقد الحديث لحمادى صمود وقد تحاشى فيه الدخيل ومال إلى التجريد والتأليف.

- وفي سنة 1979 أصدر مجدي وهبة وكامل المهندس " معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" أقامه أساسا على المصطلحات العربية في الأدب والتقد والبلاغة وبعض علوم اللغة. وكانت الخطة التي وضعاها أن يذكرا أمام كلّ مصطلح تعريفا له يستخرجانه من بعض أمهات المصادر أو يصوغانه صوغا بعد أن يضعا له في غالب الأحيان مصطلحا مناسبا باللّغة الإنجليزية. وشهدت سنة 1980 صدور كتاب محمّد الحنّاش: "البنيوية في اللسانيات" الذي حوى معجما للمصطلحات العلمية رتّبت موّاده على هجاء الفرنسية وعُرّفت مفاهيم الألفاظ بوجه تحليلي تعليمي وقد شمل على ما يقارب 270 مادّة مفهومية[538].

ومن الأسماء البارزة في هذا المجال بالإضافة إلى من سبق ذكرهم، محمود السعران، عدنان الخطيب، ممدوح خسارة، علي القاسمي، أحمد مختار عمر، وغيرهم كثيرون.

وخلاصة القول: لقد بدأت اللغة العربية تتجدد في مطلع القرن التاسع عشر ، فاستقبلت مصطلحات متنوعة من لغات مختلفة، ومنها المصطلحات اللسانية، وكانت الترجمة من أهم السبيل إلى نقل تلك المصطلحات، إلا أن سوء استخدامها أدى بظهور مشكلات مصطلحية كثيرة، لعل أهمها هي مشكلة التعدد والتباين، الناتجين عن اختلاف مصادر المصطلحات من جهة وتعدد الجهات العاملة في مجالها وعدم التنسيق بينها من جهة أخرى، وكذا ضعف الإرادة السياسية العربية لتحقيق التوحيد المصطلحي.

---

[535] المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، محمد رشاد الحمزاوي، حوليات الجامعة التونسية، كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد14، سنة 1977، ص 15.

[536] معجم علوم اللغة، عبد الرسول شاني، مجلة اللسان العربي، مج15-ج2-س 1977.

[537] قاموس اللّسانيات، عبد السلام المسدي، ص 83.

[538] المرجع نفسه، ص 86.

الفصل الثاني: جهود اللغويين العرب في وضع المصطلح وتعريفه.

المبحث الأول: نشأة العمل المصطلحي وتطوّره عند العرب.

لقد تضافرت جهود اللغويين العرب منذ فجر التأليف في علوم اللغة المختلفة عند علمائنا الأوائل، فبدت الإشارة إلى المصطلحات متواضعة في البداية، ثم أخذت بالتطور شيأ فشيأ حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن في عصرنا الحديث.

أولا: نشأة العمل المصطلحي وتطوره عند العرب:

ومن المعروف أن لغتنا العربية قبل أن تصل إلينا بصورتها الحالية، قد مرت بمراحل متوالية من التطور، شهدت فيها اللغة العربية التهذيب والسقل والتصفية والانتقاء حتى بلغت المستوى العالي من الدقة والضبط في الصياغة والتعبير التي تتمتع به في عصرنا هذا، فتوسعت الدلالات المجازية لمواكبة حاجات الناس وتطورات الحياة.

ففي القرن الرابع الهجري نلمس بداية التأليف في مجال المصطلحات، إذ نجد من أوائل الذين ألفوا في المصطلحات وحدودها " **الخوارزمي**" (توفي 380ه) في كتابه " **مفاتيح العلوم**" و **الرماني** (ت 384ه) في كتابه **"الحدود في النحو** "، حيث يضمن الرماني كتابه عددا من المصطلحات النحوية وغير النحوية.

وفي "القرن الثامن للهجرة" نجد **ابن هشام الأنباري**" (ت 761ه) يذكر لفظ الاصطلاح عند فتح أبواب كتابه "أوضح المسالك" في باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه، ثم يلمع نجم **الجرجاني** (ت 816ه) في كتابه **"التعريفات"** الذي تناول فيه مجموعة من المصطلحات وتعريفاتها.

وفي القرن الثاني عشر ميلادي جاء " **التهاوني**" (ت 1185م) في كتابه " **كشاف اصطلاحات العلوم الفنون"** مشيرا إلى أهمية الاصطلاح، إذ يقول: "إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به، إذ لم يعلم بذلك لا يتيسر للشاعر فيه الاهتداء سبيلا ... ولم أجد كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس، وغيرها، وقد يختلج في صدري أنوان التحصيل أن أؤلف كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم، كافيا من المتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها".[539]

ودارس كتاب التهاوني يجد أنه استخلص من التجربة التاريخية للمصطلحات العربية موضوعات يمكن أن تهتدي بها في قواميس المصطلحات الحديثة في عصرنا الحديث.

---

539 موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان، الطبعة الاولى 1996 ،

وقد كان للكتابين – التعريفات (للجرجاني) [540]، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (للتهاوني)[541]- صدا كبيرا بين الباحثين، واستطاع صاحباهما أن يعتمدا منهجية دقيقة في ضبط المصطلحات تشابه المنهجية الحديثة في علم المصطلح اللساني الحديث.

ولمعاصر التهاوني القاضي الفاضل **"الأحمد فكري"** بصمة واضحة في المصطلح عندما ألف معجم **"دستور العلماء"** فقد بين في خطبة كتابه: أن هذا الدستور جامع العلوم العقلية، في تحقيق اصطلاحات العلوم المختلفة التي يحتاجها كل عالم ومتعلم.

ومن خلال ما سبق يتبين أن العرب قد أولوا عناية للمصطلح في التراث العربي، و أن المصطلح اللغوي العربي قد مر بمراحل مختلفة عبر عصور اللغة المختلفة.

وبمرور الزمن تطورت المصطلحات العربية بتقدم العلوم، فخضعت بذلك للنشوء والارتقاء والتغير الدلالي، بسبب احتكاك الثقافة العربية بالثقافات الغربية وعلومها، وظهرت وسائل عديدة اعتمد أصحابها في ذلك أساليب التوليد والاشتقاق .... وأصبح لكل علم مصطلحاته المتواضع عليها.

وخلاصة القول إن الدراسات المصطلحية العربية قد بلغت مستوى علمي رفيع، ونضجا فكريا مستنيرا، إذ جمعت بين النقل والعقل والوصف والتحليل، وقد تنبه علماؤنا الأوائل في بحوثهم إلى بعض القضايا اللغوية التي لم يتناولها اللغويون الغربيون إلا في القرن العشرين.

ثانيا: واقع المصطلح اللساني عند العرب المحدثين:

قبل الحديث عن نشأة المصطلح اللساني عند العرب يجدر بنا أن نشير إلى نشأته عند الغرب ومفهومه أيضا، باعتبارهم مصدر هذا النوع من المصطلحات.

أ_ نشأة المصطلح اللساني:

بعد عقود من بعث التراث وتحقيقه وتقديمه للناس، كانت الدراسات الغربية في المقابل قد عرفت توسعا ونضجا فظهر علم جديد يدعى " **اللسانيات**" (Linguistique)"، ترجع بداياته إلى القرن الثامن عشر حيث اكتشفت السنسكريتية عام 1786م التي اتخذت كأساس

---

[540] كتاب التعريفات للجرجاني: معجم يتضمن تحديد معاني المصطلحات المستخدمة في الفنون والعلوم، وهو من أوائل المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي رتب ترتيبا أبجديا.

[541] التهاوني: كاتب وعالم هندي صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، كتاب ألفه بالفارسية والعربية، واسمه بالكامل "محمد بن على التهاوني الهندي"، فرغ من تأليفه سنة 1158م وترجمه إلى العربية تحت عنوان: موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، من أهم آثاره: كشاف الاصطلاحات – سبق الغايات في نسق الآيات – أحكام الأراضي ...

للمقارنة العلمية، بالإضافة إلى اكتشاف شجرة اللغات الهندية الأوربية، وبروز المنهج المقارن على يد: **بوب** (Bob) **وشليجل** (Chaligel) وغيرها، وكان نتيجة ذلك تصنيف اللغات في العالم، وكشف صلات التشابه والقربى بين لغة وأخرى...

ومن أبرز أعلام هذا العلم **فيرديناند دي سوسير** (F. Dussossur) صاحب الكتاب الشهير "محاضرات في الألسنية العامة[542]".

فبعلمنة الثورة الصناعية أراد علمنة اللغة، بهذا العلم الغربي الذي يدرس اللغة في جميع جوانبها، ويكشف خصائصها وتراكيبها باستخدام كافة الأساليب الفكرية والاكتشافات الحديثة.

ومما لا شك فيه أن لهذا العلم –اللسانيات- أثارا مهمة في هذه الحركة، مع ما رافق ذلك من اقتباس لدراستها وترجمة لموادها وتطبيقا لمناهجها، فشهد حقل هذه الدراسة كما هائلا من المصطلحات اللسانية[543]، والمفاهيم التي وفدت إلينا من عند الغرب، وهي كغيرها من المصطلحات الوافدة إلينا نجد نوعا من الحرج في استعمالها، كونها – المصطلحات اللسانية – تخطو اتجاها جديدا لخارج اللغة العربية، بعيدا عن الاشتقاق والتوليد من جهة، ومعتمدا على التعريب والترجمة من جهة أخرى، فهذا سيؤدي بطبيعة الحال إلى مشكلة تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم أجنبي واحد في مجال علمي واحد وداخل لغة واحدة، وهذا ما يدفع إلى ضرورة توحيد المصطلحات اللسانية، لتجنب هذا الإشكال الذي يؤدي إلى تعطيل دقة اللغة والتباسها، وسأتطرق إلى تعريف المصطلح اللساني ووسائل وضعه، وأشكال توحيد المصطلح بشيء من التفصيل مع التوضيح بأمثلة.

لقد شهدت اللسانيات في العصر الحديث ثورة كبيرة خاصة مع مجيء **فرديناند دي سوسير** (F. Dussousur)، فشهد حقل هذه الدراسة كما هائلا من المصطلحات والمفاهيم الجديدة، في هذا التخصص وهو ما يسمى بالمصطلحات اللسانية.

ب_ مفهوم اللسانيات:

سبق وأن ذكرنا أن المصطلح هو اللفظ أو العبارة أو الرمز الذي يعين مفهوما أو محسوسا داخل مجال من مجالات المعرفة، أما المصطلح اللساني فهو نوع واحد من أنواع كثيرة منها، ينتمي إلى مجال اللسانيات، ولا يمكن فهم المصطلح اللساني دون فهم معنى اللسانيات. ولكي يستقيم لنا تعريف المصطلح اللساني علينا أولا أن نعرف اللسانيات.

---

[542] "محاضرات في الألسنية العامة" ضم أبرز مبادئ اللسانيات الحديثة، عرض فيه دي سوسير مجموعة من الثنائيات: كاللسان والكلام، اللغة واللسان، الدال والمدلول، التزامن والتعاقب ...

[543] المصطلحات اللسانية: مصطلحات وفدت إلينا من عند الغرب، وهذا لا يعني أن العرب ليس ليهم مصطلحات لغوية تراثية.

فاللسانيات "Linguistique" بأنها "الدراسة العلمية للغة[544]" أو هي العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية تقوم على الوصف، وذلك عن طريق إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها بطرق علمية[545].

ثالثا: مفهوم المصطلح اللساني: من المعروف أن لكل علم مصطلحاته المتواضع عليها. والمصطلحات اللسانية هي تلك المصطلحات المتعلقة بعلم اللغة. هو علم حديث النشأة ترجع بداياته إلى القرن 18م، كما سلف الذكر، والتي تكون منظومته الاصطلاحية، فهذه المصطلحات وافدة إلينا من الحضارة الغربية، وقد كان هذا نتيجة أسباب عديدة، أهمها: الاحتكاك بين الثقافات والحضارات أو بين الأمم والشعوب المختلفة، وحاجة اللغة العربية إليها من أجل تلبية حاجاتها اللغوية، ومثال ذلك: (لغة) Langage، لسان (Langue)، فونيم (Phonème)...

نقصد بالمصطلح اللساني كل مقولة مفتاح وصفية كانت أم إجرائية لها صلة باطارد نظري معين، ينطلق كل معجم من خلفية لسانية تقتضيها حاجة القارئ، فيعمل المعجمي على بث طائفة من المصطلحات اللسانية التي تقترها المجامع اللغوية، ويشترط في المعنى الاصطلاحي أن ينتمي إلى شبكة مفاهيمية تكوّن المجال الخاص للمعرفة[546].

ويمكننا القول أن المصطلح اللساني كثيرا ما يُغَيّب من المعاجم اللغوية بالرغم من أنها الأكثر شيوعا أوساط المثقفين ومثل ذلك المعجم الوسيط بالرغم من أن مقدمته تتنافى مع ما ذكر حيث يُذكر أن المعجم أضيفت له العدد من أمهات المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة التي أقرها المجمع، وذلك إلى جانب مراجعة التعريف بكل مصطلح علمي ورد له في المعجم ذكر[547]، كما يمكن تعميم الحكم نفسه على المعجم العربي الأساسي الذي جاءت مقدمته غير عاكسة لحقيقة ما سطره واضعوه من أهداف إذا كان المعجم "معينا أمينا للمعلمين و الأساتذة و الطلبة و الجامعيين وعامة المثقفين من العرب و المستعربين"[548]. فإن رصيده من المصطلحات اللسانية غير واف لحاجات هذه الفئة المستهدفة خاصة إذا ما قورن ببعض المعاجم العامة الأجنبية كالمعجم الفرنسي الحديث أوروبير الصغير.

3_ طرق وضع المصطلحات اللسانية:

---

[544] مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان، ط1، 2004، ص 09.

[545] ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، د/ط ص 67.

[546] ينظر،النبية والتمثيل في أبحاث لسانية، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب،الرباط، 1997،النجلد2، العدد1، ص6.

[547] المعجم الوسيط، معجع اللغة العربية، مكتبة الشروق، ط4، 2004، م1، ص6.

[548] ينظر المرجع نفسه ص نفسها.

إن الطرق التي اتبعها العلماء العرب لوضع المصطلحات اللسانية، لا تختلف كثيرا عن الطرائق المعروفة التي تتولد بها المصطلحات عموما، وأهم الطرائق التي تم إتباعها في ذلك هي: الترجمة، التعريب، الاقتراض.

أولا_ الترجمة:

تعتبر الترجمة سبيلا من السبل التي لجأ إليها اللسانيون العرب في نقل عدد هائل من المصطلحات اللسانية إلى العربية، فهي تلك العملية التي تعنى بوضع مصطلح لغوي عربي معروف قديم أو حديث مقابل مصطلح لساني أجنبي وافد، أي إعطاء المصطلح الأجنبي مقابله العربي[549].

ومثال ذلك ما ورد في معجم المصطلحات الألسنية لـ د. مبارك المبارك[550]

اللـــغة	المصطلح	ترجمته
فرنسية	Signifié	مدلول (1)
انجليزية	Signified	
فرنسية	Explosive	انفجاري (2)
انجليزية	Explosif	

ولذلك يمكن القول أن أهم وسيلة لوضع المصطلحات اللسانية هي الترجمة.

ثانيا_ التعريب:

يعتبر التعريب ثاني طريقة من طرائق وضع المصطلحات الألسنية، والتعريب هو نقل كلمة أعجمية إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب، أي بما يتوافق والنسق الصرفي والصوتي للغة العربية[551].

ومثال ذلك مصطلح: MORPHIMIQUE يعرب: مورفيمي.فالتعريب هو ثاني الطرق التي يلجأ إليها اللسانيون العرب في عملية وضع المصطلحات اللسانية، ويكون هذا عند العجز عن القيام بذلك عن طريق الترجمة.

---

[549] ينظر: التعريب في القديم والحديث، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر الحديث، د/ط، ص 93.

[550] معجم المصطلحات الألسنية، د. مبارك المبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 256

[551] ينظر: في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ط1، 1987، ص 130.

وأهم ملاحظة يمكن رصدها في هذا الصدد هي: وجوب توخي الحذر أثناء وضع المصطلحات اللسانية عن طريق التعريب، حتى لا يصبح غاية في حد ذاتها.

ثالثا_ الاقتراض:

يعتبر الاقتراض الطريقة التي يلجأ إليها المعرب أو المصطلحي حين عجزه عن إيجاد مقابلات عربية للمصطلحات اللسانية الأجنبية، أي إذا لم يستطع القيام باستخدام الطريقتين السابقتين _الترجمة، والتعريب_ ويكون الاقتراض عن طريق أخذ المصطلح الأجنبي، ونقله إلى العربية لفظا ومعنى، مثل مصطلحات: فونيتيك: (Phonétique)، وفونيم: (Phoneme).

المبحث الثاني: واقع المصطلح اللساني العربي والمجهودات المبذولة في مجاله:

أولا: مشكلات تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها.

بداية تجدر الإشارة إلى أن هذه المشكلات لا يقتصر على لغة دون أخرى، ففي كل لغة تشهد ترجمة المصطلح الأجنبي تظهر مشكلة تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد، وهذا إما يجعل مستعملي المصطلحات في حيرة من أمرهم، فلا يعرفون بأي مصطلح يأخذون، ولعل هذه المشكلة هي السبب في اختيار المصطلح الأجنبي، فيكتب له الانتشار والاستعمال، وكل هذا ينشأ بسبب غياب المصادر الموحدة أو نظرا لقلتها أو لصعوبة توافرها، فيلجأ كل مترجم إلى وضع مصطلحات من عنده بصورة عشوائية، غير مدرك بما فعله الآخرون، فينشأ عن ذلك التعدد والتباين عند المصطلحيين[552].

إن الدرس اللساني الحديث ورغم الأشواط التي قطعها مازال يعاني مشكلة "تعدد المصطلحات، فإذا كانت مصطلحات العلوم تعاني مشكلة التعريب، فإن المصطلحات الألسنية تعاني مشكلة التعدد، وإذا كان العلميون يشتكون من استخدام لغة عربية لا ترقى في تعبيراتها المتخصصة إلى مستوى المصطلح [553] ، فإن اللسانيين يشتكون من فوضى المصطلح وتباين الترجمات.

فالمتفحص لواقع المصطلحات اللسانية العربية يجدها تتسم بطابعها العشوائي في الوضع، والترجمة، والتعريب، وغير ذلك، حيث قادت هذه العشوائية إلى الكثير من النتائج السلبية، على هذا الميدان، في مقدمتها الاضطراب في وضع المصطلح، والفوضى في تطبيقه، وعدم تناسق المقابلات للمفردات الأجنبية، أي عدم التحكم في توحيد المصطلحات.

---

[552] ينظر: علم المصطلح، د/علي القاسمي، ص 144.

[553] ينظر: مجلة الألسنية، أ.د مختار عمر، عالم الفكر للطباعة والنشر، الكويت، د/ط، ص 05.

ويقصد **بتوحيد المصطلح** اتفاق أو تواضع على استعمال مصطلح بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معين ، في مجال علمي محدد ، داخل لغة واحدة، ويثار الإشكال إذا سميمفهوم معين بأكثر من مصطلح واحد، أو حينما تتعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد، في مجال علمي واحد، داخل لغة واحدة، وهذه الحالة تكون في الغالب الأعم عند اللجوء إلى ترجمة المصطلح الأجنبي.

وأفضل مثال على تعدد المصطلحات اللسانية، ندعم به هذا الرأي هو عنوان هذا العلم **"اللسانيات" Linguistique**، الذي ترجم بعدة مصطلحات عربية منها: علم اللغة، وعلم اللسان، واللغويات، والألسنية، وعلم اللغة العام...، فكل هذه التسميات سيقت لمقابلة مصطلح أجنبي واحد هو (**Linguistique**)، لكن هل كانت هذه التسميات كلها ضرورية لعلم واحد؟

ومع أن مصطلحي اللسانيات وعلم اللغة، قد تصدرا الدراسات اللسانية في المشرق والمغرب، إلا أن بعض الدارسين يجادل في صحة استعمالهما، ويفضل عليهما مصطلح الألسنية، وهكذا كان الاختلاف حول تسمية هذا العلم بصرف الباحثين عن مضمونه إلى الانشغال بعنوانه.

ولم يقتصر هذا الخلاف على عنوان هذا العلم فحسب، بل تعداه إلى المنظومة المصطلحية التي تكون نظامه المفاهيمي، ونذكر بعض هذه المصطلحات على سبيل التمثيل لا الحصر، والتي تعاني ازدواجية أو تعددا، مثل: "مصطلح (Phonéme): الذي يترجم إلى: فونيم- صوتم- صوتيم – صوت، صويت، وحدة صوتية..."

حيث نلاحظ العديد من المقابلات العربية لمصطلح أجنبي واحد.

وأيضا مصطلح: (Morphème) الذي ترجم إلى : مورفيم –صيغم–صرفم– وحدة صرفيه...الخ.

ومصطلح (Bilabial) الذي ترجم إلى: شفتاني – شفوي – من بين الشفتين – شفوي ثنائي – شفوي مزدوج ...

ومصطلح (Lexeme) الذي يترجم إلى : وحدة معجمية –لكسيم مفردة – مفردة مجردة – معجمية –مأصل ...[554]

فهناك تعدد في المقابلات العربية، فكل مصطلح من بين المصطلحات المذكورة مقابلات عدة، وهذا راجع إلى فوضى الترجمة، قبل يعود إلى فوضى الاصطلاح.

---

[554] مجلة الألسنية، أ.د.أحمد مختار عمر،دار الفكر لطباعة والنشر، ص 11.

فمثلا اختار "**أحمد مختار عمر**" من بين المقابلات السابقة مصطلحات: فونيم– مورفيم –شفتايين–مأصل، أما الدكتور " **سمير ستيتية**" فقد اختار: مصطلح (Phonème) المقابل صوتون، واعتبره أدق تعريب لهذا المصطلح.

وقد تعدى الاختلاف في صوغ المصطلح بين المترجمين إلى حد التعدد في ترجمة المصطلح الواحد عند المترجم نفسه، فقد استخدم **إبراهيم أنيس** مصطلح (Consonant): الساكن في كتابه " **الأصوات اللغوية** "، ومصطلح "حرف" في كتابة " **أسرار اللغة**" ، والمصطلح (Vawel)، "صوت اللين" في كتابه الأول و"حركة" في الثاني...

أما **عبد الواحد وافي** فقد استخدم المصطلح الأول:" (Consonant) عدة مقابلات هي: الحروف الساكنة، الساكن، الأصوات الساكنة. والمصطلح الثاني (Vawel) استخدم المقابلات: حرف المد، أصوات المد، أصوات اللغة، أصوات اللين، حروف اللين ...[555]

وهذا التعدد المصطلحي قد مس أيضا كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة "[*] لـ: (F. Dussousur) هذا الكتاب الذي تعتبر مصطلحاته دعائم الدراسة اللسانية المعاصرة، ونقطة انطلاق معظم المدارس والاتجاهات والمصطلحات اللسانية، والذي تمت ترجمته إلى العربية خمس مرات، وتحمل كل ترجمة عنوانا يختلف عن باقي الترجمات، فكيف لنا أن نطمح في توحيد مصطلحاته التي يفوق عددها الألف مصطلح، ونحن لازلنا إلى حد الآن لم نتفق على تسمية واحدة لهذا العلم ؟!...

ويعد هذا الكتاب بترجماته المختلفة ونذكر منها: ترجمة يوسف غازي ومجيد نضر"،وترجمه صالح القرمادي ومجيد عجينة ومحمد الشاوش ... وغيرهم، نقطة انطلاق لمعظم المؤلفين في اللسانيات، ومصدر مؤلفاتهم، كما هو حال: "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية" **لعبد الرحمن حاج صالح** – و"قاموس اللسانيات" **لعبد السلام المسدي** – و"الألسنية في علم لغة الحديث" **لميشال زكوبا** – و"اللسانيات العامة الميسرة" **لسليم بابا عمر وباني عميري** ...[556]

---

[555] ينظر: مجلة الالسنيةالمجلة نفسهاص 12-13.

*) محاضرات في اللسانيات العامة، مدشن اللسانيات الحديثة، شكل ثورة على المناهج السابقة شبه بالثورة الكوبرينكية، فهو دليل على فردية هذه العملية وانعدام التنسيق بين الباحثين العرب، حتى وإن كان هذا التعدد ثراء وغزارة من الناحية اللسانية في مضمونها ومن الناحية الأكاديمية في منهاجها وطرائق تحقيقها.

[556] ينظر: اللسانيات وآفاق الدراسة اللغوية، مجموعة من المؤلفين، مطبوعات جامعة حلب د/ط، ص 29-30.

سنعرض الآن بعض المصطلحات من كتاب دي سوسير وكيفية تباين الترجمات بين مختلف المترجمين المذكورين سابقا[557].

المصطلح	ترجمته
Langue	لغة (غازي)
	لغة (القرمادي)
	لسان (المسدي)
	لغة (زكريا)
	لسان (بابا عمر)
	لغة أو هي لسان عند سوسير أو الوضع في مقابل الاستعمال عند العرب

المصطلح	ترجمته
Lan gage	لسان (غازي)
	كلام (القرمادي)
	لغة(المسدي)
	لغة (بابا عمر)
	لغة أو لسان (الحاج صالح)
	أما ميشال زكريا فلم يرد عنده هذا المصدر

المصطلح	ترجمته
Arbitraire	اعتباطية (غازي)
	اعتباطية (القرمادي)
	اعتباطية (المسدي)
	اعتباطية (زكريا)
	لم يرد على هذا المصطلح (بابا عمر)
	اعتباطية (الحاج صالح)

المصطلح	ترجمته
Parole	كلام (غازي)
	لفظ (القرمادي)
	كلام (المسدي)
	كلام (زكريا)
	كلام (الحاج صالح)
	كلام (بابا عمر)

إن اختلاف وتباين هؤلاء في ترجمة مصطلحات دي سوسير، يمثل صورة واضحة عن اختلاف المترجمين في فهم النصوص الأصلية ومفاهيم مصطلحاتها الغربية، ويكشف عن عمق الاضطراب في عملية الترجمة.

[557] دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير، ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة،(د.ط)، الجزائر ،1986،ص 195.

فإذا كان الاختلاف والتباين في إطار الترجمة لعدد من المصطلحات التي تعتبر العمود الفقري للسانيات، والتي انبنت عليها جل المدارس والاتجاهات الحديثة، فكيف سيكون حال المصطلحات الأخرى المتفرعة عنها.

إن مسألة توحيد المصطلحات أمر لا بد منه، نظرا لأهميته، ولكن ذلك ليس بالأمر السهل، وقد تأخذ وقتا طويلا، وقد بدأ ذلك بظهور العديد من محاولات التوحيد، من طرف المجامع اللغوية المختلفة عبر الوطن العربي، والتي كان لكل منها طريقتها الخاصة في وضع المصطلح الوافد من الحضارات الغربية والتعامل معه، مما أدى إلى صعوبة التنسيق بينها.

وقد عزا **"سمير ستيتية"** هذه المصطلحات اللسانية المعربة وعدم دقتها أو صحتها، إلى أن بعض النشاطات التعريبية للمصطلح اللساني غير مبنية على قواعد علم المصطلح فردية كانت أم جماعية، وإن كثيرا من النشاطات التعريبية غير مبنية على النظر العميق لطبيعة المفهوم الذي يعبر عن المصطلح، فكثيرا ما يختار اللفظ العربي ليناسب المعنى الحرفي للكلمة التي جعلت مصطلحا.

يرى _كذلك_ أن عدم التعمق في النظر إلى مضمون المصطلح اللساني، يؤدي إلى وجود تعريب غير مقابل، على الرغم من أن اللغة العربية لغة توليد واشتقاق، إلا أن العرب لازالوا يحتمون بالمصطلحات الدخيلة، ولا يستطيعون التحكم في كيفية التعامل معها، نظرا لعدم توحيد جهودهم في مجال المصطلح.

ثانيا: أسباب تعدد المصطلحات وتباينها وبعض الحلول المقترحة:

إن تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها يعود إلى عدة أسباب نذكر منها مايلي:

- تعدد المؤسسات التي تضطلع بوضع المصطلحات العربية كالمجامع اللغوية والعلمية والجامعات ولجان الترجمة والتعريب.
- اختلاف في منهجيات وضع المصطلحات، أي وسائل توليد المصطلحات.
- اختلاف ترجمة المصطلحات باختلاف لغة المصدر كالإنجليزية والفرنسية.
- ازدواجية المصطلح في لغة المصدر، فتنقل إلى العربية عندما يترجم مصطلحان مترادفان.
- غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة.
- غياب التنسيق العربي الفعال في مجال المصطلحات.
- غياب الالتزام الصارم والدقيق من قبل المؤلفين والمترجمين[558]

---

[558] بحوث حول المصطلح، قراءة في شروطه وتوحيده،، علي توفيق الحمد، شبكة صوت العربية،ص45.
*) يقصد بالتوحيد المعياري للمصطلحات: توحيد المصطلحات المترادفة التي تعبر عن مفهوم واحد، واختيار واحد منها ليكون المصطلح المعتمد على أن يجرى هذا الاختبار طبقا لمعايير متفق عليها مسبقا.

ربما كانت هذه أهم أسباب التعدد المصطلحي، فمادامت الأسباب معلومة، فلا مانع من الأخذ بالحلول الشافية لتلاقي هذه الأسباب وتحقيق التوحيد المعياري للمصطلحات*.

ومن بين المجهودات المبذولة في هذا الصدد إنشاء **مكتب تنسيق التعريب** بالرباط، والذي أسندت له مهمة توحيد المصطلحات، قد ضم هذا المكتب ثلة من العلماء اللسانيين المصطلحيين، ومختصين من علوم مختلفة... غير أن تباطؤ إصدار المصطلحات الموحدة ساعد في انتشار المصطلحات المترادفة التي شقت طريقها إلى ألسنة المختصين والباحثين وعامة الجماهير العربية، وقد سعى المكتب إلى تصويبه أو إيجاد المقابل الأفضل للمصطلح الأجنبي لكن بعد فوات الأوان، فالحاصل أن المصطلحات العلمية مادام لم يكتب لها الاستعمال في التعليم العالي وفي وسائل الإعلام ... فإن هذه المصطلحات ستبقى حبيسة المجامع اللغوية العربية، والمعاجم المختصة، وبالتالي يستحيل علينا أن نساير المصطلحات العلمية التي تولد كل يوم[559].

فالتغني بتوحيد المصطلحات العلمية العربية لا يجدي نفعا ما لم توضع هذه المصطلحات في حيز الاستعمال، وثمة معاجم علمية مختصة تضم بين دفتيها مصطلحات علمية موحدة تنتظر من يخرجها إلى الوجود.

وقد اتخذت لتوحيد المصطلحات مجموعة من الإجراءات «فعملية توحيد المصطلحات لا تتم بطريقة عشوائية، كأن يختار مصطلح ما من مجموعة من المصطلحات المتعددة، بل يقتضي إخضاعها لقياسات معينة، ومن ثم يفضل استعمال المصطلح المناسب الشائع.

ويبين "**رشاد الحمزاوي**" مبادئ التوحيد فيما يلي:

- إطراء أو شيوع المصطلح في عدة مصادر ومراجع.
- يسر التداول، أي أن ينطق بأقل حروف ممكنة.
- الملاءمة، أي يقتصر المصطلح على ميدان واحد[560]».

إن المتفق عليه من طرف المصطلحيين والمترجمين أن نشر المصطلحات العلمية توحيدها واستعمالها تعزى إلى ما يلي:

- المجامع اللغوية مثل: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجمع العلمي بدمشق، مجمع اللغة العربية الأردني، مكتب تنسيق التعريب بالرباط.
- المعاجم الموحدة للمصطلحات التي يشرف على صناعتها مكتب تنسيق التعريب بالرباط مثل: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء، المعجم الموحد لمصطلحات الأعلام...

---

[559] بحوث حول المصطلح، قراءة في شروطه و توحيده، علي توفيق حمد، ص44.
[560] ينظر مقالة اللسانيات والمصطلح د. أحمد قدور، ص14

- البنوك الآلية للمصطلحات مثل: بنك مغربي " Lexon" بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، والبنك الآلي السعودي للمصطلحات، بنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات التابعة للمجمع الأردني، وقاعة المعلومات المصطلحية بمكتب تنسيق التعريب بالرباط.

بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي تعد رائدا في مجال نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها، لأنها تمثل الجسر الذي يربط بين المصطلحيين وعامة الجماهير العربية، ولن يتم هذا إلا إذا أحسنا استعمالها، من خلال الاستجابة الفورية لكل ما تحتاجه وسائل الإعلام من مصطلحات جديدة في كل المجالات، وتوظيفها في كل البرامج الإعلامية[561].

وهذا إما يجعل رجل الشارع يتلفظ المصطلح العلمي بلغته العربية، فيذاع وينشر المصطلح العربي بدلا من المصطلحات الأجنبية.

وخلاصة القول إن العرب على غرار باقي الشعوب اهتموا بدراسة المصطلح والعلم الذي يعنى بدراسته – علم المصطلح – وخصوه بعناية فائقة منذ نشأته لما له من أهمية بالغة في إثراء اللغة العربية وتنميتها ونقل علومها ومعارفها، إلا أن ارتباطهم بنقل المصطلح الأجنبي قد أوقعهم في فوضى مصطلحية ناتجة عن عوامل عدة قد نعود إليها في حينها.

وقد تعددت طرائق وضع المصطلحات اللسانية في اللغة العربية وتباينت بين ترجمة وتعريب ومجاز ونحت واقتراض.

وذلك لأن المصطلحات اللسانية في معظمها وافدة إلينا من الحضارة الغربية، وقد احتضنتها اللغة العربية إما بترجمتها أو تعريبها أو افتراضها وهذا ما أدى إلى خلق تعدد في المصطلحات المقابلة لها في اللغة العربية.

وقد أصبحت اللغة العربية تعاني مشكلة المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات، رغم ما بذل ويبذل من جهود عربية من أجل توحيد المصطلح اللساني أي مقابلة كل مفهوم بمصطلح واحد ووحيد.

المبحث الثاني: المجهودات العربية الحديثة في مجال المصطلح العلمي و اللساني

[561] مقالة بعنوانااللسانيات والمصطلح، د/ أحمد قدور.ص15

تتجلى المجهودات العربية الحديثة في مجال البحث المصطلحي في أحسن صورها فيما قامت به الدول العربية من إنشاء هيئات ومؤسسات تضطلع بمهمة وضع المصطلحات العلمية وتوحيدها، وغيرها من الم جهودات الجماعية والفردية التي فرضها الواقع الاصطلاحي في الوطن العربي.

أولا: جهود الهيئات والمؤسسات:

إن تنوع المجهودات المبذولة في مطلع النهضة كان متميزا خاصة في مجال المصطلحات، سواء تعلق الأمر بإحياء المصطلحات التراثية، أو توحيد المصطلحات العلمية ونشرها وإذاعتها، أو ابتكار ووضع مصطلحات مناسبة لما يستجد من مستحدثات عصرية، وقد قسمت هذه المجهودات بين: الهيئات العلمية وأعمال المؤسسات وجهود الإفراد .

وسنأتي بشيء من التفصيل على أهم المجهودات المبذولة خصوصا تلك التي تخص المجامع اللغوية والمنظمات العربية، وأشهر العاملين في مجال المصطلح.

أ_ مجمع اللغة العربية بالقاهرة* :

يعود تأسيس هذا المجمع إلى سنة 1932 م باسم " **مجمع اللغة العربية الملكي** "، ثم صار يعرف باسم **"مجمع فؤاد الأول للغة العربية "**، ليسمى في آخر الأمر بـ " **مجمع اللغة العربية بالقاهرة "**، واستأنف عمله بشكل طبيعي عام 1934 م [562]، ومن بين الأهداف والغايات التي أنشئ من أجلها المجمع نذكر :

- «دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية .
- العمل على وضع معاجم ذات قيمة لغوية و علمية مثل : معجم ألفاظ القران، المعجم الجغرافي...
- وضع مصطلحات علمية ولغوية .
- بحث قضايا اللغة .
- تحقيق التراث العربي .
- وضع قرارات مهمة تيسر للعلماء عملهم عند وضع المصطلحات العلمية.

و يطبق المجمع في اختياره للمصطلحات المبادئ الآتية :

✓ يفضل اللفظ العربي على المعرب إلا إذا اشتهر المعرب.
✓ ينطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب.
✓ يفضل كلمة واحدة على كلمتين عند وضع اصطلاح جديد[563]»

---

[562] ينظر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر حيادرة ، ص 165

[563] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، شبكة لتعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ص 254

*يتكون المجمع من أعضاء عاملين وآخرين مراسلين ،وهم من كبار رجال الفكر الأدب.

كما اتخذ المجمع قرارات سليمة لإعمال واضعي المصطلحات العربية ، منها قرارات في شروط التعريب، ورسم الحروف اليونانية واللاتينية بحروف عربية...

فهو يرى بأن هذه القرارات يجب أن يستنير لها واضعو المصطلحات وقد خصص أكبر رصيد في هذا المجمع للتعريب، وقضايا المصطلح؛ إذ أن مهمته تعريب الكلمات ويجاد المصطلحات العلمية ...

ب_ مجمع اللغة العربية بدمشق:

أنشئ **"مجمع اللغة العربية بدمشق"** سنة 1919م، باسم **"المجمع العلمي العربي"**، وهو أقدم المجامع في الوطن العربي في العصر الحديث، فعهدت رآسته إلى العلامة **محمد كرد علي**[564].

ومن بين الأهداف والغايات التي أنشئ من أجلها المجمع نذكر:

- النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون من اللغات الأوروبية.
- وضع مصطلحات علمية وفنية وحضارية ودراستها وفق منهجية محددة.
- العناية بإحياء التراث العربي في العلوم والفنون تحقيقا ونشرا
- وضع معاجم لغوية عصرية ومعاجم لمصطلحات ذات تعريف محدد .
- إصدار كتب ونشرها بما يلائم أعماله المعجمية والثقافية من نصوص ونشرات ومصطلحات .
- السعي لدى الجهات المسؤولة لاتخاذ كلما يكفل تنفيذ ما ينتهي إليه المجمع من قرارات لسلامة اللغة و توحيد مصطلحاتها.
- العمل على تعريب العلوم التي تدرس في الجامعات السورية.
- النظر في أصول اللغة العربية وابتكار أساليب مسيرة لتعليم نحوها وصرفها لخدمة اللغة العربية وتطويرها[565].

وتمثلت انجازات المجمع خاصة فيما كان يعقد من ندوات ومحاضرات حول استعراض الألفاظ العربية والمصطلحات العلمية وتقديم ملاحظات لغوية على تلك المصطلحات .

ج_ مجمع اللغة العربية الأردني :

بدأت فكرة إنشاء هذا المجمع في العقد الثالث من القرن العشرين، فكانت بداية الاستجابة الأولى لهذه الفكرة أوائل سنة 1973م، حيث أصدرت الإدارة الملكية قرارا

---

[564] ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص65.

[565] ينظر: المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، دار صادر بيروت لبنان، (ط.1) 1965م،ص 70.

بتأسيس * **مجمع اللغة العربية الأردني** * ونص قانونه على أن يكون أعضاؤه العاملين فيه كلهم أردنيين، وألا يزيد عددهم عن 20 عضوا [566].

ومن بين الأهداف التي أنشئ من أجلها المجمع :

- ✓ العمل على معالجة الضعف في اللغة العربية بكل الوسائل العلمية الممكنة .
- ✓ تعريب المصطلحات الأجنبية المستعملة في مختلف الوزارات والدوائر والمؤسسات .
- ✓ تعريب التعليم العالي بترجمة الكتب الأجنبية المقررة في مختلف الفروع العلمية .
- ✓ توحيد مصطلحات الفنون والآداب ووضع المعاجم .
- ✓ تشجيع التأليف والترجمة وإجراء مسابقات لذلك .
- ✓ إصدار مجلة دورية تعرف بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني . [567]

ويمكن القول: إن هذا المجمع لم يقتصر على التعريب فحسب، بل تعداه إلى الترجمة وشجع عليها من خلال ما طلبه من المترجمين ممن لديهم مشاريع كتب بأن يزودوا كتبهم بمصطلحات تعد كملاحق للشرح والتوضيح .

د_ المجمع العلمي العراقي:*

أنشئ هذا المجمع سنة 1947م، من طرف الحكومة العراقية، ويهدف كغيره من المجامع إلى السهر على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها لتستجيب إلى متطلبات العلوم والفنون.[568]

لقد حدد المجمع أولويات خاصة في وضع الكلمات والمصطلحات العلمية منذ تأسيسه جاء فيها :

« إن وضع الكلمات والمصطلحات الحديثة في اللغة يجرى إما على طريقة الاشتقاق وإما على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما، ويرجع إلى النحت عند الحاجة، ولا

---

[566] ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية . شبكة لتعريب العلوم الصحية،ص 256

[567] التعريب جهود و آفاق، قاسم طه سارة ، ص 165

[568] ينظر: التعريب جهود وآفاق، قاسم طه سارة،ص162

*)عقد المجمع ندوة في بغداد تحت عنوان –اللغة العربية والوعي القومي- مفادها العناية بنشر العربية الفصحى في مختلف الطبقات الاجتماعية واعتمادها لغة للتعليم كما اتخذ قرار سياسي على أعلى مستويات الدولة لمواصلة عملية التعريب ووضع مصطلحات وفق منهجية علمية.

يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناه، بخلاف التعريب، فإنه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية، ويرجح الشائع المشهور والمولد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات التي في معاجم اللغة».[569]

وأصدر هذا المجمع مجموعة من المصطلحات التي تتعلق بالعلوم الحديثة، من أهم هذه الإصدارات ما يلي: «مصطلحات في علوم لقضاء، مصطلحات في علم التربية...»[570].

ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن المجمع أولى عناية كبيرة لتعريب المصطلحات من خلال ما يصدره من معاجم، لكنه لم يمس مجال المصطلح اللساني»

وإن الجهد الذي تقوم به تلك المجامع من وضع للمصطلحات للعلوم المختلفة تحقيقا لما تتطلبه الدراسات الحديثة، ومن اجتماعات ومؤتمرات توجه اهتماما خاصا لموضوع المصطلحات العلمية، وإصدار عدد لا يستهان به من المعاجم التي احتوت عشرات الآلاف من المصطلحات الجديدة، لا يمكن تقييمه إلا من خلال النظر في الصعوبات التي تواجه هذه المجهودات، وتحول دون خروجها إلى ميدان الاستعمال.

ويبدو من خلال تلك المجهودات أن منهجية المجامع اللغوية والعلمية في وضع المصطلحات _كانت بوجه عام_ مبنية على القواعد نفسها لمنهجية علماء العربية القدماء، لذا فإن المجامع اللغوية والعلمية جميعا في الوطن العبي قد أجمعت في منهجياتها عند وضع المصطلح على ما يلي :

- ضرورة إحياء القديم قبل التعجيل بابتكار الجديد .
- ضرورة اللجوء إلى اللغة العربية في مصادرها المختلفة قبل اللجوء إلى تعريب المصطلح الأجنبي .

وعلى الرغم من الأعمال الكبيرة التي قامت بها هذه المجامع في مجال المصطلحات العلمية إلا أنها لم تستطع أن تقوم بدور فاعل في إشاعة المصطلح وتوحيده على نطاق الأقطار العربية،[571] وان جهدها العظيم الذي قامت و تقوم به في وضع المصطلحات سيؤول إلى الضياع إذا ظلت هذه المصطلحات حبيسة الأوراق و المجلدات دون أن تتداولها الألسن والأقلام، بل وحتى لو نقلت تلك الجهود إلى معاجم منضمة فان الحال سيظل كما هو ما لم توجد وسائل لترويج تلك المصطلحات .

وسنورد هنا رأي إحدى المنظمات العلمية حول معاجم اللغة العربية:

---

[569] وسائل تطوير اللغة العربية، عبد الكريم خليفة، مجلة اللسان العربي، مج (11)، ج01، 1975م، ص133.

[570] التعريب (جهود وآفاق)، قاسم طه سارة، ص 162.

[571] ينظر: مجلة اللسان العربي ، مرئيات مديرية المواصفات و المقاييس الأردنية ، مج 27، ص73

«إن هذه المجامع بوجه عام تهتم بالأمور اللغوية البحتة، ويبدو أنها بعيدة عن الواقع الراهن و المستقبلي والثقافي وكذلك العلمي إلى حد ما

لذا فان وضع المصطلحات من قبل هذه المعاجم غالبا ما يأتي متأخرا في حين ان ووضع مستخدمي المصطلحات يحتاجون إليها بسرعة لا تسمح بالانتظار الطويل ذلك بسبب تسارع التقدم العلمي، ومن ثم زيادة المفاهيم والمصطلحات المتأتية عنها».»«

- كما أن المجامع تتسم بطابع الإقليمية خاصة في ميدان المصطلحات الصادرة عنها وخصوصا مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
وفيما يخص التنسيق بين هذه المجامع يعد ضعيفا على الرغم من جهود اتحاد المجامع اللغوية وما يصدر عنها، فلم تتوصل إلى نقطة الالتقاء لمنشودة التي تحفظ لها شرف هذه اللغة.

ويمكن القول أن هذه المجامع تحاول بصدق تحقيق نشر المصطلحات وتوحيدها بالوسائل المختلفة: كالترجمة والتعريب والاجتهاد أحيانا، إلا أنها لم تستطع عمليا إغناء اللغة بالمصطلحات المناسب [572]، لأن هناك العديد من المصطلحات التي يقرها مجمع ما، ولا يكتب لها الخروج إلى النور، وحتى وإن خرجت فإنها تتصادف بعوائق ناجمة عن سوء توظيفها في الميدان المناسب.

ه_ مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

ما نلحظه هو أن كل مجمع له منهجية خاصة لوضع المصطلح، وبذلك فكل مجمع مستقل بمهامه عن الآخر، وهكذا غاب التوحيد والاتحاد، وكان لابد من وضع جهة متخصصة للتنسيق بين هذه الأعمال المتفرقة، فأنشئ مكتب تنسيق التعريب، وهو كما سبق الذكر الجهة التي تقع على عاتقها تجميع المصطلحات وإحصائها وتصنيفها ونشرها . [573]

«وقد أسندت لهذا المكتب مهمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، كما ضم مجموعة من العلماء اللسانيين و المصطلحيين، ومختصين في علوم مختلفة، وكذلك معلوماتيين[574].»

وتتلخص مهام هذا المكتب «في :

✓تجميع المصطلحات من مصادرها المختلفة (من المجامع اللغوية والهيئات العلمية المتخصصة، الترجمات التي تصدر بالعربية).
✓توزيع هذه المصطلحات على لجان متخصصة لمراجعتها و تعديلها وتوحيدها.
✓توزيع هذه المصطلحات في مجموعات و نشرها بشكل معاجم متخصصة .

---

[572] ينظر: المرجع السابق ، ص 74.
[573] ينظر: تقرير لجنة الصياغة الخاص بنتائج أعمال الندوة ، منهجية وضع المصطلح العبي وبحث سبل نشر المصطلح وإشاعته، رمضان غرة، سنة 1424 ه 2003م
[574] واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل العلام، عز الدين حفار، ص 5

✓يمكن لهذا المكتب أن يشكل لجانا لوضع عمل أو إتمامه أو تدقيق مشروع معجم .
وهو في هذا يستند إلى قواعد اللغة العربية عند وضع المصطلح، فهو يفضل المصطلح الفصيح علة المعرب، ثم يليه المترجم حرفيا...»[575]

«ويسعى المكتب إلى توثيق صلاته داخل الوطن العربي وخارجه، وهو يحاول تبادل المنفعة العلمية مع المؤسسات المعنية بالمصطلح والمهتمة باللغة العربية، وكذلك تخزين المصطلحات في البنوك الدولية للمصطلح كمؤسسة (ISO) في جنيف، و(INFOTERME) في **فيينا**... وغيرها من المؤسسات الدولية العاملة في حقل المصطلحات وتوثيقها، كـ" **وكالة الرابطة الدولية** " في روما، و **"جمعية الجلسات** " في باريس...».

ومن خلال أعماله وجهوده وضع المكتب العديد من المصطلحات المتخصصة في مجالات عديدة، وسعى لحشو الكلمة الوحدة بمفاهيم كثيرة ومتطورة، موافقة للتطور العلمي الحاصل في الغرب.

«وما نلحظه أنه صار على خطى المجمع الأردني، لأنه رأى توفرها على الشروط العلمية لوضع المصطلح، واعتمد على الجهود الفردية أكثر من اعتماده على الجماعية، كما تتابعت الندوات و المؤتمرات في سبيل حل مشكلة المصطلح اللغوي، ومن أبرزها: ندوة **"التعاون العربي في مجال المصطلحات** " توبس 1986م، وندوة **"تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته** " عمان الأردن 1993، ندوة **"إقرار منهجية لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته** " المنعقد في مجمع اللغة العربية بدمشق 1999م.»[576]

ومما سبق نستنتج أن فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب جاءت بهدف خلق جهاز عربي متخصص يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، والمساهمة الفعالة في استعمال اللغة العربية في الحياة العامة، وفي جميع مراحل التعليم وفي كل الانشطة الثقافية والعلمية والاعلامية، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية، فكان بذلك أهم مؤسسة تختص بترجمة المصطلحات .

و_ المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر *:

---

[575] المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر،قاسم طه سارة، مجموعديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (ط1) سنة 1995، ص 22.
[576] المرجع نفسه، ص 176.
*) للمجلس مجلة تصدر كل عام حول أهم انجازاته .

هو عبارة عن هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية بموجب الأمر رقم 96 / 30 المؤرخ في 21 /12 /1996، المعدل والمتمم للقانون 91 /5 المؤرخ في 16 /1/ 1991[577].

ومن مهام هذا المجلس ترقية اللغة العربية بالجزائر واستعمالاتها.

يتكون المجلس من أعضاء ورئيس ويرأسه الروائي والأديب الجزائري عز الدين ميهوبي، الذي عينه الرئيس بوتفليقة يوم 01 / 04 /2013، خلفا للدكتور العربي ولد خليفة».

كما أنه يقوم باصدار الدراسات والكتب والمجلات قصد الترقية، والنهوض باللغة العربية بشتى مجالات الحياة، ولعل أبرز ما قام به المجلس هو تعريب الوثائق الإدارية والعسكرية وله مساهمات في التعليم [578]، ويقدم المجلس خلاصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق باللغة العربية.

ي_ المركز الوطني للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق :

وهو جهاز متخصص من أجهزة " **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"** ، وقد أحدث بموجب اتفاقية مبرمة بين الحكومة السورية والمنظمة، يتمتع بشخصية اعتبارية، ويقوم بتحقيق أهدافه وأداء مهامه، والتي نذكر منها :

- ✓ تنسيق مجهودات الترجمة و التأليف التي تتم في الوطن العربي .
- ✓ إغناء الثقافة العربية بتعريب الرفيع من روائع الفكر العالمي في العلوم والآداب.[579]

ويقوم هذا المركز بعدة نشاطات في عدة مجالات من أجل تحقيق ما يلي :

- ✓ التعاون مع مختلف المؤسسات المعنية على الصعيد الدولي من مؤسسات وجامعات وشركات ودور للنشر، وغيرها من الجهات التي تعمل في مجالي الترجمة واللغات .
- ✓ تنظيم حلقات دراسية وحلقات عمل في شتى البلدان .[580]

ويحاول هذا المركز أن يكون دوليا من أجل تحقيق غاياته وأهدافه التي أسس من أجلها.

وقد قام بعدة إصدارات تزيد عن 50 كتابا مؤلفا في موضوعات علمية متنوعة، علاوة على عدد أخر من الكتب التي أشرف على ترجمتها، نذكر منها : المعاجم الموحدة

للمصطلحات، بنك المعلومات ... [581]

---

[577] تعريب علوم الطب، حسني سبح، مجلة مجمع دمشق ، مجلد 60 ، ج 4، تشرين الأول 1985، ص656.

[578] ينظر: علم المصطلح، لكلبة العلوم الصحية والطبية، شبكة لتعريب العلوم الصحية، ص 268

[579] التجربة العربية في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطبية، صادق الهلالي، مجلة اللسان العربي، العدد43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، سنة 1997، ص242.

[580] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، شبكة لتعريب العلوم الصحية، ص 245

وقد كان للمصطلحات العلمية نصيب كبير في إصدارات هذا المركز.

ح_ مؤسسات أخرى:

- **الجمعية المصرية لتعريب العلوم :**

لقد أسست هذه الجمعية لتحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها ما يلي :

✓ تفعيل دور اللغة العربية في المجتمع العربي، فهي تضع في أولى أولوياتها أن تكون اللغة العربية لغة التعليم في مختلف ربوع الوطن العربي.

✓ تقوم بعقد مؤتمرات وندوات بالمشاركة مع الهيآت العلمية المختلفة بهدف إيضاح حقائق حول قضية التعريب.[582]

إن للجمعية دورها الواضح والبارز وهو التربية فهي تتناول الكثير من قضاياها لخدمة اللغة العربية.

- **الجمعية الدولية للمترجمين العرب :**

إن إنشاء محفل يضم لواء العرب ويوحدهم فكرة لطالما داعبت أذهان المترجمين، هدفها خدمة لغتهم ومهنتهم بل أمتهم العربية ككل، وهي ظاهرة تنم عن تفاعل المترجم مع أمته ومشاطرته أحلامها.[583]

ومن بين أهدافها:

مما لا شك فيه أن الجمعية ترمي إلى مجموعة من الأهداف أهمها ما يلي :

- تعزيز حوار الحضارات عن طريق الترجمة.
- لم شمل المترجمين الناطقين باللغة العربية .
- إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من المترجمين المبدعين لنشر أفكارهم وأعمالهم.
- تيسير ملتقى للمترجمين العرب، يناقشون فيه شؤون مهنتهم ويتبادلون من خلاله أفكارهم.[584]

إن الهدف الأسمى لهذه الجمعية هو لم شمل المترجمين العرب، ونشر أفكارهم وأعمالهم من أجل بلورة الوعي الاجتماعي والنهوض الفكري والحضاري.

- **بنك المصطلحات** : قام مكتب تنسيق التعريب بإنشاء بنك مصطلحي لتخزين المصطلحات والتعامل معها وتحديثها و تبويبها .

وتتمثل إستراتيجية البنك فيما يلي :

- تخزين الذخيرة المصطلحية التي يتوفر عليها البنك و التي تتكون من معاجم الكتب الموحدة.
- حوسبة مشاريع المخازن المبرمجة لمؤتمرات التعريب.

---

[581] ينظر: المرجع السابق، ص 243.

[582] المرجع نفسه، ص 245.

[583] ينظر: مقالة التجربة العربية في تعريب العلوم الطبية، صادق الهلالي.ص78

[584] ينظر: المقالة السابقة، ص

- تخزين القوائم المصطلحية.
- تخزين الدراسات والأبحاث المتعلقة بعلم المصطلح.
- ويهدف المكتب من إنشاء هذا البنك إلى ما يلي :
- تجميع المصطلحات في مختلف ميادين المعرفة.
- مواكبة المصطلحات الجديدة وتخزينها.
- تزويد المستعملين بالمصطلحات الجديدة.
- دعم دور مكتب تنسيق الجهود لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية الحديثة.
ومن هنا فإن هدف البنك بصفة عامة هو المحافظة على المصطلحات وتخزينها.[585]

ويضم البنك إلى حد الساعة حوالي 140000 مصطلح، يشمل:
- مصطلحات المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب.
- مصطلحات مشاريع المعاجم المعدة للعرض على مؤتمر التعريب.
- القوائم المصطلحية المنشورة في مجلة اللسان العربي.
- القوائم المصطلحية الصادرة عن الجهات المتعاونة مع المكتب.[586]

وخلاصة القول إن توظيف تقنية علمية حديثة كهذه تساعد على توليد المصطلحات وتعريفها ونشرها وحوسبتها وتخزينها، فتعمل هذه البنوك في شتى المجالات المعرفية بما في ذلك المصطلحات اللسانية، توفيرا للجهد والوقت والارتكاز على معايير الدقة الحاسوبية وسعة قدراتها وسرعتها.

ثانيا: جهود الأفراد:

لقد واجه اللغويّون العرب مشكلة المصطلحات اللسانية منذ تصدّوا لهذا العلم الحديث بالتلقي والتمثل ومحاولة الإنشاء والوضع، ولقد كان شأن جيل اللسانين الأوائل مع علمهم كشأن كلّ من اختصوا بحقول المعارف الأخرى مع ما اختصوا به: مغالبة المتصوّرات ومراودة المفاهيم بمختلف السبل الاصطلاحية، فكان الاحتيال على المدلولات في جل الأحيان سابقا للحيرة الاصطلاحية من حيث هي تصورات معرفية وتقنيات لغوية يتصل جميعها بصيلغة الدوّال العلمية.

ولا شك أن محاض المصطلحات اللسانية قد تجلت معالمه مع الجيل الذي بادر بالكتابة في هذا العلم باللغة العربية .

ولم تتضح حدة المعضلة الاصطلاحية في شيء مما كتب وضوحها في اعمال الترجمة بشتى أساليبها، ما كان جامعيّا مختصّا وما كان مقاربا متصرّفا.

---

[585] ينظر: المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، ص166

[586] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، شبكة لتعريب العلوم الصحية،ص 167.

ومن الجهود المنبثقة عن الغيورين على اللغة العربية عموما والمهتمين بقضية المصطلح خصوصا، وقد كانت البداية مع من اتصلوا بالغرب وبدأوا بحركتي الترجمة والإحياء (إحياء التراث العربي) أي مع **فارس الشدياق والأمير مصطفى الشهابي** ورفاقهما.

وكانت أولى المحاولات التي ظهرت في العالم العربي مع:

_ **أحمد فارس الشدياق*** (1804-1887) :

دعا الشدياق إلى تطوير المعاجم العربية وتحسين محتواها من خلال نقده للقاموس التقليدي -القاموس المحيط- للفيروز آبادي(1329-1415)، إذ وصفه بالتخلف عن السير على نهج التطور الحضاري، نظرا لما حوى من مادة لغوية قديمة، وقد هاجمه الشدياق في كتابه الشهير-الجاسوس على القاموس – ليوضح قصور المعاجم العربية وطرق تأليفها القديمة[587]، وقصورها عن مواكبة التطور العلمي والحضاري.

كما ساهم الشدياق _أيضا_ كثيرا في مجال تعليم اللغة العربية، كرائد لتسيير النحو التعليمي للطلاب بكتابه " **غنية الطالب ومنية الراغب** "، كما قدم العديد من المفردات المستحدثة عن طريق تعريب وترجمة كلمات إلى العربية أو أحيانا مفردات سالفة في ترجماته وكتاباته.[588]

وهكذا ساهم الشدياق في إنتاج العديد من المصطلحات والألفاظ التي أثرت مفردات اللغة العربية، وعملت على تحديثها في العديد من المجالات، لأنه عمل على إحياء ألفاظ كانت موجودة في المعاجم العربية، أهملها القدامى لتبقى حتى يومنا هذا واضعة بصمتها في الكتابات العربية.

_ **الأمير مصطفى الشهابي**(1868-1893م) :

والذي كانت جهوده في وضع المصطلحات واضحة من خلال ما قدمه فقد « اهتم بعلم النبات ووضع الكثير من المصطلحات العلمية، وأشار في مؤلفاته إلى طرائق صياغة المصطلحات وشروطها، وتعرض إلى مشكلة المصطلح وقضاياه المختلفة، كما أسهم في تنمية اللغة العربية.، وقد قام _أيضا_ بوضع معجم الألفاظ الزراعية»[589].

---

[587] ينظر: جهود رواد النهضة والمجامع اللغوية في احياء الغة العربية وتحديثها في العالم العربي الحديث توشيكيتاكيدا ص 35.

*) احمد فارس الشدياق(ت1887)كاتب و صحفي ناقد وهو من اهم رواد النهضة الذين دعوا الى تحديث اللغة العربية وتنميتها واثراء مفرداتها.

[588] ينظر: حركة الترجمة وتحديث اللغة و الثقافة العربية في مصر خلال القرن التاسع عشر مجلة دراسات العالم الاسلامي ص 35

[589] مصطلحات اللسانيات بين الوضع والاستعمال، عبد المجيد سالمي ص 28

قد عالج **الأمير مصطفى الشهابي** شؤون المصطلح بإسهاب، ونشر دراساته وبحوثه في مجلتي مجمعي القاهرة ودمشق، وكانت كلها في علوم الزراعة.. وهو إذن لم يخرج في وضع المصطلح عن اختصاصه هذا، إلا انه توسع في بحوثه، فجمع أسس وضع المصطلح المتوارثة، ونسق بينها وبين ما استجد من محاولات، وأضاف إليها.[590]

وهكذا كان الشهابي في حصيلة إعماله مهندسا زراعيا، وعالما لغويا، عالج مشكلات النحت والاشتقاق والأوزان العربية ومعظم ما يمت في اللغة العربية إلى مشكلات المصطلح العربي بصلة.

_ **تمام حسان** :

كان **تمام حسان** في كتاباته يسعى لاستخدام المصطلحات التراثية، ويفرق بين المصطلحات العربية المتقاربة، كما كان يربط المصطلحات التي تنتمي إلى العلوم القديمة بالمصطلحات الأجنبية، التي تنتمي إلى نفس المجال، مثل قوله: «وهذه المناهج الأربعة (الاصوات، التشكيل، الصرف، النحو)، هي ما يطلق عليه في مجموعه (grammer)، كما كان يورد المصطلح بلغته الأصلية ثم بالعربية لكن بصيغة الأجنبية، ومثال ذلك phonétique/الفونيتيك/. وبهذا أظهر تمام حسان أن اللغة العربية لغة العلوم منذ القدم.[591]

وتعد جهوده _كما يجمع الدارسون_ من أهم وأبرز الجهود الفاعلة في مجال المصطلح، والتي تعتبر خدمة للعربية، ومحاولة للرفع من قيمتها، ولكن يؤخذ عليه أنه لم يورد المقابل العربي للمصطلحات كلها، بل اكتفى بالمعرب فقط.

وبدأت الدراسات تتوالى وتزداد منذ بداية 1950 حيث جاء **أحمد تيمور** (1871م-1930م) الذي اهتم بتطوير وسائل وضع المصطلحات العلمية، كما ألف معجما صغيرا سماه البرقيات، وكتابا عن أعلام المهندسين في الإسلام...[592].

_ **إبراهيم اليازجي :** الذي كتب الكثير من الموضوعات اللغوية، ووضع من الألفاظ الحديثة ما استطاع باعتماد الاشتقاق والنحت والمجاز والتعريب، وانتقد لغة الصحافة في عصره وتتبع عيوبها، ووجد في المعاجم اللغوية القديمة صعوبة في البحث عن الكلمات وبعدا عن التدقيق فيها، وفي عام 1900 كتب اليازجي في مجلة " **الضياء**" سلسلة مقالات طالب فيها بتعريب المصطلحات العلمية...[593] فكان بذلك ممن كان لهم بصمة في مجال المصطلح.

---

[590] ينظر: تطور المصطلح العلمي العربي في مجمع اللغة العربية بدمشق، عبد الله واثق شهيد ص.450.451.

[591] ينظر: من قضايا المصطلح اللغوي مصطفى طاهر الحيادرة ص 228

[592] ينظر: مصطلحات اللسانيات بين الوضع و الاستعمال عبد المجيد سالمي ص.27

[593] ينظر: التعريب، اليازجي ، مجلة الضياء مج.02.ج.15.افريل 1900 ص 450.

_ **محمود فهمي حجازي :** وقد قدم بحثا بعنوان **"التوحيد المعياري"*** وهو عبارة عن عرض تقابلية بين السوابق واللواحق الأوروبية الشائعة الاستخدام والمقابلات العربية لها، وقد كان هدفه في هذا البحث هو الإسهام في التوحيد المعياري للمقابلات العربية حيث اتبع في دراسته الخطوات الآتية:

- تقسيم السوابق واللواحق حسب المفاهيم.
- عرض كل سابقة منها وذكر أصلها ومعنى هذا الأصل في لغته الأم.
- عرض وصفي للمقابلات العربية.
-استنتاج مدى قابلية المقابلات العربية المتعددة لمصطلح أوروبي واحد.

وانفرد هذا البحث بدراسة السوابق واللواحق محاولا توحيدها عن طريق استخدام منهجية جديدة تساعد على تحديد المفهوم الدقيق للسوابق واللواحق من خلال إرجاعها إلى أصلها، وبذلك يكون تحديد المقابل العربي تحديدا دقيقا[594].

ومن وجهة نظرنا، يمكن أن نقول بأن هذه المنهجية سليمة ومن الأجدر تعميمها في دراسة كل المصطلحات.

_**علي عبد الواحد وافي:** والذي ألف في -علم اللغة-*و-فقه اللغة- حيث كان يستخدم المصطلح الأجنبي مكتوبا بالحروف العربية وبحروف لغته الأصلية، كما يقترح لها مقابلا عربيا مثل: الفونيتيك (phonétique) دراسة الأصوات، وأحيانا يضيف إلى هذا المصطلح تعريفا له.[595]

وبعدما تتابعت الجهود ونشطت حركة التأليف والترجمة للكتب الأجنبية، قام مجموعة من العلماء اللبنانيين والمصريين و السوريين و العراقيين والمغاربة للتصدي للمصطلحات الوافدة، بالترجمة والتعريب والتصنيف والجمع، وغير ذلك.

وبهذا يكون قد قدم نظرة شاملة للمصطلح، تجعلنا نفهم كل الجوانب المحيطة به، فهو يجعلنا على دراية بالمصطلح الأجنبي، وما يقابله بالعربية، وكذلك ما يعنيه.

- وفي سنة 1946 عمد محمّد مندور إلى ترجمة بحث لأنطوان ماييه بعنوان "علم اللسان" دون ان يكون لديه من رصيد المصطلحات الزاد الكافي لمواجهة علم حديث عند أهله فلم يكن منهم إلّا من صاغ المضامين العلمية على نهج التعميم والمقاربة لا على نهج التخصيص والمعاينة، وقد يشفع في ما صنع أن المحاولات التي سبقته لم تتعدّ مرتبة التّلقي الاصطلاحي التي هي منزلة الدّخيل لفظا ومعنى[596].

---

*) ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة 1940

[594] ينظر: علم اللغة التطبيقي،فريد عوض حيدر، ص 94 ص97.

[595] ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة و النشر،القاهرة، مصر، د/ط،ص55

[596] قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، 74.

- وفي سنة 1950 نشر عبد الحميد الدّخلاوي ومحمّد القصّاص ت ترجمتهما لكتاب فندرياس: اللغة وكان كتابه مزيجا من المنزع الفلسفي والكشف اللساني وهو عبارة عن مدخل لغوي. فالمصطلحات اللسانية عنده لم تبلغ معه إشكالها الفني إلّا نادرا ممّا سهل به عمل المترجمين في صياغة المفاهيم الكلية، على أنّهما قد عوّلا على تفجير المتصوّرات كلّما عوّلا على تجريد المصطلحات التأليفية[597].
- في سنة 1951 أصدر عبد الحليم النّجّار ترجمته لكتاب يوهان فك : "العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب" ولئن لم يندرج الكتاب في مسلك البحث اللساني الخالص ولا البحث اللساني المطبق صراحة على اللغة العربية فإن المؤلف كثيرا ما يتكل على المفاهيم اللسانية ممّا حمل المترجم على الاجتهاد الاصطلاحي في مواطن عديدة[598].
- ثم صدر سنة 1954 ترجمة عبد الرحمان أيوب لكتاب جبسيرسن بعنوان "اللغة بين الفرد والمجتمع" وواضح أن المترجم قد تصرّف كثيرا في نص الكتاب مما يجعل الترجمة في بعض السياقات تفسيرا وتأويلا أو شرحا وتحليلا. ولكن ذلك لم ينل من اجتهاد المترجم في صوغ المصطلحات المناسبة وإن قلّت الحقول الدقيقة التّي تطرّق إليها النّص[599].
- وفي سنة 1959 أصدر تمّام حسين ترجمته لكتاب موريس ميكاييل لويس: "اللغة في المجتمع" [600] وحيث كان المترجم من روّاد الجيل المبكر بين اللّسانين العرب فقد كان منهجه في صياغة المصطلحات واضح المعالم منذ تصنيفه: "مناهج البحث في اللغة" لذلك كان محكما لزمام وضع الدوّال وإن جنح أحيانا إلى القالب الجاهز وأحيانا أخرى إلى العبارات التّحليليّة ممّا ليس منه بدّ، وشأنه في ذلك قريب من شأن كمال محمد بشر في ترجمته لبحث ستيفن أولمان: "دور الكلمة في اللغة"[601].
- في سنة 1966 صدرت ترجمة صالح القرمادي لكتاب كانتينو: "دروس في علم أصوات العربية"، فكان خطوة متميّزة في بلورة المصطلح اللساني ولا سيّما في حقل الصوتيات. ومما زاد في أهمية هذه الترجمة كشف المصطلحات التّي ذيّلت به، وقد ضم حوالي 280 مادّة رتبت على حروف الهجاء الفرنسي وذكرت أمامها مقابلاتها العربيّة. وكذا ابتكاره أسلوبا في ترجمة المصطلحات تمثل في المزج بين الاشتقاق

---

[597] Le langue. Introduction linguistiqe a lhistoire. Joseph vendryes. La renaissance du livre .albin . michel. 1923. Paris. 1968.

[598] العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك تر:عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، القاهرة، دط، 1951.

[599] اللغة بين الفرد والمجتمع ، جسبرسن، تر: عبد الرّحمن أيّوب، دار الكتاب العربيّ، دط، القاهرة، 1954.

[600] اللغة في المجتمع، موريس ميكاييل، تر: تمّام حسان، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1959.

[601] دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، دار الطباعة القومية، القاهرة، 1962.

والتعريب والتوليد المعنوي في المصطلح الواحد، وقد تجسّم هذا الأسلوب في ترجمته لمصطلح الفونام إذ قابله بلفظ "صوت" ثمّ أضاف لفظا آخر ووضعه بين قوسين ووضع أمامه علامة الاستفهام (صوتم؟) وهي صيغة تعتمد الاشتقاق لاناه من مادة (صوت) العربية، وتعتمد التوليد المعنوي للأنّها تحويل للدلالة الأصلية، من مجرد الوحدة الادائية الصّغرى إلى الوحدة الوظيفية الدّنيا. ولكنها صيغة تعتمد الدّخيل المعرّب، فيها الميم التّي اقتبست من اللفظ الأجنبي، وفيها القالب الصرفي الذي وُضع وضعا موازيا إذ هو على ميزان (فَعْلَم) مما لا تعرفه لغة العرب ولكن تستسيغه لتجانسه مع (مَفْعَل).

ولقد استفدنا كثيرا من هذا الأسلوب المبتكر فأعاننا على تخطّي العديد من الصّعاب المفهوميّة سواء باقتفاء أثره مباشرة أو بالتصرف في أسلوب الصوغ الاصطلاحيّ نفسه، وهكذا تمكنّا من وضع: المَنْظَم والمَعْلم والمَفْهَم والصّيغم واللّفظم والصّرفم والمَنْغَم...[602].

- وفي سنة 1971 صدرت ترجمة لكتاب بياجي: "البنيوية" قام بها عارف منيمنة وبشير أوبري، وفي هذا الكتاب يترجم الفونام باللفظ، والفونولوجيا بعلم اللّفظ الكلامي، ومصطلح (code) باللّغز، أمّا (la semiologie) فقد ذهب المترجمان فيها إلى ما يلابس الكلمة الأجنبية بغفلة في الكتابة بحسب ما اطّرد في عرف اللّغة الفرنسية فعرّباها بعلم دلالة الأمراض، وما أبعد السّياق عن السّياق[603].
- وفي سنة 1972 أصدر ميخائيل إبراهيم ترجمة لكتاب جان ماري أوزياس: "البنيوية" وللكتاب صلة باللسانيات[604]، وعقب ذلك وفي سنة 1973 صدرت ترجمة أحمد مختار عمر لكتاب ماريو باي: " أسس علم اللغة" وقد حرص فيه صاحبه على صياغة المفاهيم في قوالب اصطلاحيّة أقرب ما تكون إلى التأليفية وإن جنح إلى التراكيب التحليليّة حينا وإلى الدخيل حينا آخر، وامتاز الكشف المصطلحي الذي ذيّلت به الترجمة باحتوائه على 423 مفهوما لسانيّا باللّغة الانجليزية شفعت بترجماتها للعربية[605].
- وفي سنة 1973 صدر كتاب حشمت لقاسم وشوقي سالم بعنوان "ثورة المعلومات: استخدام الحاسبات الالكترونية في اختزان المعلومات واسترجاعها" وهوترجمة لكتاب (ألن كنت)، يبيّن هذا الكتاب علاقة اللسانيات بعلوم الإخبار والاتّصال و بتقنيات الآلة الحاسبة، وتميز في نقله المصطلحات الانجليزيّة إلى العربية بتوخيا منهج الدخيل

---

[602] قاموس اللسانيت،عبد السلام المسدي، 76.

[603] البنيوية، عارف منيمنة وبشير أوبري، مكتبة الفكر الجامعي، بيروت لبنان، 1971، ص 76/70/67/66.

[604] البنيوية: الموقف البنيوي من الأدب والنقد، الثقافة، حسين الجليلي، العدد 10، أكتوبر/نوفمبر 1981، ص 51.

[605] البنيويّة، أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، كليّة التربية، بيروت، لبنان، 1973.

فتحدثا عن البراجماتيقا والسّيمانطيقا وعن الكود، فإذا ترجما أفتقدا بعض الدقة كما في تعريب فونولوجيا بالنطق والسنتاكس بالاشتقاق[606].

- ثم تلى ذلك دراسة أحمد مختار عن الصوت اللّغوي في سنة 1976 وقد حوى كتابه على 561 مصطلحا من تصورات لسانّية في حقول علم الصوت على اختلافها مردفا كل واحد منها المصطلح العربي المناسب، وشهدت سنة 1976 صدور ترجمة ماجد النّجار لكتاب يوجين أ. نيدا :"نحو علم الترجمة" وتناول دراسة قضايا الدلالة ومشاكل المعنى ثم معضلة التّرجمة الآلية وقد اصطلح عليها المترجم بترجمة المكائن [607]، وتوالت الأعمال إلى أن ظهرت أول استقرائيّة للمصطلحات المتداولة بين بعض اللسانين العرب قام بها محمّد رشاد الحمزاوي ويتمثل هذا العمل في : مدخل عام يضبط أقسام الكتاب ويوضّح هدفه ويبيّن منهجه. والمعجم العربي الانجليزي الفرنسي الذي حوى المصطلح العربي مرتبا ترتيبا ألفبائيّا وتاريخيّا يقابله في غالب الأحيان المصطلح الإنجليزي والفرنسي ويلي المصطلح العربيّ تعريفه ومصدره الذّي استقى منه[608]، ونشر عبد الرسول شاني "معجم علوم اللغة" وهو كشف مصطلحي ثنائي اللسان ضم حوالي 250 من الحقول الاصطلاحيّة تحولت إلى 800 سياق مصطلحي[609]، ويؤخذ عليه: عدم حسم الترادف في الوضع الاصطلاحي إذ كثيرا ما قدمت المفاهيم بشكل صياغات تعاوضية بضرب من الشرح أو الاإطناب في المترادفات وهو ما يتنافى ومبدأ الصوغ المصطلحي. زمن أمثلة ذلك (الأفازيا، الحبسة، العقلة، فقدان القدرة على الكلام)، والمأخذ الثاني هو تحويل المتصوّر اللساني المختص إلى عبارة تحليليّة في اللغة تقارب الجملة الشارحة أو الحدّ التّعريفي ممّا لا يعين في شيء على الصّياغة الاصطلاحية المنشودة [610]. وقد صدر في السنة نفسها معجم مصطلحات النقد الحديث لحمادى صمود وقد تحاشى فيه الدخيل ومال إلى التجريد والتأليف.
- وفي سنة 1979 أصدر مجدي وهبة وكامل المهندس " معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" أقامه أساسا على المصطلحات العربية في الأدب والتقد والبلاغة وبعض علوم اللغة. وكانت الخطة التي وضعاها أن يذكرا أمام كلّ مصطلح تعريفا له يستخرجانه من بعض أمهات المصادر أو يصوغانه صوغا بعد أن يضعا له في غالب الأحيان مصطلحا مناسبا باللّغة الإنجليزية. وشهدت سنة 1980 صدور كتاب محمّد

---

[606] قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، ص 78.
[607] نحو علم الترجمة، ماجد النّجار، مطبواعت وزترة الإعلام، بغداد، سلسلة الكتب المترجمة، ع 32، 1976. ص 99.
[608] المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، محمد رشاد الحمزاوي، حوليات الجامعة التونسية، كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد14، سنة 1977، ص 15.
[609] معجم علوم اللغة، عبد الرسول شاني، مجلة اللسان العربي، مج15-ج2-س 1977.
[610] قاموس اللّسانيات، عبد السلام المسدي، ص 83.

الحنّاش: "البنيوية في اللسانيات" الذي حوى معجما للمصطلحات العلمية رتّبت موّاده على هجاء الفرنسية وعُرّفت مفاهيم الألفاظ بوجه تحليلي تعليمي وقد شمل على ما يقارب 270 مادّة مفهومية[611].

ومن الأسماء البارزة في هذا المجال بالإضافة إلى من سبق ذكرهم، محمود السعران، عدنان الخطيب، ممدوح خسارة، علي القاسمي، أحمد مختار عمر، وغيرهم كثيرون.

وخلاصة القول: لقد بدأت اللغة العربية تتجدد في مطلع القرن التاسع عشر ، فاستقبلت مصطلحات متنوعة من لغات مختلفة، ومنها المصطلحات اللسانية، وكانت الترجمة من أهم السبيل إلى نقل تلك المصطلحات، إلا أن سوء استخدامها أدى بظهور مشكلات مصطلحية كثيرة، لعل أهمها هي مشكلة التعدد والتباين، الناتجين عن اختلاف مصادر المصطلحات من جهة وتعدد الجهات العاملة في مجالها وعدم التنسيق بينها من جهة أخرى، وكذا ضعف الإرادة السياسية العربية لتحقيق التوحيد المصطلحي.

الفصل الثالث: المعاجم المتخصصة.

المبحث الأول: تعريف المعاجم المتخصصة وأنواعها.

أولا: تعريف المعجم المختص والفرق بينه وبين المعجم العام.

المعجمية المختصة مبحث حديث يكوّن و المعجمية علم المعجم، ويتفرع كل من المبحثين إلى مبحثين فرعيين فإن **المعجمية العامة** تتفرع إلى معجمية عامة نظرية توافق ما يسمى في اللسانيات الحديثة Lexicologie ومعجمية عامة تطبيقية توافق ما يسمى Lexicographie وموضوع الاولى البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها كالبنية الصرفية والتأليف الصوتي وأصولها واشتقاقها ودلالاتها، وموضوع الثانية البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومستويات لغوية ما. ثم توضع في المعجم المدون بحسب منهج يتقيد به المؤلف المعجمي في ترتيب المداخل وتعريفها.

وتتفرع **المعجمية المختصة** أيضا إلى مختصة نظرية توافق ما يسمى في اللسانيات الحديثة Terminologie وقد اشتهر هذا المبحث في العربية باسم المصطلحية أو علم المصطلح، ومعجمية مختصة تطبيقية توافق ما يسمى Terminographie وموضوع الأولى البحث في المصطلحات -وهي وحدات معجمية متخصصة- من حيث مكوناتها

---

[611] المرجع نفسه، ص 86.

ومفاهيمها ومناهج توليدها، وموضوع الثانية البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييسها ومناهج تكنيزها، أي وضعها في الحواسيب. وأردنا من وراء هذا التمهيد ان نتحدث عن أحد مكونات المعجمات المختصة التطبيقية، وهو المعجم العلمي والفني المختص.

يصنّف المعجميّون المعاجم حسب العموم والخصوص إلى صنفين هما: المعاجم العامة والمعاجم المختصة[612] تتناول المعاجم العامة ألفاظ اللغة العامة المشتركة، فلا يقتصر محتواها على علم بعينه، أو فن بذاته[613] فترتبها ترتيبا معينا فيكون هجائيا أو موضوعيا.

ويقابل المعاجم العامة في التصنيف المعاصم المتخصصة أو المختصة أو ما يسميها بعضهم معاجم الاصطلاحات " وهذا الصنف من المعاجم ليس بالقليل أو النادر في العربية، لكنه أقل شهرة فيها من معاجم اللغة العامة، فإن هذه قد اشتهرت وشاع ذكرها وذكر مؤلفيها، لحاجة الناس إليها وكثرة اعتمادهم عليها. وأما المعاجم المتخصصة فلم تكن في القديم معروفة مشهورة إلا بين جمهور ضيّق هو جمهور العلماء والمتخصصين في العلوم أو الفنون التي ألفت في مصطلحاتها"[614].

ويتميز المعجم المختص عن المعجم المعجم العام بأن هذا الأخير يعتمد على جمع الألفاظ اللغوية العامة بلا استثناء، بينما يُعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع خاص (فيزياء، طب، نبات، جيولوجيا)، حيث يهتم المعجم الخاص بنوع خاص من اللغة[615].

وفي ذلك يرى جان ساجر وألان راي وجي روندو وغيرهم من علماء المصطلح المحدثين أن المصطلحي عاد ما ينطلق من المفهوم لتمييز الكلمة استنادا إلى المقارنة

---

[612] صناعة المعجم الحديث ، أحمد مختار عمر، دار العلوم، القاهرة، ط2، 2009، ص35.

[613] المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص 215.

[614] المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الخجري، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص6.

[615] كلام العرب، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط2، 1990، ص 122.

الأونوماسيولوجية بينما يقوم عمل المعجمي اللغوي بعكس ذلك، أي إنطلاقا من الألفاظ أولا تمهيدا لشرح دلالاتها ومعانيها اعتمادا على المنهج السيماسيولوجي[616].

يقول **جير وندو** في ذلك:

" في المصطلحية، فإن المسألة ليست معرفة مدلول شكل لساني ما، ولكن المفهوم بشكل واضح والعلامة اللسانية التي تمثله. ينطلق المصطلحي بخلاف الإجراءات المعجمية التي يتبعها المعجمي، من مفهوم ليتساءل بعد ذلك عن اسمه" [617] وتقود هذه الملاحظات إلى الفصل التام بين المعجمين العام والخاص فبات من المؤكد أنها يتمايزان تبعا لم يأتي:

- تغطية المعجم العام أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، بينما يتقد المعجم المختص بعدد معين من الألفاظ (المصطلحات) المنتمية إلى موضوع علمي معين.
- تمثيل المعجم العام كلّ فروع المعرفة دون التعمق في جمع ألفاظها فيما يعالج المعجم المختص قسما واحد منها.
- يخدم المعجم العام معظم القراء والمهتمين بينما يستهدف المعجم المختص قرئا بذاته كما في حالة المعجم الطبي، والمعجم الزراعي...[618].
- يُبنى المعجم العام على رصيدٍ لغويٍّ مستقر وهو الذّي دوّنته المعاجم القديمة في الغالب
- بينما يُبنى المعجم المختص على رصيدٍ مصطلحّي متولد باستمرار لأنّه يواكب ما يتولد في اللّغة من مصطلحات دالة

على الجديد من المفاهيم والأشياء[619].

- جمع المصادر الخاصة بالمعاجم العامة أمر هيّن لأن بعضها ينقل عن بعض، عكس المعاجم المتخصصة الذي يعتبر أمرا عسيرا ففي حالة المعاجم اللغوية مثلا قد يعتمد المؤلف المعجمي على معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات قائمة على ترجمة المصطلحات اللغوية من لغة المرجع.

---

[616] Apractical course in terminology processing. Jaun sager. Amesterdam/philadelphia. 1991. P55/58.

[617] Introduction a la terminologie. Gey rondeau. Gaetan morin editeur. Quebec. Canada. Deuxieme edition. 1984. P19.

[618] علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1991، ص 46.

[619] أسس المعجم المختص اللّسانية، إبراهيم بن مراد، مجلة اللّسان العربي: العدد: 48، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ مكتب تنسيق التعريب، الرباط، كانون الأول 1999، ص 202.

- نشأ المعجم اللغوي العام في صورته المكتملة في فترة مبكرة قبل المعجم المختص، حيث ظهر معجم العين للخليل في القرن الثاني الهجري، إذ كانت الحاجة أمس إلى جمع شتيت اللغة العربية، وتدوين رصيدها.
- نشأت المعاجم المتخصصة التي ألفها العرب بتأثير من اليونان، وهذا ما سنراه لاحقا، في حين المعجم اللغوي العام كان محض اكتشافهم[620].
- يتم وصف المعجم المختص من زاوية موضوع محدد لمجال تخصصّي داخل حدود معرفيّة محددة فالمصطلح يؤدي معناه ووظيفته في مجال هذا العلم، ويرتبط بسياقه وحدوده، ولكن اللفظ اللغوي العام يدخل في سياقات العلوم، والسياقت العامة، وقد يؤدي إلى معان مختلفة.
- الوحدة المعجمية العامة هي لفظ لغوي وهي موجهة لعامة الناس وخاصتهم [621]، أما الخاصة فهي المصطلح العلمي[622] .
- تتميز المصطلحات العامة بالاستقرار في حين تعتبر نسبة استقرار المصطلحات العلمية والفنية أقل "إذ سرعان ما تتغيّر دلالتها نتيجة التّطور العلمي والتّقني السّريع[623].
- المعاجم العامة منشرعة واستعمالها ذائع بين الناس في حين المعاجم المختصة محصورة لدى طائفة من العلماء في مجال من المجالات وتكون محدودة الانتشار، واستعمال المصطلح يتحكم فيه الاتفاق العمدي بين الخبراء[624].

فالمعاجم المتخصصة تتناول الكلمة المفردات الخاصة بمجال معين من مجالات المعرفة أو بعلم من العلوم، وتُعالج شريحة بعينها من النشاط، فيعرفه **إبراهيم بن مراد**:

"مدوّن مشتمل على جزء قلّ أو كثر من مصطلحات علم من العلوم أو فن من الفنون، أو مصطلحات جملة من العلوم أو الفنون [625] فيحصر المصطلحات ويشرح مدلولاتها حسب استعمال أهلها من المختصين، ويكون مرتبا في الغالب ترتيبا هجائيّا [626] كما يكون مصحوبا

---

[620] المعجم العلمي العربي المختص، إبراهيم بن مراد، ص 40.
[621] قضية المصادر في جمع المادة العلمية، إبراهيم بن مراد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، ج3، دمشق، 2003، ص 805.
[622] المصطلحية وعلم المعجم، إبراهيم مراد، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العدد8، تونس 1992، ص6.
[623] تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، حلام الجيلالي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 86.
[624] المعجمية، مسح تقابلي، ر.ر.ك . هارتمان، تر: محمد حلمي هليّل، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العددان 10/9، تونس، 1993، 1994، ص212.
[625] مسائل في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص 80.
[626] المعجم العربي، رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، 1987، ص21.

بالتعريفات الدقيقة الموجزة ومعزّزا ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول..) التّي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة[627].

فاهتم الباحثون بجمع المصطلحات وشرحها في معجمات خاصة، باعتبارها مفاتيح العلوم وأدوات التّعلم، ويتفنّنون في وضع هذه المعاجم فيقصرونها على علم بعينه، أو يستوعبون فيها طائفة من العلوم[628].

فالمعجم المتخصص هو حصيلة من المفاهيم/المصطلحات المرتبطة نظريا ومنهجيا بمجال معرفي محدّد. ومعاجمنا المتخصصة في اللّسانيّات ليست استقراء أو جمعا وتبويبا لمصطلحات تروج في الكتابات اللسانية العربية الحديثة، وبالتّالي فإنّ صاحب المعجم أو القاموس غالبا ما يتكلّف بمهمتين: أولهما صوغ المقابل العربي للمصطلحات الأجنبية، ثمّ يتعدّى صاحب المعجم عمليّة صوغ المصطلح وجمعه وتبويبه ليقدّم تعاريف للمصطلحات ويمثل لها قدر الإمكان[629].

ثانيا: أنواع المعاجم المتخصصة.

- المعاجم المتخصصة التي تختص بفرع واحد من فروع المعرفة، فتورد مصطلحات هذا العلم، دون تجاوزه إلى مصطلحات غيره من العلوم. ومن أمثلة ذلك قديما: مفردات القرآن للراغب الأصبهاني (ت 502هـ)، والمعرب للجواليقي (ت 540هـ)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (ت 606هـ)..
- المعاجم المتخصصة التي تختص بمصطلحات مجموعة من العلوم، ومنها "التعريفات" **للجرجاني** (ت 816هـ)، "كشّاف اصطلاحات الفنون" **للتهانوي** (ت بعد 1158)[630].

ويرتكز المعجم المختص على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحية التي يقوم عليها علم من العلوم، التي هي نظام من الدوال مشتقّ من نظام دوّال اللغة التي يتداول هبها أهله. فالثبت المصطلحي هو مجموعة الألفاظ التّيحُوّلت عن دلالاتها الأولى لتخصّ بها دلالات

---

[627] المعجم العلمي المختص، د جواد حسني سماعنه، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 48، ديسمبر 1999، ص36.

[628] المعجم العربي، رياض زكي قاسم، ص 11.

[629] المعاجم اللسانية في الثقافة العربية الحديثة واقع وتجربة، مصطفى غلفان، الدراسات المعجمية- المعاجم العربية الواقع والآفاق- كلية الآداب عين الشق، الدار البيضاء، يناير 2007، العدد السادس، ص84.

[630] معاجمنا العلمية المختصة بين الأصالة والمعاصرة، محمود حافظ، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 73، القاهرة، 1993، ص106.

فنيّة تدرك في سياقها العلمي، وليس من الضّرورة أن تنقطع تلك الألفاظ عن معانيها الأوّليّة، بل كثيرا ما تظلّ دالة في الوقت نفسه على معناها العادي وعلى معناها العلمي بحسب سياقها من الاستعمال. وإذا تحوّلفي نفس الزّمن إلى رصيد علمي آخر، ويكون له من المدلولات ما يختصّ بها ذاك الحقل من المعارف[631].

فلفظ (الباثّ) مثلا يتداوله أهل اللغة في من بثّ الخبر أو أشاع الواقعة أو روّج الشائعات، وهذا من رصيد القاموس المشترك، إلا أنّه ينقلب مصطلحا فنيّا بين علماء الفيزياء يطلقونه على جهاز آليّ يتولّى إرسال موجات ضوئيّة أو صوتيّة أو حرارية. ولكنّه في ذات الوقت من مصطلحات علماء اللّسان يستعملونه مرادفا للمتكلّم المخاطب أو للأديب الكاتب[632].

ويشترط بعض المعجميين أن يكون المعجم المختص بأقلام متخصصين في العلم أو الفن الذي يتناوله المعجم، حيث إن العالم هو الأدرى بأبعاد مفاهيم هذه المصطلحات، والأكثر قدرة على اختيارها[633].

تهدف المعاجم المتخصصة إلى مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل من حقول المعرفة ومصطلحاته[634]، فيكاد يكون عملها محصورا في تعريف المصطلح بذكر حدّه [635]، وبيان العلاقات التّي تربط بين مفهومه والمفاهيم المختلفة التي تنتمي إلى المجال نفسه.

كما تهدف إلى[636]:

- تقريب المعارف والعلوم من خلال الربط بين عشرات الماعجم العامة والخاصة المتعددة اللغات.
- تطوير العمل المعجمي واستثمار النظريات اللسانية.
- تيسير الترجمة.
- تيسير تعليم لغة من اللغات باعتبارها لغة أجنبية.

---

631 قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، ص87.
632 المرجع نفسه، الصفحة نفسها
633 دراسات في المعجمات العربية، ناجح عبد الحافظ مبروك، مطبعة الأمانة ، مصر، ط1987،1، ص 33.
634 علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط3، 2004، ص 49.
635 اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، إربد، 2008، ص 303.
636 نحو تصور جديد لبناء المعجم العلمي العربي المختص معجم المصطلحات اللسانية نموذجا، عز الدين البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، الجزء 4، ص1142.

- تقوية لغة الكتابة العربية.

المبحث الثاني: نشأة المعجم العربي المختص وتطوره:

أولا: المعجم المختص في التراث:

تضمنت حركة التأليف المعجمي القديم إعداد المعاجم العلمية المختصّة تحت تأثير التّطور اللّغوي وحركة وحركة التّرجمة والتّأليف في قرون سالفة، إنّ أهمية هذا الضر بمن التأليف المختص تعود إلى طريقة تبويب الألفاظ، وإلى طبيعة المعجم الذّي يضمّ مجموعات من المفردات بحسب حقولها الدلالية، ووحدة حقول المفاهيم التّي تدعو إليها علماء المصطلح المحدّثون، وهذا ماسنراه لاحقا. وقد اتّخذت المعاجم مصادر اصيلة في تأليف المعاجم المختصة فيما بعد، ممّا يستدعي ضرورة التّعمق في هذا النّوع من المعجمات، نظرا لاشتمالها على حقول لفظية وعلى جانب كبير من الذّقة والوعي بفكرة الدّلالة والمفهوم[637].

مع ظهور الإسلام واتساع رقعة البلاد والانفتاح العلمي على حضارات الأمم السابقة لأمة الإسلام، نشأت علوم متنوعة في مجالات عديدة، وكان لهذه العلوم أثر على اللغة العربية، أدى إلى حمل ألفاظها مفاهيم جديدة، ونتيجة لتعدّد العلوم بدأت طريقة جديدة في التّأليف تتناسب هي والنّقلة الحضّارية للأمّة تمثّلت في تناول ألفاظ العلوم الجديدة مع شرح لها، وصار كل من يريد أن يدخل في مضمار هذه الحقول العلمية بحاجة إلى فهم مصطلحاتها، التي تمثّل مفاتيح العلم المراد تحصيله.

وأدّت النهضة العلميّة والانفتاح الحضاري إلى اتّساع التّرجمة وزاد الاتّصال بعلوم الأمم السابقة، فتُرجم الكثير من علومها إلى اللّغة العربية، وكان من بين الترجمات ترجمة مصطلحات العلوم وشرح المدلول الذي كانت تحمله، حتّى يتمكّن العرب من ولوج هذه العلوم.

ويشير العلماء إلى أنّ خالد بن يزيد الأموي كان من أوائل الذّين بدؤوا بإدخال كتب جديدة إلى اللّغة العربيّة، وأنّه قد بدأ بعلم الكيمياء، [638] ولكّن أهمّ التّرجمات التّي دخلت إلى اللّغة العربية في مجال المصطلحيّة كانت ترجمة مصطلحات معجمين مختصين في حقل

---

[637] المعجم العلميّ المختصّ (المنهج والمصطلح)، مجلة اللّسان العربي، العدد:48، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ مكتب تنسيق التعريب، الرباط، كانون الأول، 1999، ص 36.

[638] لغتنا والحياة، د عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت، ص 74.

الطبّ هما: (المقالات الخمس، ويسمّى كتاب الحشائش) **لدياسقريدس**[639] ترجمه **اصطفن بن بسيل**[640]، وكتاب (الأدوية المفردة) ل **جالينوس**[641]، وقام بترجمته **حنين بن اسحاق** [642] وقد عُدّ هذان المعجمان أوّل معجمين مختصين عرفتهما اللغة العربية لكنهما ليسا من إنتاج البيئة العربية وإنّما من إنتاج اليونان[643].

وقد أشاد العلماء العرب بفضل العامين اليونانيّين بفضل العامين واقتفوا آثارهما، فقد قال عنهما **أبو جعفر أحمد بن الجزار** (ت 369 هـ) في مقدمة كتابه "الاعتماد": "إن هذين الرجُلين لا نهاية وراءهما ولا غاية بَعْدَهُما فيما عانياه من هذا الفن" [644]. وقال عنهما **أبو محمد عبد الله بن أحمد بن البيطار** (ت646 هـ) في مقدمة "الإبانة": "إنهما مدَد هذا العلم لكلّ من انتحله وقِدوة لمن علِمه وحُجّة على من جَهِلهُ"[645].

وكان ظهور هذين المعجمين في القرن الثالث الهجري، وهذا الظهور المتأخر للمعجم المختص مقارنة بالمعجم العام، إذ أن أوّل لهذا الاخير كان قبل القرن الرابع الهجري، ويعلّل هذا التأخر في ظهور المعجم المختص بأن المجالات العلمية، لم تكن متسعة الاتساع الذي وصلت إليه في القرن الرابع الهجري، ولهذا يرى الدكتور حسين نصار أن آخر الظواهر اللغوية التي بدأ العلماء بتسجيلها، هي ظاهرة التدوين العلمي –كانت في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي- وقد توافقت مع وضع أسس معظم العلوم العربية، نقليّة: كعلوم القرآن، والحديث والفقة والأصول والنحو وعقليّة: كالرياضة والمنطق والفلسفة[646].

والذّي يلاحظ أنّ المؤلفات العلمية التّي ظهرت بداية الاحتكاك بحضارات الأمم السابقة لظهور الأمة العربيّة الإسلاميّة، اقتصرت على حقل علمي واحد، كما رأينا في المعجمين اللذين ترجما إلى العربية (الحشائش، والأدوية المفردة)، أمّا المعجم العلمي المختص بمصطلحات حقول علميّة متعددة، فيُعد إحصاء العلوم للفارابي الذي ظهر في القرن الرابع

---

[639] دياسقريدس من اهل عين زَرْبى شامي يوناني حشائشي ، ترجم من كتب بقراط الكثير وهو أعلم من تكلّم في أصل علاج الطب وهو العلم في العقاقير المفردة، ينظر: طبقات الأطباء والحكماء، ابن جُلجُل، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1955، ص 21.

[640] ينظر الفهرست، ابن نديم، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2006، ج1، ص 244.
أبجد العلوم، القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، ج2، 254.

[641] ينظر: عيون الأنباء، ابن أبي أصبيعة، دار الفكر، بيروت، 1956، ج1، ص 109.

[642] الاعلام قاموس تراجم، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط15، 2008، ج2، ص 320.

[643] المعجم العربي المختص، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1993، ص 32.

[644] الاعتماد ، ابن الجزار، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1998، ص2.

[645] المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري/ إبراهيم بن مراد، ص39.

[646] المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2003، ص 24.

الهجري، ووزعه وفق الحقول العلميّة المتعددة الرائد الذي تحقّقت فيه أغلب الشّروط التّي ينبغي توافرها في المعجم المختص بحقول علمية متعدّدة[647].

ولكن العمل المعجمي لم يصل إلى هذا الشكل الذي وصل إليه في القرن الرابع الهجري إلا بعد مراحل ممهدة كانت قاعدة استند إليها مصنفو المعاجم المختصة.

لم تكن الأمة العربية في الجاهلية أمة علم فلمّا جاء الاسلام اضطرت إلى تضمين بعض الألفاظ القديمة معان جديدة علمية، وإلى أن تبتكر من ألفاظها القديمة بعض المشتقات التي أسبغت عليها معاني اصطلاحية، وإلى أن تعرّب بعض الألفاظ الأعجمية وخاصة في العلوم الدخيلة عليها[648].

وبالتّالي فليس ثمة شك في أن الحاجة الماسة إلى المعجم المختص أدت إلى ظهوره، وأن السبب الرئيس الذي دعا إليه هو تلك الكثرة المتزايدة من مصطلحات العلوم والفنون التّي تنوّعت مجالاتها المعرفية بداية من ظهور الإسلام ودعواته إلى طلب العلم، مرورا بالعصور التّي تلت دعوة الإسلام. وقد تمخض عن تلك الحاجة إلى جمع المصطلحات وضبطها ميلاد المعجم المختص[649].

ويبدو أن الارهاصات الأولى لظهور المعجم المختص لا تختلف عن مثيلاتها في المعجم العام، فقد بدأ ظهورهما معا، ثم حدث الافتراق والتخصص، وتتمثل هذه الإرهاصات في الدراسات التي قام بها العلماء حول دلالة الألفاظ تحت اسم غريب القرآن وغريب الحديث...[650]

ثانيا: الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوع

ويؤرخ لظهور الدراسات المعجمية الاولى عند العرب بالقرن الأول الهجري حيث شهد هذا القرن نشاطا مكثفا من اللغويين والرواة العلماء في جمع اللغة من أفواه الرواة وأدب القدماء شعره ونثره بالإضافة إلى القرن الكريم والحديث النبوي الشريف، فاهتموا بألفاظ القرآن فظهرت كتب "غريب القرآن" التّي كانت من المؤلفات الأولى في الميدان اللغوي، وإذا صحّت نسبة كتاب "غريب القرآن" **لابن عباس** رضي الله عنه فيعد أولى الحركات

---

[647] مراحل ظهور المعجم العربي المختص، محمد خالد الفجر، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج2، المجلد 85، 2010، ص3.

[648] المعجم العربي ، حسين نصار، ص 54.

[649] أسس الصياغة المعجمية، محمد القطيطي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2010، 72.

[650] مقدمة لدراسة التراث المعجمي، العربي، حلمي خليل، ص400.

العلمية اللغوية التي عرفها العرب [651]. وقد كان الغرض منه تفسير ما جدّ من مفاهيم حملتها كلمات وردت في القرآن الكريم.

ويعد **أبان بن تغلب بن رباح البكري** ثاني من ينتسب له كتاب في الغريب، ثم توالت الأعمال والمؤلفات فظهرت مؤلفات **لعلي بن حمزة الكسائي** (ت 189 ه) **والنضر بن شميل** وغيرهم

أما التاليف في غريب الحديث فقد ظهر متاخرا عن نظيره ويعزو أكثر الباحثين الكتاب الاول في غريب الحديث إلى **أبي عبيدة معمر بن المثنى** (ت 210ه)[652]. وتلاه بعد ذلك الرسائل اللغوية وتعتبر هذه الاعمال اللغوية الارهاص الاول لتصنيف المعاجم المتخصصة، فقد كانت هذه الدراسات المنطق الأول لظهور التأليف في المصطلحات، يقول

: " ومن الدراسات في غريب القرآن والحديث... شعر علماء المسلمين بأهمية دراسة تلك المصطلحات الدينيّة والعلمية والسياسيّة"[653].

وظهرت في الفترة نفسها والفترات التي تلتها مؤلفات في مواضيع لغوية اخرى مثل لغات القرن، ولغات القبائل والمعرّب ولحن العامة، والهمز، والحشرات والخيل وخلق الانسان وكتب النوادر والبلدان وكتب الافراد والتثنية والجمع وكتب المصادر والأفعال... [654] وبصورة عامة قدّمت هذه الكتب والرسائل كل الكلمات التي تتعلق بالإنسان والحيوان [655]، وترجع فكرة إعدادها إلى العلماء العرب فلهم السبق مقارنة بالامم الأخرى[656].

ثالثا: المعاجم العلمية المتخصصة:

تنوّع التأليف المعجمي العلمي التراثي المختص تنوّعا كبيرا لعدة عوامل أهمها تطور النشاط اللغوي وازدياد حركة الترجمة والتاليف العلمي وهما من جملة العوامل التّي سارعت

---

[651] المعجم العربي، دحسين نصار، ص 32.
[652] المرجع السابق، ص 42.
[653] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص 400.
[654] معجم المعجم، أحمد إقبال الشرقاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987، ص230.
[655] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص 106.
[656] معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1994، ص 33.

كثيرا في بلورة وعي صريح وواضح بأهمية المصطلح إنتاجا وترجمة وتعريبا. وتصنف إلى[657]:

- **المعاجم الموسوعية الاصطلاحية:**

مثل:

- "مفاتيح العلوم" لل **خوارزمي** الذي يعدّ أوّل معجم علمي متخصص في التراث العربي، ويشتمل على مصطلحات موضوعات في مجالات العلوم الإنسانية والعقلية وعلوم العجم.
- "المعرب من كلام الأعجمي" على حروف المعجم **لأبي منصور الجواليقي**.
- "التعريفات" **للجرجاني**.
- "الكليات" **للكفوري**.
- "كشاف اصطلاحات الفنون" **للتهاوني**.

- **معاجم فنية مختصة:**

وهي ضرب من المعاجم مصطلحاتها وسط بين الطابع اللغوي والعلمي:

- "كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية" **لأبي حاتم الرازي**.
- "المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين" **لسيف الدين الآمدي**.
- "معجم اصطلاحات الصوفية" **لعبد الرزاق الكاشاني**.

- **معاجم علمية متخصصة:**

وهي ما أرقى ما وصلت إليه حركة التاليف المعجمي المختص في التراث العربي وهو نوعان:

- **معاجم علمية محضة** : وأهمها ما جاء في النباتات والطب والأدوية المركبة (الصيدلة):

أ ـ كتاب "الاعتماد في الأدوية المفردة" **لابن الجزار القيرواني**.
ب ـ"التنوير في الاصطلاحات الطبية" **لأبي منصور الحسن بن نوح القمري**.
ت ـ"الرسالة الألواحية" للشيخ الرئيس **بن سينا**.
ث ـ"التيسير في المداواة والتدبير" **لعبد الملك بن زهر**.
ج ـ"الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" **لابن البيطار**.

---

[657] المعجم العلمي المختص، جواد حسني سماعنة، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 48، ديسمبر 1999، ص 38/37.

- مؤلفات طبية ذات طابع معجمي.

رابعا: المعجم المختص الحديث والمعاصر:

سأضيف بعض الامور عن تطور الدرس اللساني وعلاقته بالمعجم اللساني من مجلة الدراسات المعجمية ص 84 وما بعد.

لم تحظ المعاجم المختصة الحديثة بالدراسة والبحث كما حظيت المعاجم اللغوية العامة قديما أوحديثا، والجدير بالملاحظة أن النّصيب الأوفر من الاهتمام بالمعاجم المختصة الحديثة كان كما كان الحال قديما بالمعاجم النّباتية والحيوانية والطبية واللسانية.

كثر التأليف المعجمي في العصر الحديث كثرة لا حدّ لها حتّى بات لكل علم معاجمه ولكل فرع داخل هذا العلم أو ذاك معاجم يصعب حصرها إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التّنوع في التّأليف المعجمي من معاجم وموسوعات علميّة ومسارد وكشافات وقوائم مصطلحية، فثمة في الواقع كشافات بيبلوغرافية حاول أصحابها أن يحصوا ما صدر من المعاجم المختصة الحديثة ومنها:

- "ببلوغرافيا المعجمات العربية" **لوجدي رزق غالي وحسين نصار** (القاهرة: 1971).
- "ببليوغرافيا المعاجم المختصة" **لعلي القاسمي وجواد حسني سماعنه** نشرت في العددين (20-21) من (اللسان العربي) وتضم أكثر من سبع مائة مصدر معجمي ما بين معجم وقائمة مصطلحية[658].

وترجع غزارة التأليف المعجمي إلى كثرة المصطلحات التّي تزداد بازدياد العلوم الحديثة في القرن العشرين وما صاحبها من اكتشافات ومفاهيم مستحدثة.

المعاجم المختصة الحديثة : لقد تنوعت المعاجم المختصة الحديثة وهي تصنف غالبا حسب الزوايا الآتية :

1 ـ المعاجم المختصة حسب درجة التوسع في شرح وتعريف المصطلحات : وتضم الأنواع الآتية:

أ ـ المسارد : وهي مؤلفات أومعجمات تضم قائمة من المصطلحات مع مقابلاتها بلغة واحدة أو أكثر على ترتيب ألفبائي في الغالب، كما هو الحال مع المعاجم الموحدة الصادرة عن

---

[658] المعجم العلمي المختص، جواد حسني سماعنة، ص38.

مكتب تنسيق التعريب في اختصاصات لسانية وغير لسانية كالفيزياء والرياضيات والموسيقى والفلك وغيرها وهي في الغالب تتشكل مما تأتي :

1 ـ مقدمة .

2 ـ مسرد ألفبائي عربي المصطلحات .

3 ـ مسرد ألفبائي فرنسي المصطلحات .

4 ـ المدخل باللغة الانجليزية . مع مقابلاته بالفرنسية والعربية .

2 ـ المعاجم المختصة : وهي على أعلى درجة من الفائدة مقارنة بالمسارد التي تفتقر إلى التعريف والتوثيق وهي نوعان :

أ ـ المعاجم المختصة الموسوعية: وهي التي تشتمل على عدة معارف وعلوم وفنون، وتتوسع في شرح مصطلحاتها وفي استعمال وسائل الإيضاح المختلفة من صور ورسومات وبيانات وجداول، وخرائط وكشافات وغيرها، وتعرف غالبا باسم دوائر المعارف.

ب ـ المعاجم المختصة في علم أو فن معين أو مجال معين: وهي التي تشتمل على مصطلحات اختصاص معين كالصوتيات والطب ، والفلك، والفلسفة وغيرها، أو مجموعة اختصاصات متجانسة تنتمي لنفس العلم والمجال كمجال العلوم اللسانية أو الإنسانية والاجتماعية أو الاقتصادية أو التقنية كل بفروعها المختلفة.

والملاحظ أن مجالاتها أوسع بكثير من مجالات المعاجم المختصة القديمة وقد كان فيها للعلوم التقنية والتكنولوجية نصيب كبير من الاهتمام.

وتجدر الإشارة أيضا أن أغلب هذه المعاجم المختصة هي إما ثنائية أو متعددة اللغات تحل فيها اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية المرتبة الأولى وتصل في بعض الأحيان حتى خمسة عشر لغة وأكثر[659].

وتنقسم المعاجم المختصة الثنائية والمتعددة اللغات من حيث عرضها وطريقة استعمالها ونوعية المعلومات المتوفرة فيها وكميتها إلى أنواع ثلاثة هي :

1 ـ المعاجم المنشورة في شكل كتاب (كما هي مدونة في الكشافات المعجمية)

2 ـ المعاجم المعدة للخزن في بنوك المصطلحات (الإيزو ، الإنفوتيرم ...) .

---

[659] ينظر: المعجمات العربية ببليوغرافيا شاملة ومشروحة، وجدي رزق غالي وحسين نصار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، دط، 1971، ص 55.

3 ـ المعاجم المعدة للترجمة الآلية بالحاسوب[660].

يعلق الدكتور **إبراهيم بن مراد** عن المعاجم المختصة الحديثة قائلا : "والسمة الأساسية في هذه المعاجم كلها هي الترجمة، فهي جميعها معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات قد رتبت مداخلها المعجمية على حروف المعجم الأعجمية حسب تتابع المصطلحات الأعجمية التي اتخذت فيها مداخل رئيسية مرجعية، بينما نزلت المصطلحات العربية فيها منزلة ثانوية[661].

فالملاحظ على هذه المعاجم أنها على هيئة المسارد المصطلحية حيث تعطي مقابلات بلغات مختلفةاعتمادا على الترجمة فهي تفتقر إلى أهم ركن في المعاجم العلمية المختصة وهو التعريف وهي سمة غالبة على معظم المعاجم العلمية العربية المختصة في العصر الحديث. أضف إلى هذا أنه يمكننا القول إنها مؤلفة لغير العرب رغم أن مؤلفيها عربا في بلاد العرب وذلك لاعتمادها المداخل الرئيسية بلغات غير العربية، وتنزلة العربية فيها منزلة دنيا .

هذا فيما يخص المعاجم العلمية المختصة ، أما المعاجم الفنية المختصة ـ والتي تنوعت وتعددت مجالاتها ، وسنصب اهتمامنا على المجال اللساني دون بقية المجالات الفنية، لأنه شغلنا الشاغل ـ فالحديث عنها شبيه إلى حد كبير بالحديث عن المعاجم العلمية ، حيث تأخر ظهور مثل هذا النوع من التأليف المعجمي على الرغم من أهميته إلى أواخر العقد الثامن من القرن العشرين حين ظهر كتاب المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربيةلمحمد رشاد الحمزاوي سنة1997. وجاء بعده معجم علم اللغة النظري**لمحمد علي الخولي**سنة1982 .ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث **لمحمد حسن باكلا ورفاقه** سنة 1983. ومعجم المصطلحات اللغوية والأدبية **لعلية عياد** 1983. وقاموس اللسانيات **لعبد السلام المسدي** سنة 1984. ومعجم اللسانية **لبسام بركة** سنة 1985. ومعجم علم اللغة التطبيقي **لمحمد علي الخولي** سنة 1986. والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس سنة 1989. ومعجم المصطلحات اللغوية **لرمزي بلعيكي** الذي صدرت الطبعة الأولى منه سنة 1990 عن دار العلم للملايين. ومعجم المصطلحات اللغوية في كتابات المستشرقين **لاسماعيل اعمايرة** سنة 1992م. ومعجم المصطلحات اللغوية **لخليل أحمد خليل** سنة 1995م[662].

يقول الدكتور **مصطفى طاهر الحيادرة** عن هذه المعاجم: "والناظر في هذه المعاجم يجد أنها ثنائية المدخل، باستثناء المعجم الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

---

[660] المصطلحية، مقدمة في علم المصطلح، دار الحرية، بغداد، 1985، ص 23.

[661] المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية، إبراهيم بن مراد، تطبيق على معجم مصطلحات علم النبات، ص32.

[662] ينظر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحيادرة، الكتاب الأول، ص 184/183.

ومعجم **علية عياد** ، ومعجم **خليل أحمد خليل** فهي ثلاثية اللغة، ولم تلتزم بإيراد تعريف للمصطلحات التي يقدمها سوى **الحمزاوي والخولى وعلية عياد وخليل** (...)بل إن بعض التعريفات التي قدمت ـوخاصة في كتاب **الحمزاوي** لا يمكن أن تسمى تعريفات بما تعنيه الكلمات، ويمكن أن تدخل في باب الاقتباسات لنصوص تتضمن المصطلح[663].

فهو بدوره قد ركز على غياب أهم عنصر وركن في المعاجم المختصة، ألا وهو التعريف الذي بغيابه يفقد المعجم حتما الدقة والعلمية والموضوعية اللازمة، وحتى تلك المعاجم التي توفرت عليه لم يكن فيها تعريفا بل سياقات نصية وردت فيها المصطلحات المداخل، وهذا لا يدخل في باب التعريف، بل في فرع صغير من خصائص التعريف وهو الاستشهاد بالنصوص العلمية الذي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يمثل التعريف بقدر ما يبين استعمال المصطلح والدليل على دلالته الخاصة في النص والمجال المعين. ونجده يقول عنها أيضا: فإذا انتظرنا من هذه المعاجم أن تمدنا بمصطلحات واضحة محددة المعالم موحدة فإنها لا توفر ذلك، ذلك أنها تشترك في تقديم المصطلحات المتعددة في مقابل المصطلح الأجنبي، وإن قامت بذلك على نحو ما حاول **المسدي**، فإنها تغفل جانبا آخر هو تقديم تعريف لهذه المصطلحات[664].

ليقول في إطار هذا السياق: "هذه الصفة لا يكاد يخلو منها واحد من معاجم المصطلحات اللغوية، ولا يستثنى من ذلك المعجم الصادر عن مكتب تنسيق القريب باسم (المعجم الموحد) إذ إن مصطلحات هذا المعجم لا تتسم بالتوحيد، فنجد ظاهرة التعدد في المصطلحات الواردة فيه بصورة تلغي تسميته بالموحد، وهو مع ذلك لا يقدم تعريفا واضحا بالمصطلحات التي يوردها[665]، ولو قدم التعريف لتمكن من تقليص حجم التعدد سعيا إلى التوحيد.

ويقول الدكتور **مصطفى غلفان** : "إن جل مصطلحاتنا اللسانية توجد في شكل لوائح مصطلحات غربية تقابلها مصطلحات عربية، والحقيقة أن الشكل الذي قدمت به بعض المعاجم أو القواميس تجعلنا نقول بأنه من السهل أن نقدم لائحة متفاوتة الطول بالمصطلحات الغربية مع مقابلها العربي ، الحقيقة أننا في حاجة إلى معاجم فعلية تقوم على تحديد المصطلحات وتعريفها تعريفا دقيقا كما هو متداول في الأدبيات اللسانية المتخصصة[666].

فكلا النوعين من المعاجم المختصة علمية كانت أو فنية تفتقر إلى أهم ركن من أركان بنائها وهو التعريف .

---

[663] المرجع نفسه الصفحة نفسها.
[664] المرجع السابق، ص نفسها.
[665] المرجع نفسه، ص نفسها.
[666] المعاجم اللسانية في الثقافة العربية الحديثة، واقع تجربة، مصطفى غلفان، الدراسات المعجمية (مجلة)، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط، ع6، 2007، ص 92.

سأضيف بعض الملاحق من معاجم قديمة وحديثة هي في صفحة النت

http://www.majma.org.jo/index.php/2009-02-10-09-36-00/865-mag35-1.html

الباب الثالث: بناء المعاجم المتخصّصة المعاصرة (دراسة في المنهج والمرجع-معجم علم اللّغة النظري أنموذجا-)

لقد أقيمت العديد من الأبحاث والدراسات ، وألفت العديد من المعاجم والكتب في ميادين المصطلحات عموما والمصطلحات اللسانية خصوصا. وقد كان هذا منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وقد كانت طرق الوضع تتبع مسارين مختلفين، الأول تمثل في وضع معاجم أو قواميس تعنى بترجمة المصطلح اللساني، وتجلى الثاني في وضع فهارس أو كشوف تذيل بها الكتب والبحوث التي اهتمت باللغة العربية أو المترجمة إليها، خاصة من اللسانين الفرنسي والانجليزي، وهي عادة فهارس تعتمد على ترجمة المصطلح الأعجمي إلى مقابله العربي دون شرح أو تفسير أو ذكر سياق استعماله في لسانه الأصلي.

ومن المعلوم أن عددا من المصنفين تطوّعوا لأداء هذه المهمّة مهمّة التّأليف في ميدان المعجم المختّص في المصطلحات اللسانية الحديثة، لإنجاد القارئ العربي وإمداده بما هو في حاجة إليه فيما يخص المصطلحات اللسانية وتعريفها. لا سيما في العشريات السالفة حيث عرفت المصطلحات العربية الحديثة تحوّلات مهمّة وتغيّرات طالت جميع جوابها. والمعاجم المعنية بهذا الحقل تصنف تبعا لما يحدث من التحولات والتغيرات متابعة وملاحقة مستخلصة المصطلح الجديد معرفة مفهومه. وهذه خدمة جليلة لن يماري أحد في نبلها وأهميتها.

بيد أن التأليف في هذا الباب تشوبه شوائب وتعتريه نقائص تحول دون القارئ والمعرفة الحديثة الطارئة في المصطلح اللساني. وقد جعلنا موضوع بحثنا منصبا على نوع من هذه

المعاجم مخصوص قصد اختبار مدى سلامتها وأهليتها لأن تسمى معاجم بالمعنى الدقيق والسليم لهذه الكلمة، وكذا مدى إمكان اتّخاذها مراجع حجّة في بابها. وهذا ما سنراه في الفقرات الآتية من بحثنا هذا.

الفصل الأول: التعريف بمعجم علم اللغة النظري.

المبحث الأول: معلومات حول التأليف والنشر.

أولا: مؤلفه:

بالرغم من عدم توفر معلومات كافية عن الدكتور **محمد علي الخولي** وعن حياته العملية ومؤلفاته، وهذا طبعا راجع أساسا إلى كونه من المؤلفين المعاصرين الذين لم تتناولهم الكتب بالدراسة. لكّننا نستطيع أن نقدم لمحة بسيطة عنه:

ولد محمد الخولي في 23 نوفمبر 1938 في المنوفية، هو كاتب وباحث وخبير مصري في الإعلام والتّرجمة الدّولية. وقد عمل مذيعا وصحفيّا ومستشارا وحاضرا في عدد من المؤسسات الإذاعيّة والصحفيّة ومعاهد التّدريب الإعلامي في مشرق العالم العربي ومغربه. ولا يزال ينشر مقالاته ودراسته في الصحف والمجلات في مصر وخارجها. عضو لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة ، حصل على ليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة القاهرة. كان مسئولا إعلاميا ومترجما ثم كبير للمترجمين في منظمة الأمم المتحدة. ومعتمدا لدى المنظّمة الدوليّة كخبير في التّرجمة و التّحرير. ثم محاضرا في المعهد العالي العربي للترجمة في الجزائر.

ومن أهم مؤلفاته قاموس التّربية عربي إنجليزي، الحياة مع لغتين، الواضح في قواعد اللغة الإنجليزيّة، الإسلام والحضارة الغربيّة، المهارات الدراسيّة، قواعد تحويليّة للغة العربيّة، معجم علم اللغة النظري، معجم علم اللغة التطبيقي.

لقد زوّد الدكتور محمد علي الخولي المكتبة العربية بمولود جديد، عنوانه معجم علم اللغة النظري، وهو من منشورات مكتبة لبنان للنشر، صدر سنة 1982، يقع هذا المعجم في إحدى وأربعمائة صفحة، وذكر سمير ستيتية أن عدد المصطلحات في هذا المعجم حوالي أربعة آلاف وسبعمائة مصطلح[667].

وبعتبر هذا المعجم مبادرة جديرة بالعنياية من حيث الكيف والكم في ميدان اللسانيات الحديثة عموما واللسانيات العربية خصوصا، فلقد صرّح المؤلف في مقدمته عن سبب تأليفه لهذا المعجم فقال" ولقد لمست حاجة الدّارسين والباحثين إلى معجم لمصطلحات علم اللغة، والمتخصصين فيها ولدارسي العربية والمتخصصين فيها، ولعلماء اللغة والراغبين في ترجمة البحوث اللغوية من الإنجليزية إلى العربية"[668].

يظهر مما سبق أن المؤلف أراد أن يغطّي النقّص الذّي يميّز الدّراسات اللّسانية الحديثة ومجال الترجمة فعمله موجذه لعلماء هاته الاختصاصات والدّارسين الذّين توجّهوا لترجمة الأعمال الإنجليزيّة إلى العربية.

وبهذا فهو يخالف أهداف واضعي المعجمات القديمة الذّين سعوا إلى جمع اللّغة الصّحيحة والحفاظ عليها، فهو يجعل من معجمه أداة ووسيلة بين يدي الدّارس تساعده في ترجمة المصطلحات اللسانية الحديثة للغة العربية.

لقد اشتمل هذا المعجم على مايلي:

- مقدمة.
- مجموعة من الارشادات التي تساعد القارئ المختص على الاهتداء إلى الرموز والاحالات والمداخل والمصطلحات الواردة بكثرة في هذا المؤَلف.
- معجم مصطلحات عربي يشمل المدخل الانجليزي ومقابله العربي (ص 1-375) متبوعا بتعريفه باللّغة العربية.
- فهرست المصادر والمراجع المعتمدة (ص316-319) وأغلب المصادر أجنبية لا تبلغ العربية منها إلّا الرّبع.

---

[667] سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، أبحاث اليرموك، مج10، ع2، 1992، ص172.

[668] معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982 م، ص .ix

- الملحقات المتعلقة بفونيمات العربية والانجليزية والرموز المستخدمة والاختصارات الشائعة في علم اللسانيات (ص 320 - 329).
- مسرد ألفبائي للمصطلحات العربية الموضوعة الواردة في المعجم (ص 329 – 401) دون تعريفات قد اختص بها القسم الانجليزي المذكور أعلاه.

لم يذكر المؤلّف سبب تسمية معجمه "بمعجم علم اللّغة النّظري" ولكنه اكتفر بالقول:

" وهذا معجم خاص بعلم اللغة النظري، وهذا يعني أنّه يشمل علم الأصوات، وعلم الفونيمات وعلم اللغة التاريخي، وعلم الدلالة وعلم الصرف وعلم النحو".

ولاشك أنّه يعني بذلك مصطلحات تلك العلوم الفروع معرّفة تعريفا نظريا عامّا.

ثانيا: وصف المقدمة:

صدر المؤلف كتابه بمقدمة قصيرة أخذت منه صفحتين، وقد أشار فيها إلى غرضه من تأليف معجمه والفئة المعنيّة به، ثم ذكر أهم المشكلات التي اعترضته أثناء إنجاز عمله، نذكرها:

- وجود مصطلحات قديمة وأخرى حديثة حلّت محلّها.
- مصطلحات تنطبق على لغة ولا تنطبق على أخرى.
- اختلاف معاني المصطلحات من لغوي لآخر.
- تعدّد مصطلحات المعنى الواحد لدى عدّة لغويّين، وقد ضرب مثالا في ذلك حيث قال: "وعلى سبيل المثال، أن كلمة Vowel لها عدة مترادفات عربية مثل صائت وعلة ومعلول وصوت ليّن وصوت متحرك"[669].
- تعدّد المدارس اللسانية واختلاف آراء اللغويّين داخل كل مدرسة.
- الاختلافات الجوهرية بين اللغويين في بعض القضايا مثل اختلافهم في تصنيف اللغات وعائلاتها.

ثم أورد أنه اجتهد كثيرا وسط كل هذه المشكلات والاختيارت لحلها مستعينا بالله ومتخذا الصبر سبيلا، ثم ذكر المنهج الذي اتبعه في وضع مصطلحات معجمه وهو يقول: " في كثير من الحالات لم أجد مرادفا جاهزا فاجتهدت برأيي لإيجاد المرادف المناسب، كما أنّني في حلات كثيرة لم أجد سوى مرادف معرّب، فاجتهدت لأوجد مرادفا عربيّا لعلّه يروق لعلماء اللغة فيشيع استعماله ليحلّ محل المرادف المعرّب أو يعايشه على الأقل"[670].

---

[669] معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982، ص ix.

[670] المرجع السابق، ص ix.x.

نستنتج ممّا سبق أن المؤلف يحاول دائما وضع مقابلات عربية للمصطلحات الانجليزية التي ليست لها مرادفات، ثمّ أنّه يتحاشي المصطلح المعرب وتقديم المصطلح العربي عليه أي تقديم الاقتراض على التعريب، حتى وإن وجد المرادف المعرب فهو يرفقه بالمرادف العربي.

ثم يقول: "وعندما كنت أجد مرادفات عربية كثيرة، كنت أسردها بادئا بما أراه أفضلها، وأترك لمستعمل المعجم الحرية في تبنّي ما يشاء منها ولم أكتف بذكر المرادف العربي للمدخل الانجليزي، بل شرحت المرادف العربي وضربت له الأمثلة من اللغة الإنجليزية لأن المداخل انجليزية، ولكن إذا كان المدخل لا ينطبق على الانجليزية بل العربية أورد الأمثلة العربية".[671] ويتبيّن ممّا سبق أنّ الخولي كان يورد في معجمه جميع مرادفات المصطلح الواحد ومستعمل لامعجم له حريّة اختيار ما يستعمله، ولنا ملاحظات على هذين النقطة إيجابية وسلبية، الأولى وهي الشمولية والاتساع فهو لم يترك مرادفا واحدا للمعنى إلا وذكره أما السلبية فبعمله هذا فتح الباب أما مشكلة عويصة وهي عدم استقرار المصطلح اللساني، وهذا ماسنراه بتفصيل أكثر. وأهم نقطة قد تميّز بها هذا المعجم وانفرد عن بقية المعاجم وهي إيراد شرح المرادف العربي للمصطلح اللساني الانجليزي وضرب أمثلة له إما بالعربية أو بالانجليزية وهذه الأخيرة هي الشائعة ويبرّر ذلك بكون المداخل انجليزية وليست عربية، والحقيقة أنها مبادرة يشكر عليها لأن الشائع أن يذكر المقابل العربي لنظيره الانجليزي دون ذكر الشرح العربي.

ثم يذكر أهم المجالات اللغوية التّي تناولها في معجمه وهي علم الأصوات وعلم الفونيمات وعلم اللغة التاريخي وعلم الدلالة وعلم الصرف وعلم النحو. ويختم مقدمته بالدعاء والشكر.

لم يذكر المؤلف في مقدمته الخطّة التّي اتّبعها في ترتيب المداخل كما لم يوضّح المنهج الذّي اتّبعه في وضع المصطلحات بطريقة تفصيليّة. كما أنّه لم يذكر المصادر والمراجع التّي استقى منها مادتّه. والظاهر أن المؤلّف لم ياتي بالجديد في ترتيب المداخل والمنهج المتبع بذلك كان شائعا ومعروفا فجلّ المعاجم المتخصصة اللسانية ثنائية اللغة اتبعت الترتيب الألفبائي للمداخل لذلك لم ينوّه له واختار أن يذكر نقاط التّجديد كإدراجه للشرح وابتعداه عن التعريب وإيراد المقابل العربي.

الفصل الثاني: تحليل المعجم:

---

[671] المرجع السابق، ص .ix.x

يمرّ العمل في المعجم بجملة خطوات قبل أن يرى المعجم النور والخطوات الاجرائية لذلك تتمثل في:

- مرحلة التخطيط وهي المرحلة السابقة للوضع كتصوّر مبدئي لشكل المعجم ومواصفاته، وإعداد فريق العمل.
- إعداد المعجم ومايتعلق به من جمع المادة اللغوية وتحديد المصادر التي سيعتمد عليها.
- تأليف المداخل، أو معالجة المادّة من نواحيها المختلفة.
- ترتيب المداخل بطريقة من طرق الترتيب المعجمي.
- إعداد المقدمة والخاتمة والملاحق.

إن فن صناعة المعاجم يقوم على تقاليد وخبرات عريقة عادة ما يتوارثها المعجميّون في كل لغة، وهذه التقاليد وتلك الخبرات غالبا ماتبتعد قليلا أو كثيرا عن الدراسات النظرية العلمية الخالصة التّي يخوض فيها علماء اللغة والمعاجم وخاصة في إطار علوم اللغة ومباحثها، في العصر الحاضر. هذه الخبرات تضع بين أيدينا حقائق هامّة لا يمكن تجاهلها حول طبيعة المعجم ومكوّناته. يمكن أن نجملها في أربعة عناصر أساسيّة في بناء المعجم وهي:

- مادة المعجم.
- المداخل.
- الترتيب.
- الشرح أو التعريف[672].

وقد ارتأينا أن تكون هذه منهجيّتنا في دراسة المعجم حيث نقدم جانبا نظريا لكل عنصر ثم نقوم بوصف العنصر في المعجم مثلا كيف كان ترتيب المعجم ثم نقدم نقدا لهذا التريب.

أوّلا: المادّة:

ونقصد بمادة المعجم الكلمات أو الوحدات المعجميّة التّي يجمعها المعجمي ثمّ يرتّبها ويشرح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النّطق والمشتقات والمعلومات الصّوتيّة، والصرفيّة، والشواهد والأمثلة، وغير ذلك. "وهذه المادّة تختلف من معجم إلى معجم، تبعا للهدف الذّي يسعى إليه واضع المعجم، أو الذّين سيستعملون المعجم، أو الوظيفة التّي يرى أنّ المعجم ينبغي أن يحقّقها، ومعنى هذا أن مادّة المعجم تضيق وتتّسع، أو تكون مادة لغويّة خاصة أو

---

[672] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د حلمي خليل، ص 20.

عامّة، ذلك إذا ما أخذ واضع المعجم في حسبانه، لمن يوجه معجمه، وكل ذلك يدلّ على أن مادة المعجم عنصر غير ثابت، بل يختلف باختلاف الغرض منها ومن يستعملها[673].

المستويات اللّغوية:

تنقسم المستويات اللغويّة إلى صنفين: أولهما بحسب درجة الكلمة من التّعميم والتّخصيص، فهي كما ذكرنا سابقا، إمّا أن تكون لفظا لغويّا عامّا، وإمّا أن تكون مصطلحا، فإذا كانت مصطلحا كانت إما مصطلحا علميّا وإمّا مصطلحا فنيّا، وثاني الصنفين يكون بحسب درجة الكلمة من الفصاحة، وهذا الصّنف أنواع منقسمة إلى دروب، أولها الفصيح وهو بدوره قديم نادر ووحشيّ غريب، وأدبي مستعمل وإسلامي محدث، وثاني الأنواع هو المولد، وهو المحدث في الفصحى بعد عصر الاحتجاج، وثالث الأنواع هو العاميّ، وهو ينقسم إلى شعبيّ ودارج، ومبتذل وجهويّ، ورابع الأنواع هو الأعجميّ[674].

وينقسم اللفظ الأعجميّ إلى معرّب وهو: "لفظ استعارة العرب الخلّص في عصر الاحتجاج باللّغة من أمّة أخرى واستعملوه في لسانهم [675] حتّى ولم يكن هذا اللّفظ من حيث بنائه ووزنه الصّرفي ممّت يدخل في أبنية كلام العرب [676] أمّا الدّخيل: ما دخل بعد عصر الاحتجاج، وجرى على الألسنة والأقلام مستعارا من اللّغات الأجنبيّة لحاجة التّعبير إليه[677].

- **تحليل المعجم:**

مادة المعجم هي مصطلحات لسانية شملت العديد من الاختصاصات التي تحدثنا عنها سابقا، واللغة التّي اعتمد عليها الخولي في المتن هي اللغة الإنجليزية أمّا لغة الشرح فقد كانت العربية.

لقد سبقت معجم علم اللّغة النّظري الكثير من الجهود في مجال وضع المصطلحات اللّسانية أهمّها قاموس المسدّي للمصطلحات اللّسانية، والحمزاوي الذّي قام باستقراء المصطلحات اللّغويّة الحديثة التّي لم يسبق استعمالها من قبل في اللّغة والمصطلحات القديمة التّي استعملت استعمالا حديثا للتّعبير عن مفهوم لغويّ حديث. وقد أحصى الحمزاوي من المصطلحات اللّسانيّة 1202 مصطلحا ضمّنها جميعا في معجمه[678].

---

[673] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د حلمي خليل، ص 21.
[674] ينظر المعجم العربي المختص، إبراهيم مراد، ص 69،70.
[675] ينظر كلام العرب من قضايا اللّغة العربيّة، حسن ظاظا، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، دط، 1976، ص 79.
[676] ينظر المرجع نفسه، ص 72.
[677] علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص 37.
[678] كان ذلك سنة 1977.

كما تلته العديد من الأعمال كمعجم باكلا وآخرون الذّي ظهر سنة 1983 بعنوان معجم مصطلحات علم اللغة الحديث وقد تبنى مشروع المعجم معهد اللغة العربية بجامعة الرياض. وتتابعت الأعمال إلى أن وضع الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري معجمه الموسوم بـــ معجم المصطلحات اللسانية سنة 2009 وهو من المعاجم المعاصرة التّي اخنارها لدراستنا هذه التّي ترتكز على مقارنة معجم علم اللغة النظري بالمعاجم السّالفة الذكر، وهدفنا من ورائها ينحصر في عدّة أسئلة أولها يدخل في نطاق منهجية المعجم المتخصص والثاني في إلقاء الضوء على معالجة الخولي للمصطلح اللّساني وكذا بالمقارنة مع غيره علنا نسير غور المشكل.

وتسهيلا للدراسة ارتأينا تفريغ بعض المصطلحات اللّسانية في جداول حتى يسهل الرجوع اليها، وذكرنا رقم الصفحة التي وجد بها المصطلح في كل معجم، كما أنّنا اقترصنا على المصطلح دون ذكر التعريف والشرح بالنسبة لمعجم الخولي وهذه ميزة سنحدث عنها لاحقا واقتصرنا على المقابل الانجليزي دون الفرنسي في معجم الفهري.

معجم الخولي	معجم المسدي		معجم الفهري		معجم باولا وآخرون	
عربي* غلوسيم-مورفيم	انجليزي Glosseme	عربي مَعْلَم	فرنسي Glosséme	انجليزي* Glosseme	عربي الكلوسيم (أصغر وحدة ذات معنى)	انجليزي Glosseme
مورفيم	107 Moneme	لَفْظَم	210 Monéme	120 Moneme	المونيم(الوحدة الصرفيّة عند مارتنيه)	32 Moneme
تونيم-فونيم نغمي	172 Toneme	مَنْغَم	203 Tonéme	200 Tonéme 338	الوحدة النّغميّة	55 Toneme
مورفيم-مورفيمة-صرفية مجردة-صرفيم	228 Morpheme	صَيْغَم	178 Morphéme	Morphéme 202	المورفيم-الوحدة الصرفية	55 Morphéme
قالب	174 Tagmeme = Grapheme	وقيعة	203 Tagméme 179		التكميم-التاكميم(العلاقة بين الوظيفة النحوية وما يشغلها)	55 Tagmeme 93

*اكتفينا بذكر المقابل العربي دون التّعريف.
*اكتفينا بالمدخل العربي-الانجليزي دون الفرنسي.

	282						
تاكسيم-سمة نحوية	Taxeme 283	مصناف	Taxéme 179	وحدة تركيبية-تاكسيم زمنيّة	Taxéme 332	الملمح النظمي	Taxeme 93
كرونيم-فونيم كمّي	Chroneme 41	موْقَت	Chronéme 237		Chroneme 41		Chroneme 10
غرافيم-حرفيم-حرف مجرد	Grapheme 112	روسم	Graphéme 218	خطية - روسميّة	Graphema - grapheme 124	الكرافيم(أصغر وحدة كتابيّة)	Graphem e 33
فونيم-فونيمة-صويتم-صوت مجرد	Phoneme 209	صوتَم	Phonéme 195	صوتية-فونيم	Phoneme 246	الفونيم(وحدة صوتية مميزة)	Phoneme 67
سميم-الوحدة المجرّدة للدلالة- أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى والاسم الأشيع لها هو مورفيم	Sememe 252	مَفهم	Séméme 184	سيمية	Sememe 299	السيميم(الوحدة الدلالية)	Sememe 82
لكسيم.مفردة مجردة أصغر وحدة مميزة في النظام الدلالي للغة ما	Lexeme 153	مأصل	Lexeme 207	مُعجميّة	Lexeme 171	المفردة	Lexeme 50
الألوتون(عضو الوحدة النّغميّة)	Allotone 2	مَنْغَم تعاملي	Allotone 246	بديل نَغَمي بدْ نغمة	Allotone 19	لا توجد	لا توجد
الالوفون (عضو الوحدة الصوتيّة)	Allophone 3	صَوْتَم تعاملي	Allophone 246	بديل صَوْتي بَدْ صَوْت	Allophone 19	ألوفون.متغيّر صوتيّ	Allophone 11
الألومورف (عضو الوحدة الصرفية)	Allomorph 3	شَكْلَم	Allomorph e 246	بَديلَة صَرْفِيَّة بَدْ صَرْفَة	Allomorph 19	ألومورف. متغيّر دلالي	Allomorp h 10
الألوسيم (عضو الوحدة الدلالية)	Alloseme 3	مَعْنَم سياقي	Allosème 246	بَديل سِيمي بَدْ سِيمَة	Alloseme 19	لا توجد	لا توجد

الالوكراف (عضو الوحدة الكتابية للحرف)	Allograph 2	رَوْسَم	Allographe 246	بَديل خَطّي بد خَطّ	Allograph 19	ألوغراف. متغير حرفيّ	Allograph 10
موسوم	Marked	سمة	Marque	وَسْم. وَسْمَة (سِمَة)	Mark	العلامة	Mark
واسم	Marker 165	موسوم	Marqué	موسوم	Marked 186	العضو المُعَلّم	Marked
		واسم واسم مفهومي واسم بنائي	Marquer =marker			العلامة المميّزة	Marker 53
			Marker				
			Marker(syn t.) 205				
حلقي	Pharyngeal	أدنى حلقي	Pharyngeal 195	حلقي	Pharyngeal 244	البلعومي	Pharyngeal 67
التجويف الحلقي التجويف البلعومي.	Pharyngeal cavity 208	أدنى حلقي	Pharyngalisé 195	تجويف	Cavité		
تحليق.تفخيم		تحليق		حَلْقِيَّة	Pharyngealization 245		
صامت محلّق.	Pharyngealization 208	أدنى الحلق	Pharyngalisation 195				
صامت مُفَخَّم							
بلعوم	Pharyngealized consonant 208.		Pharynx 169				
	Pharynx 208						
قياس عمر اللغة	Glottochronology 108	تأريخ التفرّع	Glottochronologie 219	كرُونُولُوجْيا التَّشَعُّب اللِّسَانِي	Glottochronology 121	التأريخ اللّغوي الاحصائي	Glottochronology 32

علم اللغة الفرضي.علم اللغة المعياري	Prescriptive linguistics 225	تقنينيّ	Prescriptive 192	فَرْضِي. مِعْياري	Prescriptive 261	معياري	Prescriptive 71
لغة دوليّة. لغة عالميّة	Interlanguage 136	لغة اصطناعية. لغة وسيطة	Interlanguage 212	لُغة بَيْنِيَّة (للاتّصَال). بَيْلُغَة	Interlanguage 152	لغة الاتصال الدولي بما فيها اللّغات الاصطلاحية	Interlanguage 40
طول الصوت. كميّة الصوت	Duration 81	مدى صوتيّ	Durée phonétique 226	مَدًى	Duration 87	المدة	Duration 21
معنى دلالي	Denotation 69	دلالة ذاتية	Denotation 229	دَلالَة الوضْع	Denotation 73	المعنى الحقيقي	Denotation 17
علم السمعيّات	Acoustics 3	سمعيّات	Acoustique 249	سَمْعِيَّات	Acoustics 15	الاكوستيكا/ علم الصوت (الفيزيائي)	Acoustics 1
فيزيائيّ	Acouastic 3	سمعيّ	Acouastique 249	سَمْعي. إصغائي	Acouastic 15	اكوستي (يتعلق بالصوت من حيث موجاته المنتشرة في الهواء)	Acouastic 1
لغة واصفة: لغة تستعمل في وصف لغة أخرى	Matalanguage 168	لغة انعكاسيّة	Matalangage 204		Matalanguage 54	ما وراء اللغة	Matalanguage 54
كلمات متعارضة	Incompatable words 128	تنافر	Incompatabilitè 214	كلمات متعارضة	Incompatible 142	عدم التكافؤ	Incompatability 38
تقطيع. تقسيم الكلمة إلى مقاطع	Sylabification 250	تقسيم مقطعيّ	Sylabification 214	تحليل مقطعي. تَقْطيع	Syllabication 326	التقطيع (تقسيم الكلمة إلى مقاطع)	Syllabication 39
تقطيع	Segmentation 250	تقطيع	Segmentation 181	تقطيع	Segmentation 296	التقطيع (تجزئة الكلام)	Segmentation 82

علم اللّهجات. دراسة اللّهجات	Dialectology 74	لهجيّات	Dialectologie 228	لَهْجِيّات	Dialectology 79	علم اللّهجات	Dialectology 19
علم اللغة الأثنولوجي. علم اللغة العرقي	Ethnolinguistics 88	لسانيّات أجناسيّة	Ethnoliguistique 223	لِسَانِيَّات إِثْنِيَّة	Ethnolinguistics 96	علم اللغة الاثنولوجي	Ethnolinguistics 24
تحويل الاسم إلى ضمير	Pronominalisation 229	تضمير	Pronominalisation 191	إضْمَار. تَضْمير	Pronominalisation 267	التضمير (التحويل إلى ضمير)	Pronominalisation 72
علم الرموز	Sem(e)iology 252 giy	علاميّة	Séméologie 185	سيميائيات	Semiologie 300	علم الرموز	Semiology 87
علم المفردات	Lexicology 153	معجميّة	Lexicologie 207	مُعْجَمِيّات	Lexicology 173	دراسة المفردات	Lexicology 50
صناعة معجمية. صناعة المعاجم	Lexicography 154	قاموسيّة	Lexicographie 207	قاموسِيّات	Lexicography 173 hy	صناعة المعاجم	Lexicography 50
تعبير مفرداتي	Lexicalization 153	تعجيم	Lexicalisation 207	مَعْجَمَة	Lexicalization 173 on	لا توجد	لا توجد
لغة مصاحبة: ما يصاحب اللّغة من إشارات جسمية تكمل معنى الكلام	Paralangage 201	إيمائيّة	Paralangage 197	لُغَة إيمَائِيّة	Paralangage	دراسة الظواهر شبه اللّغوية	Paralangage 65

بالنسبة للمصطلحات في المداخل المنتهية باللاحقة (eme-) نلاحظ من خلال الجدول أن الخولي سن لنفسه طريقة عمل معيّنة وهي الجمع بين التعريب والترجمة واستعمال المرادف: تونيم فونيم مقطعي (toneme)، غلوسيم، مورفيم (glosseme) أما في حالة (moneme) فقد استخدم لها المرادف مورفيم أمّا في حالة (morpheme) فالأمر معقد بين التأرجح في التعريب بين المذكر أو المؤنث مورفيم، مورفيمة أو الترجمة للمعنى صرفيّة مجردة أو الابقاء على اللاحقة الأجنبية eme– وترجمة الشق الأول ’لى العربيّة صرف وهكذا تكوّن لدينا صرفيم وينصرف نفس الشيء على (grapheme) وترجمتها بحَرْفيم، أمّا (tagmeme) فيترجمها بقالب و(taxeme) بسمة نحويّة وفي كلّ الحالات لا نجد منهجا موحدا.

أمّا المسدي استخدم الوزن (فَعْلَم) في جميع الحالات تقريبا، أمّا في معجم باكلا وآخرون فيختلف الأمر فنجد التعريب تارة الكلوسيم والمونيم والمورفيم والتكميم والكرونيم والكرافيم والفونيم وكلها منتهية في الأصل بـ eme- أما (toneme) فتترجم بالوحدة النغميّة وأما (taxeme) فترجم بالملمح النظمي. كذلك الأمر مع معجم الفهري الذي ترجم glosseme بمعنم على وزن مفعل لكنه لم يلتزم به وعربه بغلوسيم فمنهجه مزيج بين المعرب والترجمة.

ومن هنا نستنتج أنّ قول الخولي صحيح حينما ذكر صعوبة التّرجمة للمصطلحات اللّسانيّة فقد تعذر ترجمة الوحدات اللغوية في كثير من الحالات ولجأ إلى الدّخيل لكن إذا اخترنا فونيم كمقابل لـ (phonem) فلا بد أن نتبع هذه الطريقة في جميع المصطلحات المنتهية بـ (eme-) لأن العلاقة بينها متشابكة ولا يمكن أن نفصم بينها، وقد يعترض المعجمي عدة مشاكل في ترجمة هذه المصطلحات منها أنها أشياء مختلفة في كل مدرسة لسانية ويتطوّر على مر الزمن وتعدّد النظريات فيها، كما أن كثيرا من هذه المصطلحات متشابهة في اللّغات الأجنبيّة وهي كلها من أصل لاتيني أو يوناني.

والملاحظات نفسها نجدها في نقل المصطلحات المستهلة بالبادئة (allo-)هي تعدّد المناهج والتّأرجح بين التّعريب والتّرجمة. ونخلص من هذا أن دراسة المصطلح من حيث المبنى ووظيفة البادئة أو اللاحقة بالنسبة لمفاهيم العلم الذّي نحن بصدده أمر مهم جدا لتسهيل النقل وصحة المقابلات، وقبل الشّروع في التّرجمة أو التّعريب لابد لنا من حصر ودراسة المصطلحات التّي تبنى على مفهوم معيّن وتتسّم بالاتّساق فيما بينها حتى يسهل لنا نقلها للعربيّة مع الحفاظ على مفاهيمها وعدم المساس بالاتساق بينها.

وقد أدرجنا في الجدول مصطلح mark و marked وقد ظهر هذا المصطلح في العديد من العلوم مثل الدلالة والصوتيات والنحو التوليدي لكن الخولي لم يفرق بين هذه المعاني المختلفة في معجمه بل وضع "موسوم" مقابل marked و "واسم" مقابل marker بيد أن المسدي والفهري تفطنا إلى استعمالات المصطلح فأعطا المقابلين "واسم مفهومي" و"واسم بنائي" في حين اكتفى معجم باكلا بترجمته بـ العلامة المميزة.

أمّا مصطلح pharynx يترجمه الخولي بالبلعوم وكذلك باكلا ويترجمها المسدي بأدنى الحلق وكذلك الفهري ونلاحظ أن الحلق أوفق هذه الترجمات فهي تطلق على التّجويف الذّي يشكّل الجزء الأعلى من ممر الطعام إلى المعدة (المرئ). وقد استعمل بعض علماء الصوتيّات من العرب كلمة البلعوم بدلا من الحلق لكن البلعوم يشير إلى وظيفة واحدة ليست صوتية بينما الحلق يعمّ البلع وغيره ويشير إلى الفراغ لذا كان أنسب إلى الاستعمال حين نتكلم عن الصوت.

أمّا مصطلح glottochronology مشتق من gllossa بمعنى اللسان و chronology بمعنى قياس الزمن وتأريخ الأحداث وهو يستعمل في اللّسانيّات للاشارة إلى قياس المدى الذي تفرعت به لغات من أصل مشترك وباتّباع التقنية المعروفة بالاحصاء المعجميّ ندرس إلى أي حد تشترك لغتان يُفترض اشتراكهما في الأصل. فترجمة الخولي للمصطلح غير كاملة حيث قال قياس عمر اللغة بيد أن المسدي أدخل كلمة التأريخ كمقابل للشق chronology ثم أضاف كلمة تفرع لايضاح المصطلح.

أما مصطلح denotation فقد ترجمه باكلا بالمعنى الحقيقي وهذا يوقعنا في اللبس بمعنى أنّه يوجد معنى غير حقيقي وقد وفق الخولي في ترجمته للمصطلح حيث قابله بـ معنى دلالي وكذلك المسدي الذي ترجمه بـ دلالة ذاتية، أمّا الفهري فقد ترجمه بـ دلالة الوضع وهي ترجمة موفقة أيضا.

أمّا مصطلح acoustics فقد جرى العرف على تسميته بالسّمعيات وهذا مافعله الجميع في معاجمهم تقريبا.

أمّا مصطلح matalanguage وهو مصطلح في العادة يشير إلى لغة ذات مستوى عال أو رفيع لوصف موضوع دراسة معين، نجد أن باكلا ترجمه بـ ماوراء اللغة قياسا على ماوراء الطبيعة وترجمه الخولي بـ لغة واصفة وهذه الترجمة موفقة إلى حد ما، أمّا المسدي فترجمها باللغة الانعكاسية وهي قريبة للمعنى الذي وضعه الخولي.

أمّا مصطلح incompatability نجد أن المسدي ترجمه بـ تنافر وباكلا بـ عدم التكافؤ والخولي والفهري ترجماه بالتّعارض.

وفي مصطلح syllabication فترجمه باكلا بـ التقطيع وكذلك الخولي والفهري أضاف إلى التقطيع تحليل مقطعي، وكلمة تقطيع عبارة غير موجزة (تقسيم الكلمة إلى مقاطع) وهي كلمة مبهمة لذا وجب تحديدها مثلما فعل المسدي والفهري تقسيم مقطعي وتحليل مقطعي.

أمّا مصطلح durée فلم يوفق الخولي بترجمته بل اختلطت المفتهيم في بعض المدارس الصوتية فطول الصوت يمكن أن يكون المقابل لـ (length) أمّا كمّيته فهي المقابل لـ (quantity) وهي مفاهيم فونولوجية تجريديّة تختلف عن المدة والمدى التي هي مفاهيم فونيتيكية محسوسة.

نستنتج مما سبق أن المصطلح اللساني لا بد له أن يخلو من اللّبس في الفهم حتّى يتمّ التّواصل بين المتخصصين في حقل المعنى دون صعوبة فيتم نقل المعرفة وعلى ذلك لزمت الدقة التامة في نقل المصطلحات إلى العربية. ونقصد بالدّقة هنا الدّقة في فهم المصطلح الأجنبي بكل ثناياه واستعمالاته المختلفة، وكذا دقّة الاختيار بين المكافئات العربية المقترحة له فينتهي بنا الأمر إلى التّوحيد.

أمّا المصطلحات dialectology ethnolinguistics pronominalisation audibility semiology lexicology lexicalization paralanguage lexicographyفنلاحظ أن كلا من الخولي وباكلا ترجماها بـ علم اللهجات، علم اللغة الاثنولوجي تحويل الاسم إلى ضمير،سهولة السمع، علم الرّموز، علم المفردات، تعبير مفرداتي لغة مصاحبة بالنسبة للخولي ودراسة الظواهر شبه اللغوية بالنسبة لباكلا صناعة المعاجم، أما بالنسبة للمسدي والفهري لهجيّات، لسانيّات أجناسيّة بالنّسبة للمسدّي ولسانيّات إثنيّة بالنّسبة للفهري، تضمير، مسموعيّة وعلاميّة، معجميّة، تعجيم، إيمائيّة وقاموسيّة. ونلاحظ أن المصطلحات التي وضعها كل من المسدي والفهري تميّزت بالايجاز والدّقة عكس مصطلحات الخولي وباكلا فكانت معظم المصطلحات مركبة.

مصطلحات المعجم:

أدرج الخولي في معجمه حوالي أربعة آلاف وسبعمائة مصطلحا لسانيا، وقد لاحظنا أنّ معظم المصطلحات التّي استخدمها مترجمة والقلّة قليلة معربة، كما أنّه نوّع فيها بين مصطلحات صوتيّة ودلاليّة وأخرى نحويّة....وأخرى تتعلّق بالسّيمياء وغيرها، وقد تنوّعت هذه المصطلحات اللسانيّة الواردة فيه بين مفردة ومركبة. وارتأينا أن نقوم بتفريغ بعض هذه المصطلحات كلا على حدى بجداول منفصلة المعربة ثم المترجمة ثم المفردة والمركبة تليها مصطلحات في مختلف التخصصاتا التي حوى عليها المعجم.

- **بعض المصطلحات المعربة في المعجم:**

المصطلحات المعربة		
المصطلح الأعجمي	العربي المقابل	الصفحة
Argobba	الأرغوبيّة	22
Saxon genitive	إضافة سكسونية	248
Morph	مورف	174
Morpheme	مورفيم	174

Phoneme	فونيم	209
Gafat	غرافات	103
Grapheme	غرافيم	112
Glosseme	غلوسيم	107
Graphemics	دراسة الغرافيمات	112
Taxeme	تاكسيم	283
Baria	الباريا	30
Allotagma	ألُوتاغما	11
Allotax	ألُوتاكس	11
Allograph	ألُوغراف	11
Allophone	ألُوفون	11
Allokine	ألوكاين	10
Allochrone	ألوكرون	10
Allolog	ألولوغ	10
Allomorph	ألومورف	10

والكلمات المعرّبة في المعجم كثيرة جدا لذلك ارتأينا أن نذكر بعضها في هذا المقام كأمثلة كما لا بد أن نشير أن الخولي لم يكتف بالكلمة المعرّبة مقابلا للمصطلح الأجنبي بل ذكر جميع المترادفات والمترجمة منها ورتّبها حسب ما يراه الأسبق، ونسبتها قليلة جدا مقارنة بالمصطلحات الأخرى.

المصطلحات المترجمة:

المصطلحات المترجمة		
المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	الصفحة
Aspect	صيغة. وجهة	23
Gender	جنس	103
Comparison	مقارنة	49
Arabization	تعريب	21
Softening	تغوير	261
Friction	احتكاك	99
Graphics	دراسة الخطوط	112
Predicate	مسند	224

Idiomatic	اصطلاحي	125
Adverbial	ظرفي	7
Analyst	مُحَلّل	15
Base	جذر	30
Case	حالة	38
Cadence	إيقاع	37

هذه بعض المصطلحات المترجمة في المعجم اخترناها لا على التّحديد.

وسنختار مجموعة أخرى من المصطلحات لتحليلها ومن ثمة نقول باقتراح ترجمة أخرى بدل ترجمة الخولي.

فالتّرجمات المعتمدة لا تأمن القطيعة بين الماضي والحاضر، خاصة وأن كثيرا من المصطلحات الانجليزية الواردة في هذا المؤلف هي نفس المصطلحات الواردة عند النحاة والبلاغيين القدامى، دون أن يطرأ على مفاهيمها وتعريفاتها شيء جديد، ممّا يفيد أن الذاكرة الثّقافيّة واللّغوية أصبحت قاصرة عن ربط الصّلة بين القدماء المحدثين. فمن ذلك مصطلح Anticipation المترجم بـ"توقع" وهو مصطلح صرفي معروف إلّا أن مؤلفنا اعتمده لأنّه خصّص مصطلح "احتمال" لـ: Probability. والحال أنّ العرب أطلقوا الاحتمال والتوقع على الفعل المضارع المسبوق بـ: قد وخصّصوا مصطلح "التّوهم" وقالوا بتوهم أصالة الحرف كما جاء في المثال الانجليزي الذي ضربه المؤلف illegal← in+legal إذ يتوهم أن اللام أصل وليس النون.

وترجم Antonomasia (ص 19) بـ: "استبدال بلاغي" والمعروف أنها الاستعارة المجردة، و Antonym (ص18) بـ: مناقضة ونقيضة والصّواب "مضاد، ضديد" على أنه ترجم Antonnymie بتضاد وتناقض، وإن كنّا نعتقد أنّ لفظ تناقض يعبّر عن Contradiction

Contrary ومثلما أقر المؤلف نفسه بصفحة 58. وترجم Asyndetic بـ "تجاوري" من الجوار والمراد منه انعدام أدوات العطف والربط، وقد قال العرب بالفصل والوصل. فنقترح لذلك "المفصول" و "المفصولية" لـ Asyndetism ووجدنا Connotation مترجمة بـ "تضمّن" وترك المصطلح المشهور عند المفسرين والنّحاة والبلاغيين وهو "تضمين" (انظر التهاوني في كشاف اصطلاحات العلوم والفنون).

اعتماد ترجمات متناقضة والمفهوم الانجليزي، فلقد ترجم Con-trast (ص59) بـــ: تقابل وهي مستعملة أيضا لترجمة Contray (ص 59) و Oppo-sittion (ص 149). ونجد خلطا بين Certainty (ص40)، و Emphasis (ص84) حيث يستعمل مصطلحا واحدا للتّعبير عنهما، وهو توكيد.

وذلك ما لا يناسب المصطلح الأول ولا الثاني. والأنسب أن نطلق على الأوّل "الجواب" إذ يقول فيه المؤلف "أحد المعاني التّي تدلّ عليها Must" (He must be here soon)، أما المصطلح الثاني فنقترح المصطلح العربي المخصّص له وهو التفخيم لأن المؤلف يقول في شأنه "رفع الصّوت في كلمة أو جملة لبيان أهميتها" والتوكيد في الجملة العربية يكون مسبقا بـــ: إنّ.

- **بعض المصطلحات الصّوتيّة:**

المصطلحات الصوتيّة		
المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	الصفحة
Phoneticist	عالم الأصوات. أصواتيّ. عالم الصّوتيّات	212
Prothetic	صوت إضافيّ استهلاليّ	231
retroflex=cacuminal	ارتدادي. التوائي	242
Register	نوعيّة الصّوت	239
Phonometrics	دراسة الأصوات	214

- **بعض المصطلحات الدلاليّة:**

المصطلحات الدلالية		
المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	الصفحة
Semanticist	عالِمُ الدَّلالَة	251
Refernce	معنى دلالي	238
Pragmatics	عِلم الرُّموز	222
Sememe	سيميم. الوحدة المجرّدة للدلالة	252
Semasiography	كتابة دلالية	252

- **بعض المصطلحات النحويّة والصرفية:**

المصطلحات الصرفيّة والنحويّة		
المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	الصفحة
Phrase=synttactic group	عبارة. شبه جملة	215
Phrase structure	تركيب عباري	215
Connector	رابط	54
Consequence clause	جُمَيْلَةُ جَواب الشَّرط	54
Reflexive pronoun	ضمير انعكاسيّ	239

نلاحظ أن الخولي قد نوّع في مصطلحات معجمه ولم يقتصر معجمه على المصطلحات الصوتيّة فقط مثلما فعل بعض المعجميين في المعاجمهم فمعجمه شامل لجميع علوم اللغة النظريّة.

ثانيا: المداخل:Lexical Entries:

- **تعريفها:**

المدخل في اللغة موضع الدّخول، المدخل Entry عبارة عن الوحدة التّي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادّة المعجمية التّي تتألف في المعاجم اللغويّة من الكلمات المشتقة وغير المشتقة، وغالبا ما يتكوّن المدخل في مثل هذا النّوع من المعاجم من الجذر Root الذي يمثّل البنية الأساسيّة للكلمات والمشتقات، وغالبا ما تلتزم المعاجم اللغوية وغيرها من أنواع المعاجم والموسوعات الترتيب الألفبائي Alphabetical Order في المادخل أيا كانت، عكس ما رأيناه في المعاجم القديمة التّي عرفت أنواعا كثيرة وطرقا متعددة للتّرتيب[679].

ويطلق عليه بعض اللسانيّين في العصر الحديث والمعاصر مصطلح الوحدة المعجمية Lexème، ويمكن تعريف المداخل المعجمية، بأنّها التي "يأتي بعدها تحديد شامل يسرد

[679] المرجع نفسه، ص 22.

معلومات ضرورّة وكافية (في نظر ..المؤلّف) لبيان طبيعة معانيها ومشتقاتها وكيفيّات استعمالها بطرائق صحيحة، قديما وحديثا، مدعّمة بالسياقات والشواهد المناسبة"[680].

- **اختيار المداخل:**

يحتاج اختيار الوحدات المعجميّة، ووضع قوائم بالكلمات الرئيسة التّي تشكّل مداخل، وتتم وفق مايلي:

- تقدير عدد المداخل وهذا يساعده في إمكانية حجم المعجم المطلوب.

والمادة المعجمية عند العرب تتلّخص في الألفاظ أو الوحدات اللّغوية التّي عليها مدار كلامهم، وهي الكلمات التّي يدور عليها المعجم ترتيبا وشرحا. وقد تنبّه المحدثون من المعجميين إلى ضرورة إثبات الألفاظ الطارئة والمصطلحات المستحدثة في المعجمات المعاصرة، لأنّها تمثّل جزءا مهما من اللغة العربيّة المعاصرة.

ويحتاج اختيار الوحدات المعجميّة ووضع قوائم بالكلمات الرئيسيّة التّي ستشكّل مداخل المعجم إلى اتخاذ مجموعة من الاجراءات:

- إعداد بيان تقديري بعدد المداخل أو المواد في الحرف الواحد.
- وضع قاعدة للتّعامل مع الكلمات المتعدّدة المعاني: لم تجد المعاجم العربية القديمة أي مشكلة في التعامل مع الكلمات المتعدّدة المعنى، إذ وضعت كلا منها تحت جذر واحد سواء وجدت علاقة دلاليّة بين معانيها أو لم تجد. أما المعاجم الأوربيّة وبعض المعاجم العربية الحديثة فقد ميّزت بين نوعين منها:

أ - ما توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى (لفظ واحد-معان متعدّدة) وهذا النّوع يوضع تحت جذر واحد، مثل كلمة مثل كلمة Operation التي تطلق على العملية العسكرية، والعملية الجراحيّة، والعمليّة التّجاريّة.

ب - لا توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمّى (أكثر من لفظ-أكثر من معنى)، وهذا النوع يوضع تحت عدد من الجذور بعدد معانيه المستقلة مثل كلمة خال التّي تعني أخا الأم، وتعني الشامّة في الوجه.

- الكلمات غير المشيرة إلى إلى شيء خارجي ويطلق على الكلمات الوظيفيّة التّي لا تشير إلى شيء موجود في الواقع المادي مثل حروف الربط.
- الكلمات المركّبة وتجمّعات الكلمات[681].

- **أنواع المداخل المعجمية:**

---

[680] المعجمية العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريات التربوية الحديثة، ابن حويلي الاخضر ميدني، دار هومه، الجزائر، 2010، ص 21-22.

[681] ينظر صناعة المعجم الحديث، د حلمي خليل، ص 93/92.

أضافت المعجمية الحديثة تقسيما آخر لأنواع المداخل المعجمية باختلاف صورها الشكليّة، وسماتها الدّلاليّة، كمايلي:

المدخل البسيط: وتعود البساطة هنا إلى التجرد من التوليف بجميع أنواعه والتوليف عادة هو اتخاذ الكلمة شكلا جديدا بفعل الطوارئ على مكوّناتها زيادة أو نقصانا أو مزجا أو نحتا، وتسمّى الألفاظ في هذا المعجم "بالمداخل المعجميّة البسيطة" وهذا القسم يمثل المفردات اللغوية الأكثر حضورا في المعجم اللغوي ويصبغها كل لسان بخصائصه الذاتيّة ففي العربيّة مثلا تقوم هذه المفردات غالبا على الأصل الثلاثي. ومن هذا التفسير تأخذ "الكلمة البسيطة" ملمحا معادلا للأصل العربي المجرد، أو الجذر البسيط في مقابل "الكلمة المركبة"[682].

المدخل المركب: يطلق هذ المصطلح على كل كلمة زاد شكلها على الجذر البسيط إما بحرف واحد أو عدّة حروف، أو كلمة أو عدّة كلمات تلتصق بالجذر، فتكون توليفا بسيطا أو معقدا، إما:

- ✓ بإضافة حرف، أو أكثر من حروف الزيادة.
- ✓ إمّا بزيادة كلمة أو اثنتين أو أكثر تقترن بالكلمة الجذر التصاقا أو استنادا أو إضافة مثل عبد الرحمن.
- ✓ إمّا بالنّحت إذ يؤخذ من كلمتين أكثر الحروف أو المقاطع ليضم بعضها إلى بعض مثل[683] البسملة.

المدخل المعقد: يكون على هيئة "كلمة-جملة" سميّت كذلك لأن أصل تكوينها مجموعة وحدات لغوية، ظاهرة أو مؤولة، تقوم بتمثيل دور دلالي أو نحوي واحد، وهي متداخلة بحيث لا تسمح لمنهج التّحليل العادي بتفكيكها إلى مكوّناتها الأوليّة.

والمداخل المركبة، أو المعقدة تتوافر غالبا في "معاجم فئويّة" أي إن هذه المعجمات موجهة الأغراض، ويجد القارئ البسيط صعوبة في الإفادة منها بسبب الارتباك الحاصل في معجمة Lexicalisation مثل هذه المداخل المربكة والمعقدة، فهي توضع مرة مع مشتقات لفظ من مكوناتها، ثم تتكرر في موضع مع لفظ آخر، أو أكثر من المكونات ذاتها، الأمر الذي قد يعقد مهمة استخلاص القيم التربوية للمداخل المعجمية[684].

---

[682] المعجمية العربية، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص144.

[683] المرجع نفسه، ص 145.

[684] الدلالة المعجمية عند العرب، ربيعة برباق، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور محمد بوعمامة، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، 2012/2011. 275.

إنّ المعجميّة الحديثة حيث تتحرّى اليسر إنّما هي تفضل انتخاب "الكلمات البسيطة" مداخل، وتفضل ما كان منها مركبّا، أو معقدا، أو منقوصا، فتفرد لكلّ منها صنفا خاصّا من المعجمات[685] تسمى بمعجمات التعبيرات السياقية والاصطلاحية، أو معجمات المتلازمات اللّفظية، وهذه الأخيرة "عبارة عن كلمتين أو مجموعة من الكلمات ترد مع بعضها بعضا بشكل دائم وثابت في مختلف السياقات"[686].

أمّا أنواع المداخل في معجمات الألفاظ فيمكن تقسيمهاإلى نوعين:

المداخل التامة (المشتقة وغير المشتقة):

وفيها تظهر الكلمات كما هي دون تجريد، ولا ينظر إليها من حيث المادة الاشتقاقية فـ(درس) تحتل مدخلا مستقلا تامّا، مع مجموعة الكلمات المرتّبة تحت حرف (د) وكلمة (مدرسة) تحت حرف (م)، وكلمة (تمدرس) تحت حرف (ت)..دون ردّها إلى جذرها المشترك[687].

وتظهر هذه المداخل أكثر في المعجمية الغربية، أمّا في المعجمية العربية فإنّها لم تجد تطبيقا واسعا، بسبب الخاصية الاشتقاقية في اللسان العربي، ومتانة الوشائج بين أسر المفردات وترابطها، ممّا حال دون الاستجابة إلى دعوة بعض المجدّدين في الفكرة والمنهج[688].

المداخل المفقرة (الجذور):

وفي ضوئها يقوم المعجمي بترتيب المداخل اعتمادا على تجريد الكلمة والرجوع بها إلى جذرها الأصلي لتحتلّ مدخلا محوريّا، ثم تاتي بعده الكلمات التّي تنتمي إلى أسرته الاشتقاقية الواحدة، كما هو الحال مع الكلمات: ضرب، يضرب، ضراب، مضروب، تضارب، اضرب، مضرب، مضاربة، ضربان، نجدها في باب (ض) من الأصل (ض ر ب)[689].

---

685 المعجمية العربية، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 145.

686 المتلازمات اللّفظية في اللغة والقواميس العربيّة، د عبد الرزاق بن عمر، مجمع الأطرش، تونس، 2007، ص 22.

687 الدلالة المعجمية عند العرب، ربيعة برباق، ص 276.

688 المعجمية العربية، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 157.

689 الدلالة المعجمية عند العرب، ربيعة برباق، ص 276.

ويتسم هذا النوع بشيء من الصعوبة على غير المتخصّصين في علوم اللغة ويمكن تذليل هذه الصعوبات بصوغ مقدمة في المعجم ترشد الباحث إلى موطن الزيادة والحذف والإدغام والإبدال والاشتقاق بصفة عامة[690].

- **تحليل المعجم:**

بناء على الدراسة النظريّة نلاحظ أن المداخل في المعجم هي المصطلحات الأجنبية نظرا لأن لغة المعجم هي اللّغة الإنجليزيّة، وقد تنوّعت مداخل المعجم بين بسيطة ومركبة ومعقدة وسنحاول دراسة المداخل التّي تندرج تحت الحرف a في المعجم كعيّنة للدراسة، لإجراء عمليّة إحصائية حول هذه المداخل وأيّها استخدم أكثر من غيرها كذلك سنقوم بدراسة احصائيّة ثانية لحصر عدد المداخل في هذا المعجم ومقارنة عددها مع معجم الفهري وقد اخترناه دون سواه لأنه من المعاجم الصادرة في السّنوات القليلة الماضية ومن أحدث المعاجم اللغويّة المعاصرة.

- **جدول إحصاء أنواع المداخل:**

نوع المدخل	عدد مرّات الورود	نسبة الورود %
بسيط	79	23.2
مركب	216	63.34
معقد	46	13.48

قبل تحليل الجدول يجب الإشارة إلى أنّنا اخترنا المداخل العربية لتوافقها مع دراستنا، كما أنّنا في بعض الحالات نجد أن المدخل أكثر من مصطلح واحد وقد يكون الأول بسيط والثاني مركب وهكذا ونحن في هذه الحالة قد اخترنا المصطلح الأوّل لأن الخولي يورد جميع المقابلات المعربة والمترجمة بينما يفضل المصطلح الذّي وضعه الأول في التّرتيب.

يوضّح الإحصاء السّابق أنّ عدد المداخل الإجمالي هو 341 مدخل موزعة بالترتيب التّالي مركبة ثم بسيطة فمعقّدة، فقد جاءت معظم مداخل معجم علم اللغّة العربي مداخل مركبة متألّفة من عنصرين، وبهذا هو يبتعد عن مبدأ الاقتصاد اللّغوي الذّي يعمل على تيسير الاتصال ومفاده أن المصطلح الذّي يتألّف من لفظ واحد أفضل من المصطلح الذّي يتكوّن من

---

[690] المعجمية العربية، ابن حويلي الاخضر ميدني، ص 159.

أكثر من لفظ واحد [691]. وهو أمر يدعو إليه العلماء شريطة أن يكون هذا المصطلح مقبولا، وإن تعذر ذلك فهم يفضلون المركبة على المعقدة.

- **جدول مقارنة عدد المداخل:**

المعجم	عدد المداخل
معجم الخولي	341
معجم الفهري	323

نلاحظ أنّ النسبة متقاربة بين المعجمين فكل من معجم الخولي والفهري تميّزا بغزارة مداخله بيد أن الخولي يفوق معجم الفهري وهو لا يتفوّق عليه في عدد المداخل فقط بل تفرّد بميزة شرح هذه المداخل.

ثالثا: المنهج أو منهجية الوضع:

- **تعريفه:**

الوضع هو المنهج الذي يسلكه واضع المعجم في معالجة المدونة المعجمية التي جمعها في مرحلة الجمع، وهو كما يعرّفه ابراهيم بم مراد "الوضع مرحلة من مراحل تأليف المعجم تُعنى بوضع منهج معيّن لمعالجة الرصيد المصطلحي –بالنسبة لمعاجم المصطلحات- المدوّن سابق، وبه تصبح هذه المصطلحات أو الألفاظمداخل معجمية ذات وظائف في كتاب مدوّن بعد ان كانت مفردات مشتّتة مستقلة دون تصنيف مقصود[692].

"يشكّل الوضع عنصرا أساسيّا في الدّراسات المعجميّة العربيّة، فعلى أساسه يقسّم المعجميّون العرب المعجم إلى مدارس مختلفة بناء على ترتيب المداخل وفق نظام معيّن[693].

والمنهج الذي يعتمده في معالجة تلك الوحدات يعتمد على:

1 - التّرتيب:

يعد منهج الترتيب من أولى الاختبارات التقنيّة التّي ينبغي على المعجميّ مجابهتها [694] ويقصد به ترتيب المداخل، وكذا ترتيب المشتقّات داخل في المعاجم اللغويّة تحت الجذر

---

[691] المعجميّة العربيّة بين النظريّة والتّطبيق، علي القاسمي، ص14.
[692] المعجم العلمي المختص، إبراهيم بن مراد، ص 105.
[693] المعجم العربي إشكالات ومقاربات، محمد رشاد الحمزاوي، ص 62.

الواحد أو المدخل، ويتمثّل ذلك بعد ترتيب المشتقات في المعجمات اللّغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل، ويتمثّل ذلك بعد ترتيب المداخل في وضع الكلمات والمشتقات أيّها يأتي أولا وأيذها يأتي تاليا[695].

ويعرف أيضا بكونه المنهج الذّي يختاره المؤلّف لإثبات ما تجمّع له من رصيد لغويّ في معجمه، ولابدّ من توفيره[696]، وإلّا فقد المعجم قيمته[697].

ويعرّفه إبراهيم بن مراد: "تبويب الرصيد، وتصنيفه داخل المعجم"[698].

وقد قسمت المعاجم العربية على أساس الترتيب إلى قسمين رئيسيّين: أولهما المعاجم المرتبة حسب حروف الهجاء وهي الأكثر انتشارا، ويشترط في هذا الترتيب حتّى يكون محكما أن يراعي واضع المعجم فيه تتابع الحروف حسب المنهجية التّي يختارها ويقرّها في مقدمة معجمه. والثاني هو التّرتيب حسب المواضيع أي بحسب الحقول الدلّاليّة أو المجالات الدلاليّة أو المفهوميّة. فيفرد كل مجال بباب أو كتاب [699]، ولقد تخلّل الصّنف الأوّل طرق متعدّدة بخلاف الصنف الثاني، حيث لم يوجد فيه إلا طريق واحدة.

كما يوجد نوعان من التّرتيب يجب أن يراعيهما المعجم وهما:

- التّرتيب الخارجي للمداخل وهو عادة ما يسمّى بالترتيب الأكبر، وهذا النّوع من التّرتيب يعدّ شرطا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعيّة. ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي، قديم أو حديث قد أهمل هذا النّوع من التّرتيب.
- التّرتيب الداخلي ويسمّى عادة بالتّرتيب الأصغر ويعنى بترتيب المعلومات في المدخل وهو ترتيب كل ما يأتي من نصوص متنوعة بعد المدخل، ويسمّى عند القدماء بالشرح أو التّفسير، وهذا النوع من التّرتيب لم يكن ملتزما في المعاجم العربية القديمة، ولكنّه صار ملتزما بنسب متفاوتة في المعجم الحديثة جميعها [700]. ويمثّل كما يقول -أحمد فارس الشدياق- أكبر عقبة تصادف الباحث في معاجمنا اللّغويّة، لعدم ترتيب الموّاد ترتيبا داخليا ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثي بالرّباعي، والمجرّد بالمزيد، وخلط المشتقّات بعضها

---

694 المعجمية العربية ، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 154.
695 جمهرة اللغة، ابن دريد، المقدمة.
696 المعجمية العربية، ابن حويلي الأخضر ميدني، 70.
697 البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص 165.
698 المعجم العلمي المختص، إبراهيم بن مراد، ص 67.
699 المعجمية العربية، ابن حويلي الاخضر ميدني،ص 106.
700 صناعة المعجم الحديث، حلمي خليل، ص98.

ببعض. فربما رأيت الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي، أو رأيت أحد معاني الفعل في أوّل المّادة، وباقي معانيه في آخرها..."[701].

ويتّفق بعض علماء المعاجم على أنّ ترتيب المشتقّات تحت مدخل ما لابد أن يخضع لنظام عام في المعجم اللغوي بأكمله، حيث لا ترتّب الأفعال والأسماء والصّفات وبقيّة المشتقّات الفعلية أو الاسميّة مثلا طبقا لقاعدة تقول: إنّ المعاني أو الدّلالات الحسيّة تأتي قبل المعاني أو الدلالات المجردة، وأن الكلمات ذات المعنى الحقيقي تأتي قبل الكلمات المجازية وهكذا، ومعنى ذلك أن الأفعال تأتي قبل الأسماء والصفات بعد الأسماء، وفي جميع الأحوال لا بد أن يخضع التّرتيب الدّاخلي تحت المدخل الواحد لنظام ثابت، ممّا يسهّل على مستعمل المعجم أن يعثر على ما يريده بسهولة ويسر[702].

هذا عن ترتيب الكلمات المشتقة، أما ترتيب المعاني فإنّه يتخذ في المعجمية المعاصرة إحدى الصور التالية:

❖ **الترتيب التّاريخي**:

حيث ترتّب المعاني المختلفة طبقا لظهورها واستعمالها في اللغة.

❖ **التّرتيب طبقا للشيوع:**

حيث ترتّب معاني معاني اللّفظ المختلفة حسب شيوعها وانتشارها في الاستعمال، فيبدأ المدخل بالمعنى الأكثر شيوعا [703]، فالكلمات غير متساوية التناول وبذلك يكون البعض منها أكثر

استعمالا من البعض الآخر ولو كانت تحمل المعنى نفسه[704].

❖ **الترتيب المنطقي:**

حيث ترتّب المعاني المختلفة من العام إلى الخّاص ومن المحسوس إلى المجرّد، ومن الحقيقي إلى المجازي، وهكذا دواليك[705].

ولقد كان روّاد المعجميّة العربية على علم بهذه الأنواع المختلفة من التّرتيب، ولكن النوعين الأولين يتطلبان بحثا تاريخيّا أو إحصائيا لم تكن أدواته متفورة أنذاك، لهذا فإنّ معظم المعاجمات العربية التّراثية تبنّت التّرتيب المنطقي لمعاني المدخل المختلفة،

---

[701] إشكاليةالدلالة في المعجم العربي، د علي القاسمي، اللّسان العربي، نسخة الكترونية، ص2.
[702] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د حلمي خليل، ص 23/22.
[703] اشكالية الدلالة في المعجم العربي، د علي القاسمي، نسخة الكترونية، ص14.
[704] الذاكرة واللغة، بن عيسى زغبوش، عالم الكتب الحديث، اربد عمان، 2008، ص 13.
[705] اشكالية الدلالة في المعجم العربي، د علي القاسمي، ص14.

فالزمخشري مثلا أشار في مقدمة معجمه المشهور(أساس البلاغة) إلى أن خصائصه "تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، فإفراد المجاز عن الحقيقة، والكناية عن التّصريح و...سوق الكلمات متناسقة لامرسلة بددا، ومتناظمة لا طرائق قددا" [706]. ولهذا نجد بعد المعنى الحقيقي للمدخل عبارة (ومن المجاز) وتليها الاستعمالات المجازية للفظ مدرجة ومعرفة. ففي مدخل (م ل ك) في هذا المعجم:

ملك الشيء وامتلكه وتملّكه، وهو مالكه.

ومن المجاز:

- ملك المرأة: تزوجها
- ملك نفسه عند الغضب... [707]

ويتّخذ ترتيب المعاني في المعجم العربي شكلان هما:

1 - **التّرتيب بالاشتراك** ومفاده أن يُحشر بعد المدخل الرئيس وشرحه مداخل أخرى لها صلة به، ونعني بالاشتراك أن يكون الشكل واحدا والمعاني مختلفة، ومثال ذلك: "العين: منبع الماء، جارحة النظر، عين القوم: سيّدهم، عين الذّهب: خالصة، عين على القوم: جاسوس...". وهذه الطريقة المتّبعة غالبا في المعجمات العربيّة، وبما أنّ الاشتراك يركز على مبدأ الاقتصاد في اللغة فسيكون معبرا عن معان لا تحصى بأشكال محدودة[708].

2 - **التّرتيب بالتّجنيس:** ومعناه أن يكون اللفظان مختلفين معنى ومتشابهين شكلا، والخلاف بين أصحاب التّجنيس في العصر الحديث يكمن في أن الأولين يقولون بأن الكلمة وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت لا يتغيّر مع الزّمن، ولها مدلولات لغويّة ثانويّة تستخرج من الاستعمال، ويعتبر أصحاب التّجنيس الكلمة وحدة كلاميّة مستقلة بحسب سياقها، وعلى هذين السيّاقين يدعو الاشتراك إلى الإيجاز في عدد المداخل، ويقرّ التّجنيس تعدّدها بحسب سياقها ومعانيها المتولدة عنها" [709].

ويعني هذا أن يرتّب كل معنى من معاني العين مثلا في مدخل خاص به، فيأتي كمايلي:

- العين: منبع الماء.
- العين: جارحة البصر.
- عين القوم: سيّدهم.

---

[706] أساس البلاغة، الزمخشري، المقدمة.
[707] أساس البلاغة، الزمخشري، مادة (م ل ك).
[708] قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، د محمد رشاد الحمزاوي، ص 161.
[709] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

- عين الذهب: خالصه.
- عين على القوم: جاسوس.

ويأخذ على هذا التّرتيب تقديم اللّازم على المتعدّي والسّابق على اللّاحق تاريخيّا إن توافر، وهو أيسر على المتعلّم ودال على تطوير المعنى من البسيط إلى المعقد[710].

وقد أخذ بعض الباحثين المعاصرين على المعجمات العربية التّراثية عدم التزامها بترتيب محدّد في عرض مفردات الأسرة اللّفظية في المدخل الواحد، وعدّوا ذلك عيبا من عيوب المعاجم العربيّة. غير أنه من الممكن النظرإلى ذلك بوصفه طريقة ذكية لمساعدة القارئ في فهم معاني مفردات المدخل، طبقا لمبدأ الانتقال من المعلوم إلى المجهول، وهو من المبادئ التّي تأخذ بها الطرائق التّعليميّة الحديثة[711].

ويمكن اختصار أشكال الترتيب في المعجمات العربية في المخطّط التالّي:

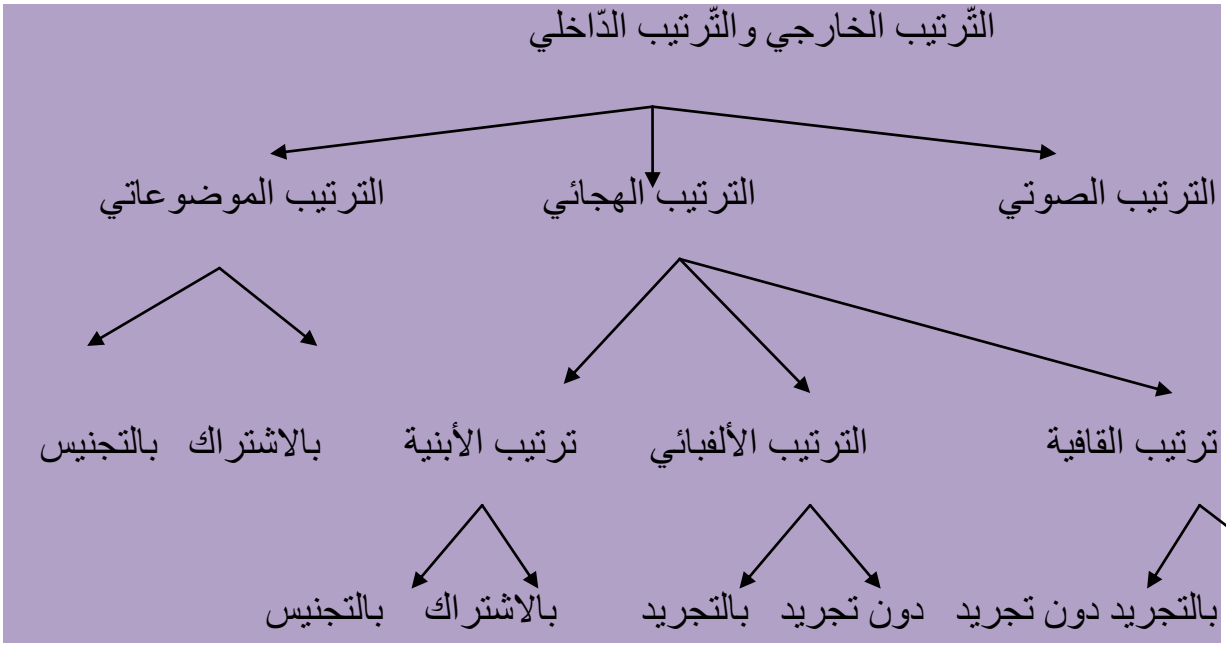

[710] مقترح لوضع نمودج للمعجم العربي الحديث، د محمد رشاد الحمزاوي، مجلة الدّراسات المعجميّة، الجمعيّة المغربية للدراسات المعجمية، المعاجم العربيّة الواقع والآفاق، ع 6، 2007، ص 72-73.
[711] اشكاليّة الدلالة في المعجم العربي، د علي القاسمي، اللّسان العربي، نسخة الكترونية ، ص 13.

ويخلص القول في مجال الحديث عن الداخل إلى طريقة المخزون من اللفظ العربي في المعجمات العربية ويخضع بشكل عامّ من الوجهة التّربوية إلى اعتبارات مدروسة أهمّها:

إن إخضاع وضع المداخل وترتيب الكلمات إلى عامل اجتماعي-لغوي هو معرفة أصناف "القراء" وطبيعة مخاطبتهم وهو من أهم الأغراض التّربوية في المعجم عموما.

إن التّرتيب الألفبائي يرتب المداخل والكلمات وفق الحروف الهجائيّة وهو الأنسب للمعجم العربي. وإنّ التّرتيب الجذري الذّي تندرج تحته مشتقّات كل جذر هو الأكثر دورانا، والأكثر ملاءمة لخصائص المفردة العربية، وبالرّغم من أنّ هذا التّرتيب الإخير يتطلّب معرفة والماما بجملة من المعارف اللّغوية، يأتي على رأسها الطبيعة الصرفية والنحوية للكلمة العربيّة.

إن العربية لا تقبل كل ما يقترح عليها من مناهج مستنبطة من الألسن الغربية، ولا ترضى إلّا ببعض ما يعود إلى "اللسانيات العامّة"، وكل محاولة لا تحترم هذه الخصائص لا تثبت طويلا، بل لا تجد صدى كبيرا، كما هو الحال محاولات بعض المعجميين إتباع منهج ترتيب "المداخل التامة".

إنّ طريقة الاشتراك في التّرتيب الدّاخلي في المعجم العربي تبدو فائدتها التّربوية فائدتها التّربوية ضئيلة بسبب الاختصار والخلط بين السّياقات المختلفة في المستوى الدلالي الواحد، أمّا طريقة التّجنيس، ففوائدها التّربوية جمّة لانّها تتميّز بالتّدرج من السّياق البسيط إلى السّياق المعقد، وباستخراج مختلف المترادفات باعتبار المعلني وصلاتها بمحيطها الدلالي والنّحوي[712].

- **تحليل المعجم:**

لقد رتّب المعجم وفق الترتيب الألفبائي الإنجليزي لأن المداخل إنجليزية كما رتّبت المداخل وفصلت عن بعضها البعض، مثلا يبدأ الخولي معجمه بالحرف A فيرتب جميع المداخل التي تبدأ بالحرف a ترتيبا ألفبائيّا وبعد أن ينتهي منها يبدأ بصفحة جديدة ويكتب الحرف B فهو بهذا يفصل المداخل ويسهل عمليّة البحث في معجمه.

وهذا هو المنهج المتبّع في جلّ المعاجم المتخصّصة المعاصرة فقد تخلّصت من أنواع التّرتيب القديمة كالترتيب الهجائي. وهذا التّرتيب المتّبع الآن هو التّرتيب الذّي يلائم طبيعة المعجم الذي بين أيدينا.

رابعا: مصادر المادة المعجمية عند العرب: منهجية الجمع: المرجع:

---

[712] المعجمية العربية، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 161.

- **التعريف:**

يعدّ مصطلح الجمع والوضع من أقدم المصطلحات التّي غرفتها المعجميّة العربيّة، إذ ظهرا قبل عام 711 هــ على يد "ابن منظور"، الذّي يرجع إليه الفضل في إنشاء هذين المصطلحين وشحنهما بمفاهيم محدّدة بقيت ثابتة إلّا في تفاصيلهما طيلة القرون السابقة، فقد استعمل ابن منظور مصطلحيّ: الجمع والوضع في مقدّمة معجمه "لسان العرب" في معرض فخره به ونقده لمعاجم السّابقين الذّين ألّفوا معاجم قبله، فقال: "وإنّي لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللّغات والاطّلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماء بين رجلين أمّا أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"[713].

ويعرّف الجمع بأنّه: "تكوين المدوّنة المعجميّة، أو الرّصيد المعجمي الذّي يحصل بصورة الذّي يحصل من التّدوين" [714]. وهو بصورة أخرى جمع المادّة اللّغوية أو المصطلحيّة تمهيدا لتأليف المعجم[715].

وتتصّل بمفهوم الجمع مجموعة من المسائل ترتبط ارتباطا جوهريّا بهذه المرحلة وهي المصادر المعتمدة في جمع المادة المعجمية.

وبصفة عامّة تعرّف المصادر المعتمدة في الجمع: "وهي مجموعة الكتب المختارة التّي يرجع إليها واضع المعجم، ويتّخذها سندا لوضع معجمه، وغاية هذه ضبط حدودو الموضوع الذّي يتناوله المعجم زمانا ومكانا، بالإضافة إلى توثيق المادّة التّي يحتويها المعجم، ففي نطاقها تدرس المضان التيّ يرجع إليها المعجميّ لجمع مادّته التّي يريد إثباتها في معجمه"[716].

ويطلق هارتمان مصطلح التّسجيل على مصطلح الجمع، ويعرّفه بأنّه مجمل العمليّات اللّازمة لتجميع حصيلة مناسبة من البيانات اللّغوية، ويتم بها توثيق نوع الاستعمال المقرر إدراجه في المعجم[717].

ويجي على المعجمي أن يحدد الجهة التّي يخدمها المعجم بالتالي يحدّد إن كان معجم اصطلاحات أو معجما عامّا. وإن كان معجما في الاصطلاحات أيجمع بين مصطلحات علوم متنوعة أم يقتصر على علم محدّد أو جزء منه وبالتّالي يوجّهه إلى نوع معيّن من

---

[713] لسان العرب، ابن منظور، المقدمة ص 11.

[714] المعجم العلمي المختص حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، ص67.

[715] مقدمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ص 201.

[716] أسس الصّياغة المعجمية في كشّاف اصطلاحات الفنون، محمد خميس القطيطي،

[717] المعاجم عبر الثقافت، ر.ر.ك، هارتمان، ترجمة، محمد خليل هليل، جامعة الكويت للتقدم العلمي، ط1، 2004،ص 24.

المستخدمين. فالجمع وفق هذا يفرض على المعجمي تحديد المادّة التّي يجب ان يستوعبها المعجم[718].

ويرتبط مفهوم الجمع كما ذكرنا سابقا بعدة مسائل أهمّها المصادر المعتمدة في الجمع والمستويات اللغوية الت يتنتني إليها الألفاظ المدوّنة، والشواهد التّي يعتمد عليها المعجم[719].

- **مصادر المادة المعجميّة:**

السماع والرّواية والتّدوين ثلاث طرق في نقل المعرفة لا عند العرب وحدهم، بل عند كثير من الشعوب القديمة، وهذا ماينطبق على نقل التّراث العربي، وظلّت تعمل جنبا إلى جنب حتّى نهاية القرن الثالث الهجري تقريبا، عندما تأصّلت المعارف والعلوم العربيّة واتسع نطاقها ونشطت حركة التّأليف والتّرجمة، فتراجع كل من السماع والرواية وغلبت الكتابة أو التّدوين.

ويشترك السماع مع الرواية في أنّهما لا يستخدمان أدوات خاصّة، وإنّما يعتمدان على ملكة الحفظ والاستظهار، غير أن السّماع أقدم من الرّواية تاريخيّا فهو الوسيلة الأولى للمعرفة، ويعتمد على الاخذ المباشر من المصدر الأصلي، أو ممن سمع عم هذا المصدر، وغالبا ما كان المستمع يتحوّل إلى الرّواية، وقد يكون هذا الرّاوية مجرد وار هاو لا غير، وقد يكون شاعرا.

وقد استمرت هذه الطريقة حتّى نهاية القرن الثاني، ثم حلّت الكتابة محل الرّواية، أو سارتا جنبا إلى جنب-كما يقول بعض المؤرخين- حتّى القرن الرابع للهجرة، "والتزم رواة اللغة بما التزم به رواة الحديث الشّريف، من توثيق الحديث الشريف المروية، بل حرص بعضهم على إثبات ذلك فيما كتبوه من الرسائل اللغوية[720].

وقد قسّم العرب الروّاة إلى طبقات:

الطبقة الاولى:

هم أول من رحل إلى البادية وأسّس مدرسة رواية اللغة، عاشوا في القرن الثاني الهجري حدّدهم الأزهري في "أربعة أسماء هم: أبو عمر بن العلاء (ت 157هـ)، خلف الأحمر (ت180هـ) والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) والمفضل بن محمد الضبي

---

[718] المعجمم العربي إشكالات ومقاربات، محمد رشاد الحمزاوي، ص 277.

[719] المعجم نفسه، الصفحة نفسها

[720] مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، د حلمي خليل، ص 99.

(ت178 هـــ)، ومايميّز هذه الطبقة تمكّنها من كلام العرب واللّغات و غريب الألفاظ وحفظ الشّعر وروايته[721].

الطبقة الثانية:

وهو تلامذة الطبقة الأولى ومنهم "الأنصاري والشّيباني وأبو عبيدة والأصمعي وغيرهم من رواد جمع اللّغة، وتدوينها على شكل رسائل متفرقة في موضوعات مختلفة[722].

الطبقة الثالثة:

ومنهم ابن سلام (ت224هـ) وابن الأعرابي، واللحياني، وأبو عبيدة ، وابن اسحاق.

الطبقة الرابعة:

ومنهم ثغلب (ت 291هـــ) والمبرد (285هـــ)[723].

الطبقة الخامسة:

وقد حصرهم الأزهري في: الزجاج، الأنباري، نفطويه (ت 323هـــ). وما يميز هذه الثلة اهتمامهم بتفسير ألفاظ القرآن وإعرابه واللغات ومعاني الشعر ومقاييس النحو[724].

اتبع المعجميون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادتهم المعجمية:

1. طريقة الإحصاء العقلي الذّي قام به الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين واستطاع من خلاله جمع مادة اللغّة من خلال الإحصاء الرّياضي والقيام بعمليّات من التّوافيق والتباديل.
2. طريقة المشافهة الذّي قام به الأزهري في معجمه "تهذيب اللغة واستطاع من خلاله القيام بجمع ميداني لمادة كثيرة سجلها في معجمه.
3. طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين، وهو الطريق الذي ظلّ سائدا حتّى العصر الحديث، دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حية ثم جمعها من خلال النّصوص.

وربّما كان عذر المعجميين العرب المعاصرين في عدم اللّجوء إلى الجمع الميداني صعوبة العمل من ناحية، وضخامة حجم المادة من ناحية أخرى، مما يجعل التّعامل مع

---

[721] ينظر: تهذيب اللّغة للأزهري، مقدمة المؤلف، ص 8-11.
[722] ينظر رواية اللّغة، د عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف، القاهرة، (دط)، (دت)،ص 71.
[723] الدلالة اللّغوية عند العرب، رسالة دكتوراه، ص 259.
[724] تهذيب اللّغة للأزهري، مقدمة المؤلف، ص 28.

ملايين الكلمات والبطاقات أمرا مستحيلا، ولم يعد هذا العذر مقبولا برأي بعض الباحثين بعد استخدام الحواسيب والماسحات البصرية، وإمكانيّة التّعامل اليومي مع ملايين الكلمات والاقتباسات[725].

وقد كان معظم المعجميين يصرحون في مقدماتهم بالمصادر التّي اعتمدوها في جمع مادتهم، من رسائل لغوية، ومعجمات أو دواوين شعرية أو نثرية. وأحيان أخرى يشيرون إليها في متون معجماتهم.

وإذا كان أهم ما يميز المعجم القديم (أو الطريقة القديمة في جمع مادة المعجم) احتواءه على كثير من الاستعمالات لاتّي لا تحيا إلّا عن طريق الانتقال من معجم إلى معجم، فإن أهم ما يميّز المعجم الحديث احتواؤه على كثير من الاستعمالات التّي تحيا خارج المعجم، وتتردّد في النصوص الحيّة. فقد تخلّى المحدثون على الكثير من القيود القديمة لجمع المادة اللغويّة إلا أن المعاجم القديمة تبقى من بين أهم المصادر اللغوية.

ويمكن أن نوجز المصادر اللغوية العربية عند القدماء بـــ:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية.
- أشعار العرب.
- كلام فصحاء الأعراب في البداوي وأخبارهم.
- أقوال أئمة اللغة العربية المتقدمين بالرواية عنهم مشافهة أو النقل من مؤلفاتهم[726].

أما عند المحدثين، فنضيف إلى المصادر السابقة:

- الهيئات والمؤسّسات العلمية العاملة في مجال المعجم والمصطلح.
- المختصون من العلماء واللغويين والمترجمين.
- الأدباء والشعراء المحدثون.
- وسائل الاعلام والصحافة.

- **تحليل مصادر المعجم:**

لعل إحدى أهمّ مزايا المعجم العربي المعاصر أنّه سلك اتّجاها وصفيّا يفتح باب الوضع، ويحرّر السّماع من قيود الزّمان والمكان، ويدعو إلى الاعتداد بالألفاظ المحدثة والمعاصرة ويحاول أن يوافق بينها وبين تلك المأثورة عن المعاجم القديمة، كما حاولت قدر الإمكان ربط اللغة المنطوقة باللّغة المكتوبة لإدراج رصيد مفرداتي متنوع في متنها من

---

[725] ينظر: صناعة المعجم الحديث، حلمي خليل، ص 75-76.
[726] المعاجم اللغوي وطرق ترتيبها، أحمد حسن الباتلي، ص14.

مصطلحات علميّة وألفاظ معرّبة ودخيلة إلى جانب الرّصيد المفرداتي القديم، وإسقاط المداخل المهملة وتعويضها بمداخل جديدة.

اعتمد الخولي في هذا المعجم على مصادر أجنبية وعربية، فالمصادر الأجنبيّة تتعلّق بمجال: اللسانيات، واللسانيات الوصفية، والصوتيّات، والنحو التحويلي، والنحو الوظيفي [727]. أما المصادر العربية فغالبيّتها كانت تخصّ مجال: الصوتيّات، بالإضافة إلى اعتماده على المورد لمنير بعلبكي، ومجموعة المصطلحات العلميّة والفنيّة التّي أقرّها مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

واعتمد الخولي على معجمين في الانجليزية هما pei et al (1969) hartmann (1972).

وقد ذكرها في معجمه[728] ولم يذكر ذلك في المقدّمة ولم يشر لمصادر المادة إطلاقا بل خصص لها صفحات في المتن. ومن اهم المراجع الّي اعتمد عليها في جمع مصطلحات معجمه: الاصوات اللغوية ودلالة الألفاظ لابراهيم أنيس، فقه اللغة للراجحي، دراسات الصوت اللّغوي لأحمد مختار، the grammar of case anderson. Transformational approach to english syntax emonds.

والملاحظ أنّ المعاجم العربيّة القديمة كان مؤلفوها يشيرون إلى أهمّ المصادر التّي عادوا إليها في جمع مادته ضمن المقدمة لكن معجم الخولي لم يفعل ذلك كما رأينا، وقد يكون هذا دأب المعجميين المعاصرين وللتحقق من ذلك اخترنا بعض المعاجم الحديثة لإجراء المقارنة. ومثال ذلك تناولنا معجم المصطلحات اللّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري [729] الذي قال في مقدمته: " لقد اطلعنا على أبحاث كثيرة في اللسانيات ومعاجمها، بلغات متعدّدة، بما فيها اللغة العربيّة، ولا نسرد إلّا بعضا منها. ولم نساير كثيرا منها في ألفاظه، ولا سايرنا ما ورد في المعجم الموحد لمكتب تنسيق التّعريب على الخصوص، لأنّه لم يف بما نحتاج إليه بما نحتاج إليه كمّا أو نوعا"[730].

نرى أن الفهري أشار إشارة طفيفة لمراجعه ولكنه ذكرها بالتفصيل في متن معجمه كما فعل الخولي[731] يبدو أن هذا منهج المؤلفين المحدثين في مجال المعجمات اللّغوية أن تكتب

---

[727] معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، ص 319/316.
[728] ينظر، معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، ص 319/318/317/316.
[729] معجم المصطلخات اللسانية، إنجليزي-فرنسي-عربي، د عبد القادر الفاسي الفهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الرباط ، المغرب، 2007.
[730] المرجع نفسه، ص 8.
[731] المرجع نفسه ص 11/10.

مجموعة المصادر والمراجع التّي عاد إليها المؤلف واستمد منها المصطلحات في متن المعجم دون الإشارة إليها في المقدمة.

خامسا: الشواهد:

- **التعريف:**

يعرّف الشّاهد بأنّه "أيّ عبارة أو جملة أو بيت شعري أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التّي نعرّفها أو مترجمها في المعجم[732]. فهو قول ثابت ليس من صنع صاحب المعجم يهدف إلى توضيح استعمال الكلمة المراد تعريفها.

وقد وظف روّاد الصّناعة المعجميّة العرب الشّواهد من الشّعر أو النّثر في كلّ مدخل تقريبا في معجماتهم منذ القرن الثّامن الميلادي، واستعملت بدرجات متفاوتة من المهارة والكثرة[733].

وممّا يجدر التّنبيه إليه أنّنا لا نعني بالشواهد التّوضيحيّة تلك التّي دأب المعجميّون الأوائل على ذكرها لإثبات وجود الكلمة أو وجود أحد معانيها في لغة العرب، أو لاستخلاص تعريفا للكلمة واستنباط قاعدة نحويّة أو بلاغيّة، وإنّما نقصد بها تلك الشّواهد التّي تذكر لتوضّح للقارئ معاني الكلمات وطرق استعمالها، وتميّز بين مدلولاتها الدّقيقة وتفرّق بين ما قد يبدو متشابها في ذهن القارئ منها[734].

وفي المعجمات الثنائية اللغة نرى أن بإمكان الشّواهد أن تؤدّي وظيفة هامّة أخرى، إذ من الممكن اختيارها بشكل يهدف إلى إعطاء القارئ فكرة عن حضارة الناطقين باللغة الاجنبيّة التّي يتناولها المعجم، إلى حدّ كبير، عن طريق الشواهد والاقتباسات[735].

وتحتل الشواهد مكانة مهمّة في المعاجم العامّة، إلّا أنّ حاجة المعاجم المختصّة إليها أشدّ فهي أكثر المعاجم حاجة إلى الاستشهاد.. لأن مدلول اللّفظة لا يكون واضحا إلّا بالشّاهد[736].

وقد تنبّه الدّارسون العرب وغيرهم إلى أهميّة الشّواهد في العمل المعجمي "فقرّروا ان المعجميّة السّليمة في جوانبها المختلفة لابدّ أن تقوم على الشّواهد[737].

---

[732] علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، 137.

[733] المرجع نفسه،ص 138.

[734] ينظر ، الحصيلة اللغويّة: أهميّتها مصادرها- وسائل تنميتها، أحمد محمّد المعتوق، سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996، ص 217/216.

[735] علم اللغة وصناعة المعجم، د علي القاسمي، ص 141.

[736] المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، علي القاسمي، ص 398.

ويتمّ الاستشهاد في المعاجم العربية بكل من القرآن الكريم والأحاديث الشّريفة والأمثال والأقوال وما يجري مجراها والأشعار[738].

- **تحليل المعجم:**

يبدو أن المعاجم المتخصّصة المعاصرة تخلّت عن الشواهد ووظفت الشروح لأن المعجم يخلو من الشواهد القرآنية أو الحديث الشريف أو أي شكل من أشكال الشواهد الأخرى وعوضتها بالشروح الدقيقة المختصرة في حالة عدم وجود مقابل دقيق للمصطلح الأجنبي، ووظفت أيضا الأمثلة باللغة العربية والإنجليزيّة وهي من تأليف صاحب المعجم في العموم، والغرض منها الشرح[739].

سادسا: المعنى المعجمي:

- **التعريف:**

المعنى المعجمي هو إظهار ما تضمنه اللّفظ أو الكلمة من مدلول أو مدلولات، فهو مرتبط بدلالة الكلمة في اللّغة وهو ما تستدعيه في الذّهن من مفهوم الشيء أو الفكرة التّي تشير إليها.

والمعنى لا يمكن استخلاصه من سماع اللّفظ فحسب لأنّ العلاقة بينهما هي علاقة تواضع واصطلاح، ولأن الرموز اللّغوية تكتسب مدلولاتها عن طريق الاستعمال، وبالتّالي فمعنى الكلمة ما هو إلا حصيلة المواقف التّي استخدمت فيها كرمز لغويّ [740]. فعن طريق الاستعمال المتكرر للغة يكتسب المتكلم كل المعلومات حول صنف الكلمات المستعملة، وحول البنيات التّي يمكن أن تظهر فيها هذه الكلمات، وبذلك فإنّ كل متكلم -حسب تعليماته السّابقة- يتوفّر على مخزون منظم من الوحدات اللّفظية، أو الرموز اللّغوية على شكل كلمات تخزن في ذاكرته المعجمية، على شكل رابط دلالي ذهني بين الألفاظ ومدلولاتها [741]. لكن كثيرا ما يصادف الإنسان ألفاظا لا يفهم معناها نتيجة جهله العلاقة بينها وبين معانيها، لعدم استعماله لها من قبل فيلجأ إلى المعجم لمعرفة دلالات هذه الألفاظ، لذلك يمكننا الجزم بأن المعنى هو سر وجود المعجم وسبب نشأته كما اتضح من خلال تبعنا لنشأة وتطور الصناعة المعجمية عند العرب.

---

[737] المعجم التّاريخي العربي (مفهومه-وظيفته-محتواه)، علي توفيق الحمد، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، ع 6/5، تونس 1989، 1990، ص 137.

[738] المعجمية العربية، ابن حويلي الاخضر الميدني، ص 195/194/193.

[739] معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، ص 19/5/ .

[740] ينظر: علم اللغة العربية، د محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، 1981، ص 13.

[741] الدلالة المعجمية عند العرب، ربيعة برباق، رسالة دكتوراه، ص 286.

يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي، لأنّه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم كما كشفت الاستطلاعات المتعددة التّي أجريت حول وظائف المعجم، وقد احتل المعنى المركز الأوّل في معظم هذه الاستطلاعات، كام دارت معظم مناقشات المعجميين حول طريقة عرض المعاني المعجمية في معاجمهم[742].

ومع أهميّة المعنى لصانع المعجم ومستخدمه فهو يمثل أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم لعدّة أسباب منها:

- صعوبة تحديد المعنى، وتعدّد الآراء حول المراد به وأنواعه.
- سرعة التطور والتغير في جانب المعنى.
- اعتماد تفسير المعنى على جملة من القضايا الدلاليّة التّي تتعلّق بمناهج دراسة المعنى، وشروط التّعريف والتّغير الدلالي، وتخصيص المعنى أو تعميمه، وضروة التمييز بين المعاني المركزية والإضافيّة والهامشيّة والإيحائيّة والأسلوبيّة، وحتميّة أخذ كل هذه المعاني في الاعتبار عند معالجة الكلمة دلاليّا.
- أنّ جزءا من المعنى يتوقّف على تحديد درجة اللّفظ في الاستعمال، وهذا يقتضي تحديد المستوى الاجتماعي لمستعمل اللّفظ، ودرجة ثقافته، والمنطقة الجغرافية التّي ينتمي إليها كما يقتضي تحديد درجة العلاقة بين المتكلم والسامع، ورتبة ونوع اللغة.
- أنّ جزءا من المعنى قد تمّ اكتسابه عن طريق مصاحبتها لكلمات أخرى معيّنة سواء جاءت هذه المصاحبة نتيجة ارتباط خارجي لم يغير من معنى اللفظين المتصاحبين أو ارتباط عضوي داخلي أدّى إلى اكتساب اللفظين معنى جديدا زائدا على معنى كل منهما على حدة[743].

والمعنى المعجمي يظهر عن طريق التّعريف أو الشرح الذّي يقدّمه اللّغويّ لمداخل المعجم (المتن) هذا الاخير يتشكّل من مجموعة من المداخل المتسلسلة، وتشكّل كل مادة من مواده وحدة جزئيّة شبه مستقلّة، وتتألّف هذه المادة من عنصرين أساسيّين هما المدخل والتّعريف، مكوّنين فيما بينهما البنية الكبرى، في الوقت الذّي يشكّل فيه التّعريف بمفرده البنية الصّغرى[744]، الأوّل هو: اللّفظ المراد تعريفه (المعرّف)، والثاني هو: التعريف الذّي يُقَدّم للمعرّف[745].

---

[742] صناعة المعجم الحديث، د حلمي خليل، 117.

[743] صناعة المعجم الحديث، د أحمد مختار عمر، ص 117.

[744] ينظر: طبيعة الحد المعجمي ودوره في تخصيص المعلومة القاموسيّة في المنظومة التّراثية العربية، د بوشعيب راغين، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المعاجم العربية الواقع والآفاق، ع 6، 2007،ص 327.

[745] صناعة المعجم الحديث، د أحمد مختار عمر، ص 121.

فصورة الدلالة المعجميّة، لا تكتمل إلّا بالرّبط بين الوحدات المعجميّة ومعانيها، حيث يحتوي على "مجموعة من المعلومات الدّلاليّة الضّروريّة لإدراك وحدة لغويّة معيّنة، وفهمها، واستعمالها"[746].

ولكي تتمّ معالجة المعنى في المعجم الحديث، وبصورة دقيقة لا تقنع بترديد ما جاء في المعاجم السابقة قديمها وحديثها، فإنّه ينبغي حين معالجة المعنى – بقصد تأليف المعجم – وضع الأسس الآتية في الذهن وأخذها في الاعتبار حتّى يمكن تلبية حاجة مستعمل المعجم بأعلى قدر من الدّقة، وهي:

- أخذ المعنى الصّرفي (أو معنى الصّيغة) في الاعتبار. فعلى الرّغم من اشتراك الفعلين غفر / استغفر في حروفهما الأصلية (غ ف ر) فإنّ الثّاني منهما يزيد على الأول معنى الطّلب الذي جاء من وزن استفعل، أو من الألف والسّين والتّاء.
- ذكر الوظيفة النّحويّة كمكوّن دلالي، ففي جملة مثل: "شغل الخريج وظيفة كذا" يُضاف إلى المكوّنات الأساسيّة للفظ "الخريج" المكوّن الإضافي وهو إمكانيّة شغله موقع الفاعل.
- محاولة ربط المعاني الجزئيّة للجذر الناتجة عن تطبيقات الاستخدام أو تنوّع سّياق ربطها بمعنى عام يجمعها. ويفيد هذا طريقة الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة" الذي طبق هذه الوسيلة بكل مهارة في هذا المعجم، حيث ميّز بين المعاني الحقيقيّة والمجازيّة. وأحيانا ميز بين المجاز ومجاز المجاز، وكثير من كلمات النوع الثاني يسهل ردّها إلى المعنى الأول. وعمليّات الرّبط هذه بالإضافة إلى ما تحققه من تخفيض على الذاكرة الإنسانيّة، وإكساب الكلمات نوعا من المرونة والطواعيّة فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة، بالإضافة إلى هذا وذاك فهي تسوّغ قبول الدّلالات الجديدة التّي استحدثت في العصر الحديث أو تستحدث فيما بعد، وتمنحها الشّرعيّة وحقّ البقاء والقبول.
- وضع منهج دقيق لكيفيّة ذكر المعاني المتعدّدة للّفظ الواحد، وتطبيق معايير التّمييز بين البوليزمي والهومونيمي عليّا ان اعرف معناها بشكل أدق. والمختار في الأوّل أن تذكر المعاني مرقمة تحت مدخل واحد، وفي النّوع الثّاني أن تتعّد المداخل مرقمة بتعدّد المعاني التّي يدلّ عليها لفظ المدخل.
- وضع أولويّات لتقديم بعض المعاني على بعض في المدخل الواحد سواء عن طريق التّرتيب التّاريخي بدءا من أقدم معنى والانتهاء بأحدثها، أو البدء بالمعنى الاعم قبل الأخص، أو بالمعنى الحقيقي قبل المجازي، أو بالمعنى الحسي قبل التّجريدي،

---

[746] الذاكرة واللغة، د بن عيسى زغبوش، ص 97.

ووضع الأسس التّي تحكم اختيار المعاني ذكرا أو حذفا كالاعتماد على نسبة التّردد في العيّنة، وتجنّب المعاني المحظورة او المبتذلة.

- تنويع طرق شرح المعنى واتخاذ كافة الوسائل لتوضيحه بما يخدم المهارتين اللّغويتين الاساسيّتين: المهارة السلبيّة أو الاستقبالية التّي تتمثل في تلقي كلام الآخرين (المسموع أو المكتوب) وفهمه، والمهارة الإيجابيّة أو العملية التّي تتمثّل في القدرة على التّعبير (الشّفوي أو الكتابي)[747].

إنّ أيّ معجم يسعى بالدّرجة الأولى إلى محاولة ضبط العلاقة بين الدّال والمدلول أو المدخل والتعريف وأكثر ما يتجلّى نشاط المعجمي في بناء التّعريف من أجل الوصول إلى المعنى بأوجز عبارة [748]، حيث يستعين المعجمي في شرح الدلالة المعجميّة بمجموعة من العناصر، تسمّى "مجموعة شارحة" وتظهر ممثلة بجميع الكلمات والملفوظات (داخل اللغة)، وما يستند إليه من وسائل إيضاح لغوية وغير لغويّة، كالأمثلة والتّعليقات والأقوال والصّور والرّسوم والأصوات المعبّرة... [749] وغير ذلك ممّا يدخل في إطار ما يسمّى بالتّعريف المعجمي.

- **طرائق التّعريف المصطلحي:**

التّعريف في المعجميّة هو شرح المعنى أو توضيح دلالة الكلمات والمصطلحات التّي تحتويها مداخل المعجم، ويتّفق علماء اللّغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح أو التّعريف بالمعنى واضحا لا لبس فيه ولا غموض. ويرى معظم المعجميّين على أن " التّعريف المعجمي هو الرذكن الأساس في كل معجم، سواء أكان عامّا أم خاصّا، وبدونه لا يكون المعجم معجما بالمعنى التّام [750] فهو الأداة الأساسة في تقديم المعلومات الدّلاليّة، يقول حلمي خليل: " إنّ المعنى المعجمي يأتي في مقدّمة الأشياء التّي يهتمّ بها علماء المعاجم، لأنّ كثيرا من قرارت المعجميّ تتوقّف سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الطّريقة التّي يتعامل بها مع المعنى في معجمه[751].

إنّ المعنى المعجميّ "ليس كلّ شيء في إدراك معنى الكلام فثمة عناصر غير لغويّة ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء أو أجزاء من معنى الكلام، وذلك كشخصيّة المتكلّم وشخصيّة المخاطب، وما بينهما من علاقات، وما يحيط بالكلام من ملابسات

---

[747] صناعة المعجم الحديث، د أحمد مختار عمر، ص 120.
[748] تقنيات التعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة، د حلام الجيلالي، ص11.
[749] المعجمية العربية، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 120.
[750] المعجم العلمي المختص، إبراهيم مراد، ص 133.
[751] مقدمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، ص 74.

وظروف ذات صلة به، مثل الجوّ أو الحالة السّياسيّة [752]"، وبهذا "فإنّ المعجم بصفحاته المحدودة لا يتّسع بالطّبع إلّا لقدر محدود من المعنى العامّ للّغة، هذا القدر يدعى المعنى المعجميّ"[753].أمّا رشاد الحمزاوي يرى أنّ التّعريف " نوع من التّعليق على المداخل تلتقي فيه أنواع من المعلومات الصوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة والبلاغيّة والأسلوبيّة في شكل نصوص متتابعة"[754].

تعدّ قضيّة التّعريف في المعجم من أعوص الفنّيّات في المعاجم [755] فعلماء المعاجم حديثا يرون أن شرح المعنى المعجمي من أشقّ المهام الذي يقوم بها المعجمي وأكثرها دقة[756]، إذ أن الدّلالة "عرضة لتغير أوسع وأسرع من التّغيير الذّي يصيب بقيّة عناصر اللّغة كالعناصر الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة [757]، كما أنّ ظواهر لسانيّة عديدة تطرأ على الألفاظ اللّغويّة العامّة خصوصا التغيّر الدّلالي، والتّخصّص الدّلالي، والاستعمالات المجازيّة...هذا بالنّسبة إلى المعاجم العامّة أمّا المختصّة التّي تتعامل مع المصطلحات التّي تمثّل ألفاظا خاصّة، الأصل فيها الابتعاد عن الاشتراك والتّرادف في سياق العلم الواحد فإنّ هذه الصّعوبات تكون أقلّ لأنّ المفاهيم والتّعريفات للمصطلحات أكثر ثباتا من ثبات الألفاظ اللّغويّة العامّة.

وعلى الرّغم من أنّ علم المعاجم واللّغة يرون أنّ شرح المعنى المعجمي من أشقّ المهام التّي تلقى على عاتق المعجمي، إلّا أنّهم وضعوا شروطا عامّة، ينبغي على المعجمي أن يلتزم بها إذا كان أم يكون شرحه أو تعريفه للمعنى واضحا لا إبهام فيه، وتتمثّل هذخ الشروط في:

- إحكام الشّائع المشهور من المعاني دون المهجور غير المعروف.
- إحكام ضبط نطق الكلمة.
- عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في المعجم.
- عدم استخدام التّعريف والشّرح الدّوري بالمرادف.

---

[752] علم اللغة –مقدّمة للقارئ العربي- محمود السّعران، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، دط، دت، ص 263.

[753] المعجميّة العربيّة، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 204.

[754] النص المعجمي في المولدات والأعجميات حرف التاء من المعجم الوسيط نموذجا، محمد رشاد الحمزاوي، ص16، عليّ تكملة التّهميش.

[755] ينظر: المعجم العربيّ إشكالات ومقاربات، محمد رشاد الحمزاوي، المؤسّسة الوطنيّة للتّرجمة والتّحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ، تونس، دط، 1991، ص 61.

[756] في المعجميّة العربيّة المعاصرة وقائع ندوة مائوية، أحمد فارس الشّدياق وبطرس البستاني، ص 219.

[757] المعجميّة العربيّة بين النظريّة والتّطبيق، علي القاسمي، ص72.

- ترتيب المعاني الأصليّة قبل المعاني المجازيّة[758].

ويرى العلماء المعجميين أنّ التعريف ينقسم إلى فئتين مهما كانت أنواع المعلومات التّي يقدّمها، هما:

- معلومات خاصّة باللّفظ أو المصطلح من حيث هو لفظ كطريقتي النّطق والكتابة.
- معلومات حول المدلول الذّي يدلّ عليه اللّفظ.

وتتفاوت هذه المعلومات في حجمها وأنواعها من معجم لآخر حسب نوع المعجم وحجمه والفئة التّي يستهدفها من المستعملين. وتعمل هذه المعلومات على تحديد السّمات التّي يتميّز بها المصطلح المعرّف عن غيره من المصطلحات وتقديمها بصورة واضحة لا لبس فيها ولا غموض "ويستخدم علماء المعاجم مصطلح الإبهام للدّلالة على غموض الشّرح، سواء كان هذا الغموض في عبارة الشّرح نفسه أو نتيجة لاستخدام المعجمي لألفاظ هي نفسها تحتاج إلى شرح [759]. فلغة التّعريف يجب أن تكون واضحة بعيدة عن الغموض، ومناسبة للمستوى الثّقافي للفئة التّي يستهدفها المعجم.

- **طرائق التّعريف في المعجمات العربيّة:**

لقد اعتنى الباحثون بمسألة طرق شرح المعنى المعجميّ، ومن بينهم **أحمد أبو الفرج** في كتابه "المعاجم اللّغويّة العربيّة في ضوء درسات علم اللّغة الحديث [760]، فقد أورد خمس طرق للتّعريف هي:

- تفسير بالمغايرة.
- تفسير بالتّرجمة.
- تفسير بالمصاحبة.
- تفسير بالسّياق.
- تفسير بالصّورة.

أمّا **أحمد مختار** فيصنّف في كتابه " المعاجم اللّغويّة العربيّة في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث"، الذّي قسّم طرق التّعريف في النصّ المعجمي إلى قسمين هما:

❖ **طرق أساسيّة:**

---

[758] مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، د حلمي خليل، ص 24.
[759] مقدمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، د حلمي خليل، ص 23.
[760] ينظر: المعاجم اللّغويّة في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربيّة، القاهرة، دط، 1966، ص 102.

الشرح بالتّعريف: يعدّ الشرح بالتّعريف تمثيلا للمعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنّه يعيد التّعبير فهي مجموع الصفات التّي تكوّن مفهوم الشيء مميّزا عمّا عداه، فالتّعريف والمعرّف تعبيران عن شيء واحد أحدهما موجز والآخر مفصل[761].

الشّرح بتحديد المكوّنات الدّلالية: تقوم فكرة على تحديد المكونات الدلاليّة للكلمة، وذلك بتحليلها إلى خصائصها الأوليّة، وتحديد سماتها التّمييزيّة التّي تميزها عن بقيّة الكلمات في الحقل الذي تنتمي إليه، والمفترض ألّا تتجمع في كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة، وإلّا كان اللّفظان مترادفين، وتفيد نظريّة العناصر التّكوينيّة أو النظريّة التّحليليّة صانعي المعجم من جهات ثلاث:

- تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيه.
- تحليل كلمات المشترك اللّفظي إلى معانيها المتعدّدة.
- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التّكوينيّة المميّزة[762].

لكن هذه الطريقة ظهرت في العصر الحديث مرتبطة بالحقول الدّلاليّة، ولم تطبق بمفهومها هذا في صناعة المعجمات فحتى الآن "لا نعرف معجما في القديم أو الحديث، في أي لغة من لغات العالم، قد قام على أساس من نظرية المكونات الدلاليّة، ماعدا بعض اللمحات التّحليليّة في بعض المداخل المعجميّة، خاصّة منها بعض المصطلحات العلميّة، والحيوانات والآلات والوسائل اليدويّة والأثاث .. ممّا يؤدّي إلى تعريفات متشابهة أو ناقصة فيلتبس مع غيره، وأمثلة ذلك:

- **الصّحفة:** "إناء من آنية الطعام"[763]، حيث بين مكونا دلالي هو الوظيفة[764].

- **الإبريق:** "وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه السائل" [765]، حيث أشار التّعريف إلى مكوّنين دلاليين هما: الشّكل والوظيفة[766].

الشّرح بذكر سياقات الكلمة : تعدّ هذه الطريقة في التّعريف المعجمي ثمرة استثمار المعجميين للنظريّة السيّاقيّة التّي ظهرت في اللّسانيات الحديثة، والتّي مفادها أنّ "معنى أي وحدة لغوية" مرتبط بتحليل مختلف السّياقات التّي جاءت لتدعم ترتيبها في نسق الملفوظ،

---

[761] صناعة المعجم الحديث، د أحمد مختار، ص 125.
[762] المرجع نفسه، ص 126.
[763] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (صحف).
[764] ينظر الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د عمرو مدكور، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008، ص 110.
[765] المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مادة (برق).
[766] الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د عمرو مدكور، ص 109.

بمعنى إن تعدّد السياقات للفظ الواحد يعطي معانيه المختلفة، ويبقى المعنى الأساس مرتبطا ارتباطا وثيقا بنوع السياق وتعدّده، ومكانة توزيع اللّفظ ذاته ضمن هذه السياقات المتنوعة[767].

إذا كان الشّرح بالتّعريف، أو بتحديد العناصر التّكوينيّة يلبي حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف معنى كلمة قرأها أو سمعها، فإنّه لا يلبي كثيرا حاجة مستعمل المعجم الذّي يريد أن يعرف استعمالات الكلمة، ومصاحباتها اللّفظيّة المعتادة، والتّركيبات السياقية التّي تدخل في تكوينها. وإذا كان شرح الكلمة المعروفة بتعريفها يبدو أمرا غير مناسب فإن شرحها عن طريق ذكر سياقاتها يعد أمرا لازما[768].

وتتضح أهميّة السّياق في شرح وتحليل معنى الكلمات، وتوضيح كيفيّة استخدامها، وبإعطاء نماذج فعليّة عمليّة لمستخدم المعجم، تجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتّحليل الموضوعي، في إطار اللغة، وملاحظة الفروق الدّلاليّة بين أشباه المترادفات، وتمييز استعمالات المشترك اللّفظي.

وهذا نموذج من المعجم العربي الأساسي: مادة (فتح):

فتح يفتح فتحا فهو فاتح:

- الباب والصّندوق ونحوهما: خلاف أغلقهما.
- الطريق: هيّأه للمرور فيه، أذن بالمرور فيه.
- الاجتماع ونحوه: بدأ عمله.
- المدينة أو البلد: احتلها.
- الكتاب: نشر طيه ليقرأ منه.
- يفتح اعتمادا في المصرف خصّص مبلغا للتصرف فيه على عمل معين.
- فتح الله عليه هداه، أرشده[769].

الشّرح بذكر المرادف أو المضاد: المرادف: وذلك باستعمال ألفاظ "تعادل المعنى المراد تثبيته للمدخل" [770] ويعدّ هذا النّوع من التّعريف من بين أشهر الطرق المعتمدة في المعجمات التّراثية ويكون على ثلاثة أشكال: المرادف المطلق ومن أمثلته الجذر: الأصل. المرادف المخصّص، ويسمّى ترادفي فهو لا يكتف بالكلمة المفردة في تعريف المدخل، بل يخصّها بكلمة أخرى تنسبها أو تصفها. أي أنّ تعريف المدخل يتمّ بكلمة مخصّصة شارحة بصفة من الصّفات أو بمضاعف إليه أو بنسبة عن طريق شبه الجملة [771]. مثال: الحصان: الذكر من الخيل[772]. والنّوع الأخير المرادف من لغة أجنبية وهو المعمول به في المعجمات

---

[767] المعجمية العربية، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 198.

[768] صناعة المعجم الحديث، د أحمد مختار، ص 131.

[769] المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مادة (فتح).

[770] المعجميّة العربيّة، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 174.

[771] تقنيات التّعريف، د حلام الجيلالي، ص 120.

[772] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (حصن).

الثنائيّة أو المتعددة اللّغات، لكنه قد يظهر في بعض المعجمات الأحادية في بعض التعريفات، مثال ذلك من المعجم الوسيط: المصرف: مكان الصرف، وبه سمي البنك مصرفا [773]. ومن أهم مميّزات هذه الطريقة:

- الاختصار والتوضيح.
- شرح الكلمة المعربة بنظيرتها العربية.
- تزويد القارئ بكلمة أخرى مقاربة أو مشابهة.
- تحرّي الدقّة[774].

بيد أنه يواجه مشكلات دلاليّة عديدة: أن المرادف قد يكون مجهولا، أو بحاجة إلى تعريف كما يقول **ابن سينا**: "فقد يسهو المعرفون في تعريفهم، فربّما عرفوا الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة"[775].

كما في (الجأب: المغرة)، و (الأسلت: الأجدع) ونحو ذلك[776].

الضد: ويقوم هذا التّعريف على أساس المقولة "بالأضداد تتّضح المعاني"، أو "الشّيء بضدّه يعرف" حيث يورد المعجمي في شرح الكلمة المدخل ضدّها أو نقيضها، وقد استعملت المعجمات العربيّة هذه الطّريقة عبارات مثل: نقيض، خلاف، عكس... ومن أمثلة ذلك:

- الأسود: نقيض الأبيض[777].
- العُجْم والعَجَم: خلاف العُرْب والعَرَب[778].

واعتبره بعض اللغويين نوع الشرح بالمرادف، لأنّ وجود علاقة التّقابل بين اللّفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذّهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلّا إذا ذكرنا معه الأسود.

❖ **طرق مساعدة:**

استخدام الأمثلة التّوضيحيّة.

استخدام التّعريف الاشتمالي.

استخدام التّعريف الظاهري.

---

[773] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (صرف).
[774] صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار، ص 141.
[775] الاشارات والتنبيهات، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تح:سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة،1960، ص 260.
[776] ينظر: المعجم العربي، بحوث في المادّة والمنهج والتطبيق، قاسم رياض زكي، دار المعرفة، بيروت، 1987، ص 271، وما بعدها.
[777] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج1، ص 461.
[778] لسان العرب، ابن منظور، مادة (قعد)، ص 2825.

استخدام الصّور الرسوم.

ومن أشهر التصنيفات تصنيف محمّد رشاد الحمزاوي في كتابه (النظريّات المعجميّة العربيّة وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي) الذّي ضمنه الحديث عن ثمانية تعريفات هي[779]:

التّعريف الصّوتي.

التعريف الصّرفي.

التّعريف النّحوي.

التّعريف الدّلالي.

التّعريف المجازي.

التّعريف بالشاهد.

التّعريف الأسلوبي.

التّعريف بالصّور.

ويلاحظ أنّ تقسيم محمّد رشاد الحمزاوي تقسيم شامل، فهو يتناول مختلف الجوانب التّي تعرّف بها الكلمة الصوتيّة، والصّرفية، والنّحويّة، والدّلاليّة، والمجازيّة والأسلوبيّة. ثمّ يتناول تعريفها بالصّورة، وبالشاهد. أمّا التّعريفات التّي أوردها محمد مختار عمر، محمد أحمد أبو الفرج فبعضها يمكن أن يندرج تحت أنواع تعريفات الحمزاوي، فتفصّل أنواعا أخرى تحت كل نوع، فالتّعريف الدلّالي عند الحمزاوي يمكن أن يشمل مثلا التعريف بالمرادف، والتّعريف بالمضاد او التّعريف بالمغايرة، والتّعريف بتحديد المكوّنات الدّلاليّة[780].

وتعدّ التّعريفات التّي احتوتها هذه التّصنيفات أهم وسائل شرح المعنى "وكلّما أمكن الجمع بينها أو بين أكثرها في المدخل كان أفضل، وإن كان الغالب الاكتفاء ببعضها، ودمج بعضها الآخر[781].

***تحليل التعريف في المعجم:**

---

[779] النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، محمد رشاد الحمزاوي، مؤسسة بن عبد الله، تونس، دت، ص 25/19.

[780] أسس الصّياغة المعجميّة في كشاف اصطلاحات الفنون، محمد القطيطي، دار جرير للنشر، عمان الأردن، ط1، 2010، ص 194.

[781] صناعة المعجم، أحمد مختار عمر، ص 121.

تميّز معجم علم اللّغة النّظري بميزة لم تتوفّر في العديد من المعاجم اللّسانية الحديثة فهو لم يكتف بوضع المقابل للمصطلح الأجنبي بالعربية فقط بل يشرحه شرحا واضحا مفصّلا، فقد عرّف المصطلحات تعريفا عامّا وخاصّا فهي بذلك مبادرة مهمة لأنّها تسعى إلى تأسيس تلك المصطلحات في المستوى النظري العربي مع شرحها شرحا واضحا وبسيطا لتيسير استيعابها.

ونظرا لطبيعة معجمه فهو لم يعتمد على الكثير من أنواع التعريف بيد أنه وظف ما يتناسب مع الموضوع، فقد استعمل الخولي بعض أنواع التعريفات لشرح مادّته المعجمية، وهي:

- التّعريف الصوتي: يعد معجم علم اللغة النظري من المعاجم الحديثة الذّي استعمل التعريف الصوتي من خلال ضبط مادّته من الناحية الصّوتية فجميع المصطلحات ضبطت بالشكل التّام في المعجم.
- التّعريف بالمرادف: grapheme: غرافيم، حرفيم، حرف مجرد. Non-standard dialect: لهجة غير مرموقة. لهجة غير فصحى.
- التّعريف بالأمثلة التّوضيحيّة والسياق: كثرت الأمثلة التّوضيحية في المعجم وأغلبها باللّغة الإنجليزيّة.

Nominative case: حَالَةُ الرَّفْعِ

حالة الاسم عندما يكون مبتدأ مثل: he في: He has come.

Non-binary contrast: أن تتقابل أكثر من كلمتين، مثل شباط، آذار، نيسان. وهو يختلف عن التقابل الثنائي، مثل الليل والنهار. ونلاحظ أن بهذا المثال تعريف بالضد أيضا.

- التّعريف بالإحالة: إنّ المتصفّح لهذا المعجم يجد أن هذا النّوع من التّعريف متواجد فيه بكثرة. وقد كانت احالاته دقيقة ومضبوطة وتناسب عناصرها دون اضطراب أو تعسّف (أنظر مثلا accidence.aspirated. autonomous comparative philology. Clear letter (word.geminate(adj v).

الفصل الثالث: مميزات المعجم وعيوبه

- **المبحث الأول: مميزات المعجم:**

- ضبط المصطلحات ومعانيها بطرق شتّى منها التّعريف بالمرادف أو الشرح والتّفسير، أو بتحديد مجال الاستعمال سعيا إلى تدقيقي المعنى ومفهومه، خلافا لما جرت به العادة في كثير من المعاجم التّي كثيرا ما تقتصر على ذكر قائمات من المصطلحات الأعجميّة مع مقابلاتها العربيّة دون بذل جهد لتقريبها إلى القارئ العربي.

- وذكر الخولي في مقدمة معجمه بعض الإرشادات التي تعين مستعملي هذا المعجم؛ وذلك بشرحه للرموز التي استعملها في لغة الشّرح، والتّعريف.

- أنه معجم لساني حقيقي يشتمل على أغلب عناصر المعجم.

- لقد شمل معجمه ميادين متنوعة من اللسانيات التي لم تشملها المعاجم اللسانية العربية السابقة، فزود العربية بمصطلحات ومفاهيم عديدة وجديدة تحناج إليها الدراسات والبحوث اللغوية العربية التّي ما زالت تتخبّط في ترهّات المصطلحات ووضعها وتوحيدها.

- عرّف المصطلح تعريفا عامّا وخاصّا.

- وضع مصطلحات عربية جديدة صائبة بالرّغم من قلة المراجع العربية المختصة في ميدان اللسانيات.

- الإحالات الدّقيقة والمضبوطة.

- وفرة مصطلحاته التّي أثرت المعجم اللّساني العربي بكمّية مهمّة من المفردات والتّعابير التّي لا تشتمل عليها معاجمنا القديمة وحتّى الحديثة، فهو يكوّن مساهمة مفيدة في تنمية الرّصيد اللّغوي العربي المعاصر.

- تنوّع مصطلحاته وجدّتها، إذا اتعتبرنا أنّه سبق معاجم كثيرة في نقله إلى العربيّة وشرحها.

- ترجمة أوتعريب مصطلحات أغلب ميادين علوم اللسانيّات الحديثة، ممّا تجاوز المصطلحات الصوتيّة التّي كانت مستبدة بالمصطلحات اللسانية المترجمة إلى العربيّة.

- المساهمة في وضع أسس المعجم اللساني العربي. فالمؤلف بذلك يعتبر رافدا من الروافد اللسانية الحديثة التّي تستحق التقدير والعناية.

- كما أن معجمه هذا يسهل البحث فيه نوعا ما خاصة وأنه يحتوي مسردا عربيّا يسهل عملية البحث عن المصطلحات العربيّة.

- تزويد المعجم بملاحق لفونيمات اللغة الإنجليزيّة والعربيّة وكذا ملحقا للرموز المستخدمة في المداخل الإنجليزيّة وفي الشروح العربيّة، ملحق اختصارات شائعة في علم اللغة، وآخر لرموز شائعة في علم اللغة، وكلّها بغرض تسهيل البحث في المعجم واستخدامه.

- قد حرص كل الحرص على أن تكون المصطلحات المترجمة أكثر من المعربة، حتى لا يتفشّى الدّخيل على اللغة العربية، وهذا مطلوب، كي لا تفقد لغتنا صفاءها و نقاءها، وهذا مما يستحسن في معجمه.

- **المبحث الثاني: مآخذ على المعجم:**

- يُؤخذ على الخولي ذكر غير مقابل عربي واحد أمام بعض المصطلحات، غير أنه يبرر هذا العمل بقوله: "وعندما كنت أجد مرادفات عربية كثيرة، كنت أسردها بادئاً بما أراه أفضلها، وأترك لمستعمل المعجم الحريّة في تبني ما يشاء منها" [782]، وهذا القول اجتهاد منه غير أن معجمه هذا بما أنه يعد من المعاجم اللسانية الأولى فهو -في نظري- بدايةٌ لخلق مشكلة عدم استقرار المصطلح اللساني العربي منذ أكثر من عقديْن ونصف.

- انعدام صورة عن المنهجية التّي اعتمدها لترجمة المصطلحات أو تعريبها أو نحتها فضلا عن الطريقة التّي اتبعها لاختيار مصطلحاته واقناع القارئ بجدواها، لا سيما وأن عمله فردي لم يعرض على هيئة معيّنة لاقرار إجتماع عليه فيكون خاضعا لبعض المعايير اللغويّة واللّسانيّة التّي كنّا ننتظر منه تزويدنا بها.

- إن الارشادات الواردة في المعجم (12-15 بالرّقم الرّوماني) ليست سوى إجراءات لاستعمال المعجم والاستفادة من رموزه واحالاته.

- فلا نصيب لمنهجيّة الاقتباس ونعني بها ما اعتمد المؤلف من مصطلحات مأخوذة من المصادر والمعاجم التّي سبقته، لا سيما من مصطلحات مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي يقر ألفاظه مجلس متكون من لغويّين يمثلون أغلب الأقطار العربية. لقد أخذ المؤلف ترجمة المجمع لمصطلح Abbreviation المعبّر عنها بـــ: الاختصار الكتابي وكاد أن ينتقل حرفيا تعريف المجمع لها مع بعض التغييّر وتعويض الأمثلة العربيّة. فلقد انحصر منهج الخولي الذي بيّنه في المقدمة على توضيح الرموز التي استعملها ضمن متن المعجم، ولم يُوضح كيفية نقله للمصطلحات، أو المنهج المتبع في ذلك. ثم إن ثمة مصطلحات كثيرة للأسر اللغوية، ومصطلحات لفروع هذه الأسر التي تُسمى بـ (اللغات السليلة)، وهذا الاعتماد ملحوظ أيضاً في معجم ماريو باي وفرانك جاينور مما يوحي بأن الخولي قد اعتمد عليه بشكل كبير.

- وجود مصطلح واحد يطلق على أكثر من عبارات ثلاث. فكلمة وظيفة وكلمة المحتوى مستعملتان للتّعبير عن Emply word. Context word. Word fuull. Function

---

[782] محمد علي الخولي. معجم علم اللغة النظري، إنجليزي، عربي مع مسرد عربي، إنجليزي. (بيروت: مكتبة لبنان، 1982)، صx.

.word والملاحظ أن تعريفات هذه الكلمة مختلفة تكاد تكون أحيانا متناقضة. ومن هذا النوع عدد لا بأس به في الكتاب المعروض.

- ترجمة مصطلحات ونقلها إلى العربية وكان من الأفضل تعريبها من ذلك مصطلح Gallicisme الذي ترجمه "بتعبير خاص باللغة الفرنسية" فلقد عبّر عن المصطلح بجملة وكان يحسن أن يقول غاليسسم وهلينيزم Hellenism وأن يعرّفها بالجملة المخصّصة للتّعبير عنهما.

- خلوّ عمله من مصادر ومراجع عربيّة لسانيّة حديثة.

- المترجمات العربيّة ليست في معظمها مقابلات مفردة للمصطلحات المفردة الإنجليزيّة بل ترد في شكل جمل وعبارات هي أقرب إلى الشّرح والتّفسير منها إلى التّرادف.

- اختصار المقدمة، فالقارئ كان يرجو ذكر آراءهم ومواقفهم تجاه قضيّة المصطلحات اللّسانيّة وشرح أهميتها بالنسبة للعربيّة ومنزلتها منها في الدرس والتدريس والبحث. ولقد كان عليه أن يبرّر كذلك اقتصاره على مؤلفات ومصادر دون غيرها، وتبيين المنهجيّة الذّي اتبعها في معجمه.

- انعدام الاشارة إلى منهجيّة وضع المصطلحات وتوحيدها.

- لاحظنا أن المصطلحات التي قام الدكتور بترجمتها من الإنجليزية إلى العربية يتسم أغلبها بالاضطراب الدلالي، مما جعلها تفقد معناها الأصلي، أو دلالتها الأصلية، فقد أدى هذا الأمر إلى ترجمتها بطريقة خاطئة، فتغيرت مفاهيمها وانزلقت إلى حقول دلالية قد لا يكون لها صلة بمفاهيمها التي وضعها أصحابها الأصليون في لسانهم الأصلي.

- و يبدو هذا الاضطراب في ترجمة الدكتور واضحا في عدم قدرته على وضع مصطلح واحد لكل مصطلح أجنبي، يقابله في اللسان العربي، ويؤدي معناه الصحيح ، ولذلك اضطر إلى وضع عدة مصطلحات عربية لتقابل مصطلح أجنبي واحد ويتراوح عددها بين اثنين وثلاثة وأكثر في بعض الأحيان.

- ويبدو أن الدكتور قد أخفق إلى حدّ معيّن في عمليّة التّرجمة المصطلحيّة، فوقع في أخطاء كثيرة خاصة في المستويات اللسانية المتعددة المتعلقة بشروط وضع المصطلح وتعريفه وتقييسه، لكنه استطاع من ناحية التخلص من المسرد العام الذي يقدم أصحابه سوى مقابلات ضعيفة الترجمة ينقصها الضبط الدلالي والتعريف المفاهيمي الدقيق والتقييس المصطلحي المضبوط.

- عدم الاعتماد على تراث اللغة العربية وعلى مصادر ومعاجم متخصصة تخدم ترجمته.

- من الملاحظ أيضا على هذا المعجم أنه افتقر لمجموعة من العناصر، فمثلا :

*لم يحتوي مقدمة كافية تسهل عملية دراسة المعجم أو حتى الاستفادة منه، فهو لم يذكر هدفه من العمل بالتفصيل ،واكتفى بقوله أنه أراد الانفتاح على اللغات الأجنبية.

* لم يشر إلى مشاكل الترجمة، ولم يذكر التقنيات التي استخدمها أثناء ترجمته للمصطلحات، ولا تلك التي تساعد على ترجمة صحيحة خالية من الأخطاء.
* لم يذكر أن المصطلح أصبح مشكلا في حد ذاته، بعد أن كان مساعدا يعين على مواكبة تطورات العصر.
* لم يرفق معجمه بخاتمة .

إنّ عمل محمد علي الخولي يعتبر اجتهادا محمودا منه لتجديد المصطلحات اللغوية العربية، وعلى هذا الأساس فهو يعتبر كذلك محاولة مفيدة تحتاج إلى تصويب للتوفيق بينها وبين ما هو مقرر ثابت بالسند أو بالاجماع، سواء في القديم أو الحديث سعيا إلى توفير مصطلحات لسانيّة موحدة لطالب اللسانيات والمتخصّصين في الميدان.

خـــــــــــــاتمة البحث:

وفي الختام نعرض مجموعة النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث، يمكن تقسيم هذه النتائج إ لى قسمين قسم يتعلق بالمصطلح وقسم آخر يتعلق بالمعاجم، وكل قسم منهما يتناول النتائج النظرية والتطبيقيّة:

فأما قسم المصطلح فيمكن إجمال نتائجه فيمايلي:

* تعد دراسة المصطلح موضوعا جوهريا داخل الحقل اللّساني بحكم المكانة الهامّة التّي يشغلها في هذا العلم، والأهمية التي يكتسيها.
*إن علم المصطلح باعتباره فرعا من اللسانيات، لم يجد الاهتمام الكافي من الدارسين العرب، حتى إن بعض الجامعات العربية لا يوجد فيها مقياس خاص به.
*العمل المصطلحي لا يمكن أن يسند إلى جهود فردية أو ارتجال ، لأن المفاهيم العلمية

لا تحتمل الخطأ.

*على العاملين في مجال الترجمة المصطلحية مراعاة الشروط التي وضعها الباحثون في اختيار المصطلح.

* تحتوي اللغة العربية على خصائص تؤهلها لترجمة المصطلحات اللسانية بسهولة ويسر، وما المشكلات التي رأيناها إلا سوء فهم أو تسرع أو تعصب لغوي من المترجمين والمؤلفين.

* رغم الجهود الجماعية المبذولة في مجال المصطلح إلا أن المصطلح اللساني لا يزال يعاني الكثير من المشاكل، وأكثرها تنظيمية.

* البطء في وضع المقابل العربي للمفاهيم اللسانية الأجنبية المتوافدة بسرعة ؛ يسبب ذلك التدفق الهائل في سيل المصطلحات اللسانية باللغات الأجنبية، مما يؤدي إلى تعود لسان مستعمليها على اللّفظ الأجنبي.

لذلك فمن الضروري ما يلي:

_ توحيد معايير اختيار المصطلحات اللّسانية بين المجامع، والتّنسيق بين العاملين فيها مع ضرورة التركيز على المصطلح اللغوي التراثي الملائم.

_ الاتصال الدائم والمستمربين المجامع اللغوية، أثناء أي عمل مصطلحي أو ترجمي.

_ ضرورة العمل الجاد من طرف أعضاء هذه المجامع، فعضويتها مسؤولية (تكليف لا تشريف).

_ نقل كل ما تترجمه المجامع والمراكز من مصطلحات لسانية إلى ميدان الاستخدام والذي يتجلى في الجامعات العربية.

_ مراقبة المعاجم الخاصة بالمصطلحات الأجنبية المترجمة وكذا المعاجم العربية،من طرف الهيئات المجمعية المختصة.

_فتح مراكز عربية مشتركة في تكوين المترجمين في مجال اللسانيات، حتى تتوحد الجهود والرؤى.

_فتح قنوات الإعلام لنشر المصطلحات اللسانية الجديدة، وإيصالها إلى مستعمليها في الوقت المناسب، أي قبل شيوع المصطلح الأجنبي.

- الإرادة السياسية القوية هي السبيل الوحيد لتحقيق توحيد المصطلحات اللسانية وغيرها.

- نشر الوعي القومي والقضاء على الإحساس بالنّقص اتجاه استخدام اللغة العربية في المجال العلمي.

- الفصل بين المواقف السياسية بين البلدان العربية وبين العمل العلمي الجماعي.

- خلق جسور الحوار والتبادل العلمي في مجال اللسانيات وترجمتها، عن طريق عقد مؤتمرات وندوات عربية دورية في هذا المجال.

أمّا قسم المعاجم فيمكن تلخيص نتائجه فيمايلي:

- ظهرت صناعة المعاجم عند العرب القدماء نتيجة عوامل ودوافع كان أهمّها العامل

الدّيني.

- يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم أوّل من بدأ العمل المعجمي الشفهي بشرحه لغريب القرآن والحديث وتلاه عبد الله بن عباس الذّي أنشأ أول مدرسة للتفسير اللّغوي.
- السّبق العربي إلى اعتماد اللغة المحكية أساسا في جمع المادة المعجميّة من خلال الاستناد إلى السّماع ومشافهة العرب.
- يعد العمل المعجمي الشفهي البذرة التي أنتجت المرجلة الأولى من تدوين اللّغة.
- السبق العربي إلى التأليف المعجمي من خلال عمل الخليل الفذّ الذي نزع فيه إلى الجمع بين الشمول والترتيب.
- الاعتماد في جمع المادة المعجمية على مصادر أساسيّة هي القرآن الكريم ثم الشعر والحديث وغيرها.
- وضع العرب القدامى منهجا صارما في جمع المادّة المعجميّة وذلك بربطها بحدود زمانيّة ومكانيّة وهو ما أعانهم على حفظ اللغة العربية من اللحن.
- ابتكار كل ما توصلت إليه عبقريتهم في مجالي الجمع والوضع، من خلال تلك النظريّات أو المناهج المعجميّة التّي ابتدعوها، كنظريّة العين الصوتيّة للخليل وما تلاها من مدارس معجميّة، حتّى استنفذوا كل طريقة ممكنة في التأليف المعجمي لم يزد عليها اللاحقون شيئا بما فيهم المعاصرون الذين تميّزوا عنهم فقط بالإخراج الفني لمعاجمهم وإضافة محتشمة لمادة معجميّة حديثة.
- تباين طرائق جمع المادة المعجميّة بين الاحصاء والانتقاء.
- تميّز التأليف المعجمي في القرن الخامس الهجري إلى نهاية القرن الثاني عشر تقريبا بالتقليد والمحاكاة لأعمال الأوائل إذ لا يوجد فيها شيء من الابتكار المنهجي ولا التّوليد اللغوي لما يساير التّطوّر الحاصل في زمانهم.
- اتصاف المعاجم العربيّة القديمة المؤلّفة في عهود متأخرة بنزعتها المحافظة وعدم تعبيرها الحي عن الواقع اللّغوي وتطوّره.
- بداية نزعة تحديث المعجم العربي مع أعلام النهضة المعجمية في القرن التاسع عشر عند البستاني وغيره. إلا أن محاولاتهم التّجديديّة تلك ظلّت أسيرة النظرة التقليديّة للغة في بعدها المعياري وتقديس التراث.
- إسهام المستشرقين في تحديث المعجم العربي.
- إسهام روّاد حركة النقد المعجمي أمثال الشدياق بما أنجزوه في هذا الحقل في بلورة وعي معجمي حديث وذلك في مطلع القرن التّاسع عشر.
- تقوم المعجم عند العرب على عناصر أساسيّة وهي: المادة المعجميّة، التّرتيب المعجمي اختيار المداخل ووضع التعريفات أو الشروح.

أما فيما يتعلق بالنتائج التطبيقية، فنذكر منها ما يلي :

- أضيفت للمادة المعجمية الكثير من المصطلحات المستحدثة وتخلت عن جميع القيود القديمة فزخرت المعاجم الحديثة والمعاصرة بالألفاظ المعربة والمترجمة.
- تخلّت المعاجم الحديثة والمعاصرة على عدة أشكال من المصادر اللغوية نظرا لطبيعتها.
- لا يختلف حال معجم الخولي عن حال المعاجم اللسانية المترجمة وغير المترجمة الأخرى.
- اعتمد الخولي في كثير من الحالات على الترجمة الحرفية للمداخل المركبة خاصة.
- وقوع المعجم في أخطاء لغوية ومنهجية واضحة في استخدام المق ابلات العربية للمصطلحات اللسانية الأجنبية.
- وقوع صاحب المعجم في مشكلات منهجية، منها مشكلات تتعلق بالمادة المصطلحية، وأخرى تتعلق بالمعاني وطرق الكشف عنها .
- الخلط في مقابلة الكثير من المصطلحات الأجنبية ونظيرتها العربية .
- من الناحية الشكلية لم يلتزم المترجم بمقدمة نظرية تتصدر معجمه ، وهذا ما أوقعه في أخطاء منهجية.
- وجود بعض الأخطاء ال علمية و ربما يرجع هذا إلى اعتماده على مجهوده الفردي واعتقاده الشخصي.

ذلك هو واقع المعجم العربي المعاصر بمناقبه ومثالبه، ولم يرق بعد إلى مستوى طموح القارئ العربي فيغدو معجما ثريّا يجد فيه الضال حاجته، ولذلك ارتأينا أن نقدم مجموعة من المقترحات في سبيل وضع المعجم العربي المعاصر.

- ✓ إخضاع التأليف المعجمي إلى منهجيّة علميّة مدروسة في إطار فريق بحث مختص يضمّ كل التخصصات تموّله الدّولة وتشرف عليه، لأنّه جهد يفوق مستوى الأفراد، وتكون مهمة الفريق جمع الرصيد المفرداتي، ترتيب المواد وتعريف المداخل.
- ✓ اتخاذ لغة الصحافة المعاصرة والأعمال الأدبيّة منطلقا في تدوين المادة المعجميّة المعاصرة بالاضافة إلى المصادر الأخرى.
- ✓ إدراج التّعابير الاصطلاحية والقوالب الجاهزة في متن المعجم، ذلك أن هذه التعابير مرتبطة بالعبارة لا الكلمة.
- ✓ التّنسيق بين المجامع اللغويّة ووسائل الإعلام من خلال تشكيل لجان مراجعة الصحف والمجلات أسبوعيّا أو شهريّا، ولجان أخرى لمراجعة الأعمال الأدبيّة تكون مهمّتها رصد الكلمات والتّعابير المستحدثة لعرضها على المجلس بغية النظر فيها إذا كانت تستند إلى أسس لغويّة صحيحة ومن ثم إيجاد البديل المناسب لها قبل انتشارها بأخطائها، ثم مد وسائل الإعلام بالقرارت المتخذة لتعميمها.

- ✓ إنجاز معاجم لغويّة تناسب المستويات الثقافيّة المختلفة وتتباين حجما من مستوى إلى آخر يكون غرضها تعليميّا تثقيفيّا في الدرجة الأولى.
- ✓ تأليف معجم ضخم تاريخي تطوّري يستوعب مراحل تطور اللغة ويكشف عن تطور دلالة الكلمة تاريخيّا، وعن استعمالاتها الحديثة والمعاصرة إن وجدت، وعن اشتقاقاتها المولدة لمعاني جديدة. وحتّى يتمّ إنجاز معجم من هذا القبيل وعلى الوجه المطلوب لا بد من توفّر الشروط التّالية:

1 -وجود جهة منسقة تحفظ التّوازن وتقرر القبول في المواد.
2 -تسجيل ذاكرة الكلمة وإبقاء الباب مفتوحا أمام الجديد.
3 -تدوين ملاحق جديدة عند كل طبعة سنوّية وهذا ليس أمرا عسيرا في عصر صار يعتمد على تكنولوجيا الإعلام الآلي.

تلك أهم النتائج التّي اهتدينا إليها في صدد دراستنا هذه، ولا ندعي أنّنا استنفذنا جميع حقه إذ الكمال لله وحده، إن هي إلا محاولة علميّة اجتهاديّة تهدف إلى خدمة معجمنا العربي الحديث والمعاصر.

والله من وراء القصد.

ببليوغرافيا البحث:

القرآن الكريم.

مدونة البحث.

الكتب العربيّة:

1 - أبجد العلوم، القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، ج2.

2 - أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج ، د مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، 1982.
3 - أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية ، د.سعيد بن محمد القرني، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، واللغة العربية وآدابها ج:17 ع 29 صفر 1425ه.
4 - أساس البلاغة: الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998.
5 - أسس الصّياغة المعجميّة في كشاف اصطلاحات الفنون، محمد القطيطي، دار جرير للنشر، عمان الأردن، ط1، 2010.
6 - أسس المعجم المختص اللّسانية، إبراهيم بن مراد، مجلة اللّسان العربي ، العدد: 48، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ مكتب تنسيق التعريب، الرباط، كانون الأول 1999.
7 - الاشارات والتنبيهات، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تح:سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة،1960.
8 - الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، مصر، 1947.
9 - الاشتقاق: عبد الله أمين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ط1، 1956.
10 - إشكاليّة الدلالة في المعجم العربي، د علي القاسمي، اللّسان العربي، نسخة الكترونية.
11 - الاعتماد ، ابن الجزار، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1998.
12 - الاعلام قاموس تراجم، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط 15، 2008، ج2.
13 - الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحكيم عطية، علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 2006.
14 - أقرب الموارد في فصيح اللغة والشوارد ، سعيد الخوري الشرتوني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1992، ج1.
15 - إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، ط1، 1982، القاهرة، ج1.
16 - البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر،عالم الكتب، ط1، 1998.
17 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد بن أبي بكر السيوطي جلال الدين، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نشر عيسى البابي الحلبي، القاهرة مصر، ط1، 1964.
18 - البنيويّة، أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، كليّة التربية، بيروت، لبنان، 1973.
19 - البنيوية، الموقف البنيوي من الأدب والنقد، الثقافة، حسين الجليلي، العدد 10، أكتوبر/نوفمبر 1981.
20 - البنيوية، عارف منيمنة وبشير أوبري، مكتبة الفكر الجامعي، بيروت لبنان، 1971.
21 - البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7، 1998.
22 - تأثيل الجذور اللغوية للمعجم في سبيل معجم تاريخي للعربية ، أ د إسماعيل أحمد عمامرة، مجلة أبحاث اليرموك، العدد 2، 2005، المجلد 23.

23 - تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: عبد الكريم العرباوي مطبعة حكومة الكويت (ط2)، سنة (1407ه – 1987م) الجزء السادس.
24 - تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي بن تاج الدين ، سلسلة التراث العربي، تح: عبد الستار أحمد فرج، سلسلة التراث العربي، تح: عبد الستار أحمد فرج، وآخرون، وزارة الإعلام، الكويت، 1965.
25 - تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة المؤلف ،دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987.
26 - تأسيس القضية الاصطلاحية، عبد السلام المسدي وآخرون، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس،1989م .
27 - التجربة العربية في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطبية، صادق الهلالي، مجلة اللسان العربي، العدد43، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، سنة 1997.
28 - الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية: سالم العيس، إتحاد الكتاب العرب، 1999.
29 - التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية، الدكتور جواد حسني سماعنة، مجلة اللساني العربي ع: 50، 2000.
30 - التطور الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.
31 - التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990.
32 - تطور المصطلح العلمي العربي في مجمع اللغة العربية بدمشق، عبد الله واثق شهيد.
33 - التطورات المعجمية، د صافية زفنكي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2007.
34 - تعريب علوم الطب، حسني سبح، مجلة مجمع دمشق ، مجلد 60 ، ج 4، تشرين الأول 1985.
35 - التعريب في القديم والحديث، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر الحديث، د/ط.
36 - التعريب والمصطلح ، محي الدين صابر، مجلة اللسان العربي ، الرباط، العدد 28، 1987.
37 - التعريب وتنسيقه في الوطن العربي ، د محمد المنجي الصياد، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ط3، 1982.
38 - التعريب، اليازجي ، مجلة الضياء، مج، 02، ج15، افريل 1900.
39 - التعريفات، الشريف الجرجاني، تح: نصر الدين التونسي، شركة ابن باديس للكتاب،(ط1) سنة 2009.
40 - تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، حلام الجيلالي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
41 - التكملة لكتاب الصلة، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي بن الأبار، دار الفكر للطباعة، لبنان بيروت، 1995، ج16.
42 - التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط1، 1932.
43 - تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام بن هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1976، م1.

44 - التهذيب في أصول التعريب، د أحمد عيسى، مطبعة مصر، القاهرة، ط 1، 1923.
الجاسوس على القاموس، أجمد فارس الشدياق، ص48.
45 - الجاسوس على القاموس،أحمد فارس الشدياق، مطبعة الجوائب، القسطنطينية،1299هـ.
46 - جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير بي يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000.
47 - الجامع المسند الصحيح، البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ .
48 - جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الحميدي محمد بن فتوح عبد الله، تحقيق، تاويت الطنجي، مكتبة دار السعادة، ط1، القاهرة، مصر.
49 - جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، تح رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1987.
50 - الحصيلة اللغويّة: أهميّتها مصادرها- وسائل تنميتها، أحمد محمّد المعتوق، سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.
51 - مقدمة لدراسة فقه اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط ط 1، 1998.
52 - الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، (دط)، (دس).
53 - الخوارزمي، مفتاح العلوم، تحقيق : عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي القاهرة،1985.
54 - دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح، شحادة الخوري، دار طلاس للنشر والتوزيع، ط2، م1، 1992.
55 - دراسات في المعجمات العربية، ناجح عبد الحافظ مبروك، مطبعة الأمانة، مصر، ط1987.
56 - دراسات في فقه اللغة، د صبحي الصالح، المكتبة الأهلية، بيروت، ط2، 1996.
57 - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، شحادة الخوري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1989.
58 - دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير، ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة،(د.ط)، الجزائر ،1986.
59 - الدلالة المعجمية عند العرب، ربيعة برباق، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور محمد بوعمامة، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، 2012/2011.
60 - الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د عمرو مدكور ، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
61 - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992.
62 - دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، دار الطباعة القومية، القاهرة، 1962.
63 - الذاكرة واللغة، بن عيسى زغبوش، عالم الكتب الحديث، اربد عمان، 2008.

64 - الرمز بين المدلول والتصور، ديبيكر لويك، ترجمة ريتا عوض، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، 1993.
65 - رواية اللّغة، د عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف، القاهرة، (دط)، (دت)
66 - الزينة في الكلمات الاسلامية: أبو حاتم الرازي، تح حسين بن فيض الله الهمداني، مركز البحوث والدراسات اليمني، ط1.
67 - سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت لبنان، 2000.
68 - نحو معجم لساني شامل موحد، سمير ستيتية ، مشكلات وحلول، أبحاث اليرموك، مج10، ع2، 1992.
69 - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، الشهابي الخفاجي، تح: عبد المنعم خفاجي، القاهرة، 1952.
70 - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، تح: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دت.
71 - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990.
72 - الصحاح ومدارس المعجمات العربية: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر.
73 - صناعة المعجم الحديث ، أحمد مختار عمر، دار العلوم، القاهرة، ط2، 2009.
74 - صناعة المعجم الصوتي في اللسان العربي الحديث، هشام خالدي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
75 - ضحى الإسلام، أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر القاهرة، ط 1997.
76 - طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984.
77 - طبيعة الحد المعجمي ودوره في تخصيص المعلومة القاموسيّة في المنظومة التّراثية العربية، د بوشعيب راغين، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، المعاجم العربية الواقع والآفاق، ع 6، 2007.
78 - عبد السلام المسدي وآخرون، تأسيس القضية الاصطلاحية، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، 1989.
79 - عبد السلام المسدي، مقدمة في علم المصطلح، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، 1989.
80 - العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك تر:عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، القاهرة، دط، 1951.
81 - العربية: تاريخ وتطور، إبراهيم السامرائي، مكتبة المعارف، بيروت، ط 1، 1993م.
82 - علم اللغة بين التراث واالمناهج الحديثة، د محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، ط 1995.
83 - علم اللغة –مقدّمة للقارئ العربي- محمود السّعران، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، دط، دت.

84 - علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 3، 2004.
85 - علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة و النشر،القاهرة، مصر، ط3، 2004.
86 - علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2008.
87 - علم المصطلح بين المنطق وعلم اللغة، على القاسمي، مجلة اللسان العربي، ع:30.
88 - علم المصطلح لكلية العلوم الصحية والطبية، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية فاس المملكة المغربية، سنة 2005.
89 - الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمود علي الزركان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
90 - علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، بشير أبرير ، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة.
91 - علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، ممدوح محمد خسارة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008.
92 - علم المصطلحات وبنوك المعطيات، ليلى مسعود، مجلة اللسان العربي الرباط، العدد 28، 1987.
93 - علم المصطلحات ومشروع لجعل العربية لغة العلوم والتقنية، عصام عمران، مركز المصطلحية والمصلحات المولدة، باريس، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد ،1993.
94 - العمدة في محاسن الشعر، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تح محمد عبد القادر أحمد عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2001.
95 - العناصر الوجودية في علم المصطلح، د.علي القاسمي، اللسان العربي، عدد: 48 سنة 1999.
96 - كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، 1980،، ج1.
97 - عيون الأنباء، ابن أبي أصبيعة، دار الفكر، بيروت، 1956.
98 - الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، أحمد الاسكندري، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1934.
99 - الفجوة الرقمية في اللغة العربية، عبد المجيد نصير ، محاضرة بمجمع اللّغة العربية الأردني، الأردن، 1 يونيو 2006.
100 -الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1979.
101 -فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، ط2،بيروت، 1978.
102 -فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي، تح عبد الرزاق المهدي، مكتبة أحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002.
103 -فهرس ما روى عن شيوخه، لأبي بكر بن الخير بن خليفة الاشبيلي، خزانة الكتب الأشكوريلية، سرقسطة، 1893.

104 -الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق، بن محمد الوراق البغدادي أبن نديم، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت لبنان، ط2، 1997.
105 -في الصناعة المعجمية، إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1998م.
106 -في المعجمية العربية المعاصرة، أحمد الشدياق، بطرس البستاني، دار الغرب الإسلامي، ط1، ،بيروت ، لبنان، 1987.
107 -في المعجمية والمصطلحية، سناني سناني، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2012.
108 -قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب، وبسام بركة ومي سيخائي، دار العلم للملايين، ط1، 2008.
109 - قضايا العلم اللغوي ، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر للنشر، تونس، 1994.
110 -قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، د محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1986.
111 -قضية المصادر في جمع المادة العلمية، إبراهيم بن مراد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 2003.
112 - الكتاب الطبي الجامعي، علم المصطلح، لطلبة العلوم الصحية والطبية، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية،فاس، المملكة المغربية، 2005.
113 -كشاف مصطلحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1996.
114 -كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحقيق لطفي عبد البديع، ط 1، الهيئة المصرية للكتاب، 1972.
115 -كلام العرب، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، ط2، 1990.
116 - الكلام في المولد، أنيس مقدسي، مجلة مجمع دمشق.
117 -كلمة المصطلح بين الخطأ والصواب: عبد العلي الودغيري، مجلة اللسان العربي، العدد 48، 1999.
118 -الكليات معجم في المصطلحات والفروق، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1983.
119 -لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور، تح: نخبة من العاملين بدار المعارف، طبعة منقحة، القاهرة، (دت).
120 -اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، إربد، 2008.
121 -اللسانيات وعلم المصطلح العربي، دعبد السلام المسدي، أشغالندوة اللسانيات في خدمة اللغة العرب ية، مركز الدراسات والأبحاث،الجامعة التونسية،المطبعة العصرية،تونس،1983.
122 - اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط2012.

123 -اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة ، ط1، 1986.
124 -اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، د عبد الكريم خليفة، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ط2، 1988.
125 -لغة العلم في الإسلام، إبراهيم مدكور، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع 29، 1972.
126 -اللغة بين الفرد والمجتمع ، جسبرسن، تر: عبد الرّحمن أيّوب، دار الكتاب العربيّ، دط، القاهرة، 1954.
127 -اللغة في المجتمع، موريس ميكاييل، تر: تمّام حسان، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1959.
128 -اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، عبد اللطيف الصوفي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1986.
129 -لغتنا والحياة، د عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت.
130 -مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، دط، 1999.
131 -المتلازمات اللّفظية في اللغة والقواميس العربيّة، د عبد الرزاق بن عمر، مجمع الأطرش، تونس، 2007.
132 -مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تعليق وتقديم محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1381هـ .
133 -مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية: المعاجم العربية الواقع والآفاق، مقدمة الجمهرة، الرباط، المغرب، العدد 6، 2007.
134 -مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984)، مجمع اللغة العربية ، إخراج ومراجعة محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، القاهرة، 1984.
135 -مجمل اللغة: أحمد بن فارس، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986.
136 -محاضرات في علم اللغة الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995م.
137 -الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.
138 -محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1998.
139 -مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، مكتبة لبنان، لبنان – بيروت، ط1، 1986.
140 -الصحاح و مدارس المعجمات العربيّة، أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، ط1.
141 -المدارس المعجمية، أد.عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ،ط1، 2010.
142 -مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت- لبنان، ط1، 2004.
143 -مدخل علم المصطلح، أحمد أبو حسين، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 61/60، 1989.

144 -مراحل ظهور المعجم العربي المختص، محمد خالد الفجر، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج2، المجلد 85، 2010.
145 -المزهر في علوم اللغة وأنواعها، بغية الوعاة في طبقات في اللغوين والنحاة، ج1.
146 - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق ، تح فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط.
147 -مسائل في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط 1، 1997.
148 -مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بك محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة للنشر، القاهرة، ط1، 2001.
149 -المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية، إبراهيم بن مراد، تطبيق على معجم مصطلحات علم النبات.
150 -المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين اسماعيل، مكتبة الغريب، مصر، دط، دت.
151 -المصطلح العربي وضبط المنهجية، أعمال مؤتمر التعريب السابع لمشاريع المعاجم ونظم بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي، (د.ط) سنة 1427ه-2006م.
152 -المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، رجاء وحيد دويدري.
153 -المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم: خليفة الميساوي، دار الأمان، الرباط، (ط 1)، (1434ه-2013م).
154 - المصطلح، مصادره ومشاكله،وطرق توليده، جبر يحيى عبد الرؤوف، مجلة اللسان العربي، العدد،1992،1413م.
155 -المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، دار صادر، بيروت لبنان، (ط،1)، 1965م.
156 -المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة، ضاحي عبد الباقي، مطبعة الأمانة،
157 -مصر، ط1، 1979.
158 -المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، محمد رشاد الحمزاوي، حوليات الجامعة التونسية، كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد14، سنة 1977.
159 -المصطلحية العربية المعاصرة (التباين المنهجي واشكالية التوحيد) ،جواد حسني عبد الرحيم سماعنه، مكتب تنسيق التعريب الرباط، مجلة اللسان العربي، الرباط،العدد 37، 1993.
160 -المصطلحية وعلم المعجم، إبراهيم مراد، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العدد 8، تونس 1992.
161 -المصطلحية، مقدمة في علم المصطلح، على القاسمي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر العراق ط2 1985.
162 -مظاهر الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بودرع، حوليات الآداب والعلوم الإنسانية، الكويت.
163 -المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد: د عبد المنعم عبد الله، د أحمد طه، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ط 3، 2005.

164 -المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، د عبد الحميد محمد أبو سكين، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، ط2، 1981، مصر القاهرة.
165 -المعاجم اللسانية في الثقافة العربية الحديثة، واقع تجربة، مصطفى غلقان، الدراسات المعجمية (مجلة)، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، الرباط، ع6، 2007.
166 -المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها، د إيميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط2،1985.
167 -المعاجم اللغوية مدارسها ومناهجها: د عبد الحميد محمد بن سكيت ، الفاروق الحرفية، القاهرة، ط2، 1981.
168 -المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الباتلي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1992.
169 -المعاجم اللغوية: إيميل يعقوب،دار العلم للملايين،بيروت، 1981.
170 -المعاجم الموسوعية العربية بين الواقع والطموح، د فاتن خليل محجازي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
171 -معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1994.
172 -المعاجم عبر الثقافات، ر.ر.ك، هارتمان، ترجمة، محمد خليل هليل، جامعة الكويت للتقدم العلمي، ط1، 2004.
173 -معاجمنا العلمية المختصة بين الأصالة والمعاصرة، محمود حافظ، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1993.
174 -معجم الأدباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993.
175 -المعجم التّاريخي العربي (مفهومه-وظيفته-محتواه)، علي توفيق الحمد، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، ع 6/5، تونس 1989، 1990.
176 -المعجم الطبي الموحد، اتحاد الأطباء العرب، دار طلاس، دمشق، ط4، 1984.
177 -المعجم العربي إشكالات وم قاربات: النظرية المعجمية وسبلها إلى الإحاطة بالفكر العربي، محمد رشاد الحمزاوي، تونس، 1991.
178 -المعجم العربي الأساسي، منظمة التربية والثقافة والعلوم، طبعة لاروس، 1989.
179 -المعجم العربي المختص، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط 1، 1993.
180 -المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،ط1، 1994م.
181 -المعجم العربي تطور وتاريخ، د البدراوي عبد الجليل، دار الآفاق العربية، مصر، 2009م.
182 -المعجم العربي نشأته وتطوّره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1988.
183 -المعجم العربي، بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، 1987م.
184 -المعجم العلمي ،عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، العدد11، 2006م.

185 -المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر ال ەجري، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993.
186 -المعجم العلميّ المختصّ (المنهج والمصطلح)، مجلة اللّسان العربي، العدد: 48، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ مكتب تنسيق التعريب، الرباط، كانون الأول، 1999
187 -المعجم العلمي المختص، جواد حسني سماعنة، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 48، ديسمبر 1999.
188 -المعجم المختص في التراث العربي،دراسة في المادة والمنهج، علي توفيق الحمد، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة اليرموك إربد الأردن، المجلد الأول العدد2، 2003.
189 -المعجم المختص ، ملاحظات مصطلحية ولسانية، محمد حلمي هليل، مجلة جمعية المعجمية العربية بتونس، أفريل 1993.
190 -معجم المصطلحات الألسنية، د. مبارك المبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
191 -معجم المصطلحات اللسانية، إنجليزي-فرنسي-عربي، د عبد القادر الفاسي الفهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الرباط ، المغرب، 2007.
192 -معجم المعجم، أحمد إقبال الشرقاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1987.
193 -المعجم المفصل في علوم اللغة، إنعام نوال عكامي، مر: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت-لبنان)، (ط2)، (1417ه-1997م).
194 -المعجم المنهجي لعلم المصطلحات"المصطلحية"،عصام عمران، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 36، 1992.
195 -المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(ط1)، (1400ه-1980م)
196 -المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدوليّة، ط4، 2004.
197 -معجم علم اللغة التطبيقي، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1986.
198 -معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982.
199 -معجم علوم اللغة، عبد الرسول شاني، مجلة اللسان العربي، 1977.
200 -معجم لغة الفقهاء،محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس بيروت، ط1، 1985.
201 -معجم مصطلحات صيانة الطبيعة، عبد الحق فاضل، في مجلة اللسان العربيّ، 1975.
202 -المعجمات اللغوية ودلالات الألفاظ، عبد الحميد الطيب، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2007م.
203 -المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،ط1، 2003.
204 -المعجمية العربيّة في ضوء مناهج البحث اللّساني والنظريات التربوية الحديثة، ابن حويلي الاخضر ميدني، دار هومه، الجزائر، 2010.
205 -المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة، مصطلحاتها ومفاهيمها، محمد رشاد الحمزاوي، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004 م.

206 -المعجمية، مسح تقابلي، ر.ر.ك . هارتمان، تر: محمد حلمي هليّل، مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية، العددان 10/9، تونس، 1993، 1994.
207 -المعنى في علم المصطلح، إشراف هينريبيجوان ترجمة: ريتا خاطر، بيت النهضة بيروت – لبنان، ط1 ديسمبر 2009.
208 -المفصل في المعاجم العربية، الدكتور حمدي بخيت عمران، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2005.
209 -مقاييس اللغة ، ابن فارس أبي الحسن أحمد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، بيروت، ط1981،3.
210 - مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا بن حسين، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ط 1979، م1.
211 -مقترح لوضع نمودج للمعجم العربي الحديث، د محمد رشاد الحمزاوي، مجلة الدّراسات المعجميّة، الجمعيّة المغربية للدراسات المعجمية، المعاجم العربيّة الواقع والآفاق، ع 6، 2007.
212 -مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، البلقيني سراج الدين ،توثيق وتحقيق عائشة عبد الرحمن ، القاهرة ، 1976.
213 -مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م.
214 -مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس،1989م.
215 -مقدمة في علم المصطلح، علي قاسمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2.
216 -مقدمة محققي المحكم، مصطفى السقا، د حسين نصار، معهد المخطوطات العربية، ط2، 2003.
217 -ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دارالفكر، (ط1)، 2008.
218 -من أسرار اللغة:إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط 5، 1975.
219 -من قضايا المصطلح اللغوي، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1 (1424ه-2003م).
220 -من قضايا المصطلح اللغوي ، مصطفى طاهر الحيادرة ، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2003.
221 -من قضايا النحو واللغة، أحمد مختار عمر،عالم الكتب، القاهرة، 1974.
222 -مناهج البحث في اللغة، د تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1986م
223 -المنجد في اللغة العربية المعاصرة، إشراف: صبحي حموي، تح: أنطوان نعمة تر: مأمون الحموي دار المشرق بيروت – لبنان، ط1، سنة 2000.
224 -المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها، محمد رشاد الحمزاوي دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1، 1986.
مواد البيان، علي بن خلف الكاتب، تح د حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس-ليبيا، ط 1989.
225 -المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر،قاسم طه سارة، مجموع ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (ط1) سنة 1995.

226 -المولد في العربية، محمد حليمي هليّل، دار الملايين، بيروت، ط2، 1985.
227 -النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، محمود شكري الآلوسي،تحقيق: محمد بهجت الأثري، بغداد، 1988.
228 -نحو تصور جديد لبناء المعجم العلمي العربي المختص معجم المصطلحات اللسانية نموذجا، عز الدين البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
229 -نحو تصور جديد لبناء المعجم العلمي العربي المختص، عز الدين البوشيخي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق.
230 -نحو علم الترجمة، ماجد النّجار، مطبواعت وزترة الإعلام، بغداد، سلسلة الكتب المترجمة، 1976.
231 -نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية، حسن عطية طمان، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 37، 1993.
232 -نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية، حسن عطية طمان، مجلة اللسان العربي، الرباط، العدد 37، 1993.
233 -النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، محمد رشاد الحمزاوي، مؤسسة بن عبد الله، تونس، دت.
234 -النظرية العامة لوضع المصطلحات، على القاسمي، مجلة اللسان العربي.
235 -النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، قاسمي علي، مجلة اللسان العربي، العدد 29، 1987.
236 -نقل المصطلح الترجمي إلى العربية، خديجة هناء ساحلي، رسالة ماجيستير في الترجمة، جامعة منتوري– قسنطينة، 2011/2010.
237 -هدية العارفين أسماء المؤلفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1951،2م.
238 -وسائل تطوير اللغة العربية، عبد الكريم خليفة، مجلة اللسان العربي، 1975م.
239 -أسباب تضخم المعجمات العربية، أحمد أمين، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، 1957/9.
240 -النشاط المعجمي العربي، محمد سالم الجرح، مجلة مجمع القاهرة، العدد 28، 1971.

الكتب الأجنبية:

[1] Lexicography arabic.haywood.leiden.1960.

[1] Dectionary. James smedd gwin kolb. Dr johnons. Chicago the univ.of chicago press.1955.

[1] Introduction a la terminologie. Gey rondeau. Gaetan morin editeur. Quebec. Canada. Deuxieme edition. 1984.

[1] Le langue. Introduction linguistiqe a lhistoire. Joseph vendryes. La renaissance du livre .albin . michel. 1923. Paris. 1968.

[1] Le lexique. Images et modeles. Du dictionnaire a la lexicologie. Rey alain.

Le tresor de la langue francaise . dictionnaire des 19e et 20e s . [1] CNRS Edition. Paris. 19972-1994
Les langues specialisee. Lerat P. PUF. Paris.1995. [1]
Linguistics and bilingual dictionaires.Al- [1] Kasimi.leiden.E.J.Brill.1977..
Manual of Terminologie.H.Felber . wein. INFOTERM. 1984. [1]
The status of terminology as an independent discipline. Sager juan [1] carlos. Paralleles cahier de lecole de traduction et dinterpretation de l universite de geneve n 10
[1]) Guy Rondeau, introduction à la terminologique, 2ed, gàetantmozin éditeur, canada 1984.
Apractical course in terminology processing. Jaun sager. - 241 Amesterdam/philadelphia. 1991.

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ز
مدخل: مصطلحات مفتاحيّة في علمي المعجم والمصطلح	12-59
الباب الأول: مدخل تاريخي إلى المعجم العربي	62-183
الفصل الاول: نشأة المعجم العربي ودواعي ظهوره وأنواعه ومراحل التأليف المعجمي عند العرب.	62-73
المبحث الأول: نشأة المعاجم	62-65

المبحث الثاني: ظروف ودواعي نشأة المعجم العربي	68-65
المبحث الثالث: أنواع المعاجم	73-65
المبحث الرابع: مراحل التأليف المعجمي عند العرب	109-74
أولا: مرحلة الدرس الشفوي	85-74
ثانيا: مرحلة الدرس المعجمي المدون	99-86
أ - مرحلة صناعة الرسائل اللغوية	91-68
ب – رسائل لغوية في موضوعات متعددة	99-91
ثالثا: مرحلة صناعة المعاجم العامة	109-99
أ - نشأتها وتطورها	104-99
ب - عيوب المعاجم القديمة	109-105
الفصل الثاني: المدارس المعجمية	193-111
المبحث الأول: المدرسة الأولى: مدرسة التقليبات الصوتية	134-111
المبحث الثاني: المدرسة الثانية: مدرسة التقليبات الهجائية	155-135
المبحث الثالث: المدرسة الثالثة: مدرسة القافية	179-156
المبحث الرابع: المدرسة الرابعة	190-180
المبحث السادس: نقد المعاجم القديمة	193-191
الباب الثاني: المعاجم المتخصصة ومكانتها في التأليف المعجمي	-196
الفصل الأول: علم المصطلح والمصطلحية	239-196
المبحث الأول: نشأة علم المصطلح وتطوره	200-196
المبحث الثاني: خصائص المصطلح ووسائل وضعه	232-201
المبحث الثالث: حول المصطلحية	239-233
أولا: النظريات المصطلحية	235-233
ثانيا: المدارس المصطلحية	239-236
الفصل الثاني: جهود اللغويين العرب في وضع المصطلح وتعريفه والمعاجم المتخصصة.	289-241
المبحث الأول: نشأة العمل المصطلحي وتطوّره عند العرب	248-241
أولا: نشأة العمل المصطلحي وتطوره عند العرب	243-241
ثانيا: واقع المصطلح اللساني عند العرب المحدثين	245-243
ثالثا: مفهوم المصطلح اللساني	246-245
ثالثا: مفهوم المصطلح اللساني	248-246
المبحث الثاني: واقع المصطلح اللساني العربي والمجهودات المبذولة في مجاله	257-248
أولا: مشكلات تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها	254-248
ثانيا: أسباب تعدد المصطلحات وتباينها وبعض الحلول المقترحة	257-254
ثالثا: المجهودات العربية الحديثة في مجال المصطلح العلمي و اللساني	278-257
1- جهود الهيئات والمؤسسات	269-257

2- جهود الأفراد	278-269
المبحث الثالث: المعاجم المتخصصة	298-279
أولا: تعريف المعاجم المتخصصة وأنواعها	286-279
ثانيا: نشأة المعجم العربي المختص وتطوره	298-286
الباب الثالث: المعاجم المتخصصة المعاصرة	301
الفصل الأول: بناء المعاجم المتخصصة المعاصرة	301
المبحث الأول: العناصر الأساسية لبناء المعاجم المعاصرة	-301
أولا: مادة المعجم	302-301
ثانيا: المداخل	307-303
ثالثا: المنهج أو منهجية الوضع	313-307
رابعا: مصادر المادة المعجمية عند العرب: منهجية الجمع: المرجع	318-314
خامسا: الشواهد	320-319
سادسا: المعنى المعجمي	333-320
الفصل الثاني: معجم علم اللغة النظري دراسة في المرجع والمنهج	-335
المبحث الأول: التعريف بمعجم علم اللغة النظري	340-336
أولا: معلومات حول التأليف والنشر	337-336
ثانيا: الانتقال من المؤلّف إلى المؤلّف	338-337
ثالثا: وصف المقدمة	340-338
المبحث الثاني: تحليل المعجم علم اللغة النظري	391-340
أولا: تحليل مادة معجم علم اللغة النظري	380-340
ثانيا: تحليل المداخل في معجم علم اللّغة النّظري	383-381
ثالثا: منهج وترتيب معجم علم اللّغة النظري	384-383
رابعا: المرجع في معجم علم اللغة النظري	385-384
خامسا: شواهد معجم علم اللّغة النظري	388-386
سادسا: تحليل التعريف في المعجم	391-388
المبحث الثالث: مميزات المعجم وعيوبه	396-391
أولا: مميزات المعجم	393-391
الثانيا: مآخذ على المعجم	396-393
خاتمة	403-368
ببليوغرافيا البحث	422-405
فهرس الموضوعات	434-423